انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٣٤ (٢٨٢)
السبت ٢٤ اغسطس (اب)
١٩٧٤

بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد ، اقراوا مقالة النائب الاول لوزير التعليم العالى والثانوى التخصصى فى الاتحاد السوفييتى ، البروفيسور نيقولاى كراسنوف ، بعنوان : «المدرسة السوفييتية العليا فى العام الدراسى الجديد» .

البراد فاليرى بولياكوف فى مصنع فلاديمير ايليتش للادوات الميكاليكية الكهربائية بموسكو انه واحد من اوائل الذين منحوا وسام العمل المجيد من الدرجة الثالثة الذى استحدث قريبا . وقد استحق هذا الوسام لقاء تنفيذه برنامج الخطة الخمسية قبل الموعد المحدد .

الكاتب السوفييتى الشهير قسطنطين سيمونوف يروى انطباعاته عن زيارته للبرتغال فى خواطر بعنوان «ذكريات من البرتغال» .

ماذا عن موسم الصيف المسرحى للفرق الضيفة على العاصمة ؟ مقالة تعريفية للناقدة الموسيقية ايفناتيفا .

افلاس سياسة «الحروب الخاطفة» . للمعلق السوفييتى مالينوفسكى .

اولغا بيتروفا تاخذنا فى رحلة ممتعة فى اجواء الفنون الشعبية اقرا مقالتها «فى متحف السجاد الاذربيجانى» .

احتفلت بلادنا يوم السبت الماضى وللمرة الخامسة والثلاثين بعيد الرياضى . وقد جرت مباريات رائعة مكرسة لهذا اليوم فى كثير من مدن وقرى بلادنا . ويوجد الان فى الاتحاد السوفييتى ٥٤ مليون نصير للتربية البدنية (وهذا يقارب خمس سكان البلاد) وان هذه الجماهيرية هى احد اسس النجاحات الدائمة للرياضة السوفييتية .

لا يزال الموسم فى عنفوانه بينما حصل رياضيونا فى مباريات بطولة العالم وحدها على ٧٥ ميدالية ذهبية وقد ربحت الميداليات التسع الاخيرة منها فى بطولة العالم برياضة الهبوط بالمظلات والتى انتهت فى مدينة سولنوك الهنغارية . وقد صاحبتها ظروف طقس سيء ، ففاض نهر تيسا بسبب الامطار الغزيرة التى هطلت على جبال الكربات . فغمر النهر الجبلى المناطق المتاخمة فكان لابد من اتخاذ تدابير عاجلة لاعادة تنظيم المطار الذى تضرر كثيرا بالفيضان . ولم يقصر عن المطر الريح الشديدة وهذا يرفع قيمة النجاح الذى حققه فى سير المباريات الرياضيون السوفييت . فقد فازوا بـ١٧ ميدالية وربح المنتخب علاوة على ذلك ١١ كاسا . وهذه اول مرة يحرز فيها الهابطون بالمظلات السوفييت مثل هذا النجاح الباهر . وصار البطل المطلق بين الرجال نيكولاى اوشمايف والبطلة بين النساء ناتاليا سيرغييفا الطالبة فى معهد التربية البدنية وهى مع صغر سنها تملك رصيدا مكونا من ٢٨٠٠ قفزة ، وهذا الرقم كما ترون على درجة كافية من الهيبة لممثلة الجنس «الضعيف» وقد كانت ضمن منتخبنا النسوى الذى اشترك فى بطولة العالم فى السنة الماضية وفاز انذاك بالمرتبة الاولى .

المباراة الختامية فى كرة القدم على كاس الاتحاد السوفييتى بين فريقى دينامو (كييف) وزاريا (فوروشيلوفغراد) ، لحظة حاسمة امام شبكة زاريا ، بلوخين (من اليسار) اثناء الهجوم .

انتهت بطولة التنس

ان الانباء السارة تزين الميه دائما والان زاد فرحتنا النبا الوارد من مدينة فروتسلاف البولونية ففيها انتهت مباريات بطولة اوروبا بالتنس بين الهواة . وفى حساب منتخبنا ٣ ميداليات ذهبية واحتل المرتبة الاولى باللعبة الزوجية اللاعبان الكسندر متريفيلى وتيموراز كاكوليا من مدينة تبيليسى . والحق اننا كنا مطمئنين على هذه النهاية لانها كانت بين الرياضيين السوفييت ، وكان فريدى اللاعبين الجورجيين اللاعبان الاتول فولكوف وفلاديمير كورتكوف . والجدير بالذكر ان لاعبنا الاول متريفيلى قد ربح بالاشتراك مع اولغا موروزوفا لقب بطل اوروبا باللعبة المختلطة وقد جلبت الثنائية اولغا موروزوفا ومارينا كروشينا الميدالية الذهبية الثالثة .

ارقام جديدة للسباحين

واحياء لعيد الرياضى نظمت فى حوض قصر الرياضة المائية بالعاصمة مباريات ضرب فيها سباحونا وتمبن لياسين سولينتين . فقد قطع الفريق المكون من السباحات كوبزوفا وشيلوفاستوفا وكليوتشنيكوفا وسيمكينا مسافة ٤×١٠٠م فى وقت ٤،٠٦٣ دقائق ثم اطرب ونما مناسبا الملبدة نتاشا ستالكو من دنيبروبتروفسك لقد قطعت مسافة ٢٠٠م سباحة على الظهر خلال دقيقتين و١٥ جزء من مائة جزء من الثانية .

على جائزة جريدة «التصنيع الاشتراكى»

بودى ان اتحدث عن نجاح اخر للرياضيين السوفييت ، والذى يجعله مسرا اكثر هو ان فرصنا فى هذا اللون الرياضى كانت تقدر حتى وقت قريب تقديرا غير عال . وقد انتهت فى موسكو يوم الاحد الجولة الدولية الاول بلعبة الرجبى على جائزة جريدة «التصنيع الاشتراكى» فبرغم تكهنات الخبراء خرج الى المباراة النهائية فريقان لنا هما منتخب البلاد ومنتخب موسكو ، وكانت المباراة عنيدة وانتهت بالتعادل ٧-٧ واصبح منتخب البلاد بطل البطولة ، وفاز بالمرتبة الثالثة الفريق الرومانى «غريفيتسا روشيه» وهو معروف جيدا للاعبى الرجبى فى القارة واجتمع لمشاهدة اللعبة الختامية التى جرت فى ملعب «دينامو» ١٥ الف متفرج ، وهذا رقم محترم اذا ما اخذنا بالاعتبار ان الكرة البيضوية تعيش لدينا ميلادها الثانى ، وكان عشاقها قليلين فى الثلاثينيات ولكن فى السنوات الخمس عشرة فقط تنامى الاهتمام بتطوير الرجبى فى الاتحاد السوفييتى ، ولهذا فان مشاركة لاعبى الرجبى السوفييت الدولية الاولى - وقد اشتركت فى المباريات ايضا فرق محنكة من يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبلدان اخرى - قد اظهرت ان لدى لاعبينا امكانيات لا باس بها .

كاس الكريستال لدينامو كييف

وكما جرت العادة تكلل ب[illegible] الرياضة بلعبة كرة القدم ، فالتقى [illegible] ملعب البلاد الرئيس بموسكو [illegible] دينامو (كييف) وزاريا (فوروشيلوفغراد) فى المباراة النهائية للفوز بكاس الاتحاد السوفييتى ، وكان كل [illegible] راغبا فى ان يكون الفائز [illegible] الكريستال الذى هو [illegible] المشرفة فى كرة القدم عندنا [illegible] قيمة المباراة على [illegible] فانتهى كلا الشوطين برغم [illegible] لحظات مناسبة بلا نتيجة [illegible] الحكم وقتا اضافيا ، وهنا [illegible] لاعبى دينامو كييف رغم [illegible] فى مباريات بطولة البلاد [illegible] بالنفس الثانى . فلعبوا بقوة [illegible] وتخطيط ، وفى الدقيقة ١٢ [illegible] فلاديمير مولتيان الاصابة الاولى [illegible] هدف لاعبى فوروشيلوفغراد ، و[illegible] ١٠ دقائق ارسل اوليغ بلوخين [illegible] دينامو الكرة بضربة [illegible] الى الزاوية العليا اليمنى من [illegible] الخصم . اما الاصابة الثالثة [illegible] فى هدف «زاريا» فقد [illegible] اليشينكو ، وهكذا [illegible] كييف اذ فازوا بنتيجة ٣ صفر [illegible] الكريستال الى عاصمة اوكرانيا [illegible] استقبل هواة كرة القدم فى [illegible] هذا الحدث كظاهرة طبيعية [illegible] كييف الان فى عز مجدهم .

الكسندر ايفاليتسكى
بطل الاولمبياد

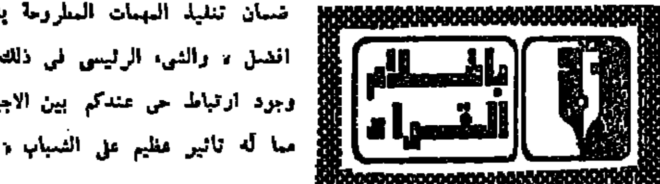
فاز منتخب الاتحاد السوفييتى فى الرجبى ١٠:٣١ على فريق غريفيتشيو روشيو الرومانى الحائز على بطولات رومانيا عشر مرات على التوالى والفائز بكاس الدية اوروبا ، وحاز على كاس منحيلة (الصناعة الاشتراكية) .
فى الصورة : اثناء المباراة بين الفريقين السوفييتى والرومانى .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جمال بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفولوتسى» طبعت بمطابع جريدة «الاسفستيا»
طبع ١٩٧٤/٨/٢٢
ايندكس ٥٠٠٩٠

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
تليفون : 00 - 90 - 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Анба Москоу («Московские новости на арабском языке») № 33 (281), 19 августа 1974 г.
Цена 11 коп. Индекс 50090



واخيرا .. انتصر الفن والجمال

قدمت فرقة مسرح البلشوي الى لندن لاحياء حفلاتها الفنية وتجسيد الباليه الروسي امام الجمهور الانجليزي .. غير ان العناصر الصهيونية القذرة قد نظمت بعض اعمال التخريب ضد فرقة الباليه السوفييتية وكانت النتيجة ان انتصر الفن وخابت امال الصهاينة ، فقد نجحت الفرقة نجاحا مذهلا وحازت على اعجاب المشاهدين ■

الطالب العربي في لندن
حسين علي خالد

* * *

عندما اطلعت على الملحق الخاص بشباب بلادكم اعجبت بالمقالات المنشورة فيه ، وقبل كل شيء تعجبت لذلك الاهتمام الذي ينال في بلادكم للشباب ، واعتقد ان النجاحات التي حققها شبابكم هي نتيجة الاهتمام العميق الذي يوليه الحزب الشيوعي والحكومة لتربية الانسان الجديد وهذه الانجازات لا تاتي اعتباطا ، انها نتيجة العمل الدؤوب والتطور المتواصل لمجتمعكم والتي تستطيع ضمان تنفيذ المهمات المطروحة بشكل افضل ، والشيء الرئيسي في ذلك هو وجود ارتباط حي عندكم بين الاجيال، مما له تاثير عظيم على الشباب ■

كريم منصور ،
(طالب عربي يدرس في الاتحاد السوفييتي)

تعاون مثمر

اكدت الخبرة المكتسبة منذ اقامة العلاقات الودية بين بلدان المعسكر الاشتراكي وطليعتها الاتحاد السوفييتي وبين بلدان العالم الثالث، ان المنظومة الاشتراكية تشكل دعامة ثابتة لا غنى عنها للبلدان النامية ، وتتجلى هذه الدعامة بالتاييد السياسي في المنظمات الدولية والعون الاقتصادي وانشاء وتطوير الصناعات الوطنية وتربية الكوادر الوطنية في البلدان النامية ، والامثلة على ذلك كثيرة ، ولنا خذ مثلا البلدان العربية ، فقد كان لمساعدة الاتحاد السوفييتي لبلداننا العربية الاثر الكبير ، ليس فقط في عملية التطور الصناعي والزراعي الجارية فحسب بل وفي ارساء وترسيخ نوع جديد من العلاقات الدولية قائم على اساس عادل ونزيه ■

حسين محمدعلي (الجمهورية العراقية)



في العدد القادم

* ملحق خاص بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بلغاريا الشعبية .

* اربعون عاما على المؤتمر الاول للكتاب السوفييت .

* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال .. وجواب

كوادر المؤسسات التجارية

يسال القارئ ربيع الدميري من جمهورية مصر العربية عن طريقة اعداد كوادر المتخصصين العاملين في المؤسسات التجارية السوفييتية .

ولقد تلقينا الرد التالي من وزارة التجارة السوفييتية .

توجد خمسة معاهد تعليمية عالية متخصصة تتبع وزارة التجارة السوفييتية ، ويوجد ايضا ٣٢ كلية جامعية ومعهدا يتخرج منها جميعها كل عام اكثر من خمسة الاف خبير تجاري واقتصادي ومهندس-ميكانيكي ومهندس فني . وفيما عدا ذلك تقوم بعض المعاهد التعليمية العالية الاخرى باعداد متخصصين مؤهلين تاهيلا عاليا للعمل في المؤسسات التجارية التابعة لنظام التعاون الصناعي . وتتراوح سنوات الدراسة في المعاهد التعليمية العالية ما بين ٤-٥ سنوات . وتقوم ٢٥٠ مدرسة تجارية متوسطة باعداد المتخصصين ذوي التعليم المتوسط ويتلقى العلم في تلك المدارس اكثر من خمسين الف شاب وفتاة . وتتراوح الفترة الدراسية في المدرسة المتوسطة ما بين ٢-٤ سنوات (حسب المستوى التعليمي للتلاميذ الذين يلتحقون بتلك المدارس بعد تخرجهم من الصف الثامن او من الصف العاشر) ويتخرج من المدارس التجارية المتوسطة حوالي ١٥ الف شاب وفتاة سنويا .

وتقوم ٢٧٠ مدرسة للتدريب المهني باعداد الباعة والطباخين والمضيفين وامناء الخزائن وغيرهم ويتخرج سنويا من تلك المدارس ٢٦٠ الف شخص من العاملين في المجال التجاري ويحصل التلاميذ خلال ثلاث سنوات دراسية على التعليم المتوسط الاجمالي التخصص ويدرس الشاب الحاصل على التعليم المتوسط سنة واحدة فقط في مدرسة التدريب المهني .

ويتلقى عدد كبير من المتخصصين التدريب على مهن الباعة وامناء الخزائن في مكان العمل مباشرة في المدارس-المحلات التجارية الموجودة في جميع المدن السوفييتية الكبيرة ، ويوجد معهد متخصص في مدينة كييف لرفع تاهيل العاملين في المجال التجاري كما توجد لهذا الغرض ايضا كليات تابعة للمعاهد التجارية التعليمية العالية ويجري تنظيم حلقات دراسية في المدن السوفييتية الضخمة لرفع تاهيل هؤلاء العاملين .

ردود قصيرة

فرق الهواة الفنية في موسكو

يسال القارئ العلوان ابو خليل من لبنان عن عدد الموسكوفيين الذين يشتركون في فرق الهواة الفنية .

يشترك حوالي ٢٢٠ الف من ابناء موسكو في فرق الهواة الفنية ، التي تنظم ضمن المعامل او النوادي او قصور الثقافة او المدارس او المعاهد الخ . وفي موسكو الان اكثر من ٨ الاف مجموعة لفرق الهواة الفنية ، من بينها ١٠٥٨ جوقة غنائية و٢١٥٠ فرقة موسيقية و٧١٥ فرقة للرقص وغيرها .

موسكو الخضراء

ويسال القارئ احمد الشاذلي من مصر عن سير عمليات التشجير في موسكو .

موسكو-احدى اكثر العواصم خضرة في العالم . ويعاد سنويا غرس ملايين الاشجار والشجيرات والزهور التي تستنبت عدة سنين في الحدائق والمشاتل الواقعة في ضواحي المدينة، وفي شوارع موسكو وساحاتها وتنشأ ساحات جديدة ومتنزهات وحدائق في المدينة ويجدد القديم منها .

وفي سنة ١٩٧٣ فقط ، تم غرس ٢١٥ الف شجرة ومليون و٧١٨ الف شجيرة ومن الزهور غرس ١٧٨ الف شجرة و١٥٢٧ الف شجيرة في السنة الحالية وتعادل «المساحة الخضراء» الموسكوفية حاليا ٣٦٠٥ الف هكتار .

منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي

يستفسر القارئ فائق عبدالصمد من العراق عن منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي .

تعتبر منظمة الكومسومول ، والتي هي منظمة اجتماعية-سياسية ، اكبر منظمات الشباب جماهيرية في الاتحاد السوفييتي ، وتضم في صفوفها ٣٤ مليون فتى وفتاة . اما منظمة الطلائع فتضم ٢٥ مليونا من تلامذة المدارس .

وتجدر الاشارة كذلك الى الفرق الشبيبة التابعة لجميع اتحادات الفرق الفنية (اتحادات الرسامين والكتاب والملحنين الخ) وكذلك ضمن المنظمات الاجتماعية مثل اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية .

وتعتبر الجمعية الطلابية «بوريفيستنيك» هي المنظمة الرياضية للشبيبة . اما مكتب سياحة الشباب فيسمى «سبوتنيك» .

وترتبط المنظمات الشبابية السوفييتية بعلاقات دولية من خلال لجنة منظمات الشباب للاتحاد السوفييتي ومجلس الطلاب المركزي مع اكثر من ١٠٠ بلد من بلدان العالم ...

المدرسة السوفييتية العليا في العام الدراسي القادم

بقلم البروفسور نيقولاي كراسنوف ،
النائب الاول لوزير التعليم العالي والثانوي التخصصي في الاتحاد السوفييتي

يعتبر اعداد الكوادر المؤهلة في الظروف الراهنة للثورة العلمية التكنولوجية العاصفة مصدرا هاما لتشكيل قوى المجتمع الانتاجية . لذلك تنمو بشكل دائم في بلادنا شبكة المؤسسات التعليمية ، كما ويتزايد عدد الشباب الذين يتلقون علومهم في المؤسسات التعليمية العليا والمدارس الثانوية التخصصية على حد سواء .

وفي العام الدراسي ١٩٧٤-١٩٧٥ في الاتحاد السوفييتي ٨٤٥ مؤسسة تعليمية عليا وحوالي ٤٣٠٠ مدرسة ثانوية تخصصية يدرس فيها ٩ ملايين طالب وطالبة .

ومن بين المؤسسات التعليمية العليا ، هناك في الوقت الحاضر ٦٢ جامعة و٦١ معهدا للصناعات المختلفة يعتبر كل منها جامعة تكنولوجية وفق المواصفات الدولية ، و١٠٠ معهد زراعي عال ، و٢٠٠ معهد للتربية ، و٤١ معهدا للفنون و٨٠ معهدا طبيا و٦١ معهدا للاقتصاد والحقوق .

لقد خرجت معاهدنا العليا ومدارسنا التخصصية في هذا العام وحده اكثر من مليون وثلاثمائة الف اختصاصي جديد من بينهم اكثر من ٧٠٠ الف مهندس ومهندس زراعي واقتصادي وطبيب ومعلم وعامل في حقل الثقافة والفنون . كما وقبل في معاهدنا مليونان ومئتان وخمسون من المتقدمين اليها من الشباب الذين قد اعدوا اعدادا جيدا لاستيعاب افاق العلم . هذا وقد قبل حوالي ٩٥٠ الفا من بين هؤلاء في المعاهد العليا .

لقد ضمنت المدارس السوفييتية العليا والثانوية التخصصية حاجة جميع فروع الاقتصاد الوطني للبلاد الى الكوادر ذات التاهيل العالي .

وتهتم الدولة السوفييتية بضمان جميع الشروط اللازمة لحصول مبدعي الخير المادية ، العمال والفلاحين ، على التعليم ، وان نصف الطلاب في معاهدنا العالية ومدارسنا الثانوية التخصصية هم من العمال وفلاحي الكولخوزات واولادهم .

والغرض من منظمة الاقسام التحضيرية الاهتمام بتعليم العمال والفلاحين لدى المؤسسات التعليمية العليا الكولخوزيين ، حيث ان ٧٠ الف شخص يتخرجون سنويا من هذه الاقسام . ويضمن نمو شبكة المعاهد المسائية ومعاهد الدراسة بالمراسلة واقسامها وكلياتها امكانيات واسعة للكادحين للحصول على التعليم من دون الانقطاع عن الانتاج .

وفي هذه السنة ستقوم جامعات ايفانوفو وكيميروفو وارمسك الحكومية ، وكذلك معاهد الصنائع المتنوعة لينيتسك وكوتاييسي ونوفوبولوتسك وتشيتا ومعهد بولتافا للاقتصاد الجماعي ومعهدا طشقند وقازان الحكوميان للثقافة ومعهد التربية في ستيباناكيرت ستقوم جميع هذه المؤسسات التعليمية لاول مرة باستيعاب الطلبة .

واتسع كذلك قبول الطلبة في الاختصاصات التكنولوجية الحديثة ، وخاصة الراديو الكتروني والاتمتة وبناء الاجهزة .

وسيتم في المعاهد التربوية تهيئة اعداد اكبر من المعلمين وموظفي المكتبات والعاملين في حقل الثقافة والتنوير . لقد دعا النمو العارم للبناء الصناعي والمدني الى زيادة عدد الطلاب الذين سيصبحون اخصائيي المستقبل في اختصاصات البناء .

وبهدف ضمان مدرسين مؤهلين للعمل في المؤسسات المهنية التكنولوجية ، زيدت في المعاهد التكنولوجية مدة اعداد الكادرات الهندسية-التربوية بفروع كالتعدين وبناء المكائن والطاقة الكهربائية والبناء .

وستبدأ المدرسة العليا من العام الدراسي الحالي عملها وفق مناهج دراسية جديدة ستاخذ بعين الاعتبار قضية التركيز على الاعداد النظري العام للاخصائيين .

وسيتم في الصف الاول تدريس مادة «الدخول الى الاختصاص» . ويقوم مدرسو هذه المادة بتعريف الطلبة بخواص التعليم وخصائص الاعداد والعمل العلمي كل حسب اختصاصه وسيجري تعريفهم بطرق واساليب الدراسة في المعهد وتنظيم العمل المستقل وكذلك بالضبط الدراسي وبحقوق وواجبات الطالب .

ويعار في المناهج التعليمية الجديدة اهتمام كبير للاعداد الاقتصادي للاخصائيين ويتقوى التعليم الحقوقي بالنسبة لهم .

وتعير المدرسة السوفييتية العليا اهتماما كبيرا لاستيعاب نظم واشكال اعداد الاخصائيين واستخدام المنجزات العلمية والتكنولوجية الحديثة ، والتنظيم العلمي للعملية التعليمية ولاجل حل هذه المسائل يتكاتف نشاط معهد البحث ه في الذي جرى تنظيمه من جديد والخاص بقضايا المدرسة العليا وكذلك مجالس العمداء في المؤسسات التعليمية العليا والتي تم انشاؤها في جميع مراكز المعاهد .

ويعتبر تحويل الاهتمام بالدراسة الاخبارية الى الاهتمام بالاعداد التربوي في اساليب النشاط العلمي والهندسي والتنظيمي وغيرها من النشاطات ، وكذلك الاهتمام بتطوير قدرة الطلاب على الحصول على الاخبار الحديثة وعلى الابداع العلمي والتكنولوجي ، كل ذلك يعتبر مبدأ هاما من مبادئ عمل المعاهد العليا السوفييتية .

ويجري الحل التام لقضايا مواصلة تطوير مناهج التعليم على ضوء التنبؤ بتطور العلم والتكنولوجيا والثقافة لمدة ٢٠-٢٥ سنة القادمة تقريبا وينشغل عدد كبير من العلماء والاخصائيين الان بوضع الافاق العامة لتطوير التعليم العالي . وننطلق نحن هنا من الاستخدام الواسع لاحدث منجزات العلم والثقافة والتكنولوجيا في جميع مجالات الاقتصاد الوطني لما فيه خير الشعب ، وكذلك من حل المسائل الستراتيجية الاقتصادية والاجتماعية بعيدة الامد لتطور بلادنا .

والمدرسة العليا والثانوية التخصصية السوفييتية وهي تنفذ واجبها الاهم ، تقوم باعداد الكوادر المؤهلة تأهيلا عاليا للبلدان الاجنبية باعداد كبيرة .

لقد اعدت معاهد البلاد اكثر من ٦٠ الف اخصائي للبلدان الاجنبية ، يشغل الكثير منهم مناصب حكومية في بلدانهم ، ويشتركون بنشاط في اعمال المنظمات التقدمية والاجتماعية والسياسية ويسهمون بقسطهم في قضية تعزيز الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وفي النضال ضد الاستعمار وفي سبيل السلام والتقدم الاجتماعي .

ان العلاقات الاممية للمدرسة العليا تتسع مع كل يوم . ففي العام الدراسي المنصرم درس في ٢١٦ معهدا عاليا و٨٢ مدرسة ثانوية تخصصية حوالي ٤٠ الف شاب وشابة من ١٣٠ بلدا من بلدان العالم ، اما في العام الدراسي الجديد فقد تم قبول ١٤ الف مواطن اجنبي اخر .

وتقدم المدرسة السوفييتية العليا مساعدة كبيرة في تنظيم المناهج التعليمية للعديد من البلدان . وتساعد في بناء وتجهيز المعاهد والمدارس التخصصية وترسل للعمل فيها الاف المدرسين السوفييت .

ان القضايا التي ذكرناها لا تشمل جميع امور المجال الواسع للفعاليات الخاصة بتنشيط ورفع مستوى نشاط المؤسسات التعليمية العليا، اللذين يشترك فيهما الالاف من المدرسين العاملين في المدرسة السوفييتية العليا ، انهم يوجهون اليوم جميع جهودهم لضمان نهوض ملحوظ في مجال التعليم العالي الذي يعتبره الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ذا دور هام جدا في تحقيق جميع خططنا .

فريق نيكولاي نيخولوف ، من سوفخوز جولتوخوفسكي في مقاطعة كالوجا ، حيث يتم حصاد القمح في يوم واحد من ٧٥ هكتارا

الاتحاد السوفييتي في اسبوع

* وافق مجلس انشاء المدن في مدينة لينينغراد على مشروع المنشآت التي ستحمي المدينة من اخطار الفيضانات التي تنشأ عن الاعاصير في بحر البلطيق والتي تعرض المدينة لامواج عاتية . وسوف تعترض طريق هذه الامواج سدود يبلغ طولها ٢٦ كيلومترا ستبنى على الخليج الفينلندي ، ومن المقرر ان تبنى على عرف السد طريق مرصوفة بعرض يبلغ ٣٥ مترا لتخفيف زحمة ناقلات الترانزيت عن شوارع المدينة . وتضع هذه السدود التي لايعرف العالم مثيلا لها بعد-حدا نهائيا للفيضانات التي تعاني منها المدينة منذ ان انشئت في القرن الثامن عشر .

* ضاعفت اكبر الجمهوريات في بلادنا وهي جمهورية روسيا الاتحادية انتاجها الصناعي خلال الاشهر السبعة المنصرمة بنسبة ٨،١٪ في الوقت الذي تنص فيه الخطة على زيادة تبلغ ٧٪ والجمهورية تعطي الجزء الاكبر من المنتجات الصناعية ووضعها الاقتصادي يحدد الى درجة كبيرة مدى النجاح في تنفيذ الخطة الاقتصادية العامة برمتها .

* بدات ترد طلبات كثيرة على مصنع شيليابينسك للجرارات لاستيراد الات زراعية سريعة جديدة ، فقد اعد المصممون جرارة بقوة ١٦٠ حصانا مخصصة لاعمال الري والبناء . واثبتت التجارب متانة الالة الجديدة واقتصاديتها ... وهي قادرة على العمل سواء في ظروف المناطق القطبية او في صحاري اسيا الوسطى القائظة . والجدير بالذكر ان الالات التي انتجها المصنع المذكور تستخدم في كافة المنشآت السوفييتية الكبرى ، وفي اكثر من ٣٠ بلدا من بلدان العالم .

* من بين كل الف عامل من الجنسين في الاتحاد السوفييتي -هناك ٧٣٧ ممن حصلوا على الدراسة العليا او الثانوية . وقبل بضع سنوات مضت كان مستوى التعليم اعلى عند الرجال منه عند النساء . ويقول علماء الاجتماع ان تماثل المستوى التعليمي بين الجنسين كان نتيجة مباشرة للمساواة الكاملة بينهما في البلاد . فالمراة تشارك الرجل على قدم المساواة في ادارة شئون الدولة وتحتل مناصب هامة في المجالات الصناعية والزراعية والعلمية والثقافية .

* اصبح مصنع خاركوف الكيماوي الضخم في جمهورية اوكرايينا نموذجا بين المصانع من حيث اهتمامه بالمحافظة على البيئة الطبيعية . اذ لا يلقي المصنع في الانهار الا المياه النقية . فقد وضع اجهزة خاصة لتنقية المياه الملوثة التي يستخدمها مرة اخرى للاغراض الانتاجية وقد تمكن بذلك من تقليص كميات المياه الضرورية للانتاج . ومن افضل الشواهد على نقاء الماء الذي يتخلص منه المصنع : الاسماك وطيور التم التي تمرح في البحيرة المحاذية للمصنع .

* بدات الاعمال الخاصة باعادة تصميم مبنى مصحة «ليفاديا» في شبه جزيرة القرم . وقد كانت «ليفاديا» من اولى المصحات التي فتحت ابوابها للفلاحين عقب ثورة اكتوبر وسوف تصبح اليوم افضل مصحة في البلاد-وقد اعتمد لها ٤ ملايين روبل لاعادة بنائها . والجدير بالذكر ان اعداد المصطافين والمستجمين في شبه جزيرة القرم ستتضاعف بحلول عام ١٩٨٠ لتبلغ ١٠ ملايين شخص سنويا .

على طريق التقليل من خطر الحرب

كان اللقاء الثالث بين قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية مساهمة كبيرة اخرى في قضية تحسين العلاقات السوفييتية-الامريكية ، وفي قضية انفراج حدة التوتر الدولي . وقد ادى اللقاء الى التوصل الى عدد من الاتفاقيات المتبادلة حول اهم قضايا العصر .

وكان من اهم نتائج اللقاء ، ولاشك تلك الاتفاقيات الجديدة المتعلقة باتخاذ خطوات تالية في مجال الحد من التسلح الاستراتيجي ، وتسوية قضايا نزع السلاح الملحة الاخرى .

اتفاقيات مصيرية

وكان قد جرى في مايو ١٩٧٢ ويوليو ١٩٧٣ في لقاء القمة السوفييتي الامريكي التوقيع على اتفاقية الحيلولة دون اندلاع حرب ذرية ، وعلى معاهدة الحد من نظم الدفاع المضاد للصواريخ وعلى اتفاقية مؤقتة حول عدد من الاجراءات في مجال الحد من التسلح الاستراتيجي الهجومي ، وقد قوبلت كل هذه الاتفاقيات بترحيب دولي واسع .

ومع هذا فان الاتفاقيات المشار اليها لاتحل كافة المعضلات العسكرية والسياسية القائمة ، ولا ترد على كل تلك الاسئلة الصعبة التي تقدمها الايام ، ولذلك فان جعل عملية تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية عملية لا مرد لها وضمان تطبيق مبادىء التعايش السلمي بين الدول المختلفة انظمتها الاجتماعية ... تتطلب بالضرورة اتخاذ خطوات جديدة بمقدورها ان تؤدي الى الحد من سباق التسلح ... ومن ثم الى وقفه نهائيا .

وقد انطلق الاتحاد السوفييتي من هذا الموقف بالذات في محادثاته مع الولايات المتحدة الامريكية . وكان ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قد اكد امام الناخبين في دائرة باومان في الرابع عشر من يوليو الماضي بقوله : «نحن نعتقد بان الاتفاقيات السوفييتية الامريكية الخاصة بالحد من التسلح والمبرمة في عامي ٧٢-١٩٧٣ قد مهدت الطريق الى هدف نبيل وينبغي المضي فيها . ونحن نؤيد وجود وفاق متبادل بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية يتقبل الطرفان بموجبه بدرجة قصوى من ضبط النفس فيما يتعلق بزيادة التسلح ، ويتوصلا الى اتفاقية تحول دون المضي في انشاء المزيد من الاسلحة الاستراتيجية» .

وفي لقاء القمة الثالث وضعت كافة مسائل الحد من التسلح الاستراتيجي موضع فحص شامل ودقيق .

وكما هو معروف ... لقد وقعت اتفاقية مؤقتة في عام ١٩٧٢ تنص على الحد (من حيث الكم) من القواعد الدائمة لاطلاق الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات ، وقواعد اطلاق الصواريخ البالستيكية من الغواصات ، والغواصات الحديثة الحاملة للصواريخ البالستيكية ... وذلك لمدة خمس سنوات . وتوصل الجانبان في محادثاتهما التي اجريت في موسكو الى استنتاج يؤكد ضرورة التوصل الى اتفاقية جديدة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، خلافا للاتفاقية المؤقتة المذكورة تنص على الحد من التسلح الاستراتيجي .

وقد اتفق على ان يشمل مفعول مثل هذه الاتفاقية الجديدة فترة تمتد حتى عام ١٩٨٥ وسوف تتضمن الجانبين الكمي والنوعي لمسائل الحد من التسلح الاستراتيجي .

واتفق من حيث المبدأ ان يتم اعداد اتفاقية جديدة طويلة الامد في وقت قريب بقدر الامكان لايتعدى موعد انتهاء الاتفاقية المؤقتة الراهنة اي شهر اكتوبر من عام ١٩٧٧ القادم ، كما اتفق كلا الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية على ان يستأنف وفدا البلدين محادثاتهما في جنيف في اقرب فرصة على اسس من التعليمات المنبثقة من المناقشات التي اجراها الطرفان في لقاء القمة حول قضية الحد من التسلح الاستراتيجي .

النوايا الطيبة والسلوك البناء

والجدير بالذكر ان الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل اليه يحدد دائرة المهام القائمة امام الطرفين تحديدا واضحا ، وبالطبع ، فان تجسيد الخطة المرسومة يتطلب بالضرورة القيام بعمل كبير لتسوية معضلات عديدة في المجالات الحساسة المتعلقة بالامن القومي للدولتين . ومن الواضح تماما ان احراز اي نجاح في هذه القضية الهامة رهن بمدى استعداد الطرفين لتأكيد حسن نواياهما وسلوكهما البناء تجاه هذه المسالة

وكان ليونيد بريجنيف قد اشار في خطابه في ١٤ يونيو الماضي ، الى انه اذا تمسكت حكومة الولايات المتحدة بمبادىء الامن المتماثل المنصوص عليها في اتفاقياتنا وامتنعت عن محاولات الحصول على افضليات منفردة فانها ستجد في شخص الاتحاد السوفييتي شريكا نشطا وشريفا في القضايا الهامة كالحد من سباق التسلح الاستراتيجي وتخفيضه . وبطبيعة الحال ، فان ابرام اتفاقية جديدة تقولها مرة اخرى .. ليس امرا سهلا ، ولكن النتائج التي احرزت ، بما فيها تلك التي احرزت خلال لقاء القمة الاخير ، تبعث على التفاؤل ، وسوف تساعدنا بلا شك في حل المهام القائمة .

وقد اعلن الاتحاد السوفييتي مرارا ، شأن البلدان الاشتراكية الاخرى ، عن استعداده لاتخاذ خطوات حاسمة فيما يتعلق بالحد من سباق التسلح ومن ثم تخفيضه .

وهناك اتفاقية هامة اخرى تم التوصل اليها بين الدولتين في مجال الحد من التسلح الاستراتيجي تجسدت في بروتوكول اكتملت به معاهدة الحد من نظم الدفاع المضاد للصواريخ المبرمة في عام ١٩٧٢ . وهذه المعاهدة اذ تحرم توسيع هذه النظم في اراضي البلاد ، تسمح للدولتين بامتلاك منطقتين محددتين تحديدا دقيقا لاقامة الدفاع المضاد للصواريخ لكل منهما : احداهما-حول العواصم ، والاخرى-في منطقة تواجد قواعد اطلاق الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات وقد نصت المعاهدة على ان يقام في كل من هذه المناطق ما لايزيد عن مائة قاعدة اطلاق وما لايزيد بالمثل عن مائة صاروخ مضاد في مواقع معدة للانطلاق .

وقد حالت معاهدة ١٩٧٢ دون حدوث انطلاق كبير في سباق التسلح الدفاعي ، بالتالي في سباق التسلح الاستراتيجي الهجومي وقد ادى ذلك فيما ادى ، الى توقف الولايات المتحدة عن المضي في نظام «سيفقارد» الواسع المضاد للصواريخ ، والذي قدرت قيمته بعشرات المليارات من الدولارات .

وقد اقتنع الجانبان في محادثاتهما التي جرت في موسكو بامكانية المضي في عملية الحد من نظم الدفاع المضاد للصواريخ لذلك فان البروتوكول الجديد ينص على ان يمتلك كل جانب منطقة واحدة بدلا من المنطقتين المنصوص عليهما في معاهدة ١٩٧٢ . اما فيما يتعلق بمسالة تحديد المنطقة المعنية في نهاية المطاف «فان كل جانب سيقوم بحلها منفردا . ومن المتفق عليه العمل على تخفيض عدد قواعد الاطلاق والصواريخ المضادة التي يحق لكل جانب امتلاكها الى النصف (من ٢٠٠ الى ١٠٠) .

وكان الجانبان قد اوليا لدى توقيع البروتوكول اهمية كبرى للعلاقة بين تطوير الاسلحة الاستراتيجية الدفاعية والهجومية ... وانطلقا في ذلك من كون الحد من نظم الدفاع المضاد للصواريخ سيتيح فرصا افضل للمحادثات السوفييتية الامريكية الخاصة بالحد من التسلح الاستراتيجي الهجومي .

كما وقع في موسكو ايضا بروتوكولان ينظمان عملية تبديل وفك وتدمير الاسلحة الاستراتيجية في الحالات التي تنشأ فيها اسئلة تتعلق بتنفيذ بنود معاهدة الحد من نظم الدفاع المضاد للصواريخ ومواد الاتفاقية المؤقتة .

ومن الخطوات الكبرى في مجال الحد من التسلح النووي ، يجدر ذكر معاهدة الحد من التجارب النووية تحت الارض التي وقعها كل من ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون وهي وثيقة تكمل الخطوط التي رسمتها معاهدة ١٩٦٣ لتحريم التجارب النووية في الجو والفضاء الخارجي والبحار . وقد اقرت اول خطوة اولى على طريق تحريم التجارب النووية في المجال الذي كانت تجرى فيه دون تحديد ما في السابق اي في باطن الارض .

وتنص المعاهدة الجديدة ... على ان يتوقف الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية توقفا كاملا عن تجربة الاسلحة النووية التي تزيد قوتها على ١٥٠ كيلوطن في جوف الارض ابتداء من الحادي والثلاثين من شهر مارس ١٩٧٦ ويلتزم الجانبان بالاضافة الى ذلك ، بالحد من تجارب الاسلحة النووية الاقل قوة مما ذكر الى الحد الادنى ... والقيام بها في اطار ميادين تجارب محدودة .

ومن المعروف ان العقبة التي كانت تواجه كل المحادثات الماضية المتعلقة بالحد من تجارب الاسلحة النووية تحت الارض ، كانت مسالة الاشراف على مثل هذه العملية ، وقد حلست هذه المسالة في المعاهدة المذكورة بنجاح كبير ومن المتفق عليه ان يتم الاشراف على مراعاة بنود المعاهدة بالوسائل التكنيكية الوطنية التي يمتلكها كل جانب ، وينص بروتوكول خاص ، تتضمنه المعاهدة ، على ان يتبادل الجانبان جملة من المعلومات تؤدي معرفتها الى تبديد الشكوك في مناعة الاشراف على مراعاة بنود المعاهدة بالوسائل التكنيكية .

وهناك اهمية مبدئية لكون الجانبين ، عند توقيعهما لمعاهدة الحد من تجارب الاسلحة النووية ذات قوة التدمير المحددة في جوف الارض ، قد اعربا عن املهما في ان يكون وقف مثل هذه التجارب عاما وشاملا والتزم الجانبان بمواصلة المحادثات بغية التوصل الى تسوية للقضية وقف كافة التجارب النووية تحت الارض دونما استثناء .

مبادرات سلمية عديدة

ان موقف الاتحاد السوفييتي من هذه المسالة واضح ومحدد ، والدولة السوفييتية تقف مبادرة في مسالة التحريم الكامل للتجارب النووية وكما اشار ليونيد بريجنيف في خطابه في برلمان جمهورية بولونيا الشعبية في ٢١ يوليو الماضي ، فان الاتحاد السوفييتي مستعد لابرام اتفاقية لتحريم كافة التجارب النووية تحت الارض . ونوه بان الاتحاد السوفييتي يعتقد بجدوى الاتفاق على سحب السفن والغواصات السوفييتية والامريكية الحاملة للاسلحة النووية من حوض البحر الابيض المتوسط ، ولكن مع الاسف لم يتم التوصل بعد الى اتفاق في هذا المجال . ويحتمل مع ذلك ان يصبح من الممكن بمرور الوقت الاتفاق حول هذه المسائل ايضا .

وليس سرا ان المنجزات العلمية التكنيكية في عصرنا هذا باتت تستغل في الغرب للكثير من الاغراض غير الانسانية ، بل لصنع المزيد والمزيد من وسائل الدمار الخطيرة ولايستبعد كذلك ان يتيح تطور التكنيك في ظروف معينة امكانية استخدام وسائل التأثير على الطبيعة ومن ضمنها المناخ للاغراض العسكرية واستغلال المنجزات العلمية التكنيكية لاغراض كهذه يحمل من كل بد طابعا معاديا للانسانية ويؤدي الى اضرار بالغة وخطيرة ويهدد سلامة الناس وحياتهم لاجيال طويلة . ومراعاة لذلك وقع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بيانا مشتركا في موسكو جاء فيه ان الجانبين يؤيدان اتخاذ اجراءات فعالة للحيلولة دون خطر استخدام وسائل التأثير على البيئة المحيطة للاغراض العسكرية . وقد تقرر عقد لقاء في العام الحالي بين الخبراء السوفييت والامريكيين لدراسة هذه المسالة ورغبة في احراز تقدم سريع في مجال التوصل الى اتفاقية دولية للقضاء على المخزون في الاسلحة الكيميائية لدى الدول ... اتفق الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة من حيث المبدأ على استعراض مسالة طرح مبادرة مشتركة في لجنة نزع السلاح حول ابرام معاهدة دولية-كخطوة اول-تتعلق بالاسلحة الكيميائية الفتاكة وقد ورد هذا الاتفاق في البيان السوفييتي-الامريكي المشترك .

ومن جانب اخر اكد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في محادثاتهما الاخيرة ضرورة العمل على دعم معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية . وموقف الدولتين في هذا المجال ينطوي على اهمية خاصة على اعتاب المؤتمر الذي سيعقد في شهر مايو من العام القادم لاستعراض نتائج هذه الاتفاقية الدولية الهامة .

وهناك اهمية كبيرة لتأكيد الدولتين على دعم عملية انعقاد المؤتمر الدولي لنزع السلاح في موعد مناسب .

وقد اكد المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في القرار الخاص بنتائج لقاء القمة الثالث بان الاتفاق حول مسائل التقليل من خطر اندلاع الحرب والحد من التسلح الاستراتيجي يمثلان تقدما ملحوظا على طريق تعزيز السلام والثقة المشتركة ويعززان انفراج حدة التوتر الدولي .

عرى المغالطات

ومع ذلك وكما كان متوقعا ... فان النتائج الايجابية التي اسفر عنها اللقاء السوفييتي الامريكي قد أزعجت اعداء الانفراج ودوت مرة اخرى-ولو بصورة اضعف من السابق-معزوفة قديمة حول مايسمى «تواطؤ الدولتين الاعظم» ان زيف هذه-اسمحوا لي ان اقول-«النظرية» لايمكن ان يغلف باية مصطلحات لغوية لانها تتعرى بفعل ممارسات السياسة الخارجية اللينينية التي يسير عليها الاتحاد السوفييتي والرامية الى ضمان السلام والامن لكافة شعوب الارض ، وكانت صحيفة «دياريو دي ميكسيكو» المكسيكية قد قالت في معرض تعليقها على نتائج لقاء القادة السوفييت والامريكيين : «من المهم ان الاتفاقيات التي تعزز من عملية الانفراج ، لاتبرم على حساب الشعوب الاخرى المناضلة في سبيل تحررها» .

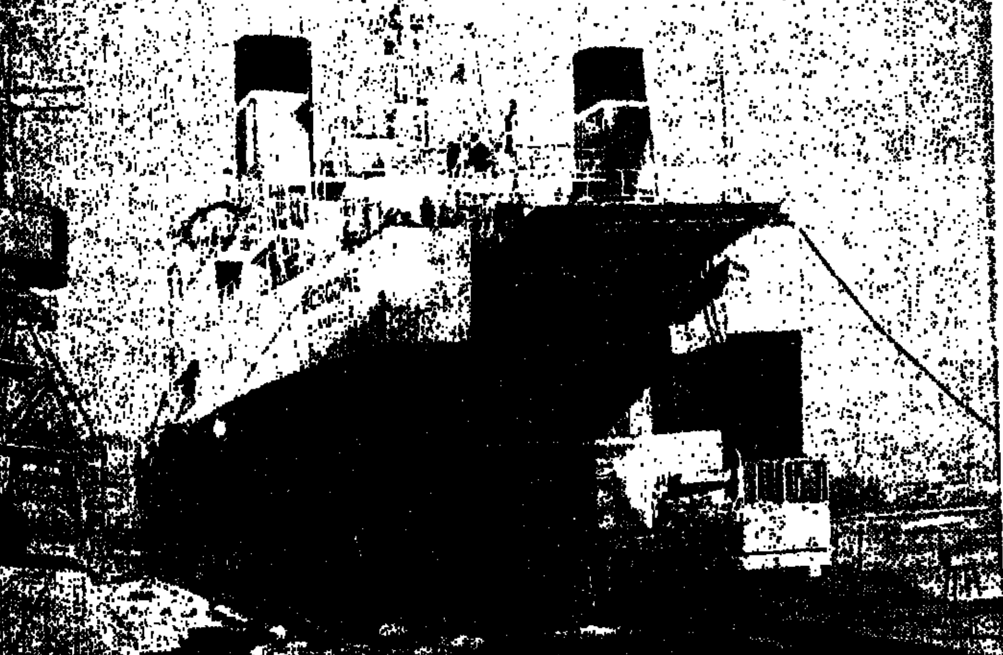
كما تصاعدت نغمات الشك التي عبر عنها احد انصار «الحرب الباردة» وهو السناتور الامريكي هنري جاكسون عن الحزب الديمقراطي ، فقد حاول القاء ظل على التقدم المحرز في موسكو فيما يتعلق بمسائل الحد من التسلح الاستراتيجي وغيرها من مسائل نزع السلاح . ويزعم جاكسون ان اعداد برنامج حقيقي لنزع السلاح لاينبغي ان يتم على اساس «تسوية المسائل بالتجزئة» . وكما ذكر مراسل وكالة فرانس بريس فقد اعلن جاكسون بانه يؤيد برنامج نزع سلاح يستند الى «تسويات عامة شاملة» .

وليس من الممكن تقييم ملاحظات السناتور الامريكي الا باعتبارها محاولة لوقف عملية الانفراج الذي يخفف من المناخ السياسي ويتحول تدريجيا الى عامل فعال لتعزيز السلام العالمي . وفي الحقيقة انه من المحال وضع الهدف الاسمى-وهو نزع السلاح التام الشامل تحت اشراف دولي-في موضع التناقض مع الاجراءات الجزئية البناءة الموصلة الى هذا الهدف فالامتناع عن امكانية عقد اتفاقيات حتى ولو كانت محدودة ولكن نافعة في مجال الحد من التسلح ، ونزع السلاح ليس اكثر من بلاغ فارغ في عصرنا الذي تحدق به-مع شديد الأسف-اخطار حرب نووية ماحقة .

ان النجاحات التي احرزت في الاونة الاخيرة في مجال تحقيق سياسة انفراج التوتر الدولي ... لايمكنها ان تصبح مبررا كاملا للاطمئنان فالحقائق تشير الى ان قوى الحرب والعدوان لم تلق سلاحها بعد ، فالكثير من مناطق العالم ما تزال قلقة ، ومن دلائل ذلك-اوضاع قبرص ... حيث استولت الطغمة العسكرية على زمام السلطة واخذت تمد نفسها وطغيانها تجاه الشعب القبرصي ... واحداث قبرص التي تفاقمت نتيجة للتدخل العسكري السافر الذي انتهجه النظام العسكري السابق في اليونان .

لذلك فان مهام ضمان السلام وتعزيزه لايمكن ان تبتعد عن الانظار او ان تدرج ضمن المسائل الاعتيادية ، على العكس من ذلك ... انها تتطلب اهتماما بالغا وجهودا مضنية من كافة الشعوب والدول . وبهذا الصدد لايمكننا الا ان نرحب بما جاء في البيان السوفييتي-الامريكي المشترك من اصرار على الاستمرار في بذل الجهود المشتركة لدرء اخطار الحرب وخاصة النووية منها . وكذلك في مجال الحد من سباق التسلح ووقفه في نهاية المطاف ، ان الاتحاد السوفييتي اذ ينفذ برنامج السلام الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي سيبذل كل ما في وسعه من اجل تحقيق هذه المهام النبيلة .

* * *





*

يريفان ، الماضي والحاضر يتجاوران في اقدم مدينة في الاتحاد السوفييتي

*

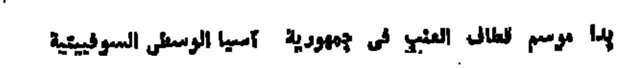
اصبحت بروج حفارات البترول اجزاء مألوفة من الطبيعة السيبيرية

*

ذروة موسم الاصطياف في الاتحاد السوفييتي تعتبر شبه جزيرة القرم دار استجمام لعموم البلاد ، ويتمتع مئات الألوف من الناس السوفييت بالراحة هنا كل عام

*

في المرفأ التجاري لمدينة «ريغا»



هنا موسم قطاف القطن في جمهورية آسيا الوسطى السوفييتية

*

*

من هنا .. وهناك

* ينضم ٦٧٠ فتى وفتاة من اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الى جامعة صداقة الشعوب بموسكو في شهر سبتمبر ومن المقرر ان يؤدى هؤلاء الشباب امتحانات القبول ثم يسجلون في الكلية التحضيرية حيث يدرسون اللغة الروسية ويستزيدون من المعارف في المواضيع العامة ويقبل في هذه الجامعة شباب من كل جنس وامة وعقيدة بشرط ان لايتجاوز العمر ٣٥ سنة وبشرط الحصول على التعليم الثانوى . وتتوفر لهم امكانية الحصول على اختصاص في الرياضيات والهندسة والطب والزراعة والتاريخ والفيزياء . وتضمن للطلاب المنح الدراسية والمسكن . وتتكفل الجامعة بنفقات الخدمة الطبية ومصاريف السفر الى موسكو والعودة الى الوطن . وقد اعدت الجامعة للبلدان النامية ٥٦٠٠ خبير . ويتعلم فيها شباب من ٨٦ بلدا .

* قامت بلدان مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) في السنوات الاخيرة بتدريب قرابة مائتى الف عامل في دول آسيا وافريقيا . وقد ذكرت ذلك امانة المجلس في موسكو . ويضم مجلس (سيف) ستة بلدان اشتراكية في شرقي اوروبا والاتحاد السوفييتى ومنغوليا وكوبا . ويجرى تعليم العمال في المؤسسات التى تشيد بالتعاون مع البلدان الاشتراكية . فبمساعدة الاتحاد السوفييتى مثلا حصل في غينيا على مهن اعمال المناجم والبناء الوف المواطنين . وقدمت بلغاريا العون للجزائر في تدريب عمال صناعة النسيج وقامت بولندا بتعليم خبراء صناعة الاغذية في مالى وتشيكوسلوفاكيا باعداد الوف من الهنود لمصانع المكائن . وقد بنت بلدان مجلس (سيف) في البلدان الافرو اسيوية زهاء الفى مصنع ومحطة كهربائية ومنجم .

ارفعوا ايديكم عن قبرص

تفيد الانباء الواردة اخيراً من قبرص ان الوضع في الجزيرة قد تأزم بشدة . فالمناوشات التى استمرت طيلة الايام الاخيرة في بعض المناطق قد غدت الان عمليات حربية خطيرة بمقاييسها وعواقبها المحتملة . وتدوى مجددا في مدن قبرص وقراها انفجارات القذائف والقنابل وتدور معارك بالدبابات بين القطعات التركية ووحدات الحرس الوطنى التى يقودها ضباط يونانيون ويلقى الناس ابرياء حتفهم . وتصل الى الجزيرة على عجل قطعات حربية اجنبية جديدة كما تفاقم الوضع بشكل خطير على الحدود اليونانية التركية كذلك .

ووصلت الى طريق مسدود مفاوضات جنيف بين بريطانيا واليونان وتركيا والتى اشترك في المرحلة الاخيرة منها ممثلو القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك فلم تتجاوز القضية في هذه المفاوضات حدود تبادل التهم .

لقد علقت اوساط حلف الاطلنطى امالا كبيرة على مفاوضات جنيف على امل استخدامها لتحقيق الاهداف التى لم تفلح الاوساط العدوانية من حلف شمال الاطلنطى في تحقيقها بضربة واحدة من طريق الفتنة العسكرية في قبرص . فواضعو استراتيجية الحلف قد حاولوا في الواقع استغلال مفاوضات جنيف لمواصلة تدخل الحلف في شئون قبرص الداخلية املا بحصر المسالة القبرصية في دائرته الخاصة بما يتنافى ومصالح القبارصة . الا ان كل الظواهر تشير الى ان هذه الامانى لم تنجح بسبب احتدام التناقضات بين الاطراف المشتركة في المفاوضات ولا سيما بين الفرقاء في حلف الاطلنطى . وكل هذا يشهد على الفشل الفعلى الذى منيت به محاولات هذا الحلف لمعالجة المسالة القبرصية في دائرة مغلقة من «الشركاء» الاطلنطيين ومن وراء ظهر الشعب القبرصى .

ان تطور الاحداث حول قبرص لا يمكنه الا ان يثير قلقا جديا لدى شعوب العالم لان الوضع في منطقة شرقى البحر الابيض المتوسط يزداد استعارا . وثمة خطر فعلى يهدد باتساع بؤرة التوتر الموجود هنا الامر الذى يهدد السلام الشامل وامن الشعوب . وعلى هذا النحو ان سير الاحداث في قبرص وفيما حولها يناقض مجرى انفراج التوتر الدولى الذى يتجاوب مع المصالح الجذرية لكل الدول كبيرها وصغيرها .

ولا يمكن غض النظر ايضا عن ان مجلس الامن الذى ينيط به ميثاق هيئة الامم المتحدة مسئولية دعم السلام العالمى بدا حتى الان عاجزا عن تنفيذ قراراته بشان قبرص . وتظل بلا تنفيذ البنود الحساسة من قرار مجلس الامن المرقم ٣٥٣ بتاريخ ٢٠ يوليو والذى صدر بالاجماع فالقرار يشير بوضوح وتحديد الى وجوب وقف التدخل الخارجى في شئون دولة جمهورية قبرص المستقلة العضو الكامل الحقوق في هيئة الامم المتحدة ، وانسحاب جميع القوات الاجنبية من الاراضى القبرصية وتامين عودة النظام الدستورى الى الجزيرة .

وفوق ذلك تحاول بعض الاوساط في الغرب بكل السبل عرقلة تنفيذ هذه البنود من قرار مجلس الامن المشار اليه باسرع مايمكن . وتبين الاحداث الفاجعة الاخيرة في قبرص بكل جلاء خطورة العواقب التى يمكن ان يؤدى اليها تكتيك المماطلات المصطنعة ووضع العراقيل .

فقرارات مجلس الامن حول قبرص لم تنفذ في الواقع . بينما تسير الاحداث في الجزيرة باتجاه يتنافى مع روح ونص القرار ٣٥٣ بل يفضى عمليا الى تعميق المجرى الذى يتناقض مباشرة مع مضمون قرارات مجلس الامن الخاصة بقبرص .

ولابد من ان تتخذ هيئة الامم المتحدة ولا سيما مجلس الامن تدابير عاجلة بشان تنفيذ قراراتها تنفيذا دقيقا وفعالا . وعلى هيئة الامم المتحدة استعمال مكانتها ووزنها الدولى باكبر قدر لتامين الحقوق الشرعية للشعب القبرصى .

لقد اظهر سير الاحداث في قبرص على نحو ماساوى مدى بطلان مزاعم دعاية حلف الاطلنطى حول ما يسمى بضمانات بريطانيا واليونان وتركيا حيال قبرص والتى تعهدت بها بموجب اتفاقيات زوريخ-لندن لسنة ١٩٦٠ والتى فرضت على الشعب القبرصى . فواضح للعيان بطلان وعقم هذه الضمانات . فهى لا تضمن السلام والحرية والاستقلال للدولة القبرصية الفتية بل انها قد استغلت لتدخل حلف الاطلنطى تدخلا مباشرا في شئون قبرص ذات السيادة . وراء «الضمانات» كانت في الواقع مجرد ستار للاعمال العدوانية التى تمارسها وجهية الاطلنطى ضد شعب قبرص المتطلع الى الحرية . ان الشعب القبرصى ليس بحاجة الى ضمانات حلف الاطلنطى المفلسة .

ان الاتحاد السوفييتى الذى يسلك بداب نهجا سياسيا لينينيا نحو تقوية استقلال الدول والتصدى للدسائس العدوانية الرجعية وليقف ويقف باستمرار الى ان يؤمن للقبارصة فعلا الحق في تقرير مصير وطنهم بانفسهم . والاتحاد السوفييتى الذى يسترشد بمصالح الشعب القبرصى وتعزيز السلم والامن في منطقة شرقى البحر الابيض المتوسط يقف بحزم مدافعا عن استقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها وضد تدخل حلف الاطلنطى في شئونها لقد ان الاوان لوضع حد لعدوان حلف الاطلنطى على الشعب القبرصى لانسحاب كل القوات الاجنبية من الجزيرة وتامين الفرصة والظروف للقبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك . فعلا لاولا للعيش والعمل المشترك لخير دولتهم ، للجمهورية قبرص الموحدة المستقلة ذات السيادة .

افلاس سياسة الحرب الخاطفة

«ماأظهر كل سير التطور الذى اعقب الحرب بما لايقبل الشك ، ان الكولونيالية والعدوان وسياسة الظلم الكولونيالى وسياسة القوة هما وجهان لعملة واحدة» .

قال هذه الكلمات ليونيد بريجنيف من منبر المؤتمر العالمى لقوى السلام الذى عقد في موسكو . وهى تستند على تحليل عميق لتطور حركة التحرر الوطنى في مختلف مناطق العالم .

ويستخدم الامبرياليون وهم يسعون لخنق النضال التحررى للشعوب شتى الوسائل ومن بينها الحروب الخاطفة . فخلال الفترة التى اعقبت الحرب العالمية الثانية شن هؤلاء اكثر من ثلاثين من هذه الحروب وقاموا بالمئات من الاعمال العسكرية في العديد من مناطق الكرة الارضية . وكقاعدة يتم شن الحروب الخاطفة هنالك حيث تجرى محاولات القوى الاستعمارية والرجعية لخنق الحركات التحررية للشعوب قسرا . وعرقلة التطور الحر والمستقل للدول التى اختارت طريق التطور المعادى للامبريالية في سياستها الخارجية .

لقد تغير العالم

وإذا كان الاستعمار خلال سيطرته المستمرة في جميع انحاء العالم قد لجا الى الحروب كوسيلة اولى لخنق الشعوب المظلومة ، وحقق في ذلك امرا سهلا نوعا ما (لنتذكر الحروب الكولونيالية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في الهند والصين وفي افريقيا) فانه بعد انبثاق ثورة اكتوبر في روسيا ، وخاصة بعد قيام النظام الاشتراكى العالمى ، انحسرت امكانية الامبرياليين في استخدام الحروب الخاطفة للنضال ضد حركة التحرر الوطنى . لقد اكدت الخبرة صحة الاستنتاج اللينينى حول الصلة المباشرة بين نضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها وبين النظامين الاجتماعيين . وبكلمة اخرى يصعب على الامبرياليين اثناء تعزز مواقع قوى الاشتراكية والتقدم وتأييدها المتنامى لنضال الشعوب التحررى تحقيق اهداف سياستها الاستعمارية بواسطة العدوان .

ويستطيع الاستعماريون بالطبع عرقلة تطور الثورات التحررية الوطنية ولو بشكل جزئى في بعض بلدان آسيا وافريقيا ، واستخدام اراضيها لتعزيز مواقعها الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية ، ولكنهم يعجزون عن تحقيق اهدافهم الرئيسية ، فلم يستطيعوا خنق نضال شعوب المستعمرات والبلدان التابعة ، هذا النضال الموجه لنيل التحرر الوطنى كما عجزوا عن وقف التطور التقدمى للدول القومية الفتية وفشل التهديد بالعدوان لتخويف شعوب البلدان الاخرى المتطورة بالطريق اللاراسمالى .

كيف نكافح الامبريالية

ان المطالبة بتعبئة جميع قوى الامة للنضال ضد الحروب الخاطفة للامبريالية تدعو بحق حكومات الدول الفتية المستقلة التعجيل اكثر فاكثر في تحقيق الاصلاحات الاجتماعية التى اعلنتها مسبقا والاسراع بالقضاء على تبعيتها للراسمال الاجنبى ووضع اشراف حكومى على مصادر الاقتصاد الرئيسية . ان ضرورة القضاء على بقايا الاقطاع الذى يعتبر الركيزة الاجتماعية للنيوكولونياليين ، والحاجة الى الحصول على تأييد الغالبية السكان ادتا الى التعجيل في اجراء الاصلاحات الزراعية لمصلحة الفلاحين الكادحين واصبحت الحكومات تهتدى اكثر فاكثر وتعتمد على جماهير الكادحين ، كما واتخذت اجراءات لضمن اشراك اوسع قدر من ممثليها في نظام هيئات السلطة .

ان توافق الاهداف العادلة للحرب التحررية الوطنية مع مصالح الجماهير الشعبية يقود الى نضال اوسع طبقات الشعب ضد الظالمين ويظهر نشاطها وتفانيها بشكل لم يسبق له مثيل لقد اكد لينين على ان «مثل هذه الحرب الثورية تظهر طاقة وقابلية لخلق معجزة» . ولنمو الوعى الذاتى الطبقى لاوسع الجماهير الشعبية ينتج هذه الجماهير بدوره بضرورة خوض نضال ليس فقط من اجل التحرر القومى بل ومن اجل تحقيق التحويلات الاجتماعية الجذرية في جميع مجالات حياة البلاد .

تلاحم قوى التقدم

لقد ظهرت الوحدة المعادية للاستعمار بوضوح خاص مع اندلاع الحرب في الشرق الاوسط في اكتوبر من عام ١٩٧٣ ، حينما شاركت الى جانب جيوش مصر وسوريا في الاعمال العسكرية ضد المعتدين الاسرائيليين فصائل الجيوش العربية الاخرى . وقام عدد من البلدان العربية بمد كل من مصر وسوريا بمساعدة مالية وقطعت معظم الدول الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

ولم يستطيع الاستعمار عن طريق حروبه الاستعمارية اضعاف اتحاد قوى التحرر الوطنى مع الحركات الثورية والديموقراطية الاخرى وقبل كل شىء مع الدول الاشتراكية . ذلك ان متطلبات النضال ضد المعتدين الاستعماريين تقود بشكل قاطع الى تعزيز تلاحم حركة التحرر الوطنى مع عالم الاشتراكية الذى تعتبر مساعدته من اهم شروط نضال الشعوب الناجح في سبيل القضاء على النظام الاستعمارى وشرطا لتقدمها الاجتماعى .

وتقوم الدول الاشتراكية والنامية اكثر فاكثر بالعمل جبهة واحدة ضد الاستعمار في هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية عندما يجرى حل قضايا السلام العام والقضاء على بقايا الاستعمار ووقف الاعمال العدوانية .

وهكذا ففى الظروف الحاضرة عندما ينمو نفوذ الاشتراكية العالمية كعامل حاسم لتطور البشرية وعندما يتعزز اتحاد حركة التحرر الوطنى مع المنظومة الاشتراكية وتتعمق الازمة العامة للراسمالية يصعب على الاستعماريين تحقيق اهدافهم السياسية بواسطة القوة او عن طريق الحروب الخاطفة وتفقد هذه الحروب افاقها بالنسبة لهم ولا تاتى بالثمار المطلوبة منها لقد اجبر الاستعماريون على وقف الحرب في فيتنام ولاوس وكمبوديا . ولم يستطع الاستعماريون بواسطة المعتدين الاسرائيليين القضاء على الانظمة التقدمية في البلدان العربية والعودة الى مواقعهم في الشرق الاوسط وعجزوا عن تحقيق نصر ايضا في حروبهم الاستعمارية ضد الجزائر واليمن وبنغلاديش ولم يستطيعوا خنق النضال التحررى لشعوب انغولا وموزامبيق وغينيا بيساو وناميبى وزيمبابوى وجنوب افريقيا وعمان وظفار ومسقط .

فشل سياسة الحروب الخاطفة

ان كل ذلك يشهد على ان سياسة الحروب الخاطفة للامبريالية حلقت بفشل ذريع وبالاضافة الى ذلك لم تعجز فقط عن تحقيق مآرب سياستها بل وتوجه الحربة ضدهم انفسهم .

ان فشل هذه السياسة بالذات ادى الى سقوط النظام الفاشيستى في البرتغال والى سعى الدوائر الحاكمة في بعض الدول الاستعمارية الى ايجاد طرق سياسية للحفاظ بواسطتها على ظلمها المسيطر على الشعوب في البلدان الاخرى .

لقد قال بريجنيف في خطابه في هافانا في بداية العام الحالى وهو يستهدى بوصايا لينين العظيم : «يقود الاتحاد السوفييتى وحزبه الشيوعى وبقية البلدان الاشتراكية والاحزاب الشقيقة وجميع القوى المحبة للسلام اليوم نضالا عنيدا من اجل تخليص البشرية كليا من الحروب العدوانية ومن اجل السلام الوطيد» .

غ . ماليوفسكى

ذكريات من البرتغال

بقلم : قسطنطين سيمونوف

١

لابد من قول الحقيقة ... ففى طريق عودتى من البرتغال الى موسكو عبر فرنسا .. وحتى في موسكو نفسها ، القى على اناس من مختلف المذاهب والمشارب وبقلق واضح سؤالا واحدا متكررا : الن يحدث هناك ماحدث في شيلى ؟

وكان ردى عليهم : في اعتقادى .. لا ، لن يحدث ذلك !

لكننى كنت ادرك مغزى القلق الذى يعتريهم لان مشاعرنا بلغت الذروة منذ سبتمبر الماضى ، ومازالت نفوسنا تعانى من الجرح الذى اصبنا به في شيلى ، ولن يلتئم هذا الجرح بل سيبقى ينزف دما حتى يعود كل شىء هناك الى مكانه : الناس في احضان الحرية و«الفوريلات» في اقفاصها !

هذه الذكريات الدامية كانت تسيطر على كيانى وانا في طريقى الى البرتغال .. وخلال تنقلاتى في ارجائها انا ورفاقى اعضاء مجلس السلام العالمى ، كان اثنان منا شيوعيين ، واثنان كاثوليكيين ، والخامس راديكاليا يساريا والسادس اشتراكيا ديمقراطيا ، ولكننى لمست ان تلك الذكريات الدامية تسيطر على نفوسهم جميعا وبالرغم من اختلافنا حول عديد من القضايا .. الا اننا اتفقنا جميعنا على ان ما جرى في شيلى ظاهرة غير طبيعية .. ظاهرة لا ينبغى ولا يحق لها ان تتكرر في اى مكان آخر من عالمنا .

ان ذكرى شيلى التى سيطرت علينا في البرتغال لم تكن تشاؤما او عدم ثقة في قوة الشعب البرتغالى . بل كانت مجرد يقظة طبيعية تجاه احداث المستقبل .

٢

عندما التقينا بالرئيس البرتغالى الجنرال دى سبينولا ، حدثنا عن ضرورة الديمقراطية وفى الوقت نفسه عن اهمية الحفاظ على نظام صارم لصالح هذه الديمقراطية بالذات .. كما تحدث عن سياسة البرتغال تجاه مستعمراتها في افريقيا واكد انه من انصار مبدأ تقرير المصير مع ما يتبع ذلك من نتائج بما فيها الاستقلال ولكنه عقب على ذلك بايراد ذلكم الشعار العتيق القائل بان الشعوب لا تجنى ثمار تقرير المصير والاستقلال الا بعد ان يتوفر لها الاستعداد لذلك ...

من ناحيتى ، لم اكون فكرة شاملة عن محدثنا الذى كان يمثل في هذه اللحظات اعلى سلطة في البلاد التى نزورها اليوم ، لكننى كنت اذكر واقارن الكثير والكثير من الاشياء .

واذا كان الجنرال دى سبينولا-في راى الكثير من البرتغاليين انفسهم-رجلا شجاعا فذا ، فان مثل هذه الصفة ، اى الجراة الشخصية المجردة ، تروق لى عند توفرها في الانسان ...

اما ان الجنرال دى سبينولا قد اكد بزيارته هذه عبر سنوات طويلة كقائد للوحدات الاستعمارية في افريقيا فان مفهوم «الحرب الاستعمارية» بحد ذاته يرتبط في ذهنى-عادة-بمفهوم اضطهاد القوى للضعيف ليس الا ...

وكنت اذكر ايضا ان الجنرال دى سبينولا كان ابان الحرب الاهلية الاسبانية يقاتل الى جانب فرانكو . وبقيت مشاعرى القديمة الحية-وانا السان تخطى مرحلة الشباب اليوم-الى جانب اولئك الذين قاتل دى سبينولا ضدهم .

ومع كل ذلك .. كنت ادرك تماما ان هذا الجنرال الذى يقعد امامى في هذه اللحظات هو الذى الف ونشر في الشتاء الماضى كتابا اعترف فيه بعدم جدوى استمرار تلك الحرب الاستعمارية التى اشترك فيها شخصيا طوال سنوات عديدة ، ودعا فيه الى تسوية قضايا المستعمرات بالوسائل السياسية . وتذكرت ايضا انه قد احيل الى المعاش عقب صدور الكتاب على يد الحكومة الفاشية التى اسقطها ضباط وجنود «حركة القوات المسلحة» في الخامس والعشرين من ابريل الماضى .

وكنت اعرف مع ذلك ايضا ان قادة هذه الحركة-او «النقباء» كما كان يسميهم رجل الشارع في البرتغال في بداية الحركة-قد توقف اختيارهم عقب الانقلاب على هذا الجنرال الجالس امامى بالذات لا على شخص سواه ، لمنصب الرئيس المؤقت للجمهورية البرتغالية ، التى ينبغى ان تكون بلدا ديمقراطيا كما جاء في برنامج «حركة القوات المسلحة» .

كانت هذه هى الحقيقة الصعبة التى اصطدمت بها ، وماكان لى ، فيما يبدو ، ان اتجاهل اى جانب من جوانبها .

لقد كنا كما ذكرت ، نمثل مجلس السلام العالمى .. وما كان من حقنا ان نتطرق في لقائنا مع الجنرال دى سبينولا الى القضايا البرتغال الداخلية . وكان حديثنا يدور حول السلام وحول وقف الحرب الاستعمارية . ذلك ان الحرب الاستعمارية في افريقيا لم تعد في وعى الانسان شانا من الشئون الداخلية للبرتغال بغض النظر عما اذا كان الحديث يدور حول غينيا بيساو التى اعترفت بها ٩٠ دولة من دول العالم ، او عن انغولا وموزمبيق اللتين احتلت مسالة دعم نضالهما في سبيل الاستقلال مكانة بارزة في الجدل الدائر في اروقة الامم المتحدة .

ولا بد ان نتوقع ان يكون دى سبينولا قد رأى في حديثه معنا الطابع الدولى لهذه القضية فضلا عن طابعها الوطنى ، والا لما كان هناك من سبب يدعوه لمقابلتنا .. ولا من موضوع نتحدث فيه معا ، انه-وهو العسكرى من قمة راسه حتى اخمص قدميه-اخذ يحدثنا عن السلام وعن ضرورة انهاء الحرب الاستعمارية .

وارى انه بالرغم من التناقضات العديدة القائمة في البلاد ، فان المناخ العام الذى تشكل في البلاد خلال الايام التى اعقبت الخامس والعشرين من ابريل يجعل من المستحيل العودة الى التسوية العسكرية لقضايا المستعمرات الشائكة . وعلى كل .. فان هذا هو واقع الحال كما لمسته .

٣

لا أدرى كيف ابدأ حديثى عن ذلك الاجتماع الحاشد الذى بدا في الواقع قبل ان يحين موعده بوقت طويل ، فقد بدا في مفترق الطريق المؤدية الى باريرا .

في البداية لم نعرف . لا انا ولا رفيقى في السيارة وهو رئيس وفد مجلس السلام العالمى القس البلجيكى غورور ، ما كان يحدث امامنا لقد بدا لنا ان الجمع الحاشد الذى يسير في الافق وهو يحمل الاعلام الحمراء .. جمع لاعلاقة له بنا .. لذلك توقفت السيارات بما فيها سيارتنا لتسمح لذلك الجمع بالمرور اذ يبلغ مفترق الطريق .

ولكننا فوجئنا .. فقد علمنا ان ذلك الجمع الحاشد كان جمهرة كبيرة من العمال جاءت من باريرا لاستقبالنا نحن ، وفد مجلس السلام العالمى لا في مدينة باريرا بل على قارعة الطريق خارج المدينة . وكان العمال يعرفون انه لا توجد في المدينة قاعة تكفى لتلك الجماهير الغفيرة المشاركة في الاجتماع . وقد قرروا استقبالنا هنا .. لانهم يرغبون في مشاهدتنا والترحيب بنا واخذنا بالاحضان ..

لذلك جاءوا الى هنا ، الى مفترق الطريق المؤدية الى مدينتهم-باريرا . وقد جاء البعض سيرا على الاقدام ووصل البعض الاخر على الدراجات .

ومشينا انا والقس غورور والرفاق الاخرون اكثر من كيلومتر بين الجماهير التى بلغ تاثرها وسرورها ذروتهما .

لا اعرف كيف افسر ذلك-الا ان الانسان يعثر في حياته على لحظات ترتفع به فوق ذاته وتبقيه الى الابد يحمل الشكر والامتنان لاولئك الذين منحوه هذه الدقائق العظيمة .

هذه اللحظات عشتها في مدينة باريرا البرتغالية سواء في طريقى اليها او في شوارعها ودروبها . وفى ذلك الاجتماع المهيب الذى امتد حتى منتصف الليل . يالها من لحظات لن تنسى مدى الحياة !

كاى انسان سوفييتى بلغ العمر الذى بلغته-كان من نصيبى ان اتابل في حياتى الكثير من الصعوبات . ويكفى ان اتذكر الحرب الوطنية العظمى . او ان استرجع ذكريات تلك الايام العصيبة عندما كان الشعب يبذل جهودا مضنية ليعيد الحياة الى ارضه التى تركها الغزو الفاشى انقاضا ورمادا .

وعندما افكر في ماهية السعادة الحقة التى استشعرتها خلال سنى حياتى الماضية .. اجدها تكمن في مدى الاعجاز الذى حققه شعبى . لقد كنا نعرف الغاية من جهودنا والغاية من حربنا



تظاهرة للدفاع عن الحريات الديموقراطية

لقد كان الايمان بسلطتنا السوفييتية ، والايمان بعدالة ونبل وعظمة مبادىء ثورة اكتوبر رفيقنا الامين في كافة المحن التى جابهتها بلادنا ، ان مغزى وجودنا الانسانى بحد ذاته لم يكن موضع تساؤل ذات يوم بالنسبة لنا-وهنا بالذات كانت تكمن سعادتنا في الاوقات العصيبة .

لقد اكثرت من الحديث حول ذلك الان لسبب بسيط وهو ان اللحظات القصيرة التى عشتها في مدينة باريرا البرتغالية جعلتنى احس احساسا عميقا بمغزى حياتنا هذه .

كنت بالنسبة لعمال باريرا جزءا من مئتين وخمسين مليون جزء تكون بلاد السوفييت . موطن لينين .. وموطن الشعب العامل ، موطن اعداء الفاشية وانصار السلام في كل مكان .

في اجتماع باريرا احسست بعظمة المسئولية تجاه كل ما نقوم به .. وتجاه كل خطوة نخطوها في النضال الشاق في سبيل السلام العالمى وفى سبيل تقدم البشرية قاطبة .

ولمست هنالك قوة الامال التى يعقدها عمال باريرا على بلادى وعلى تجربتها التاريخية الفذة .. وعلى مواقفها السياسية والفكرية والاخلاقية من عالمنا المعاصر .

ولقد آمن عمال باريرا بقوة مثلنا الاخلاقية وبوطالنا وصمودنا ومبدئيتنا . واجتاحتنى مشاعر الاعتزاز بوطنى وادركت ان آمالهم في موضعه فلقد اكدنا-ولسوف نؤكد ان الذين يعقدون فينا مخلصين في ذلك-لن نخيب امالهم المعقودة على بلادنا .

ومن الاحاسيس التى عدت بها من باريرا كشيوعى الاعتزاز بالشيوعيين البرتغاليين . باولئك الذين عاصروا ثمان واربعين سنة من العمل السرى دون ان يخضعوا او يذلوا . او الى عملوا وناضلوا واضروا على حقهم . وضحوا جميعا . ذلك الحزب الذى يؤمن به ويسير خلفه كل الشعب الكادح في البرتغال .

ولقد احببت اولئك الناس الذين اجتمعوا في باريرا . احببت اعينهم التى يشع منها الايمان بالغد . واحببت وجوههم المتعبة القلقة . واحببت فيهم ايديهم العمالية المجهدة وهى ترتفع للتحية . او تنقبض للتعبير عن الحقد على الفاشية والفاشيين .

ولما بلغ اضطرابى مداه في الاجتماع . وتوقفت الكلمات في حلقى .. لم اخجل من ترك المكان لدموعى .. مثلما لا يخجل من ذرفها الانسان امام صديق او اخ او رفيق عزيز . بالرغم من ان الحياة لم تعوده على ذرف الدموع .

مظاهرات شعبية في لشبونة بعد سقوط الديكتاتورية الفاشية

في دار الصداقة



جرى في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو لقاء ضم اعضاء هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية مع الشعوب العربية وبعض السياح من الاردن ونشاهد في الصورة السياح الاردنيين قرب دار الصداقة بموسكو .

أخبار الحياة الثقافية

* يعمل المهندسون المعماريون في تصاميم لاربعمائة مدينة جديدة ، ومن المنتظر أن يتم انشاؤها حتى سنة ١٩٩٠ ضمن التخطيط العام للتطور الاقتصادي للبلاد ، وستظهر المدن الجديدة في سيبيريا والمناطق الشرقية الاخرى ذات الموارد الطبيعية الغنية اكثر من غيرها من المناطق ، كما انه يدرس النمو السريع للمدن الصغيرة والمتوسطة القائمة حاليا .

* تم تخريج الدفعة الاولى للاستوديو المسرحي في المسرح الدرامي القرغيزي وقد تخرج منها ١٩ شابا وفتاة ، كانوا قد قدموا من مختلف اطراف الجمهورية وتمكن هؤلاء خلال سنتين من ادراك «اسرار» المهنة الفنية تحت اشراف ممثلين مشهورين .

وتوجد الان استوديوهات تعليمية ضمن جميع مسارح مدينة فرونزه - عاصمة قرغيزيا ، كما وتتم عملية تحضير الفنانين كذلك في المعهد التعليمي العالي الحديث في الجمهورية - المعهد الحكومي للفنون في قرغيزيا .

* بدأ ترميم مدينة تالين القديمة - المركز العريق لعاصمة استونيا التي أسست في القرنين الرابع عشر والخامس عشر فاحتفظ هناك بتماثيل فريدة . المجموعة المعمارية في ساحة البلدية ، واقدم صيدلية في اوروبا والتي يزيد عمرها على ٥٠٠ سنة ، ويبلغ عدد المباني من القرون الوسطى حوالي الالفين ، وقد اعلن مركز تالين التاريخي منطقة محمية وتكيف الابنية القديمة لخدمة السواح او تقام فيها مراسم للفنانين او بوليهات او فنادق .

* صدرت في جيورجيا المجموعة الادبية الدورية من انتاج العاملين من معمل التعدين في مدينة زوستافي ، وهذه هي المجموعة الخامسة التي تصدر من قبل اعضاء الاتحاد الادبي للمنشأة ، ويشترك في هذا الاتحاد ٦٠ عاملا ومهندسا ، وبعضهم صدرت لهم عدة كتب شعرية وقصصية ، وهم أعضاء في اتحاد الكتاب الجيورجيين ، وتعرض على خشبة المسارح الشعبية بنجاح تمثيلية عن بناء روستافي - المدينة الفتية للمعدنين والكيميائيين ، للمؤلف المسرحي الهاوي اوتاري غاباشبيريا وتوجد في معامل ومصانع هذه الجمهورية الواقعة في ماوراء القفقاس ٣٠ استوديو وجمعية ادبية تضم اكثر من ٥٠٠ اديب ناشيء .

* - ياتغا - آلة موسيقية وترية شعبية كان يستخدمها الكالميكون ومصدر معلوماتنا عنها هو الفولكلور وملاحظات الرحالين في القرن التاسع عشر صمم لموذجا عنها بيتر شرشين، الذي صنع عشرات الآلات الموسيقية لشعوب بورياتين وباكرتيا وتوفا وخاكاسيا واوسيتيا الشمالية وابخازيا .

لقد انشغل شرشين عدة سنين لوضع آلة ياتغا هذه ، وذلك بدراسة الرسوم القديمة والملاحظات ، وها هي ذي اول آلة ياتغا جاهزة . لقد عرض صانعها آلته على الاختصاصيين في اليستن عاصمة جمهورية كالميك السوفيتية ذات الحكم الذاتي ، فقيموا رنين الالة الجديدة تقييما عاليا ، وسيتمكن الناس من الاستماع اليها في القريب العاجل وذلك في حفلات الفنانين المحترفين والهواة في الجمهورية .



احاديا الباليه في «بلشوى تياتر» ، فنانا الشعب في الاتحاد السوفييتي ، مكسيموفا وفاسيليف يؤديان احدى الرقصات

حياة العاصمة

* خرجت من مصنع ...
... الكومسومول اللينيني ...
... طراز موسكفيتش ...
... سنة ١٩٤٠ ...
... النماذج التجريبية ...
... السوفييتية ، ...
... المصنع اكثر من ...

... الى نوع من اللعب التكنيكية اكثرها اعجاب الزوار الصغار ... المعرض ماكنات خياطة ذات ... كهربائية ودمى وحيوانات ونماذج ... والسفن .

... هذه المعروضات نتائج المسابقة ... افضل لعبة وستنتقى خيرة ... انتاجها بالجملة .

... حيز الاستخدام قطاع جديد ... العاصمة ، وهو خط يقارب طوله ... كيلومترات وقد ربط محطة «نوفيه ... «بالمحطتين الجديدتين ... «بيليايفو» .

* تقرر افتتاح مدرسة عليا ... وستنشأ ... ملحقة بالعامة ... وستوحد المدرسة الجديدة ... تأهيل الكوادر لهذا الفرع ... بالذكر ان اعادة التأهيل قد ... الف خبير منذ سنة ١٩٦٥ .

... في متحف «كولمنسكويه» ... الى فريد للفن المعماري ... القرن السادس عشر . وهذه ... العمارات القديمة تعاد ... الاولية . وكانت دراسة هذا ... الفريد الذي يشبه بناء مستديرا ... قد بدات على يد الخبيرين ... البارزين غرابار ... السكن .

* افتتح في موسكو ... بعنوان «الاطفال والتكنيك» ... البناء الخشبي قد بدل قبل اربعمائة سنة بمبنى حجري . ومع مرور القرون فقد الاثر ملامحه وتطلبت قراءة صفحات «السفر الحجري» عشرات السنين من العلماء .

* يكفي ان يكون لديك قليل من الخيال لكي تزور دون ان تبارح موسكو ... مدينة خوارزم او بخارى . هكذا سميت القاعتان الجديدتان في مطعم ازبكستان المفضل لدى اهالي موسكو منذ زمن بعيد وحيث يجد الزائر ما يشتهي من فنون المطبخ الازبكي اما القاعات الثلاث الاخرى فاسماؤها سمرقند والديجان وجوليستان .

* افتتح في متنزه الاطفال المسمى باول أيار مخيم «زفيزدني» لطلائع المدينة وسيجد كل طفل فيه العمل الذي يروق له . وستنظم جولات ومسيرات وحلقات للدرس وسيشترك الاطفال في مهرجان الفنون والمسابقات الرياضية مع اقرانهم من المخيمات الاخرى وسيشاهدون الافلام السينمائية ويلتقون بفنانين واشخاص مرموقين . والجدير بالذكر انه يفتتح لهذا الصيف ٢٤٠ مخيما لطلائع المدينة .

في ضواحي موسكو

تريتياكوف

تقع قبالة اسوار الكرملين ... بافلوفيتش تريتياكوف، اسسه في ازقة حي ما وراء نهر ... عام ١٨٥٦ واهدى لمدينة ... مشهورة جدا ... عام ١٨٩٢ مع مجموعة اللوحات ان هذه العمارة ... ملكا لسيرغي تريتياكوف ... الحالي على اساس ... للمدينة .

المعروف ... بالان تريتياكوف التاجر اصلا ... الى مدينتنا من ... شخصية بارزة في الفن ... الروسية القديمة ... اربعين عاما من حياته ... ويرى على ... حياته الرئيسية وهي تكوين ... القديم ... وطني .

القديمة ، ... تريتياكوف منذ خطواته الاولى ... الذي يحمل اسمه ... جمع اللوحات الفنية يسعى الى ان تضاف الى مجموعته لوحات الفنانين الروس الواقعية وغيرها من اللوحات التي تصور حقيقة الحياة .

وقد جمع تريتياكوف اللوحات التي تعتبر رصيدا ذهبيا للفن الروسي وعلامات بارزة في تاريخه . وكان تريتياكوف يحتضن كثيرا من الرسامين الروس كما كان يطالبهم برسم لوحات في مواضيع معينة . وكان تريتياكوف يحب الفنان ريبين بوجه خاص ، وفي مجموعة متحف تريتياكوف اليوم كثير من لوحات هذا الرسام الروسي الكبير .

بناء متحف «تريتياكوف»

وكان الرسام الاخر سوريكوف الذي يعتبر من عمالقة الفن الروسي مدينا بالكثير لتريتياكوف ، وقد اصبحت لوحاته «صباح اعدام حرس القيصر» و«النبيلة موروزوفا» وغيرهما لآليء مجموعة متحف تريتياكوف .

كتب ماكسيم غوركي في مستهل هذا القرن يقول : «ان متحف تريتياكوف جميل وهام مثل المسرح الفني وكنيسة القديس بازيل ، وخيرما يوجد في موسكو» .

وكان لينين يحب متحف تريتياكوف ، فزاره عدة مرات بعد انتقال الحكومة الى موسكو ، وكان يحافظ على كاتالوج المتحف ويدرسه دوما .

في اعوام السلطة السوفييتية اضيف الى المتحف كثير من لوحات الفنانين الروس والسوفييت ، وهي تشغل الان ٥٤ قاعة ومخزنا في المتحف حيث توجد الان عشرات الالوف من اللوحات والرسوم والتماثيل والايقونات ، وبين الاخيرة ايقونات اندريه روبليف ذات الشهرة العالمية .

هذا وتبنى الان على ضفة نهر موسكفا في وسط المدينة عمارة جديدة ضخمة لمتحف تريتياكوف .

ليف كولودني

الراعي



... امام ايفازوفسكي في متحف «تريتياكوف» بموسكو

الاسماك طرق اقلمتها وتنميتها في الاتحاد السوفييتي



بقلم ا . للاديسلاف كيسيليك ثالب
مدير المصلحة العامة لحماية وتنمية الثروة السمكية وتنظيم الصيد ،
دكتوراه فى فلسفة العلوم الاقتصادية

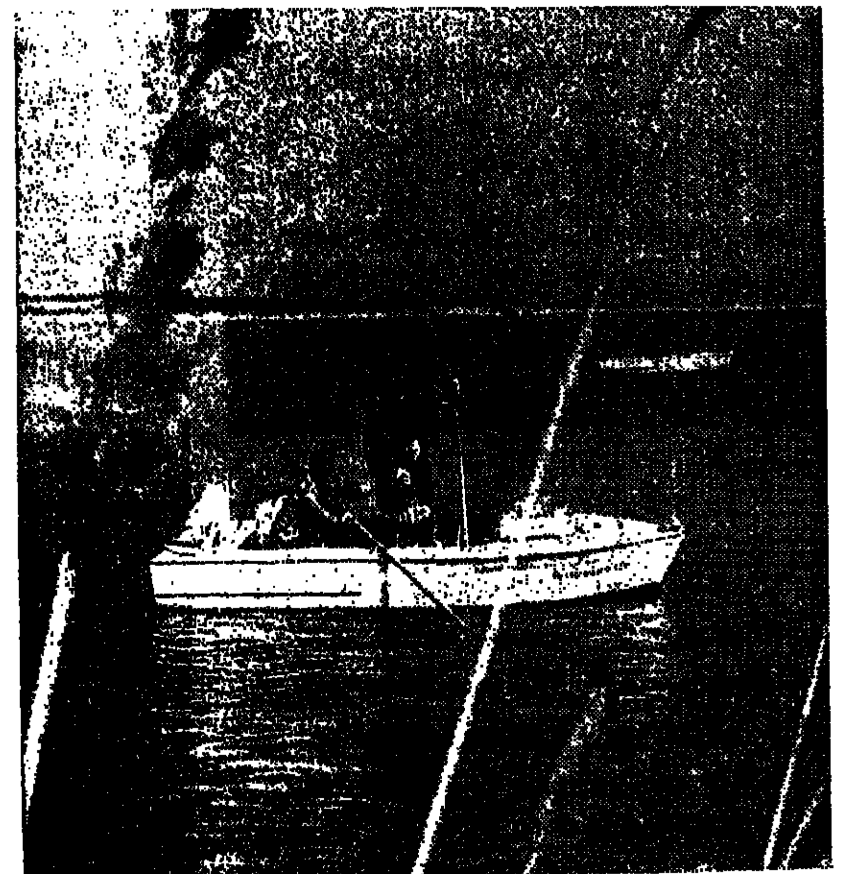
اسماك صغيرة ... قبيل بدء الرحلة !

ينتشر فى اراضى الاتحاد السوفييتى عدد هائل من البحيرات والاحواض وخزانات المياه الصناعية يبلغ اجمالى مساحتها زهاء ٣٠ مليون هكتار . كما يبلغ الطول الاجمالى للانهار التى تعيش فيهـا اسماك ذات اهمية اقتصادية زهاء ٥٠٠ الف كم ومصادر المياه الهائلة فى الاتحاد السوفييتى لا تستخدم لتربية الاسماك فحسب ، بل لاغراض الطاقة والرى والمواصلات النهرية والاستجمام ايضا .

وقد بنيت على الانهار محطات جبارة لتوليد الكهرباء ، وسدود عالية وبحيرات صناعيـة وخزانات هائلة للمياه . كما شقت قنوات جديدة كروافد صناعية للانهر الكبرى-لايصال الميـاه عبرها الى المناطق الصحراوية والجافة . وانشئت شبكة واسعة من قنوات الرى . وقد الـرت شبكة المنشآت المائية الهائلة فى البلاد عـلى التكاثر الطبيعى للاسماك لمصارف المياه ومجاريها باتت منظمة مما جعل مناطق تكاثر السمك لبعد فى معظم الاحيان عن «مراعيها» .

١٣٠ مزرعة للاسماك

فى ظروف كهذه كان لابد ان تتخذ مسالـة تنمية الاسماك بالوسائل الصناعية اهمية بالغة وهى تجرى فى الاتحاد السوفييتى على نطـاق واسع . وقد صارت من اهم مجالات تنظيـم الاقتصاد السمكى فى البلاد . وهناك اليوم ١٣٠ مزرعة كبرى لتربية الاسماك بالوسائل الصناعية و١٢ محطة لاقلمة وتوطين بعض من سلالاتهـا الجيدة فى مختلف المناطق المناخية فى الاتحـاد السوفييتى ، وهى مؤسسات متخصصـة كبرى مـزودة بمعدات حديثة-من اجهـزة التفريخ والاحواض التى تشرف عليها نظم للتكييـف



موظفو المحطة البيولوجية التابعة لاكاديمية العلوم فى جمهورية قرغيزيا السوفييتية يقومون باجراء البحوث الخاصة بامكانية تأقلم بعض انواع الاسماك فى بحيرة ايسيك-كول .

واحواض لتربيـة صغار الاسماك ، وفى نهايـة المطاف وسائل نقل مزودة باجهزة تكييـف بالاوكسيجين لشحن الاسماك الحية والكافيار .

ويجرى كل عام نقل مئات الملايين من صغار اسماك الزجر والسلمون وغيرها من هذه المزارع الى البحيرات والاحواض والخزانات الطبيعيـة وقد ازدادت كميتها فى السنـوات الاخيرة . واذا كانت قد بلغت ٢٨ مليونا من صغار سمك الزجر فى عام ١٩٦٢ فقد بلغت ٧٩ مليونا فى عام ١٩٧٣ ومن صغار السلمون ١٣٠٠ مليون فى ١٩٦٢-بلغت ٢٦٠٠ مليون فى عام ١٩٧٣ .

وقد توصل الاتحاد السوفييتى الى وسائـل بيولوجية حديثة لتكاثر السلالات الجيـدة مـن الاسماك كالزجر والسلمون وغيرهما .

والاتحـاد السوفييتى-مصدر رئيسى لمنتجـات سلالات سمك الزجـر ، وبعض مـن سلالات السلمون ، ومهمة الحفاظ على الاحتياطى من هذه الاسماك نتيجة مباشرة لعمل فعال يجرى على نطاق واسع من ابحاث علمية وتجارب تطبيقية وتنظيم معقد للمزارع . وهناك اهميـة خاصة لتنميـة سلالات سمك الزجر صناعيا فى احواض بحـر قزوين وبحر آزوف حيث يصطاد منهما ٩٠٪ من اجمالى الصيد العالمى من اسماك الزجر والحسك والحفش بانواعه .

وبالاضافة الى ذلك تجرى فى هذه البلاد ... استمـ...ـك السلمون . وقد اتسع نطاق ... الاسماك وعم كافة الاحواض والبحيرات ... فى طول البلاد وعرضها . ومن اهمها ... بحـار-البلطيق والابيض وبارنتس و... الاورال وسيبيريا واسيا الاوسطى وكازاخ... وخزانات اوكرانيا وارمينيا وجورجيا .

وقد تم التوصل الى نتائج باهرة فى ... توطين واقلمة السلالات . وذلك بنقل ... من الاسماك من منطقة ما الى منطقة اخرى ... لكن لتكاثر فيها هذه السلالات ، ونقل ... والقطارات جويا من منطقة الى اخرى ... على نصف مليون سمكة كبيرة واكثر من ... مليون من صغار الاسماك وزهاء ١٠ مليون ... ومئات الالاف من الجمبرى والكابوريا ... هائلة من الكائنات المائية لتغذية هذه الاسماك .

وفى العام الماضى انتقلت كميات ... من سمك «الغاربوش» من مياه المحيط ... بالشرق الاقصى الى حوض بحر بارنتس والبحر الابيض فى اراضى الاتحاد السوفييتى ، كما ... هذه الاسمـاك فى ميـاه النرويج واسكتل... وانسللدة وشبيتسبيرغن . وهذه نتيجة باهرة ... للاقلمة فى غضون ١٥ عامـا . كان يجرى ... الكافيـار /بيض السمك/ من الشرق الاقصى ... مزارع السمك فى شبه جزيرة كولسك ... ويوضع فى اجهزة التفريخ ، ومن ثم ... عمليـة الفقس فى احواض بحر بارنتس والبحر الابيض .

ومن كامشاتكا ينقل الكابوريا الى بحر بارنتس ... كما ينقل سمك الزجر من احواض سيبيريا ... بحر البلطيق وملجرا .

واحرزت نجاحات كبيرة ايضا فى مجال ... الاسماك التى تتغذى بالاعشاب المائية ... كلها مزارع للتربية فى معظم البحيرات ... ان اقلمة وتوطين الاسماك فى الاتحاد السوفييتى ... مسالة بالغة الاهمية وتجرى بصورة ... تتم اقلمة السمك والكائنات المائية التى ... علفها ، فى ان واحد للحصول على نتيجة ... ومثال ذلك ان العضويات المائية التى ... حوض خزان تسيمليانسك فى نهر الدون ... نسبة الصيد الى ٢٠٪ .

وهكذا باتت عملية تدخل الانسان فى ... تكاثر السمك من اهـم الاتجاهات الرائدة فى ... الاقتصاد السمكى المعاصر . ويجرى الان ... مجال آخر : هو المزارع البحرية لتربية ... المائية والاسماك ، وقد انشأ الاتحاد السوفييتى ... مزارع لحيوان القنفذ البحرى وذلك للحصول ... لرائه ، وقد اثارت منتجات هذه المزرعة ... بالغة فى السوق الدولية .

ان التطور العاصف للثروة السمكية فى الاحواض الداخلية يتيح ولا ريب امكانية مضاعفة ... الاسماك . وقد اخذت بلدان العالم ... السنوات الاخيرة للتوسع فى مجال انشاء ... هذه المزارع . وسوف يفتتح قريبا ... لينينغراد فى ميناء جزيرة فاسيليفسكي ... «اينربيروم-٧٥» الدول المتخصصة والراغبة ... مساعدة البلدان المعنية بصيد الاسماك ... الى افضل وسائل استغلال الثروات المائية ... ظروف تزايد سكان العالم . ان الجناح السوفييتى ... المكرس لعملية تربيـة الاسماك فى المياه الداخلية صناعيا ، وتجربته الغنية فى هذا المجال ... ستحظيان ، ولا شك ، باهتمام بلدان العالم .

اماكن تربية الاسماك .

التعاون بين الفيزياويين السوفييت والعراقيين

قبل ١٥ سنة فى يوم ١٧ اغسطس سنة ١٩٥٩ عقد الاتحاد السـوفييتى والجمهورية العراقيـة اتفاقيـة حول التعاون بشأن استخدام الطاقة الذريـة للاغراض السلمية . وقد قصد مندوبنا لجنة استخدام الطاقة الذريـة لدولـة الاتحاد السوفييتى ورجا غيورغى افولين مدير دائرة العلاقات الدولية ان يتحدث عن نتائج تعاون البلدين وحالته :

يحتل الاتحاد السوفييتى الآن مكانا بارزا بين البلدان التى تستخدم بنجـاح منجزات الفيزياء الذرية فى الاقتصاد والتى تملك مستقبلا لاعمال البحث . ويشـاطر العلماء السوفييت تجربتهم العلمية وتجربة استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية علماء بلدان كثيرة فى اوروبا وآسيا ومنهم علماء الفيزياء فى الجمهورية العراقيـة ويوحدون معهم جهودهم فى مجال اكتشاف اسرار الفيزياء الذرية .

يصعب احصاء كل ما غدا ذخيرة للتعـاون السوفييتى العراقى فى هذا الميدان خلال ١٥ سنة ، ففى سنـة ١٩٦٩ بدأ يعمل فى بغداد معهد البحث فى الفيزياء الذرية لدراسـة نواة الذرة ولانتاج النظائر المشعة والابحاث فى مجال الكيمياء والبيولوجيا وفيزياء الاجسـام الصلبة وغير ذلك . ويملك المعهد مفاعلا شيد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى ومختبرات مجهزة باحدث المعدات . ومن المقرر ان تنشأ على هذه القاعدة مختبرات جديدة لدراسة طرق استخدام الطاقة الذرية فى اقتصاد الجمهورية .

وفى ربيع سنـة ١٩٧١ افتتح فى مستشفى جامعة الموصل مركز الاشعة المجهز بالات العلاج بالاشعة وهى الآلات التى قدمها الاتحاد السوفييتى للجامعة بواسطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومن بين هذه المعدات آلة الكوبالت لمعالجـة الاورام بالاشعة وآلة للتشخيص بالاشعة .

تحديث مفاعل ذرى

ويستعد الفيزياويون السـوفييت والعراقيون الآن لتحديث مفاعل مركز الذرة . لان الفيزياء الذرية علم لايكفى الحصـول فيه على نتائج وافتراضات نظرية . فلابد من التثبت منهـا بالاختبار . وان القيام بالاختبار يرتبط ارتباطا مباشرا بامكانيات القاعدة التجريبية وهى المفاعل فى هذه الحالة .

وسيزيد التحديث قوة المفاعل الى حد كبير ويوسع نطاق الابحاث التى يجريهـا فى بغداد علماء الفيزياء السـوفييت والعراقيون . وان اكثرية مواضيع الاعمال المشتركة تتسم بصيغة علمية محضة وبما لايفهمها غير الخبراء . ولهذا اذكر منها دراسة تبادل النظائر لغرض ايجاد مستحضرات عضوية مشعـة للطب واستخدام النظائر المشعة فى الطب ودراسة نماذج الصخور الجيولوجية وتاثير الاشعة المتانية على جسـم الانسان .

والمثال على الاعمال من نوع اخر والجاريـة بصورة مشتركة ايضا ، الاعمال التى انجزتهـا مجموعـة من الفيزياويين باشراف المستشـار السوفييتى سيرغى سـافوسين . ففى وقت ما عكفت المجموعة على اكتشاف الاسباب التى قد تؤدى لتسرب مشتقات النفط فى مصافى الدورة وبرهن الفيزياويون بواسطة عنصر من العناصر المشعة عدم التسرب . وصارت معلوماتهم اساسا للبحث عن الاسبـاب الاخرى . فالغى ما كان مقررا من ايقاف المصنع لمدة ثلاثـة اشهر لتصليح المصفـاة . واعدت هذه المجموعـة التوصيات لتعيين اسباب انخفاض الانتـاج فى افران مصانع الاسمنت العراقية .

كوادر وطنية ذرية

عندما نتابع تصورا مراحل التعاون بين علماء الاتحاد السوفييتى والعراق خلال ١٥ سنة نتوصل الى نتيجة تفيد بان اهم ما تم فى هذه الفترة هو اعداد الكوادر الوطنية لعلم الفيزياء الذرية العراقى . فخلال سنوات التعـاون تدرب فى الهيئات العلمية السوفييتيـة حوالى ١٠٠ خبير عراقى .

وعندمـا كان يجرى فى بغداد انشاء معهد الابحاث الذرية كان يجتاز فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٧٠ فيزياويا عراقيـا الاعداد اللازم للعمل فى المركز العلمـى المرتقب . ويستمر اعدادهم الان . فخلال السنوات الاربع الاخيرة تدرب فى الاتحـاد السوفييتى ١٥ عراقيـا واشتغل الخبراء العراقيون فترات مختلفة ، من بضعة اشهر حتى سنـة ، فى اكبر المعاهد السوفييتية فى معهد لينينغراد للمناجم ومعهد موسكو للاشعة ومعهد الطاقة الذريـة المسمى باسم كورتشاتوف ذى الشهرة العالمية وغيرها .

ويقدم مساعدة كبيرة على رفع مؤهلات الزملاء العراقيين ، العلماء السوفييت المنتدبون للعمل فى مركز الذرة ببغداد . فهؤلاء يلقـون عادة محاضرات على موظفيه وعلى طلبة جامعـة بغداد وينظمون ندوات اسبوعية حول اتجاهات معينة فى الفيزياء الذرية ويشاطرون العراقيين اساليب تشغيل معدات المركز . وهكذا يحصل الفيزياويون العراقيون على اعداد نظرى وتطبيقى وعلى تجربة لايستهان بها للنجاح فى عملهم .

هذا هو حاضر التعاون السوفييتى العراقى فى ميدان استخدام الطاقة الذرية السلمى . وتتجلى فيه اتم جلاء اهمية الاتحـاد السوفييتى الذى يساعد الجمهورية العراقيـة كسـائر البلدان الصديقة على معرفة الطرق الى التقدم التكنيكى .

الكهرباء للقرى المصرية

تجرى فى مصر عمليات مكثفة لكهربة الريف منذ تشغيل محطة اسوان الكهرمائية وتتم العمليات الاخيرة عن طريق المساعدات الاقتصادية والفنية السوفييتية على غرار ماحدث اثناء انشاء سـد اسوان العالى . لقد التقى مراسلنا فى موسكـو مع رؤساء وكبار موظفى الهيئات السوفييتية التى تساهم فى عمليات كهربة مصر وطلب منهم التحدث عن التعاون القائم بين الاتحاد السوفييتى ومصر فى هذا المجال ثم كتب يقول :

كان لقائى الاول فى الادارة الرئيسية لانشاء مشاريع الطاقة فى الخارج مع فيرا اليكسندروفا التى تشغل منصب كبير الخبراء فى مسائل كهربة الريف المصرى .

لقد تحدثت فيرا اليكسندروفا فقالت انه تـم منذ ثلاث سنوات عقد اتفاقية بين حكومتـى اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفييتيـة وجمهورية مصر العربية ترسل بلادنا بمقتضاها الخبراء والمعدات والتجهيزات اللازمـة لتنفيذ الاعمال الخاصة بكهربة الريف المصرى .

ويكفى القول هنا بانه تم تصدير معـدات واجهزة ميكانيكية سوفييتية الى مصر تصل قيمتها الى ٢٠ مليون روبل خلال السنوات الماضية .

وتحتل محطات التحويل الفرعية مكانا خاصا بين الصادرات السوفييتية . وقد تم بالفعل ارسـال خمسة الاف محطة من هذا النوع الى مصر وهذه المحطات كافية على سبيل المثال لكهربة ثلاثـة الاف قرية . وسيصدر الاتحاد السوفييتى الفى محطـة اخرى من هذا النوع قبل نهايـة هذا العـام . ومن المقرر ان تحصـل مصر على ما مجموعه خمسة عشر الف محطة . وطبقـا للاتفاقية الموقعة بدأ الاتحـاد السوفييتى فى تصدير المعدات والتجهيزات اللازمة لعشر محطات رئيسية ستمد تلك المحطات اقاليم شاسعـة فى البلاد بالطاقة الكهربائية . وستصل دفعـات كبيرة من معدات تلك المحطات الفرعية الى مصر فى صيف هذا العام .

وواصلت فيرا اليكسندروفا حديثها قائلة ان الخبراء السوفييت يسهمـون بنصيب كبير فى عمليات كهربة الريف المصرى فهم يساعدون فى تنفيذ اعمال التركيبات وفى تشغيل المعدات وفى استيعاب وتشغيل وصيانة وسائل النقل . وقد تم بمساعدتهم كهربة ١٣٠٠ قرية ومد ٦٥٠٠ كيلومتر من خطوط نقل الكهرباء وتشغيل ١٠٠٠ محطة تحويـل فرعية . هذا وسيزداد طـول خطوط نقل الكهرباء قبل نهاية هذا العام بمقدار ١٢٠٠ كيلومتر الامر الذى سيتيح حصـول ٦٠٠ قرية على التيار الكهربائى القادم من اسوان .

ان التعاون السوفييتى المصرى فى مجـال كهربة المناطق الريفية فى جمهورية مصر العربية يتميز بتنوعه الكبير ويشمل هذا التعاون مجالات كثيرة من تصميم خطوط نقل الكهرباء ومشاريع الطاقة الاخرى الى اعداد الكوادر المؤهلة .

وكان لقائى الثانى مـع بيتر كاتكوف مدير هيئة تصميم مشاريع الطاقة فى موسكو التى تقيم تعاونا ناجحا مع الهيئة المصرية لمشروعات الطاقة ويقول بيتر كاتكوف الذى عاد من جمهورية مصر العربية مؤخرا انه تم عن طريق الجهود المشتركة لمهندسى «مشاريع الطاقة» والخبراء السوفييت العاملين فى منظمـات التصميـم والتخطيط السوفييتية وضع الرسوم التخطيطية لكهربة ست عشرة محافظة فى مصر خلال السنـوات العشر القادمة .

ويوشك الخبراء المصريون والسوفييت حاليـا على الانتهاء من وضع الخطة الكاملة لكهربة مصر والتى تشمل تحديد الطرق الاساسية لانشاء قاعدة طاقة واسعة للاقتصاد الزراعى فى البلاد .

وقال بيتر كاتكوف ان العاملين فى هيئـة مشاريع الطاقة يجدون صعوبة بالغة فى القيام بهذا الواجب الضخم بمفردهم ولكنهم يحصلون على المساعدة الفعالة من الخبراء السوفييت . فيضـع هؤلاء على وجه الخصوص مشاريع نموذجية لكهربة المناطق الريفية وتعمل تلك المشاريع على تخفيف جهود المهندسين المصريين بدرجة كبيرة وذلـك اثناء وضعهم لمشاريع كهربة المناطق الماهولـة بالسكان .

ان اعداد الخبراء فى مجال كهربة الريف لايتم فى مصر فقط بل وفى الاتحاد السوفييتى . وقد تحدث فاليرى كيريكوف كبير مهندسى وزارة الطاقة واستخدام الكهرباء فى الاتحاد السوفييتى حول اعداد خبراء الطاقـة المصريين فى الاتحـاد السوفييتى فقال :

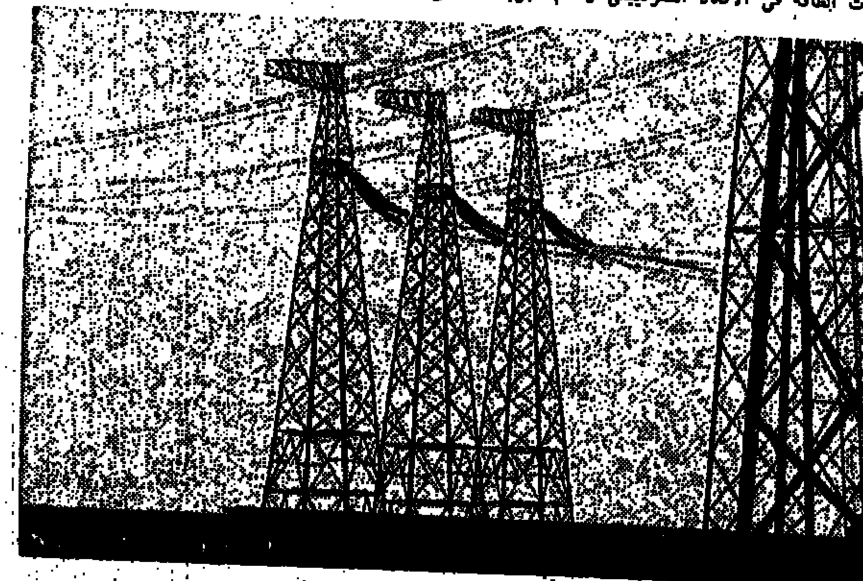
يجرى فى الاتحاد السوفييتى اعـداد خبراء فى كهربة الريف لجمهورية مصر العربية منذ عـام ١٩٧١ .

وقد تمكن ٣٠٠ مهندس وفنى مصرى تقريبـا من رفع مستوى تأهيلهم خلال تلك الفترة . ويشتمل برنامج التدريب على دروس نظرية وعملية حيث يقوم العلماء السوفييت البارزون ومدرسو المعاهد التعليمية العاليـة باطلاع هؤلاء الخبراء على تطور مجالات الطاقة فى الاتحاد السوفييتى ونظام كهربة المناطق المختلفة فى البلاد وبصفة خاصة المناطق الريفية . ويحضر اعضاء المنح التدريبية بعد ذلك كل حسب تخصصه فى المستقبل ، فترات تدريبية فى هيئات التصميم السوفييتيـة وفى مواقـع انشاء مشاريع الطاقة المختلفة : فى المحطـات الكهرومائية وفى المحطات التحويلية الفرعية وفى ادارات التوزيع المركزية حيث يتاح لهم عـلى الطبيعة دراسة ومعرفة خبرة العاملين السوفييت فى مجال الطاقة . وعلى سبيل المثال انهت مجموعة من الخبراء المصريين فى هذا العام فترة تدريبية فى هيئـات التصميم والتخطيط السوفييتيـة الموجودة فى موسكو وروستوف . وقد درس هؤلاء الخبراء هناك لمدة ستة شهور طرق وضـع الرسوم التخطيطية لكهربة القرى وقاموا بتصميم خطوط نقل الكهرباء . ويرى اعضـاء المنـح التدريبية ان الدراسة فى الاتحاد السوفييتى قـد اثرت معارفهم وانهم سيستفيدون من تلك المعارف فى عملهم المقبل كما سيتدرب ستون مواطنـا مصريا اخر ايضا فى الاتحاد السوفييتى قبـل نهاية هذا العام .

ان تنفيذ خطة كهربة الريف فى جمهورية مصر العربية يجرى على قدم وساق وقد وصلت الكهرباء الى ثلث القرى المصرية وقريبا سيصل نـور الكهرباء الى كل مكان .

وتستعد البلاد حاليا لتنفيذ المرحلة القادمـة وهى كهربة العمليات التكنولوجية الاساسيـة فى الاقتصاد الزراعى . وهكذا سيسمح وجود الطاقة الكهربائية فى القريب العاجل بتشغيل المعـدات الحديثة فى القرية وسيرتفع معدل انتاج الفلاحين وسيتم بناء حياتهم على اساس عصرى .

ان كهربة المناطق الريفية المصرية تعد عاملا هاما فى تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية فى القرية المصرية .



الطاقة الكهربائية تنبعث من اسوان لتطوف مصر كلها



مركز ادارة محطة اسوان الكهرمائية

نينا نيكولافنا

حول قصة ليليانا روزانوفا : «نينا نيكولافنا»

... كانت الكاتبة السوفييتية الشابة ليليانا روزانوفا قد تمكنت من اصدار مجموعة قصصية واحدة هي - «جزء من السماء الزرقاء» . اما مجموعتهــا الثانية-«اجازة لثلاثة ايام» فلم تصدر الا بعد وفاتها . وقد تركت الكاتبة في الادب السوفييتي اثرا واضحا بالرغم من قلة انتاجها . لقد بدأت روزانوفا الكتابة وهي تلميذة في المدرسة ... ولكنها احترفت الكتابة بعد ذلك بامد طويل حين حملت درجــة الدكتوراه في فلسفــة العلوم البيولوجية . وكان الطابع المميز لسلوكها هو النشاط الجسم والاخلاص والسعي للعطاء . وكانت تشارك في مدرستها فـــي الحفلات التي تقام للجرحى . ولما صارت طالبة عملت على تنظيم فرق لالقاء المحاضرات واقامة الحفلات وكانت هذه الفرق تتنقــل في مناطق استصلاح الاراضي البور . وقد عكست ليليانا سماتها الخلقية على ابطالها ، وهم معاصرونا من اطباء وجيولوجيـــين ومعلمين وشباب .

نينا نيكولافنا

تسائل ترافكين موجها حديثة الى صديقه :

- هل لاحظت عينيها ؟ انهما متورمتان . متورمتان ومفعمتان بالاسى .

- وربما تشكو من الم في ضرسها - هكذا توقع آليك - وربما بطنها . اتعرف لقد المني بطني ذات مرة اذ تناولت قطعا مـــن السجق !

اما سيما ليبرمان فقد ندت عنه ضحكة تغضن لها انفه ومال جانبا ... ثم قال :

- من المضحك ان يسمع المرء مثل هذا الهذر الذي لا يصلح الا لحدائق الاطفال ، وبالمناسبة فان هذه الخالة ، وهي جارة لنينا نيكولافنا ، جاءت الينا البارحة لاخذ تنورتها وقد كنـــت وقتئذ اقوم بحل المسألة الاولى بعد المائتين . وقد ذكرت انها واله في الحافلة مع امرأة مجهولة . ويبدو انه سيتزوج هـذه المجهولة . ولما لا ؟

- سنرى فيما بعد !-قالها الرابع ، نيكيتا ، ودس يده في حقيبته واخرج دفترا .

لقد اعد نيكيتا منذ ان انتخب رئيسا دفترا خاصا يسجــل فيه الخطط ومختلف الملاحظات وحتى الافكار بشأن اعمال الصف السادس (ج) . وهي من شاكلة : «قررنا يوم امس القضاء على كل الذباب في الفصل اولا ومن ثم في موسكـــــو وفي الاتحاد السوفييتي عامه . وقد توصلنا انا وليبرمان الى اختراع منشات خاصة ووزعناها على الموثوق بهم من الاولاد ، ولكننا قضينا على حصتين قضاء مبرما . لكيف نسوي قضية الذباب هذه ؟ واين يختفي الذباب في الشتاء ؟ ترافكين يقول ان الذباب يرحــل الى المناطق الدافئة» .

كتب نيكيتا بخط عريض : «خطة العمل»

وتوجه يسأل :

- هل من مقترحات ؟

- النقطة الاولى-منعا للثرثرة-هكذا اقترح آليك-علقة لكل من يثرثر . هذا شيء مشروع !

في اللحظة نفسها انفتح الباب . اما الكرسي الذي كان قد علق على مقبض الباب كرتاج فقد از وهوى على الارض .

مرت نينا نيكولافنا بجانب السبورة صامتة وتوجهت صـــوب النافذة .

- سيما وترافكين-قالتها مكتئبة-ماذا تفعلان في الفصل ؟ اذهبا وانقلا الكرسي الى الورشة وضعاه الى جانب الكرسي الاخر الذي لم تصلحاه حتى الان . يا الهي ، لن تبقى لدينا قطعــة اثاث في القريب العاجل ..

وضعت نينا كفيها على خدها ومالت صوب النافذة . كانـــت عراجين حمراء كثة الشعر ترقد على حافة النافذة . وكانـــت قطرات الماء التي بقيت عقب العاصفة تتساقط من اغصـــان اشجار الحور .

- ناولني دفترك يا آليك-هكذا قالت نينا نيكولافنا وتوجهت الى نيكيتا قائلة-اما انت فقد طلبت منك ان تساعد صديقـــك ولا ينبغي لذلك ان تتجمد في مقعدك ، انتم بحاجة فيما ارى الى مربية .. شأن تلاميذ الصف الثاني .

... ارأيت ، ارأيت ؟-جعل ترافكين يهمس بهذه الكلمات بعد ان خرج هو وسيما من الفصل .

- ارأيت عينيها المتورمتين ؟

- م-نعم .-قالها سيما مكتئبا-فلم تشتمنا بسبب تحطيـــم الكرسي .

كانت شوارع موسكو قد غلفت بضوء بنفسجي قاتم فـــي المساء . وكانت الواح قذرة تمخر بسرعة في نهر موسكو الذي اخذ لون الطين وكانت تنبعث من الرصيف الدافيء رائحـــة رطبة مشبعة بالغبار ، وكان الناس يقفون مستندين الى الحاجز وينظرون الى النهر .

- لننطلق مائة متر ؟-قال سيما . فرد ترافكين قائلا-الافضل ستون مترا - ... يا-باخ !

وكالعادة كان سيماأول من قطع المسافة البالغة ستين مترا حتى عمود النور . اما ترافكين فقد اصطدمت قدماه بقطة - وهــو لا بد ان يصطدم بشيء ما على الدوام . اضف الى ذلك ان بنطاله كان يعيق انطلاقه : لقد كان واسعا كسراويل تاراس بوليا . فقط كان في بنطال ترافكين جيب خلفي . ثم واصل الصديقان سيرهما معا .

قال سيما بالم ظاهر-هل كانت في الماضي بهذه الحال ؟

- لم تكن كذلك -قالها ترافكين وزفر .

كانت نينا نيكولافنا قد ظهرت في فصلهم قبل عام مضى . وكان الفصل ربيعا ايضا ، وقد حدث ذلك في اليوم الذي فتحت فيه النوافذ لاول مرة عقب الشتاء . وكان اربعتهم-سيما ، اليك ، ترافكين ونيكيتا جالسين على طرف النافذة قبيل الدرس ، بينما اخذ آليك يدخن لفافة تبغ ويقذف بطائرات ورقية نحو الصبايا في اسفل المبنى ، وكان آليك يغمس انوف الطائرات في المحبرة قبل قذفها . وكان الامر بالنسبة له سيان . ففي



الفصل الثاني من العام الدراسي كان قد حصل على علامتيـــن سيئتين وعلامة متوسطة في السير والسلوك . وكان توليك اخاه الاكبر قد قال له بعد ان زار مدير المدرسة يوم امس : «انتبه فانا لست المعلم بل كسينيا . افهم ؟ ! وسوف ابعث بك الى القرية ... الى الخالة شورا» .

في هذه اللحظات اندفعت الى الفصل الصبية غالكا . وعيناها تجوبان الفصل وتلمعان ببريق خاص ينم عن سعادة طاغية :

- يا بنات ! - صاحت لاهثة . لن تكون كسينيا هنا بعد اليوم اي نعم !

وكان ذلك نبأ من الدرجة الاولى !

وربما كانت كسينيا نفسها قد طارت فرحا لذلك النبأ . لقد كانت تردد دائمـــا : «لو تخلصت منكم لغمرتني سعادة بالغة . هذا ليس فصلا ، انه كابوس مرعب . ما الذي جنيته حتى استحق هذا العقاب في حياتي ؟ ! كانت كسينيا تلملم شعرها في عقصة واحدة وترتدي بلوزة رمادية على الدوام مشدودة بدبوس . ولم يكن ليرتدي بلوزة كهذه سوى انسان انزلت عليه الايام عقابا صارما . وكانت لذلك تشعر احيانا ببعض الاسف . وفي اوقات الاستراحة كانت تهرع الى مقصف المدرسة وتبتاع زجاجة من اللبن الرائب وتودعها حقيبتها الى جانب الكراسات وتسرع عقب انتهاء الدروس الى دارها- لتروي زوجها باللبن الرائب . ولقد تحدثت الصبية غالكا عن الزوج ! لقد كانت كبيرة الفصل وتعرف كل ما يدور في غرفة المدرسات .

- ومن سيحل محل كسينيا ؟ القى نيكيتا بهذا السؤال ! فردت غالكا بصوت عال-مدرسة جديدة ! ولقد رأيت شعرها ! وهي شقراء مسترقة الشعر ، اي نعم !

... وعندما دلفت الى الفصل وقالت : «السلام عليكم يا اولاد يدعونني نينا نيكولافنا»-كان الصمت يخيـــم على الفصل ، وكانت الابتسامات قد اختفت ،واسدلت الرموش على العيون . وصحيح انهم ارتبكوا في البداية قليلا ، او قل اصيبوا بخيبة اولا لانها كانت صغيرة ، صغيرة جدا بطول سيما ونيكيتا ، وبالطبع اقصر من آليك ... ترافكين وحده كان يبدو اقرب الى جانبها ، ثانيا : كانت في ريعان الصبا ولتنبه لي نظرا صبايا الصف العاشر المعجبات بالزعيق من مداخل السينما المظلمة لاخافة الناس ، وكانت في النهاية زرقاء العينين وترتدي شيئا ما جميلا .

وارتبكت الصبايا ، وملن برؤوسهن صوب مقعدة سيما واليك متسائلات . وتقطبن انف سيما «لنبدأ !» قالها ترافكين .

واذا بصرير منفر يملأ الفصل على التو ... واخذ يعلو تارة ويهبط تارة اخرى دون ان يعرف مصدره ، وكأنه قادم من تحت الارض ... من الاعماق السحيقة ، وكان يعلو وكأنه سربا من الطائرات الخفيفة قادم من الطرف الاخر للمدينة ، من دورة مياه الاولاد ، كانت تلك عملية بسيطة للغاية ، ويكفي للقيام بها ادارة القدم تحت المنضدة بطريقة تسمح فيها اقلام الرصاص .

فسحبت سحنة نينا نيكولافنا ووضعت يدها على وجنتها ، وانحنت على دفتر الحضور وامعنت النظر فيه للترة طويلة وكأنها تود حفظ ما فيه ظهرا عن قلب ... وفي النهاية رفعت راسها وقالت بصوت غير عال :

- اتفهمون يا اولاد ... لقد كنت مضطربة جدا وانا في طريقي الى المدرسة . ونسيت الاقلام في البيت ، فهل من احد يعطيني قلما ؟

وابتسمت وتوجهت بانظارها صوب سيما رأسا :

- هوذا القلم-رد سيما وانحنى براسه تحت المنضدة ، وانقطع الصرير فورا .

فقال آليك-شيء مشروع !

كان سيما وترافكين يسيران وهما يتذكران الاحداث .

وقال سيما-لقد فوجئت-وكان ذلك لعبة بالنسبة لكيا من جانبها ، وقد شعرت عقب ذلك اننا ندخل عهـــدا جديــدا .

ورد عليه ترافكين بالايجاب وقال-اذا ساذهب لتناول طعام الغداء واعود .

سارا حتى اقتربا من اعلان علق على جدار منزل سيما ، جاء فيه :

بليسيه ، فوفرى

وتفصيل فساتين

من كل طراز مجانا..

ناتان بوريسوفيتش ليبرمان

كان ناتان بوريسوفيتش ليبرمان جد سيما وكان صديقا للشلة اضافة الى انه كان ضعيف السمع . لذلك كان مقعد آل ليبرمان الكائن خلف الدولاب افضل مكان لاعداد الدروس والقيام باشياء عديدة اخرى .

قبل ايام مضت ... بينما كان الاتراب يحتلون مكانهم في المقعد المفضل ويقومون بتصميم جهاز للغوص (برلة مائية) ... وفدت . الى الدار احدى العميلات . وحين شرع الجد فـــي رفع الغطاء عن المنضدة ... القت الزبونة نظرة خلف الدولاب وقالت وقد اخذتها الدهشة .

- يا الهي . صبي اشقر !-هل هو حفيدك ؟ انه يشبهك الى حد غير محتمل ! هل تعدون الدروس ؟ اه ، ما اكثر الواجبات المنزلية في هذه الايام ! وهؤلاء اقران حفيدك اليس كذلك ؟ وجميعهم في الصف السادس امر عجيب !

وعلى كل اتضح بسرعة كبيرة ان رئيسة فصلهم لدى نينا نيكولافنا ، وتدعى جارتها نينوتشكا ، وهي وان كانت قصيرة القامة الا انها مدرسة ايضا ، وكما تعرفون ، في المدرسة الواقعة على الكورنيش . ورقمها ثلاثون او واحد وثلاثون فيما اعتقد .

فقال آليك مصححا - واحد وثلاثون .

- هي بعينها ! - قالت الزبونة ذلك ولمعت عيناهـــا ببريق مدهش كعيني الصبية غالكا .

ثم اخذت تقول

- اتعرفون ان مصيبة قد حلت بها ... وان عصبيها اختلفت مع صاحبها ، وقد تخلى عنها . كان يزورها ويزورها ثم انقطع . وهي كلما عادت من المدرسة تأخذ في البكاء !

- اسمحي لي باخذ المقاييس - قال ناتان ذلك بأعلى صوته وجعل يقيسها حتى ان عوينات كادت ان تسقط على الارض . الخاصرة مائة وعشرون ، الطول خمسة وسبعون ...

فلاطفته الزبونة قائلة-مالـــا . وتبسمت مفتر-اللفة لتناول طعام الغداء توا ، والمهم التي قلت لها : «كل الرجال سفلة ! وصاحبك هذا اولهم . فليس بمكنك من نيل خلف صفوف سوى الفراغ» . اما هي ... فترد قائلة «آه ، انك لا تفهمين فيهالله وهذا غني الا !.. انها تحبه الى حد غير محتمل» !

(البقية في العدد القادم)

موسم الصيف المسرحي في العاصمة

م . ايغناتيفا
ناقدة موسيقية

يمر موسم الصيف المسرحي في العاصمة تحت رايتا التعرف الواسع الى فرق فنية من مختلف جمهوريات البلاد ومدنها والى فرق مسرحيـــة واسماء ممثلين جديدة على موسكو .

فمنذ شهر مايو وجدران العاصمــــة تزدهي باعلانات مسرح الدراما التركماني ومســـارح اوليمسك وسفيردلوفسك وتشوفاش والماآتـــا واوسك واذربيجان وقد جلبت كل هذه الفرق الى موسكو برامج تجمع بين الادب الكلاسيكي الروسي والاجنبي ومسرحيات الكتـــاب السوفييت والاجانب المعاصرين وبين مسرحيـــات ولدت في هذا المسرح او ذاك نفسه بالتعاون مع الكتاب المحليين :

فالفرقة التركمانية مثلا الى جانب المسرحيات التي تصور حياة الشعب التركماني ومسرحيـــة الكاتب الباشكيري بوماغولوف المكرســــة للاخاء بين الشعوب عرضت مسرحية شكسبير «روميو وجولييت» وادخل مسرح تشـــوفاشي للدراما في برنامج خلاله مسرحيات «محليــة» ومسرحيـــة للشاعر الباشكيري الموهوب موستـــاي كريم ومسرحية شكسبير «الليلة الثانية عشرة» و«عرس الدم» للوركا وان هذا كله يفصح عن مدى تقدم ثقافة شعوب البلاد .

واحتلت المسارح الموسيقية ايضا مكانا كبيرا في الصيف الفني . وقد دشنتــــه اوبريت من لوزسفيردلــسك . وبعدما دعت الاعلانات الى مسرحيات مسرح الاوبرا والباليــــه اللينينغرادي وبعـــد اسبوعين بدأت حفلات مسرح الاوبرا والباليه من مدينة كيشينوف عاصمة ملدافيا .

ولعل عرض اللينينغراديين كان ابرز عروض العاصمة بعدد المسرحيــات وبطول الوقت الذي قارب شهرا وبعدد المشـــاهدين في حين ان هذا المسرح واجه ظروفا صعبة فقد اقام حفلاته والعاصمـــة لم تفقد بعد حرارة الانطباعات من حفلات مسرح لاسكالا الايطالي .

ومع ذلك جـــرت الحفلات ناجحـــة في قصر المؤتمرات بالكرملين (تحتوي القاعة على ٦٠٠٠ مقعد) وفي مبنـــى مسرح الاوبريت (يستوعب ٢٠٠٠ متفرج) .

١٣ مسرحية من لينينغراد

فاين يكمن سر النجاح ؟ افي تنوع البرنامج ؟ أم في اصالة العرض ؟ ام في حسن الاداء ؟ لعل القول في هذا وتلك وذلك .

جلب لنا لينينغراد ثلاث عشر مسرحية ستا للاوبرا وسبعا للباليه بين مسرحيات تقليديـــة واخرى «جديدة» تماما على الجمهور بين كلاسيك معروف جيدا وبين عروض جديدة . فالى جانب اوبرا ريمسكي كورساكوف «ليلة في ايار» التي تشهد مسارح ومعالجــــات كثيرة قرابـــة على الاعلانات اوبرا الملحن الداغستاني الشـــاب لميرزاني كشالايف «رجال الجبال» (وهذه اول مؤلف من هذا اللون في موسيقى هذه الجمهورية) والى جانب «بورغي وبيس» للاميركــــي جـــورج غيرشفين وهو من اوائل مكتشفــــي «موسيقى الزنوج» المصرية اوبرا روديون شيدرين التـــي تتحدث حياة قرية تعاونية حاليـــة وعنوانهـــا «لا بالحب وحده» وجاورت المسرحية الرومانسية المؤثرة «يولانتا» لتشايكوفسكـــي الاحـــداث الاسطورية في مسرحية «يفغينيا» لغليوك .

وبمثل هذا التنوع وضع برنامج الباليه من الكلاسيك الصرف مثل «جيزيل» لادان والمسرحيتين الهزليتين «كوبيليـــا» لديليب و«الحذر الخائب» لغيرولد (بالمناسبة لايمثل الباليه بهذه الموسيقى حتى في وطنه فرنسا) والتشكيلة الراقصـــة «الثاملات» من تلحين لتشايكوفسكي و«سويتـــا كارمن» للملحنين بيزه-شيدرين التـــي ازداد عليها الاقبـــال في السنوات الاخيرة و«غايانه» لخاتشاتوريان واخيرا اخر عمل للفرقة انجزته قبيل قدومها الى موسكو وهو باليه «ياروسلافنا» للملحن اللينينغرادي الشاب الذي قد احتل مكانة معترفا بها وهو بوريس تيشينكو .

ومسرح الاوبرا اللينينغرادي هذا قرين اكتوبر وقد اطلق عليه منذ سنواته الاولى لقب مختبر الاوبرا السوفييتية وفعلا ولدت هنا مؤلفـــات كثيرة غدت الان كلاسيكيـــات سوفييتيــــة مثل «الدون الهـــادىء» لدزيرجينسكي و«كاترينـــا ازمايلوفـــا» لشيستوكوفيتش و«كولا بريونيون» لكاباليفسكي و«الحرب والســـلام» لبروكوفيف وغيرها ، وتكشفت هنا وتتكشف الان ايضـــا اسماء جديدة في دنيا التلحين .

ومرت فترات عندمـــا كانت الفرقـــة تعاني صعوبات وتمني بالفشل وتحس بافتقار شديد الى الكوادر الموهوبة . وفي السنوات الاخيرة ومع وصـــول كبير المخرجين الجديــــد ايميل باصينكوف وكبير قائدي الاوركسترا الكسندر دميتريف ورئيس مدربــــي الرقص اوليـــغ فينوغرادوف حل انتعاش كبير في حياة الفرقة وفنها .

واجتذبت مسرحيات اللينينغراديين الانتبــــاه بعلو المستوى الموسيقي المسرحـــي والاخراج والاداء والاهم باندماج وتفاهم كل المشتركين في اعداد المسرحية وبالتكافؤ المتبادل بين الجانبين ، المسرحي والموسيقي .

ولكن ماذكرناه لايعني بتاتا ان اعمال الفرقة ومنها عروضها امام جمهور موسكو خاليـــة من الاخطاء والنواقص والمساوىء وان كل ما قدمته قوبل بالرضا المطلق . فقد كان جدال وخلاف حول تقييم المسرحيات .

ومما كان موضـــع جدل باليه «ياروسلافنا» فهنا لا تنكر موهبة واضع الموسيقى تيشينكو فلغته الموسيقية معبرة بوضوح واصيلة ومبتكرة ولاتثير الشكوك موهبة فينوغرادوف الذي هو في آن معا مدرب الرقص ومؤلف الليبريتو (سيناريو الباليه) والرسام في المسرحيـــة والذي يعتبر الان بحق من ابرز فناني الرقص الســـوفييت الا ان نقص الاخراج فيمـــا اظن يكمن في ان الروح الملحمية التاريخيــــة في الاصـــل الذي اقتبست منه المسرحية (كلمة عن جيش يغور) قد فقدت ملامحها البطولية . اما النهاية المأساوية المتشائمة القاتمة فتناقض النص الادبي وتناقض تلك «الكلمة الموسقة» التي تركها لنا بورودين في الاوبرا الخالدة «الامير يغور» .

وبالمقابل تستحق كل ثناء الباليهات الضاحكة التي تنضح بالبهجـــة والاشراق والمرح والتي اخرجها فينوغرادوف نفسه .

وبقيت في الذاكرة باسطع مايكون من بين برنامج الاوبرا ثلاث مسرحيات مختلفة الاسلوب والطابع والمحتوى وهي «بورغي وبيس» و«لا بالحب وحده» «ويفغينيا» .

ففي «بورغي وبيس» (المخرج ايميل باصينكوف وقائد الاوركسترا يوري تميركانوف) يتكشـــف بصدق واقناع الالم المبرح لعالـــة «المهانين المذلين» من سكان حي الزنوج والايمان بالطيبة والغضب على اهانة الكرامة الانسانية .

اما أبطال غليوك في مسرحية «يفغينيا» فمن عالم آخر ويجدر بالقول ان المسرح اقدم هنا على تجربة ومغامرة حين ركب في عرض واحد مقاطع مختلفـــة لغليون : اوبرا «يفغينيا في اقليدا» و«يفغينيا في تفريده» وموسيقى الباليه من «اورفيوس» و«التسيستا» و«باريس وهيلينـــا» وقد بعث المخرج وقائد الاوركسترا صورة معممة للعروض الاغريقية . وقد استقبل الجمهور هذا العمل بالشكر لانه مفعم بالموسيقى الســـاحرة لمجدد الاوبرا العظيم غليوك . والموسيقى هي التي اوحت باسلوب المسرحيـــة ومعالجتهـــا التشكيلية والديكور واعادة قراءة الابطال .

اما «لا بالحب وحــــده» لشيدرين فلون فني واسلوبي اخر . وهنا ايضا ابدى المسرح جراة في التجربة حين حول هذا المؤلف المفصل ذا الفصول الثلاثة تمثيلية من فصل واحد (تحت هذه «العملية» بالاشتراك مع مؤلف الموسيقى) ونقله من دراما يومية الى كوميديا وجداليـــة واكد نجاح المسرحية نجاح التجربة .

الضيوف من ملدافيا

واحى مسرح الاوبرا الملدافي حفلاتـــه لمدة اسبوعين الى جانب فناني لينينغراد ولكنه لم يحظ بمثل ذلك الاهتمام الثابت المدوي . ويبدو ان ذلك بحكم هذا التوافق قريب ولان الفرقة هذه احدث عمرا من فرقـــة لينينغراد . فقبل وقت قريب جدا قبل سنة واحدة جاء الى هذا المسرح رئيس قائـــدي الاوركســـترا البيرت موتشالوف . وعلاوة على ذلك منع المرض عن الغناء المغنية الاولى ماريا بيشو المفضلـــة لدى جمهور موسكو .

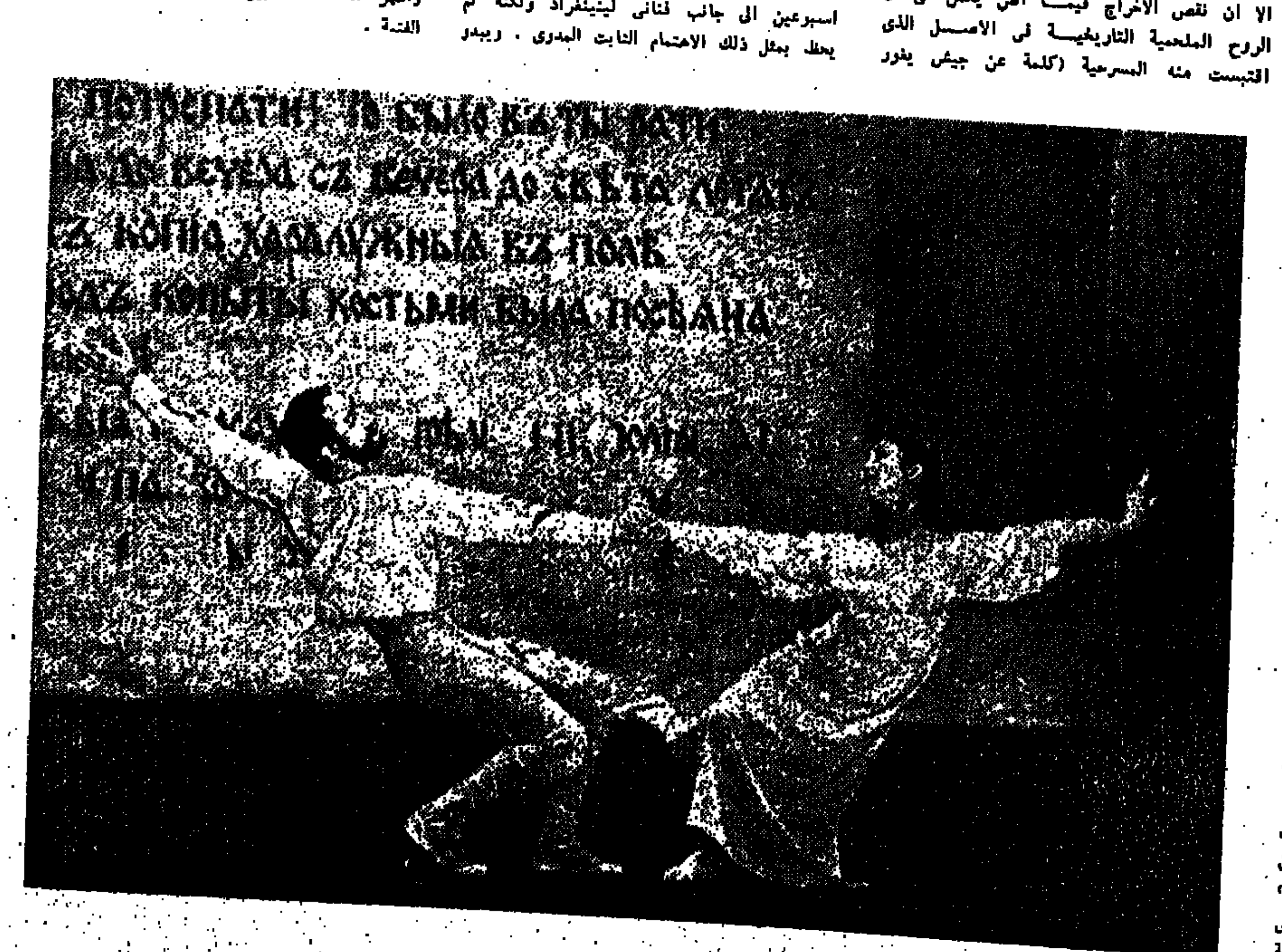
ومع ذلك اظهرت المسرحيات الملدافية حيوية هذا المسرح . ويضم الفريق كثيرا من شباب الاوبرا والباليه من مغنين وراقصين موهوبين ويتعاون المسرح مع الملحنين الملدافيين سعيا الى وضع برنامج خاص به .

وعرض المسرح اوبرا «انشوده البطولة» التي تجري حوادثهـــا في كيشينوف خلال السنتين ١٩١٦-١٩١٧ عشيــــة ثورة اكتوبر . وتدور المسرحية على شخصيتي البطلتين دومنيكا واولغا ونشاهد هنا حالات دراماتيكية متشابكة ترتبط بمصير البطلتين وفكرة التضحية بالنفس باسم انتصار قضية الشعب كل ذلك وسط جو شعبي اصيل ومشاهد جماعية استحوذت على انتبـــاه الجمهور الذي اثنى على الموهبة الغنائية والتمثيلية للفنانة تمارا اليوشينـــا في دور اولغا واداء المغنية الشابة اوبريه في دور دومنيكا .

وعرض المسرح ايضـــا باليــــه «راداء» التي استلهم ملحنهـــا الفولكور الملدافي والغجـــري والهنغاري فخرج بمؤلف يتميز بلغة موسيقية عذبة ساحرة تنم على الالمام بالنبرة السمفونية وتكشـــف الفنان ميخاليل كاتانات والفنانـــة شيفيليفا في دور البطلين عن مهارة فريدة وعن حرارة الشباب .

والى جانب المسرحيات «الخاصة» عرض المسرح اوبـــرا «يفغيني انيغين» و«تشارودكـــاء» لتشايكوفسكي و«التروبادور» لفيردي و«ترويض النمرة» لشـــيبالين وباليــــه «بحيرة التم» لتشايكوفسكي و«دون كيشوت» لمينكوس وثلاث مسرحيات باليه من فصل واحد .

ان البرنامج المتنوع الواسع لحفلات الضيوف قد اكد قدرة فرقة الاوبرا والباليه في المسرح الملدافي على معالجة المسائل الفنية الصعبـــة واظهر الطاقات الكبيرة لدى هذه الفرقة الفنية الفتية .



لقطة من باليه «ياروسلافنا»

تتقدم هيئة تحرير جريـــــدة «انباء موسكو» بتهانيتها القلبية الى المستعرب السوفييتي المرمـوق والمختص بشؤن حركـــة التحـرر الوطني في البلـدان العربية ، وباللغـــة والادب العربيين الدكتور عبـــد الرحمـــن سلطانوف ، بمناسبة بلوغه السبعين من العمر ، وتقدر هيئة التحرير تقديرا عاليا تعاونه مع الجريدة وتتمنى له العمر المديـــد ومزيدا من العمل المثمر .

انهم يتكلمـــون اللغـــة الروسيـــة

تنتصب بناية جميلة ذات واجهة عرض انيقة في احد شوارع مدينة الرباط عاصمة المغرب ... وهي معروفة جيدا في العاصمة المغربية ... انها المركز الثقافي السوفييتي .

فقسم ياتي لمطالعة الكتب في قاعة المكتبة ، ويهتم الاخرون بمواضيـــع المعرض ، وبالافلام السوفييتية الجديدة .

غير ان القسم الاعظم من زوار المركز يتكون من الذين يدرسون اللغة الروسية ، ويكثر عدد هؤلاء باستمرار ... ويزيد الان عن ٤٠٠ شخص.

وكان دوحمي عبدالله الشاب المغربي من بين الاوائل الذين انهوا الدورة التعليمية ... ويتكلم اللغة الروسية الان بطلاقة ويجيد كتابتها بشكل جيد ... وهو يعتز بكونه من افضل المتعلمين في دورته ، ويعمل دوحمي عبدالله في الوقت الحاضر مديرا للمركز الثقافي ... وهذا العمل يتيح له امكانية تطبيق معارفه في الواقـــــع وبشكل دائم .

ويقول : ان العديد من اصدقائي يستمرون بالدراسة في الجامعات والمعاهد السوفييتية ، واذ يعودون الى الوطن يتوجهون بالضرورة الى هذا المركز ، حيث قراوا لاول مرة هنا الكلمات الروسية : «مير»–السلم ، «دروجبا»–الصداقة ، «بروغريس»–التقدم ، واحسوا بجمال اللغـــــة الروسية في مؤلفـــات بوشكين ودوستويفسكي ويسينين وماياكوفسكي وشولوخوف ...

وتحظى الحفلات الفنية السنوية بشهرة واسعة بين المتعلمين في الدورات ، التي تجرى تحت شعار «نحن نتكلم ونغنى باللغـــة الروسية» .

ويحضر قاعة الحفلات العديد من المشاهدين حيث يؤدى الشبان والشابات المغاربة الاغاني والرقصات الروسية ، ويقـراون اشعار الشعراء السوفييت الذين يحبونهم ، وتجرى كافة الفقرات الفنية بنجاح كبير . وفي الحفلة التي حضرتها استقبل المستمعون بحرارة صادقة اغنيـــة الكورس «روسيـا» . والجدير بالذكر ان كلمات هذه الاغنية ولحنها ادريس عابـد طالب في دورات اللغة الروسية .

ونشاهد في الصورة : الفرقة الفنيـة تؤدى اغنية روسية .

ليكونوف مراسل جريدة الازفيستيا الخاص (الرباط)

مدة الخدمة ١٠٠ عام

احتفلت زبيدة شيدايفا عاملـــة النسيج في مصنع كبا لنسج السجاد باذربيجان بالعيد المئوى لالتحاقها بالعمل . لقد صنعت هذه العاملة الماهرة التي تبلغ من العمر ١١٤ عامـــا المئـــات من السجاجيد طوال حياتها .

وقد فرغت زبيدة–ليلى ، كما يسميها زملاؤها، من نسج سجادة اخرى قبل احتفالها بعيدهـــا المئوى مباشرة . ان زبيدة شيدايفا لاتذهب الى المصنع كما كان الحال في سنوات الصبا ولكنها تعمل في المنزل ولاتتاخر عن زميلاتها في هذا المجال . وتقول زبيدة «انني اشعر بالصحة والقوة وما تزال يداى تمسكان بالخيط كالمعتاد» وتواصل زبيدة عملها على قدم المساواة مع زميلاتها الشابات بل وتسبقهم في كثير من الاحيان . تقول زبيدة شيدايفـــا «لقد نسجت الكثير والكثير جدا من السجاجيد خلال مئة عام . انني لا استطيع العيش بدون ممارسة العمل الذى اعشقه وافهمه . لعل ذلك جاء بفعل العادة التي تكونت على مدار مئة عام» .

وتبدو الجدة زبيدة مرحة ومقبلة في سعادة على الحياة ، ومايزال في عينيها بريق الشباب كما كان الحال من قبل . ان عدد اطفالها واحفادها وابناء احفادها يزيد عن اربعين طفلا ، ويوجد في عائلتها مدرســــون واطباء وزراعيون وطلاب وقد ســـارت خمس حفيـــدات على نهج جدتهن واصبحن عاملات نسيج .

لقد استقبلت زبيدة في يوم احتفالها بمرور ١١٤ عاما على ميلادها الكثير من الضيوف . كان من بينهم الناس لاتعرفهم ولكن الجميع حضروا ليعبروا عن شعورهم الطيب نحوها . كان من بين الضيوف فنـــان الشعب في اذربيجـــان لطيف كيرلسوف الخبير العالم في شئون السجاجيد ، ووفود من مدارس كبا ، ومن مزارع حكومية ، كما حضر كل من خانشماس وزاكاتال وكوسارول الذين اعطوا لاذربيجان السوفييتية شهرة واسعة بعد عرض السجاجيد التي نسجوهـــا يدويا في المعارض الدولية .

ان لدى زبيدة شيدايفا زميلا لايرغبن ابدا في التقاعد من العمل وكثيرا ما تستقبل زبيدة شيدايفا عاملات النسيج الشابات في منزلها حيث تعلمهن فن صناعة السجاجيد القديم .

بيتروفا

في متحف السجاد الاذربيجاني

يحظى متحف الدولـــة للسجـــاد الاذربيجاني بشهرة جديرة بـــه باعتباره من روائع الفنون الشعبية وهو قبلة للزائرين . ويهتم به الالاف من الناس ، كما ان الزوار الاجانب يفدون اليه لمشاهدة معرو ضاته الرائعة .

ومن مهام المتحف جمع تشكيله اكثر كمالا من السجاد الاذربيجاني وتصنيفها ودراستها علميا ، ومساعدة الاخصائيين في ابحاثهم المتعلقة بفن صناعة السجاد وكذلك تقديـم العون للرسامين المعاصرين من ناسجي السجاد في استخدام التقاليد الفنية في هذا المجال .

وقد جمعت معروضـــــات المتحف خلال خمس سنوات وافتتح في ربيع ١٩٧٢ للزوار .

ويقول لطيف كريموف الرسام الاذربيجانـــــي وافضل خبراء السجاد وهو احد القائميـــــن على تنظيم المتحف : «ان كل سجادة هي عبارة عـــن اسطورة ويمكن ان تقرا ككتاب . ان اية سجادة اذربيجانية قديمة انما هي لوحة يمكن من خلالها ان تحكى قصة كبيرة عن الحياة» . وهذه حقيقة ، ذلك ان المعروضات التي تحتل مساحة صغيـــرة نسبيا يحكيها الانسان حكاية مشوقة .

ومن اول المعروضات سجاجيــــد «كوباشروان» التي تتميز بنسيجها السميك ، وتوزيع متناسق للالوان والسياب اخاذ للخطوط التي تتمازج فيها الاشكال النباتية ووسوم الحيوانات . ومن روائع المعروضات سجاجيد قديمة حيكت في مدينـــــة باكو .

وهناك تشكيلة كبيرة اخرى من السجــــــاد المصنوع في الجزء الغربي من اذربيجان ذلك ان صوفها الطويل الكث الناعم–من السمات الخاصة المميزة للسجاد الكرباخي ، وهي سمة اوجبتها خواص سلالات الاغنام المحلية . وهي تنقش عادة بوسوم تمثل النبات ويلفت النظر من بيـــن هذه التشكيلة السجاد الناخيشواني الذى تحمل احدى سجاداته وسوما تمثل مئة وستة من الجمال .

وتكتمل المعروضات بسجاجيد تبريزية ضخمة تحمل نقوشا نباتية في الغالب .

الا ان بيـــــن هذه التشكيلـــــة الضخمة من السجاجيد يوجد سجـــــاد ذو موضوعات شيقـــــة وهي مقتبســـــة في الغالب من مؤلفات اشهـــــر كلاسيكيي الشرق مثل فضولي ونظامي والفردوسي . اذ تشتمل اطر هذه السجاجيد على ابيات مـــن شعرهم . وهناك سجادة تلفت الانظار يتوسطها رسم يمثل عمر الخيام ومعشوقته . والرســـــم المنقوش على هذه السجادة يذكرنا بمنمنمة القرون الوسطى ، ومن المحتمل ان يكون هو الذى الهم صانع السجاد المجهول .

ولقد نسجت كل هذه السجاجيد في الفتـــــرة الواقعة مابين القرن الثامن عشر و بدايـــة القرن العشرين لكن المتحف لا يقتصر على عرض الماضي بالنسبة لفن صناعة السجاد الاذربيجاني . فهناك قسم خاص بفن صناعة السجاد في اذربيجـــــان السوفييتية . وقد علقت على الجدران سجاجيــــد ضخمة من الانتاج الالي فضلا عن روائع انتجها الفنانون المعاصرون . ويتضمن فن صناعة السجاد الاذربيجاني اكثر من مئة وخمسين تشكيلـــــة اساسية للديكور وهناك مكانة خاصة للسجاد الذى يتضمن في نقوشـــه موضـــوعات تعكس محاولات الفنانين المعاصرين للعثور على وسائل تعبيرية جديدة . وهناك سجادة بمثابة لوحــــة تمثل صورة لينين معروضة في المتحف . وقد استحــــال عرض الكثير من السجـــاجيد ضمن التشكيلة ومن اعظمها حجما سجادة تعكس احداث اقامة السلطة السوفييتية في الجمهوريـــة وتحتل حائطا باكمله في بهو متحف لينين في باكو ، كما تحتل سجاجيد مماثلــــة مكانها في متاحف موسكو ولينينغراد . ومن اروع المعروضـــات ايضا سجاجيد تمثل صور الشعراء الكلاسيكيين الاذربيجانيين مثل وطف ونسيمي .

وتكتمل المعروضات روعـــة بمواد اخرى من منتجات الفنون الشعبية كالاوعيـــة المعدنية المطروقة والسيراميكا والاحزمة والحلى التي تزين المعرض وتضفي عليه رونقا وبهاء .

ويعرض المتحف اكثر من مئتى معروض ، الا انه يمكن للاختصاصيين مشـــاهدة ما يزيد على اربعمائة قطعة اخرى . وفضلا عن ذلك يعمل المتحف على مضاعفة معروضـــاته سنويا وذلك بشراء افضل المنتجات المعاصرة من السكان ، وتنظيم رحلات خاصة الى الريف الاذربيجاني حيث يحتفظ الشيوخ في منازلهم بسجاجيد حيكت قبل قرن مضى من الزمان .

اولغا بيتروفا



في متحف السجاجيد الاذربيجانية

مخيم الطلائع على ضفة بحيرة يالتشيك

جميلة هي بحيرة «يالتشيك» ببلاجاتها الرملية الصفراء ومائها الازرق النقي واشجار الصنوبـــر الجليلة التي تحيط بها . وتقول احدى اساطير الشعب ماري ان البحيرة قد نشات في المكان الذى ضربه جواد البطل الاسطوري يالتش بحافره ولذلك صارت البحيرة على شكل حدوة . وتقع البيوت المختلفة الالوان على ضفاف البحيرة من كل الجوانب ، وهذه الفيلات الصغيرة في ضواحي المدن والارياف نسميها بمخيمات الطلائع .

وتقع في الغابة بيوت مخيم الطلائع التابـــع لمجمع الورق والسيلولوز . وقد تطوع اثنان من سكان هذه البلدة الخضراء ليكونا دليلين لي ، قادانى لكى ارى الملعب وساحات الالعـــــاب والنادى حيث تعرض الافلام مرتين في الاسبوع والمطعم الذى يشغل بناية خاصة والذى يدعـــو اليه الاطفال اربع مرات في اليوم للذهاب اليه ولاحظت ان الحياة تضج في كل مكان من ارض المخيم ، على المروج وفي الملعب وقرب طاولات تنس الطاولة وعلى البلاج . ويتلاشى الضجيج في المخيم خلال «ساعة السكون» التي تعقب فتـــرة الغداء .

ولفتت مرافقتاى بالإعجاب من ادوات اللعب التي يلعب بها الاطفال والاغاني التي يغنونهـــا وهم يجلسون حول الشعلة في المساء وعـــــن المباريات الرياضية . ان مرافقتي وتدعى اولغا زاخاروفا (١٢ سنة) من مدينة فولجسك تقضى عطلتها الصيفية في هذا المخيم للمرة الثالثـــة قالت لي ان الحياة في المخيم ممتعة للغايـــــة كثيرا ما تنظم حفلات تنكرية وحفلات للفنانين الهواة ، ثم اضافت تقول انها معجبة بوجه خاص بمهرجان نبتون اله البحار الذى يستعد الاطفال له بعناية خاصة ويصنعون ازياء جميلة ويزينون اسطولهم الصغير المكون من الزوارق الموجودة في المخيم .

امـــا مرافقي الاخر الذى يدعى نيكـــــولاى بوروليكوف فهو ابن عامل في مؤسسة قطـــع الاشجار . ويحب نيكولاى الرحلات في الغابـــات المجاورة حيث يتعلم الاطفال نصب الخيمة بسرعة واشعال النار بعود واحد من الكبريت مهما كانت حالة الجو حتى ولــو كان المطر يهطل ويحضرون الطعام بحيث يبدء الاطفال في ادوارهم بالتناوب ومثل هذه الرحلات كثيرا ما تنظم في المخيم .

ويعمل المربون والاطباء الذين يشرفـــون على الاطفال في المخيم كل ما في وسعهم لتكون راحة الاطفال منظمة جيدا ومفيدة .

قالت لي لينا جيلونكينا رئيسة قادة فـــــرق الطلائع ان الاطفال يبدون في المخيم عادة مـــن الاستقلال والوعي اكثر مما يبدونه في بيوتهم ويجربون هناك قدراتهم في الرياضة والابداع .

وتتوفر في المخيم كل الظروف لممارســــــة الرياضة ، كما يوجد كثير من الحلقات لهـــــواة تصميـــم النماذج المصغرة للطائرات والتطريـــز والزخرفة وغناء والرقص ويمارس الاطفال الرياضة في الاقسام الرياضيـــة تحت اشراف الرياضيين المحنكين .

وبفضل اقامة الاطفال في المخيمات يحل الكثير من مشاكل ابائهم . فالمخيمات نافعة قبل كـــل شيء من الناحية المادية وقد قالت فالينتينــــا كاشتانوفا رئيسة مخيم الاطفال الذى اتحدث عنه بهذا الصدد ان سعر بطاقة الاقامة في مخيمنا لا يتجاوز ٤٦ روبلا ولكن الاباء لا يدفعون الا ما يقل عن ثلث هذا المبلغ ، اى ١٢ روبلا . اما الباقي فتتكفل به اللجنة النقابية في مجمع الورق والسيلولوز .. وقد بني مخيم الطلائع كله على حساب هذه المؤسسة .

ونقول بالمناسبة ان اية مؤسسة سوفييتية او دائرة حكومية تستطيع بناء مثل هذه الفيـــلات لاطفال عمالها وموظفيها . ثم تضع تنظيم راحـــة الاطفال وما يلزم لذلك من الاموال تحت تصرف اللجنة النقابية المحلية التي تدعو للعمل فـــي المخيم مربين واطباء. ورياضيين وطهاة وكل ما يلــــزم لجعل راحة الاطفال في المخيم مريحـــة وسليمة .

ثم قالت فالينتينا كاشتانوفا ان مخيمنـــا لا يحتاج الى شيء ما ، وانا اعرف هذا المخيم منذ تاسيسه في عام ١٩٤٧ حينما قضيت فيه عطلتي الصيفية وانا تلميذة في المدرسة الثانوية . ولم يكن في المخيم في تلك المرحلة العسيرة التي اعقبت الحرب مباشرة الا ١٥ خيمة . اما الان فانظرى ، ان هذه بلدة كاملة للاطفال فيها بيوت مريحة وملاعب وبلاجات . ويستريح فيها ٥٣٠ طفلا شهريا .

ان مخيم الطلائع الواقـــع على ضفة بحيرة يالتشيك مخيـــم عادى فهناك الوف المخيمـــات المماثلة في اماكن جميلة من البلاد على سواحل البحر الاسود وبحر آزوف وبحر البلطيق وفـــي الغابات وضفاف الانهر والبحيرات . ويستريـــح فيها في الصيف الحالي ١٥ مليون طفل وطفلة .

كالايا

معلمان وعهدان

تقطع الطائرة الضخمة ال–١٨ الرحلة مـــن موسكو الى كامتشاتكا الواقعة على المحيط الهادىء في خمس عشرة ساعة بدون توقف . وقد جرى تحويل الجزء الشمالي من شبه جزيرة كامتشاتكا الى وحــــدة ادارية–دائرة كورياكي القوميـــة .

اعيش منذ عدة أيام في بلدة ريكيننكـــــي الصغيرة الواقعة في كامتشاتكا . ولا استطيـــع التخلص من الذهول بعد مشاهداتي لمجرى الامور هنا وبعد سماعي لاحاديث السكان المحليين .

واستمعت لتوى من احد معمرى البلـــدة الى قصة أول معلم جاء الى هنا .

لقد وصل هذا المعلم الى ريكيننكي في وقت كان الكرياكيون–احد الاقوام الاصليين القاطنين في كامتشاتكا–يعانون فيه جميعهم من ظـــــلام الامية بدون استثناء ومر على هذا التاريخ اربعون عاما . ولكن نجد اليوم مدرسة شابة كرياكية من بنات المنطقة تسير في الشوارع ولا يثير ذلك دهشة احد من ابناء عشيرتها . واقارن فـــي مخيلتي الدور كل من المدرسين الروس والكرياكية ثم اتوصل الى الاستنتاج الخاص بامكانية اتخاذ المدرسين كصورة واضحة وبراقة لتلك التغيرات التي حدثت في دائرة كارياكي القومية الواقعة في كامتشاتكا خلال سنوات الحكم السوفييتي .

المعلم الاول

ظهر نيقولاى يميليانوف اول مدرس فـــــي ريكيننكي في عام ١٩٢٣ . كــــانت كامتشاتكا تعاصر في تلك الآونة ، مثلها في ذلك مثل بقية المناطق المتطرفة من روسيا الاتحادية ، تحطيما هادما للدعائم التي كانت تقوم عليها الحيـــاة القديمة وبدأ فيها عهد البناء الاشتراكي . وتكونت قبل ذلك بثلاث سنوات عشر وحدات اداريـــة اقليمية–دوائر قوميـــة على اراضي الاتحـــاد السوفييتي الواقعة في اقصى الشمال وفي الشرق الاقصى .

كيف كان الناس يعيشون في شمال كامتشاتكا منذ نصف قرن مضى ؟ تصوروا التالي : يعيش حوالي ١٠ الاف نسمة اغلبهم من الـــرحل على اراض تعادل مساحتها مساحة بلد مثل ايطاليا ويقومون بتربية الايــــائل وبصيد الحيوانات والاسماك . لقد عمل كل المعلمين ارسله الحزب الشيوعي والحكم السوفييتي في بداية الثلاثينيات الى كامتشاتكا لتطبيق السياسة القومية اللينينية وللقضاء على التاخر الازلي في الفنون المعيشية والثقافية والاقتصادية .

مدرسة تحت الارض

استغرقت رحلة يميليانوف من لينينغراد الى كامتشاتكا حوالي ثلاثـــة شهور . وقطع آلالف كيلومتر الاخيرة من رحلته على عربة تجرها الكلاب حيث لم تكن الطائرات ولا الطائرات العمودية قد طارت بعد افق شبه الجزيرة كما هو الحال اليوم وشاهد في نهاية المطاف قرية الرعاة الكرياكية ريكيننكي . ورأى اربعة منازل من منازل السكان الرحل مقامة على شاطىء البحر وتشبه الخيم الهندية –فهي مقامة على عمود ومخروطية الشكل ومغطاة بجلد الحيوان .

لم يقم يميليانوف بدور المعلم فقط . كانت الباخرة تنقل الى القرية المواد الغذائية والبضائع واصبح المعلم بائعا . وكان يستخدم صيدليته في حالة مرض احـــد السكان وعلم الكرياكيين متطلبات المعيشة الصحية . وشرح للسكـــــان الافضليات التي تتمتع بها الصورة الجماعيـــة للاقتصاد وذلك لمساعدتهم على تنظيم مزرعـــة جماعية لتربية الايائل .

ذهب المدرس للقتال حينما بدأت الحرب وحمل السلاح لايقاف حملة الطاعون الفاشي . ولقـــي نيقولاى يميليانوف حتفه في المعارك التي دارت بالقرب من موسكو . ولكن ذكراه العطرة مازال تعيش وسط الكرياكيين حتى وقتنا هذا .

خير خلف لخير سلف

لنتحدث الآن عن المدرسة الشابة جالينـــا تشيلينا التي تواصل حاليا في ريكيننكي العمل الذى بدأه نيكولاى يميليانوف. كان جد جالينا من البدو الرحل ولكن جالينا لم تعش في الكـــوخ المدخن الذى عاش فيـــه اجدادها . لقد حصل والدها من المزرعة الجماعية على منزل رحب وذالى، وتلقت جالينا العلم في مدرسة داخلية على حساب الدولـــة طـــوال عشر سنوات مثـــل جميـــع الاطفال ابناء الاقوام الصغيرة التي تقطن المناطق الشمالية . وتكفلت الدولة بتعليمها بالكامل ايضا عندما كانت طالبة في معهد التربية .

عادت جالينا بعد تخرجها من المعهد الى بلدتها الحبيبة وتم انتخابها في المجلس القروى لنواب الكادحين .

نبض العصر

كم من الاشياء الكثيرة شاهدها تاريخ دائرة كريـــــاك القومية خلال الاربعين عامـــا الاخيرة معلمان وعهدان . في العهد السابق امية كاملة يعاني منها الكرياكيون وفي العهد الحالي–توجد عند الكرياكيين فئة مثقفة خاصة . بهم ! يوجد بين سكان كامتشاتكا الاصليين اطباء ومعلمون وكتاب وفنانون ومهندسون وإساتذة في فـــن الباليه وبناة ومتخصصون في شئون الطيران .

القت جالينا تشيلينا على تلاميذها الســـؤال التالي ذات مرة : ماذا تريد أن تصبح ؟ وكانت الاجابات على النحو التالي اريد ان اصبح مهندسا او طبيبا او رائدا للفضاء او فنانا او جيولوجيا استمعت جالينا الى تلك الاجابـــات وابتسمت احلام ممتازة تراود الأطفال ولا توجد عـــراقيل امامهم تمنعهم من تحقيق امانيهم .



شهر اغسطس موسم المباريات الكبرى لا بين الكبار وحدهم بل بين التلاميذ ايضا . وهاهو الصيف يوشك على الانتهاء ثم تحل السنة الدراسية . ومن اجل اختبار ماحققه الرياضيون الشبان خلال العطلة تجرى مباريات عديدة . فقبل ايام تم المهرجان العام الاول فى لعبة «ميني كرة السلة» وتجرى الآن الالعاب الختامية العاشرة بكرة القدم للمباريات العامة على جائزة نادى «الكرة الجلدية» (مجموعتان احداهما لعمر ١١-١٢ سنة والاخرى لعمر ١٣-١٤ سنة) وانتهت مباريات السباحين والجمبازيين ولاعبي التجديف الفتيان من البلدان الاشتراكية . وسنتحدث ببعض التفاصيل عن احدى هذه المباريات .

الفائزون فى «غ ت و» .

جددت اصول مجموعة التمارين الرياضية «مستعد للعمل والدفاع» على نحو يستطيع معه الاشخاص فى اى عمر من الاعمار اداءها للحصول على الشارة الخاصة بذلك . (الشارة ذهبية لمن يتفوق على الاصول المحددة) وقد حظيت المجموعة باعتراف شعبي عام ويحمل ملايين من المواطنين السوفييت الشارة التى تحمل الحروف الثلاثة «غ ت و» .

ونظمت جريدة الشباب «كمسومولسكايا برافدا» مؤخرا مباريات بطولة البلاد بين التلاميذ فى مجموعة التمارين الرياضية المذكورة . وقد تسابق الفتيان وكان عددهم ١٤٠ تلميذا من مختلف مدن البلاد . وجرت المباريات فى مخيم الطلائع الرئيسى فى البلاد والمسمى «ارتيك» والواقع على ساحل البحر الاسود . وشهد المباريات خمسة الاف صبى وصبية بينهم تلاميذ من بلدان كثيرة .

ولكى يصبح التلميذ بطلا او التلميذة بطلة لابد من جمع افضل مقدار من النقاط فى التمارين الاساسية كالعدو لمسافة ٦٠م والسباحة لمسافة ٥٠م وكرة التنس والقفز الطويل والعدو لمسافة ٣٠٠م

وفازت فى ذلك التلميذة تتاشا كريوشينا (١٢ سنة) من مدينة باكو وبرز بين الصبيات فيديا فاليو من ناحية خباروفسك ، فطونا باكليلين من الفادر .

قبيل لقاء المكسيك

ستبدأ فى المكسيك خلال شهر اكتوبر العاب بطولة العالم الدورية للكرة الطائرة بين فرق النساء والرجال ، وفى حين ان على لاعباتنا الدفاع عن لقب البطولة يجب على الفريق الرجالى الذى لم يحتل فى المباريات السابقة سوى المرتبة السادسة استعادة السمعة التى فقدها واعيد الى الاذهان ان المنتخب السوفييتى فاز فى الجولات الست السابقات بالمرتبة الاولى اربع مرات .

ان الاهتمام بالكرة الطائرة وهى لعبة تحظى فى بلادنا بانتشار واسع قد ازداد فى العالم كله خلال السنوات الاخيرة . وربما مهد لذلك ادراج هذه اللعبة فى برنامج الالعاب الاولمبية (ابتداء من سنة ١٩٦٤) وتبسيط بعض القواعد . وتميز فى السنوات الاخيرة على الحلبة العالمية فريقا الرجال من جمهورية المانيا الديمقراطية وكوبا وفريق النساء لكوريا الديمقراطية . ناهيك عن الفرق ذات المكانة المعترف بها وهى منتخبات اليابان وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والتى تحسن لعبها باستمرار .

والوقت الان وقت ضبط اللعب بالتمارين التى تتيح اختبار القوى وجس نبض المتنافسين ولو ان المتنافسين طبعا ماكرون لايكشفون كل اوراقهم . ولكن اسلوب الفريق يتضح مع ذلك . وقد لعب عندنا مؤخرا فريق النساء اليابانى وانتهت فى موسكو الجولة الدولية التى اشتركت فيها فرق الرجال من كوبا والولايات المتحدة واليابان والاتحاد السوفييتى والتى فاز فيها الفريق اليابانى .

وقد حصل هواة الكرة الطائرة على متعة كبيرة من اهم المباريات .

الفرسان قادمون !

ميرلع فى ملعب لينين المركزى بموسكو يوم ٣٠ اغسطس سنة ١٩٧٤ علم بطولة العالم العشرين فى العاب الفروسية الخمس الحديثة (العدو-ركوب الخيل-السباحة-الرمى-المبارزة) .

وتستعد عاصمتنا لاستقبال الضيوف وهم كثيرون .

لقد بلغ عدد المشتركين فى مباريات بطولة العالم السابقة ٥٠-٦٠ رياضيا اما فى هذه البطولة فقد اعلن الآن مشاركة اكثر من ٢٠٠ شخص ينتمون الى اكثر من ٢٠ اتحادا وطنيا . بينهم رياضيون من المجر وانجلترا وايطاليا وبولندا ورومانيا والولايات المتحدة وفنلنده وفرنسا والمانيا الاتحادية والسويد . وهكذا تغدو بطولة العالم العشرون اوسع مع سابقاتها بعدد المشتركين والبلدان الممثلة فيها .

والى جانب الرياضيين الكبار سيتبارى الناشئون ايضا لتحديد بطولات الفرق والبطولات الفردية وثمة صفة جديدة فى تنظيم مباريات البطولة . فمن المقرر اجراء كل المباريات باستثناء الرمى فى مكان واحد ، فى ملعب لينين المركزى حيث ستخصص ساحة كرة القدم لاول مرة فى تاريخ الملعب لسباق الخيل وما كان ذلك ليغدو ممكنا الا لان الاتحاد الدولى لالعاب الفروسية الخمس الحديثة وافق على اقتراح اتحاد هذه الالعاب للاتحاد السوفييتى فادخل تعديلات على قواعد مباريات سباق الخيل .

ونتحدث باختصار عن بعض المرشحين للتفوق فى مباريات البطولة . فالخبراء يعتقدون ان الفرق التى تطمح اساسا الى الفوز بالجوائز بين الكبار هى علاوة على فريق الاتحاد السوفييتى فرق المجر والولايات المتحدة والمانيا الاتحادية اما بين الناشئين فيمكن ان تضيف الى ذلك فريقى فرنسا والسويد . فاللاعبون فى هذه الفرق يتمتعون باعداد متكافئ، وبتجربة كبيرة وذلك امر هام جدا لنتائج الفرق .

اما فى البطولة الفردية فيمكن ان نذكر بين المتفوقين فيلانى وكونتشال وماروتشكا من المجر وكيوبكه وفيرلير وناديه من المانيا الاتحادية والاميركى فيتجيرالد والفنلندى فورمنه والانجليزى فوكس . وكل هؤلاء اشتركوا وفازوا بالجوائز اكثر من مرة فى المباريات الدولية . ويمكن اعتبار المنافس الاقوى بين الناشئين فريق فرنسا الذى يضم ابطالا ممتازين مثل كولوزان وفريق الولايات المتحدة .

الا ان الاسماء والفرق التى ذكرناها لاتنفى بتاتا احتمال ظهور اسماء جدد بين الفائزين ، فعنصر المفاجأة كبير جدا فى العاب الفروسية وعلى كل حال هناك خمسة انواع من اللعب خلال خمسة ايام من المنافسة الشديدة وكم من مرة كنا شهودا على مفاجآت غير متوقعة اطلاقا فى مباريات الفرسان الحديثة .

ان الفرسان السوفييت الذين ظهروا لاول مرة فى الالعاب الاولمبية الخامسة عشرة قطعوا خلال فترة قصيرة نسبيا طريقا طويلا ظافرا واختزن الرياضيون والمدربون السوفييت تجربة لايستهان بها لارساء منهج اعداد الفرسان على اساس علمى وانشاء مدرسة سوفييتية لالعاب الفروسية الخمس الحديثة والاسهام بقسط كبير فى تطويرها . ويضم المنتخب السوفييتى اشهر الفرسان السوفييت ليدليوف والاولمبيين شميليوف وبوريس اونيشينكو .


اثناء مباراة لفريقى الاتحاد السوفييتى وكوبا

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
...اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان...

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة
«البرافدا»
طبع ٢٠/٨/١٩٧٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 34 (282), 26 августа 1974 г.

من موسكو بالبريد الجوى

أنباء
جريدة اسبوعية
العدد ٣٥ (٢٨٣)
السبت ٣١ اغسطس (اب) ١٩٧٤

تم فى الاتحاد السوفييتى يوم ٢٦ اغسطس سنة ١٩٧٤ اطلاق المركبة الكونية «سويوز-١٥» ، يقودها طاقم مؤلف من ربان السفينة المقدم غينادى سارافانوف ومهندس المركبة العقيد المهندس ليف ديومين .



بلغت جمهورية بلغاريا الشعبية ٣٠ سنة من عمرها . وفى هذا العيد البلغارى العظيم تشارك قلوبنا اخواننا واخواتنا البلغار فرحتهم . وتشاهد ايها القارئ الكريم فى هذه الصور ابناء بلغاريا اليوم . انهم شباب تغمرهم بهجة الربيع .

عامل نفط من بورغاس وام شابة من مصيف «الساحل المشمس» وخياطة من صوفيا . انهم يمثلون ملامح بلغاريا الاشتراكية الحالية التى تستنشق الحرية والعمل والفرح .

(اقرأ المواد عن ذكرى جمهورية بلغاريا الشعبية على ص ٣ و٤ و٥ والملحق)

*

بيان الحكومة السوفييتية حول الاحداث فى قبرص

*

الذكرى الثلاثون لقيام العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفييتى

*

بأقلام القراء

علاقات من نوع جديد

قبل مدة احتفلت جمهورية بولندا الشعبية بعيدها الوطني الكبير ، وهو الذكرى الثلاثون لقيامها وتحررها من الغزاة الفاشست . لقد قدر لي ان ازور بولندا عام ١٩٦٦ ومنذ ذلك الوقت حتى الان اتابع بتلهف اخبار هذا البلد الصديق الذي نهض من الانقاض بعد الحرب واخذ يبني غده السعيد بثقة واخلاص .

وقد تابعت اخبار الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لهذه الجمهورية الاشتراكية ، ولفت نظري بشكل خاص خطابي الرفيقين ادوارد غيريك السكرتير الاول لحزب العمال البولندي الموحد وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

لقد اشار الرفيق بريجنيف بشكل خاص الى التضامن الاممي الراسخ بين بلدان المنظومة الاشتراكية ، هذا التضامن الذي اينعت ثماره والذي يشمل كافة فروع الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها والواقع ان النهوض السريع لجمهورية بولندا الشعبية كان نتيجة للتعاون النزيه وللعلاقات الجديدة بين بولندا والاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية . لقد غدت بولندا دولة صناعية متطورة ذات زراعة والية ، وهي تسير بخطى حثيثة لبناء القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية.

ان التعاون السوفييتي البولندي لا يعجل بتطور وازدهار هذين البلدين فحسب ، بل ويزيد من رسوخ المنظومة الاشتراكية التي تقف في طليعة القوى العالمية المناهضة للامبريالية ، والمتحالفة تحالفا وثيقا مع حركات التحرر الوطني وحركة الطبقة العاملة المناهضة للامبريالية ، في البلدان الراسمالية .

المجد للتحالف الاممي !

المجد للصداقة الاممية الحقة !

محسن سرحان الحبيب
الجمهورية العراقية

قبرص-ضحية حلف الاطلنطي

اثبتت الوقائع بما لا يقبل الشك ان حلف الاطلنطي هو السبب الرئيسي في تدهور الاوضاع في قبرص ، هذه الجمهورية المسالمة المحايدة ، التي فرقت وحدتها وخرب اقتصادها وتدهورت اوضاع سكانها .

والقصد من نوايا حلف الاطلنطي هو جعل هذه الجزيرة قاعدة حربية عدوانية تزيد من توتر الاوضاع في الشرق الاوسط ، وتكون راس جسر -كامرائيل- لضرب حركات التحرر الوطني في هذه المنطقة من العالم .

لقد كان موقف الاتحاد السوفييتي منذ البداية يتمثل في منع التدخل في الشئون الداخلية لهذا البلد من اية جهة كانت وسحب القوات الاجنبية منه لكي يقرر الشعب القبرصي مصيره بحرية وكما يريد . وقد انطلق هذا الموقف من السياسة اللينينية الثابتة التي يتبعها الاتحاد السوفييتي ويطبقها باخلاص .

الا ان الدوائر الامبريالية وحلف الاطلنطي وكافة العناصر الرجعية في الداخل تسير باتجاه تمزيق وحدة هذا البلد . وذلك يؤكد مرة اخرى الطابع العدواني للاحلاف العسكرية الامبريالية والاضرار الجديدة التي تلحقها بالشعوب ، وخاصة الشعوب الصغيرة.

منيب ابراهيم سيمان
(الجمهورية اللبنانية)

في العدد القادم

* عرض للسياسة الدولية للمعلق السياسي كودريافتسيف.
* عملاق على نهر كاما بقلم : ليف فاسيليف ، نائب وزير صناعة السيارات في الاتحاد السوفييتي .
* حول منجزات الطب السوفييتي .
* ريبورتاج رياضي .
* وغير ذلك من المواضيع ، فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

تعالى معي الى الاتحاد السوفييتي

كتب الينا القارئ عبد الحكيم احمد من جمهورية مصر العربية في خطابه الى هيئة التحرير مايلي : «سمعت أن السياح الأجانب لايتمتعون بحرية التنقل في بلادكم . هل هذا صحيح» ؟

"لا ، ليست هذا صحيحا"-كان هذا هو الرد الذي تلقيناه من الشركة المساهمة الاتحادية العامة "انتوريست" ان هذه الشركة تعرض سنويا على السياح مجالا واسعا لاختيار الطرق والبرامج للقيام برحلات في الاتحاد السوفييتي .

ويستطيع السياح في عام ١٩٧٤ القيام برحلات لزيارة مائة مدينة بما في ذلك عواصم جميع الجمهوريات الاتحادية . لقد تزايدت في الارونة الاخيرة لدى السياح الاجانب شعبية المدن الروسية العريقة مثل فلاديمير وسوزدال وياروسلافل ومدن اخرى . ان في تلك المدن-المتاحف اثارا معمارية رائعة يعود تاريخ انشائها لقرون عديدة مضت .

وتجذب المدن الاوكرانية : بولتافا وخيرسون وخاركوف وزابوروجيي وتشيركاسي اهتمام الكثير من السياح بغض النظر عن اعمارهم ومهنهم ويمكن قول نفس الشيء عن مدن بيلوروسيا ومولدافيا والقفقاز الشمالي وسيبيريا والشرق الاقصى .

وتعير شركة "انتوريست" اهتماما بالغا نحو توفير امكانيات واسعة لتعريف السياح بالاثار التاريخية والثقافية وبالحياة العصرية للشعب السوفييتي ايضا . ويشتمل برنامج مجموعات السياح الخاصة على زيارات للمدارس والجامعات ورياض الاطفال والمستشفيات والمصانع الكبيرة والصغيرة ومزارع الدولة والمزارع الجماعية .

وتنظم "الانتوريست" ١٥ نوعا من الرحلات للسياح الاجانب في الاتحاد السوفييتي : الرحلة المنتظمة ، السفر في السيارات (يمكن للراغبين تأجير سيارة) ورحلات عن طريق سيارات الاوتوبيس والسيارات تشمل المبيت في معسكرات ورحلات الاستجمام في دور الاستجمام المقامة فوق الجبال او على شاطئ البحر ورحلات التزلج باسكي على الجبال وللعلاج ولصيد الاسماك والحيوانات ورحلات ترانزيت عبر الاتحاد السوفييتي مع استخدام جميع انواع المواصلات ورحلات المشاهدة اعياد الفنون ورحلات للشباب ورحلات للتلاميذ ورحلات لرجال الاعمال . ويمكن ايضا تنظيم رحلات لهواة رياضة تسلق الجبال .

ونشير هنا في النهاية الى ان صحيفة «انباء موسكو» تنشر باستمرار على الصفحات ٩،٨ و١٥ مواد تتحدث عن الامكانيات المتوفرة للقيام برحلات في الاتحاد السوفييتي .

مآثر الشعب خالدة

سؤال وجواب

يسألنا بعض القراء عن عدد النصب والتماثيل التي تخلد الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١-١٩٤٥ والتي شيدت في الاتحاد السوفييتي .

وقد رجونا ان يجيب عن ذلك فيتشيسلاف كورغان نائب مدير دائرة الرسيسه الفني وتصميم التماثيل لدى وزارة الثقافة لجمهورية روسيا الاتحادية .

يشاهد المرء اليوم في كل مدينة في غربي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي تمثالا او نصبا على شرف التحرير من الغزاة الفاشيست ، وقد شيد كثير من التماثيل تكريما للقادة العسكريين المرموقين والمساوريين الابطال والفدائيين والانصار ، فمدافن الاخوة وقبور الجنود المجهولين والقبور التي خطت عليها الاسماء على عجل تتكلم اليوم بمسلات ونصب متحركة فمن يحصى هذه التماثيل ؟ ان عددها عشرات الالوف .

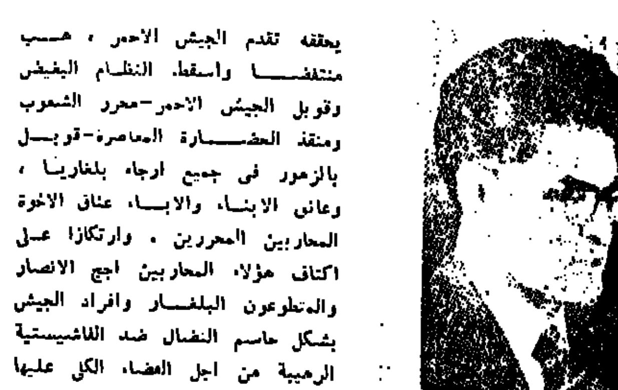
لقد نصبت وتنصب في مواضع المعارك الضارية المعدات الحربية التي بقيت من وقت الحرب الوطنية العظمى ولدى كل مزرعة تعاونية وحكومية واجبا مقدسا تشييد تمثال لابناء تلك الارض الذين اشتركوا في الحرب الوطنية العظمى .. وتقيم المعاهد التماثيل للطلاب والمدرسين الذين استشهدوا في الحرب ، كما تفعل نفس الشيء المصانع للعمال والمهندسين الذين لم يعودوا من ساحات القتال .

وتولى الدولة اهتماما كبيرا للغاية لتخليد ذكرى الابطال والاحداث البطولية من الحرب الوطنية العظمى وذكرى ضحايا النازية .

ونورد مجملا مختصرا لاكبر الاثار والنصب الموجودة : قبر الجندي المجهول في موسكو /١٩٦٧/ ، مجموعة نصب قلعة بريست البطلة /١٩٧١/ ، تشكيلة نصب «خاتين» على مسافة ١٧ كم عن ريغا /١٩٦٧/ ، مجموعة نصب «خاتين» وهو ذكرى ضحايا الفاشية في بيلوروسيا /١٩٦٩/ ، مجموعة تماثيل ابطال معركة ستالينغراد والمقامة على تل ماماييف /١٩٦٧/ ، مقبرة بيسكاريف في لينينغراد /١٩٦٠/ ، «بيرتشيوريسي» على طريق ليلتوس غرودنو /١٩٦٠/ .

ويصمم الان في موسكو نصب النصر وفي لينينغراد نصب للدفاع البطولي عن المدينة في السنوات ١٩٤١-١٩٤٣ وسحق القوات الالمانية الفاشيستية عند لينينغراد سنة ١٩٤٤ ، ومجموعة تذكارية لابطال الحرب الوطنية العظمى في مدن نوفوروسيسك وتماثيل في المدن سمولينسك وتولا واوديسا ونوفغورود وكورسك وغيرها .

الذكرى الثلاثون لجمهورية بلغاريا الشعبية



بقلم بيكو تاكوف

المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ونائب رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية

يعتبر التاسع من سبتمبر ذروة النضال الطويل للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الوطنيين الذين ناضلوا بقيادة الحزب الشيوعي البلغاري ضد استبداد البرجوازية والقيصرية والفاشيستية . ولم يسمح النضال الثوري لشعبنا وحبه للاتحاد السوفييتي واعترافه بجميله للطغمة الملكية الفاشستية ارسال جندي واحد الى جبهة القتال ضد الاتحاد السوفييتي .

لقد ضاعف كل نصر حققه الجيش الاحمر ابتداء من موسكو وستالينغراد وحتى الدون صفوف المشاركين في النضال المسلح والهمهم قوى جديدة وعزز ثقتهم في حتمية النصر وبعث امل الشعب في لقاء الاخوة المحررين على ارضه من جديد .

وبعد تحطيم الجيش الالماني في خط ياس-كيشينيوف اتجهت عمليات الدبابات السوفييتية الى حدودنا لتشل اعمال البرجوازية البلغارية الخائنة التي حاولت وهي تفتش عن خلاصها ربط بلادنا بعجلة الاستعمار ومن الشعب الملتحم في صفوف الجبهة التي يقودها الحزب الشيوعي البلغاري وهو يستند على النصر الذي يحققه تقدم الجيش الاحمر ، هب منتفضا واسقط النظام البغيض وقوبل الجيش الاحمر-محرر الشعوب ومنقذ الحضارة المعاصرة-قوبل بالزهور في جميع ارجاء بلغاريا ، وعانق الابناء والاباء عناق الاخوة المحاربين المحررين . وارتكازا على اكتاف هؤلاء المحاربين اجج الانصار والمتطوعون البلغار وافراد الجيش بشكل حاسم النضال ضد الفاشيستية الرهيبة من اجل القضاء الكلي عليها وتحرير الشعوب .

يوم المآثر

وحل التاسع من سبتمبر ١٩٤٤ اول ايام العصر الذي كانت تحلم به الاجيال . واستقبل هذا اليوم في خضم المعارك الطاحنة ، في ايام النضال غير المتكافئ . لقد اتسم ذلك اليوم بمآثر الشعب وكان ثمرة آلاف الضحايا من ابناء وبنات البلاد الذين قدموا حياتهم في سبيل انتصار المستقبل وباسم الشيوعية لقد انتصب الشعب البلغاري الذي تحمل ما لايطاق من المآسي والعبودية والفقر ، انتصب في ذلك اليوم بكل قامته يسير خلف الحزب الذي قاده بحزم في طريق الاشتراكية ، معتمدا على الذراع القوية لشقيقه ومحرره مرتين-الاتحاد السوفييتي العظيم لقد شمر الشعب عن ساعده وسار بثبات خلف قائده ومعلمه غيورغي ديميتروف ليحقق خلال ١٥-٢٠ عاما ، ما كان يحتاج تحقيقه الى مئة عام من قبل شعوب اخرى وفي ظروف اخرى .

بين الماضي والحاضر

والان لنلق نظرة على نتائج السنين الماضية . قبل الثورة كانت بلغاريا واحدة من اكثر بلدان اوربا فقرا وتخلفا . ومرت السنون بلا عودة ، تلك التي كانت بلغاريا اثناءها تعني زيت الورد واللبن . وعندما كان وجه الزراعة البلغارية لا يتعدى المحراث الخشبي وحقولا زراعية صغيرة . اما الان فان بلغاريا الشعبية اغنى بسبع مرات من بلغاريا القيصرية الراسمالية القديمة وتحولت خلال ثلاثين سنة من بلاد متخلفة الى دولة ذات صناعة متقدمة واقتصاد زراعي اشتراكي حديث وضخم . والان يمكن مشاهدة المكائن الاوتوماتيكية والترولي باصات الكهربائية وعربات السكة والجرارات والسفن وكثير غيرها من المكائن والاجهزة التي تحمل علامة «صنع في بلغاريا» في ٧٠ بلدا من بلدان العالم .

وبفضل تخصص الانتاج في اطار مجلس التعاون الاقتصادي اصبحت بلادنا واحدة من اكبر منتجي ومصدري الترولي باصات والجرارات .

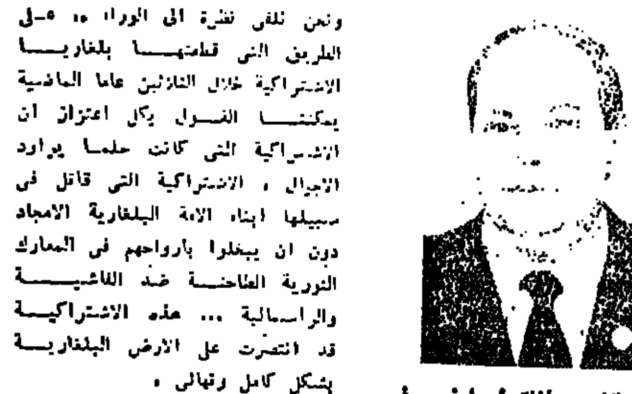
وقبل الحرب العالمية الثانية لم تكن بلغاريا تملك صناعة كيماوية تقريبا اما الان فان بلادنا تنتج خلال يومين فقط بضائع الصناعة الكيماوية والكاوتشوك بقدر يعادل ما كانت تنتجه خلال سنة واحدة قبل ثلاثين عاما . وبالاضافة الى المؤسسات الكيماوية الجديدة الضخمة التي تم بناؤها في البلاد تشمخ اقسام مجمع ديفنيا الكيماوي الذي يعتبر مثالا رائعا للتعاون الاقتصادي والتقارب مع الاتحاد السوفييتي والمجر ، مثالا للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

التكامل الاقتصادي يتعزز

ان قرارات الدورة اليوبيلية لمجلس التعاون الاقتصادي التي انعقدت هذا العام في صوفيا تعزز التعاون الاقتصادي للبلدان الاشتراكية ، التي تستثمر قواها على اساس مثمر يستجيب ومتطلبات الثورة العلمية-التكنولوجية . ان تكامل اقتصادنا مع اقتصاد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية يقدم امكانيات اعظم لبلادنا الصغيرة لبناء عدد اكبر من المصانع الضخمة . كما يعطينا هذا التكامل امكانيات لاستخدام منجزات التقدم العلمي-التكنولوجي بشكل اوسع لرفع فعالية الاقتصاد الوطني ، والاسراع في مضاعفة الثروة القومية للبلاد ومواصلة النهوض بمستوى

(البقية على ص ٤)

الاممية في التطبيق



بقلم : اناتولي ايغوروف
رئيس جمعية الصداقة السوفييتية – البلغارية

في التاسع من سبتمبر يحتفل الشعب البلغاري وتحتفل معه شعوب بلادنا والبلدان الاشتراكية والبشرية التقدمية جمعاء باليوبيل المجيد-الذكرى الثلاثين للثورة الاشتراكية في بلغاريا .

ان كل ابناء جيل الذين شاركوا في الحرب الوطنية العظمى ضد الفاشية الالمانية يذكرون جيدا تلك الايام البطولية التي لاتنسى ، عندما امتزج الهجوم الكاسح للجيش السوفييتي المنتصر الذي سحق معاقل الهتلرية في البلقان بالانتفاضة المعادية للفاشية التي قام بها الشعب البلغاري في التاسع من شهر سبتمبر عام ١٩٤٤ .

ولاريب في ان التاسع من سبتمبر قد سجل بحروف ذهبية في التاريخ البطولي للشعب البلغاري وحزبه الشيوعي المجيد وفي تاريخ النضال الثوري والتحرري للبشرية جمعاء ،

لقد فتح انتصار انتفاضة التاسع من سبتمبر ١٩٤٤ المعادية للفاشية الذي احرز بقيادة الحزب الشيوعي البلغاري صفحة جديدة ناصعة في التاريخ البلغاري العريق وبداية للمضي على طريق الاشتراكية ، واليوم ونحن نلقي نظرة الى الوراء ، على الطريق التي قطعتها بلغاريا الاشتراكية خلال الثلاثين عاما الماضية يمكننا القول بكل اعتزاز ان الاشتراكية التي كانت حلما يراود الاجيال ، الاشتراكية التي قاتل في سبيلها ابناء الامة البلغارية الامجاد دون ان يبخلوا بارواحهم في المعارك الثورية الطاحنة ضد الفاشية والراسمالية ... هذه الاشتراكية قد انتصرت على الارض البلغارية بشكل كامل ونهائي .

ثلاثون عاما مجيدة

ثلاثون عاما ماهي الا عطفة في ثنايا التاريخ . ولكن ... قارنوا بين ماضي وحاضر بلغاريا ، وسوف ترون ان الشعب البلغاري قد انجز خلال ثلاثين عاما من تطوره الاشتراكي بقيادة الحزب الشيوعي تحولات ثورية عظمى في كافة مجالات الحياة وغير من معالم الحياة على ارضه تغييرا جذريا .

قبل ثلاثين عاما مضت ، كانت بلغاريا متخلفة بصورة غير عادية وكانت بلدا ملكيا-فاشيا ضعيف التطور وكانت تابعة اقتصاديا وسياسيا للدول الامبريالية الكبرى ... كانت بلد فقر مدقع لا مكان فيه لحق من حقوق الشغيلة .

واليوم : فان بلغاريا الاشتراكية دولة صناعية وزراعية متطورة حرة وذات سيادة ، بلد تسوده وحدة الشعب الفكرية والاجتماعية والسياسية الشعب المتلاحم حول حزبه الشيوعي ، بلد يتميز بمؤشرات عالية وثابتة في

واليوم فان الشغيلة البلغار الملهمين بقرارات المؤتمر العاشر وبرنامج الحزب الشيوعي البلغاري ... يعملون على قدم وساق لتطوير المجتمع الاشتراكي ويمضون قدما الى الامام .

(البقية على ص ٥)

مركبـــة سوفييتيـــة جديـــدة في الفضـــاء

بيان وكالة تاس

تم في الاتحاد السوفييتي في الساعة ٢٢ والدقيقة ٥٨ بتوقيت موسكو من يوم ٢٦ اغسطس سنة ١٩٧٤ اطلاق المركبة الكونية «سويوز-١٥» ويقودها طاقم مؤلف من ربان السفينة المقدم غينادي سارافانوف ومهندس المركبة العقيد المهندس ليف ديومين .

ويستهدف اطلاق المركبة «سويوز-١٥» مواصلة الابحاث والتجارب العلمية التي بدأتها سفينة النقل الفضائية «سويوز-١٤» والمحطة «ساليوت-٣» يوم ٣ يوليو الماضي في الفضاء الكوني وهناك اتصال لاسلكي وتيليفزيوني ثابت مع طاقم المركبة .

ويستفاد من بلاغ الطاقم ان الملاحين الكونيين في حالة جيدة وان مقاييس الطقس داخل قطاعات المركبة هي ضمن الحدود المقررة .

وبعد خروج مركبة النقل «سويوز-١٥» الى مدار التابع الصناعي للارض شرع الملاحان الكونيان الرفيقان سارافانوف وديومين في تنفيذ برنامج التحليق .

غينـــادي فاسيليفيتش سارافانـــوف

المقدم سارافانوف غينادي فاسيليفيتش

ولد غينادي فاسيليفيتش سارافانوف سنة ١٩٤٢ من قرية سينينكيه في محافظة ساراتوف .

وهو يخدم في صفوف الجيش السوفييتي منذ سنة ١٩٥٩ وبعد ان انهى الكلية الجوية العسكرية العليا للطيارين خدم في وحدات الطيران وقد برز خلال الخدمة طيارا ممتازا والم بقيادة بضعة انماط من الطائرات وانضم سارافانوف الى فصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٥ واجتاز دورة كاملة من الاعداد للتحليقات الفضائية على اجهزة قيادة مختلفة كما درس جيدا منظومات معداتها والاتها .

وانضم سارافانوف الى صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي سنة ١٩٦٣ .

والملاح الكوني الجديد متزوج وتعمل قرينته ثمارا في مدينة سفيوزدني .

ولاسرة سارافانوف طفلان ، الابن اليكس وعمره سبع سنوات والصغيرة كاليا وعمرها سنتان .

ويقطن والدا الملاح الكوني فاسيلي ايفانوفيتش ويلينا بروكوفيفنا في مدينة ساراتوف .

ليـــف ستيبـــانوفيتـــش ديوميـــن



العقيد المهندس ديومين ليف ستيبانوفيتش

ولد ليف ستيبانوفيتش ديومين سنة ١٩٢٦ في موسكو وبدا حياته العملية في سنة ١٩٤٢ واشتغل خراطا في مصنع مكائن الحفر .

وهو يخدم في الجيش السوفييتي منذ سنة ١٩٤٥ . وانهى الكلية الجوية العسكرية للاتصالات .

وهو منذ سنة ١٩٤٩ يستمع الى الدروس ثم يقوم بالبحث في اكاديمية جوكوفسكي الهندسية الجوية العسكرية واشتغل وقتا طويلا في احدى هيئات البحث العلمي لدى سلاح الطيران كموظف علمي .

وفي عام ١٩٦٣ دافع عن رسالته العلمية للحصول على الدكتوراه في فلسفة العلوم التكنيكية .

وانضم ليف ستيبانوفيتش الى فصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٣ واجتاز دورة كاملة للاعداد للتحليقات الفضائية . وليف ديومين عضو في الحزب الشيوعي السوفييتي منذ سنة ١٩٥٦ .

وهو متزوج وتعمل زوجته زينايدا في مدينة سفيوزدني . وتبلغ ابنتهما تاتيانا ٢٤ سنة وابنهما سيرغي ٢٢ سنة .

ووالدة الملاح الكوني انا بتروفنا متقاعدة وتعيش في موسكو .

احتفال رسمي في رومانيا

تعيش جمهورية رومانيا الاشتراكية عيدا كبيرا هو العيد الثلاثين لتحررها من السيطرة الفاشيستية . وتختال البلاد كلها بحلة قشيبة . فترتفع على المباني في المدن والقرى اللافتات زاهية والاعلام والرايات والبيارق وتجرى في كل مكان الاحتفالات والاجتماعات ومسيرات العيد .

وتبرز الصحف الرومانية نص برقيات التهنئة التي بعث بها الى القادة الرومانيين ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين بمناسبة عيد الجمهورية الوطني .

وحضر الاحتفالات في بخارست وفد حزبي حكومي سوفييتي برئاسة اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي . وكان في استقبال اليكسي كوسيغين واعضاء الوفد في المطار المزدان باعلام دولتي الاتحاد السوفييتي ورومانيا وبلافتات الترحيب مينيسكو عضو اللجنة التنفيذية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ورئيس حكومة رومانيا وشخصيات رسمية اخرى . ورحب ممثلو شغيلة بخارست الذين احتشدوا في المطار بالوفد السوفييتي ترحيبا حارا .

وجرى يوم ٢١ اغسطس لقاء رئيس الوفد السوفييتي مع تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني ورئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية . ونقل اليكسي كوسيغين لتشاوشيسكو التهنئات الوديسة من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بالذكرى الثلاثين لتحرير رومانيا من السيطرة الفاشيستية والتمنيات بمزيد من النجاح للشعب الروماني في قضية بناء مجتمع اشتراكي متقدم مزدهر وعبر تشاوشيسكو لليونيد بريجنيف عن التحية الودية والتمنيات للشعب السوفييتي بانتصارات كبيرة في بناء الشيوعية .

وجرى تبادل انباء سير وانجازات البناء الاشتراكي والشيوعي في جمهورية رومانيا والاتحاد السوفييتي وتم اللقاء في جو ودي رفاقي .

وزار الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي يوم ٢٢ اغسطس معرض منجزات الاقتصاد الوطني في رومانيا والمخصص للذكرى الغراء .

وشاهد اعضاء الوفد السوفييتي في الجناح المركزي منتجات صناعة الماكنات الرومانية ومنها جملة متنوعة من الماكنات ذات الادارة الالكترونية ومحركات ديزل وغيرها . وابدى اليكسي كوسيغين اهتماما كبيرا بالمعدات الجديدة في حفر ابار النفط .

وفي مساء اليوم المذكور انعقد في قصر الجمهورية اجتماع يوبيل للمجلس الوطني الكبير وهو اعلى هيئة لدولة رومانيا الاشتراكية . وحضر الاجتماع الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي برئاسة اليكسي كوسيغين ووفود حزبية حكومية من البلدان الاشتراكية قدمت للمشاركة في الاعياد الوطنية الرومانية .

والقى تشاوشيسكو تقريرا في الاجتماع مهنئا بحرارة كل المشتركين فيه من عمال وفلاحين ومثقفين وكل الشعب الروماني بالعيد الوطني .

وحلل الخطيب الوضع عشية انتفاضة الشعب الروماني واكد ان السياسة اللاوطنية التي انتهجتها الدكتاتورية العسكرية الفاشيستية ونهب المانيا هذا البلد قد ولدا وضعا عسيرا في الاقتصاد الروماني واثارا موجة عامة من السخط على حكومة انتونيسكو والهتلرية . وفي تلك الظروف نشط الحزب الشيوعي الروماني بحزم لغرض اعداد وتنفيذ الحدث التاريخي يوم ٢٣ اغسطس .

وقال تشاوشيسكو ان دورا جوهريا في نجاح الانتفاضة يعود للانتصارات الكبرى التي احرزها الجيش السوفييتي الذي قام بالدور الاساسي في الحرب العالمية الثانية . فانزل الجيش السوفييتي سنة ١٩٤٤ ضربات ماحقة بالالة الحربية الالمانية وشن في اغسطس هجوما مظفرا على اراضي رومانيا .

وان الظروف الداخلية والخارجية المناسبة قد اتاحت للحزب الشيوعي الروماني تنظيم الكفاح من اجل اسقاط الدكتاتورية الفاشيستية وتخليص البلاد من سيطرة المانيا الهتلرية .

واكد تشاوشيسكو قائلا اننا ننحني اجلالا لذكرى المحاربين السوفييت الذين ضحوا بحياتهم من اجل تحرير رومانيا قاهرين صعابا منقطعة النظير واسهموا بقسط حاسم في سحق المانيا الهتلرية وانقاذ البشرية من ارهب عدو .

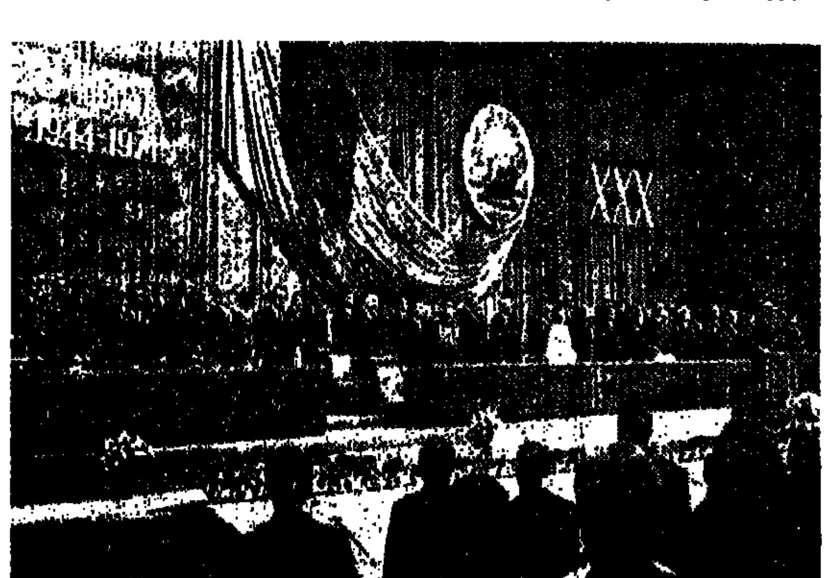
وتطرق تشاوشيسكو في [illegible] الى الطريق الذي قطعته البلاد [illegible] والمنجزات الضخمة التي حققتها رومانيا الاشتراكية خلال فترة [illegible] من الزمن . فانتصرت الاشتراكية نهائيا في المدينة والريف معا [illegible] الى الابد على استغلال الانسان [illegible] الحر . وصارت رومانيا بلدا [illegible] ودولة صناعية زراعية عصرية [illegible]

وذكر الخطيب ارقاما ذات دلالة [illegible] بوضوح النجاح الكبير الذي حققته رومانيا الاشتراكية . فالصناعة [illegible] اليوم منتجات اكثر ٣٠ مرة [illegible] مما قبل انتصار الانتفاضة [illegible] وتكاد الزراعة تنتج من الحبوب [illegible] ما انتجته سنة ١٩٣٨ ، والانتاج [illegible] تربية الماشية خلال هذه الفترة [illegible] مرة .

وجرى يوم ٢٣ اغسطس في [illegible] الطيارين ببخارست عرض عسكري كبير وتظاهرات الشغيلة . و[illegible] فوق المنصة تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني [illegible] من قادة الحزب والدولة والوفد الحزبي الحكومي السوفييتي برئاسة اليكسي كوسيغين . وحضر العرض وفد [illegible] المجتمع السوفييتي ووفد عسكري .

واقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ومجلس الدولة والحكومة الرومانية مأدبة احتفالية كبيرة في قصر الرياضة والثقافة ببخارست مساء ٢٣ اغسطس حضرها الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي برئاسة اليكسي كوسيغين .وساد المأدبة جو [illegible] ورفاقي .

وغادر الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي بخارست عائدا الى الوطن يوم ٢٤ اغسطس .



عقدت في الثاني والعشرين من اغسطس جلسة يوبيلية للبرلمان الروماني مكرسة للذكرى الثلاثين لتحرير رومانيا من السيطرة الفاشية . الصورة من قاعة الاجتماعات اثناء انعقاد الدورة اليوبيلية .

(بقية المنشور على ص ٣)

ورفاهية الشعب البلغاري المادية والثقافية . وبهذا تكمن قوة اسرتنا الاشتراكية الجبارة !

لقد تحول التعدين في بلغاريا خلال سنوات السلطة الشعبية الى اساس للقاعدة المادية–التكنولوجية وبالمقارنة مع عام ١٩٣٩ ازداد حجم انتاج بضائع المعادن الحديدية في بلادنا بمقدار ٥٩١ مرة . فخلال ٤–٥ ساعات يستخرج عندنا من خامات النحاس ما يعادل كل ما تم استخراجه خلال عام ١٩٣٩ . والان نستخرج خلال يومين او ثلاثة كمية من خامات الرصاص والزنك تعادل ما استخرج خلال عام ١٩٣٩ كله .

وفي نفس الوقت الذي حلت فيه قضايا هامة خاصة بانشاء وتطوير الصناعة الثقيلة ، حلت قضية نمو انتاج بضائع الاستهلاك الشعبي فخلال سنوات السلطة الشعبية نما انتاج هذه البضائع بمقدار ٢٥ مرة .

لقد ساعدت القدرة الصناعية المتنامية للبلاد الحزب في الاتجاه نحو تحقيق الاسراع بوتائر الصناعة الخفيفة والغذائية ، الامر الذي يسمح بضمان انتاج مختلف البضائع عالية النوعية والضرورية للسكان وبكميات كبيرة .

زراعة اشتراكية متطورة

والحزب الشيوعي البلغاري وهو يطبق بشكل ابداعي الشرائع الاساسية لبناء الاشتراكية والخبرة التاريخية العالمية للحزب الشيوعي السوفييتي وجد الطريق الصائب لاعادة بناء الزراعة على اسس اشتراكية . ويعتز التعاونيون البلغاريون والشعب البلغاري كله بانهم كانوا الاوائل ، بعد الاتحاد السوفييتي ، الذين انشأوا نظام التعاونيات في القرى .

وتحتل بلادنا في انتاج التبغ والبندورة وعباد الشمس المركز الاول في العالم بالنسبة للفرد الواحد من السكان . واليوم تنتج بلغاريا بضائع زراعية تزيد بحوالي مرتين ونصف عما كان ينتج عام ١٩٣٩ . وازداد انتاج عمل تعاونياتنا باكثر من خمسة اضعاف .

لقد ادت جميع هذه النجاحات في اقتصادنا الى الاسراع في رفع المستوى المعاشي لشعبنا .

وتعتبر مداخيل الشغيلة واحدا من المؤشرات الرئيسية لرفاهيتها المادية والثقافية . فما هي الحالة التي كانت عليها بلغاريا قبل ثلاثين عاما في هذا المجال ، وما هي الحالة اليوم؟ منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٣٩ انخفض الاجر الفعلي للعمل بحوالي ٢٧ بالمئة وانخفضت مداخيل الفلاحين منذ عام ١٩٣٤ وحتى عام ١٩٣٩ بمقدار ٣٥ بالمئة ، وكانت هذه المداخيل اوطا بمقدار ٣٫٥–٤ مرة من مداخيل سكان المدن . اما الان فالمسألة مختلفة تماما . وازدادت المداخيل الفعلية بالنسبة للفرد الواحد من السكان في عام ١٩٣٩ بمقدار ٢٫٦ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٥٢ وبمقدار مرتين بالمقارنة مع عام ١٩٦٠ .

ازدياد اجور الفلاحين

ويعتبر الحزب الشيوعي البلغاري والحكومة البلغارية الاهتمام بالشعب مهمة من الدرجة الاولى . ففي العام الماضي وحده ازداد اجر ٢٫٢٠٠،٠٠٠ فرد من افراد الشغيلة وبلغ حجم هذه الزيادة العام ٣٢٢ مليون ليفا .

ومع نمو مداخيل الشغيلة ازدادت متطلباتهم الشخصية خلال سنوات السلطة الشعبية بشكل كبير ، كما وتحسنت حالتهم السكنية . فقد تم بناء حوالي ١٫٥٠٠،٠٠٠ بيت جديد بلغت مساحتها الاجمالية اكثر من ٦٥ مليون متر مربع ، وجهز حوالي ٣٠٠٠ مركز سكني بشبكات اسالة الماء ، وبني اكثر من ١٠٠٠ دار حضانة للاطفال و٨٠٠٠ روضة للاطفال تستوعب ٣٠٠،٠٠٠ طفل وطفلة .

لقد اعار حزبنا وسلطتنا الشعبية اهتماما كبيرا جدا لقضايا حماية صحة الشغيلة . والان تعتبر بلغاريا في عداد الدول التي تحتل مراكز طليعية في العالم بالنسبة لمستشفيات الاطباء وغيرهم من العاملين في حقل الطب . وتتطور التعليم الشعبي والثقافة والفن باستمرار .

وكل ما حققه الشعب البلغاري خلال ٣٠ سنة من عمر السلطة الشعبية يعتبر جزءا لا ينفصم عن النجاحات العامة للنظام الاشتراكي العالمي .

الصداقة الخالدة ابدا

وليست الصداقة البلغارية السوفييتية مجرد كلمات . انها صداقة مبنية على الوحدة التاريخية والروحية والعقائدية لشعبينا . اصبحت هذه الصداقة مبدأ للعلاقات بين بلدينا [illegible] الاشتراكية والشيوعية . لقد [illegible] الرفيق جيفكوف في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري في تموز عام ١٩٧٣ [illegible] الاخوة والتعاون بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتي [illegible] مرحلة جديدة يتحدد جوهرها بعمليات [illegible] عال متكامل [illegible] المتنوع والتكامل بين بلدينا وشعبينا ، ويرفعهما الى مستوى [illegible] معه تطور جمهورية بلغاريا الشعبية سائرا على [illegible] واحد مع الاتحاد السوفييتي وعلى [illegible] واحد [illegible] بجهود مشتركة [illegible] المجالات السياسية والاقتصادية والعقائدية والعلمية والثقافية والعسكرية» .

بيان الحكومة السوفييتية

لايزال الوضع في قبرص وحولها يثير القلق . فالاوساط العسكرية في حلف شمال الاطلنطي لاتكف عن محاولات تصفية جمهورية قبرص كدولة مستقلة ذات سيادة تنتهج سياسة عدم الانحياز ، وتقسيمها وتحويل اراضي قبرص الى نقطة ارتكاز لحلف الاطلنطي شرقي البحر الابيض المتوسط . وتقوم القوى الامبريالية بلعبة اجرامية ضد الشعب القبرصي وتلجأ الى ابشع الوسائل منتهكة القانون الدولي وميثاق هيئة الامم المتحدة . فالعصيان والتدخل العسكري الفظ يتداخلان مع المناورات الدبلوماسية خلف الكواليس ومن وراء ظهر الشعب القبرصي وبالرغم من مصالحه .

ان استمرار اراقة الدماء على الجزيرة هو نتيجة التدخل الخارجي في الشئون الداخلية لجمهورية قبرص . وقد اختل اقتصاد قبرص ويواجه الشعب القبرصي الويلات والالام الشديدة . فعشرات من القبارصة مضطرون الى ترك ديارهم مشكلين جيشا ضخما من اللاجئين الامر الذي يزيد الصعوبات والمشاكل التي يعانيها البلد .

وتظل بلا تنفيذ قرارات مجلس الامن حول ايقاف التدخل العسكري الاجنبي فورا ضد جمهورية قبرص وانسحاب القوات الاجنبية من اراضيها واعادة النظام الدستوري اليها . ان القوات الاجنبية لم تنسحب من قبرص بل على العكس يجري باستمرار زيادتها . بينما لاتدعم الافعال الملموسة التصريحات المتكررة التي يدلي بها رجال الدولة في البلدان التي تتحمل المسئولية المباشرة عن الحوادث في قبرص حول النية في تنفيذ قرارات مجلس الامن .

ان محاولات تسوية مشكلة قبرص في دائرة ضيقة من الدول الاعضاء في حلف الاطلنطي اى بتحاشي مجلس الامن وقراراته قد منيت بالفشل ولم تؤد الا الى استئناف العمليات الحربية في قبرص وتجلى مرة اخرى افلاس «الضمانات» المفروضة على قبرص حسب اتفاقية زوريخ–لندن افلاسا تاما . فهذه «الضمانات» فضلا عن انها لا تضمن السلام والاستقرار للشعب القبرصي ، تستخدم في الواقع لمصالح غريبة عنه .

ان الاتحاد السوفييتي يقف بثبات واطراد لحماية استقلال الدولة القبرصية وهي عضو في هيئة الامم المتحدة والى جانب سيادة الجمهورية القبرصية ووحدة اراضيها . وترى الحكومة السوفييتية انه من الضروري اتخاذ التدابير الفعالة من اجل حماية جمهورية قبرص من التدخل الخارجي وضمان انسحاب كل القوات الاجنبية من اراضي قبرص واتاحة الفرصة لمعالجة قضايا دولتهم بانفسهم .

وقد سبق ان تبين هذا الموقف بكل وضوح في بياني الحكومة السوفييتية بصدد الحوادث في قبرص وتاكد في سير الاتصالات النشيطة مع حكومات البلدان المعنية . وتتجاوب مع هذا الخط كل التجاوب خطوات الاتحاد السوفييتي في هيئة الامم المتحدة والاقتراح السوفييتي بارسال بعثة من مجلس الامن الى قبرص .

ان مشكلة قبرص لا يجوز ان تعالج عن طريق القوة العسكرية ولا عن طريق الفرض السياسي على الدولة ذات السيادة . ان المفاوضات حول هذه المشكلة في دائرة مغلقة من الدول المنتمية الى كتلة عسكرية سياسية تسعى الى اخضاع قبرص لمصالحها العسكرية لا يمكنها ان تعود على الشعب القبرصي بغير اخطار جديدة . ولابد من الاخذ بعين الاعتبار كذلك ان سير الاحداث في قبرص وحولها يتناقض كلية مع مجرى انفراج التوتر الدولي فهو بالتالي يمس المصالح الحياتية للشعوب جميعا .

ان الحكومة السوفييتية وهي تنظر الى كل هذه الجوانب من القضية تعتقد بانه قد ان الاوان لكي تطرح المشكلة القبرصية على بساط البحث في اجتماع دولي واسع يعكس الوجه السياسي لعالمنا المعاصر . وقد نضجت مسالة عقد مؤتمر دولي لهذا الغرض في نطاق هيئة الامم المتحدة تشترك فيه مجلس الامن . ويمكن طبعا اشراك دول اخرى في المؤتمر بما في ذلك بعض الدول غير المنحازة ففي مؤتمر دولي واسع كهذا على وجه التحديد يمكن بصورة مجتمعة وبمشاركة ممثل جمهورية مستقلة ذات سيادة متكاملة الاراضي وتتجاوب مع مصالح القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك .

ومعروف ان ميثاق هيئة الامم المتحدة يلقي مسئولية خاصة عن دعم السلام الدولي والامن على عاتق الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن التي تملك الامكانيات اللازمة من اجل تامين تنفيذ القرارات المتخذة . وبوسع هذه الدول ان تقدم مجتمعة او على حدة الضمانات المناسبة الفعالة لاستقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها وضمانات تنفيذ قرارات المؤتمر الدولي حول قبرص . ان تاييدها الاقتراح بعقد مثل هذا المؤتمر يمكنه ان يعجل بتحقيق هذا الاجراء الدولي الهام وان يساعد على نجاحه .

ان الحوادث في قبرص تتطلب مساعي ايجابية ذات مسئولية من جانب كل الدول التي تعتز بقضية السلام والامن . ويجب ان يعود لجمهورية قبرص استقلالها وسيادتها ووحدة اراضيها . كما يجب ازالة بؤرة التوتر الحربي في منطقة شرقي البحر الابيض المتوسط . ان الاتحاد السوفييتي سيواصل من جانبه مساعيه النشيطة في هذا الاتجاه .

(بقية المنشور على ص ٣)

التطور الاقتصادي ، بلد ذو سمعة عالية في المنظومة الاشتراكية العالمية .

ان النجاحات الباهرة التي احرزها الشعب البلغاري في بناء الحياة الجديدة والتفاني في العمل ونكران الذات الذي تبديه الجماهير–انما هي نتيجة ومؤشر للقوة الخلاقة المبدعة الكامنة في اسس النظام الاشتراكي والسياسة اللينينية الصائبة التي يسير عليها الحزب الشيوعي البلغاري ولجنته المركزية وتمسكهما الحازم بمبادئ الماركسية–اللينينية والاممية البروليتارية .

ونحن ابناء الشعب السوفييتي نعتز بالمنجزات الطيبة التي احرزها الشعب البلغاري الشقيق في بناء الحياة الجديدة ونتمنى له مزيدا من الانتصارات في كافة مجالات الحياة الاجتماعية .

ان الثورة الاشتراكية البلغارية كما نوه بذلك تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري كانت منذ لحظاتها الاولى استمرارا منطقيا لثورة اكتوبر الاشتراكية التي طبقت وفقا للظروف الموضوعية للبلاد وكانت مرحلة جديدة في تطور علاقات الصداقة التقليدية بين شعبي البلدين .

ان الصداقة المتينة الخالدة التي تربط بين بلدينا وشعبينا تمتد جذورها الى اعماق القرون السابقة وستمتد عبر القرون اللاحقة .

ارضية عريضة للصداقة

ولقد صارت جمعية الصداقة السوفييتية–البلغارية منظمة جماهيرية حقيقية في بلادنا ويشترك في اعمالها اكثر من (٣٥٠٠) من المصانع والمعامل والمزارع التعاونية والحكومية والمؤسسات الثقافية والجامعات والمعاهد العليا .

ولقد بادرت جمعيتنا الى تنظيم حملات سياسية جماهيرية ضخمة مكرسة لبلغاريا . مثل شهر الصداقة السوفييتية البلغارية واسبوع الثقافة البلغارية في الجمهوريات السوفييتية الاتحادية ومهرجان الافلام البلغارية واعياد الاغنية البلغارية والعديد من معارض الصور والكتب واللوحات البلغارية . ومن اشهر اشكال هذا النشاط .. اسابيع الصداقة السوفييتية البلغارية التي تعقد في نطاق البلاد باسرها وعلى نطاق الاقاليم والمدن على حدة . ويشترك فيها عادة ملايين الاولى من المواطنين السوفييت .

وفي ايام سبتمبر المجيدة ... فان جمعية الصداقة السوفييتية–البلغارية ستحتفل الى جانب الشعب السوفييتي بالعيد اليوبيل–الذكرى الثلاثين للثورة الاشتراكية في بلغاريا

وقد وضع برنامج متنوع حافل لشهر الصداقة السوفييتية المكرس لهذه الذكرى ولدينا كافة الاسباب لنؤكد بان الاحتفالات ستكون بالنظر الى اتساع نطاقها عيدا حقيقيا للصداقة السوفييتية البلغارية الخالدة .

وعلى اعتاب هذه الذكرى العظيمة التاسع من سبتمبر فان شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية سيحتفلان بالذكرى الاربعين لتاسيس اولى الجمعيات البلغارية–السوفييتية التي كانت بداية للحركة المنظمة التي قادها الشعب البلغاري لتوثيق عرى الصداقة مع شعبنا . وكانت تلك الحركة جزءا من الحركة الواسعة التي ضمت القوى الديمقراطية في العالم قاطبة تحت شعار التضامن مع اول بلد اشتراكي .

وقد صارت حركة الصداقة البلغارية–السوفييتية في بلغاريا الاشتراكية حركة شعبية واسعة . وبلادنا تعرف الاعمال المجيدة التي يقوم بها مئات الالاف من اعضاء الحركة بقيادة اللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية السوفييتية .

ان تطوير وتعميق التعاون مع اللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية–السوفييتية والبحث المشترك عن سبل جديدة في العمل التنظيمي الجماهيري الموجه لدعم عملية التعاون الشامل والتقارب المتزايد بين شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية تمثل لب المهمة الاساسية التي تحملها جمعية الصداقة السوفييتية–البلغارية .

ان العلاقات الاخوية القائمة بين الشعبين السوفييتي والبلغاري تؤكد افضلية النظام الاشتراكي ووحدة وتعاون البلدان الاشتراكية في تحركها التاريخي صوب الشيوعية التي تحمل السعادة والازدهار والسلام للبشرية جمعاء وتتجلى فيها القوة العظيمة للفكر الماركسي اللينيني والاممية البروليتارية . وكان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قد نوه قائلا : «لو سئلنا ما هي الاممية الاشتراكية لقلنا : انظروا الى العلاقات القائمة بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي . انها هي الاممية الاشتراكية في حيز التطبيق» .

كل ذلك يتيح لنا القول بان الصداقة السوفييتية البلغارية–انجاز عظيم لشعوب الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وللمنظومة الاشتراكية باسرها في تطوير التفاهم والتعاون بين الشعوب ومساهمة هامة في قضية سلام البشرية وتقدمها .

"العلوم الاجتماعية"

توجد من بين مائة واربعين مجلة علمية تصدر عن اكاديمية العلوم السوفييتية ، مجلة واحدة تنشر باللغات الاجنبية ، وهذه المجلة الفصلية هي مجلة «العلوم الاجتماعية» وقد تفضل بالاجابة على عدد من اسئلتنا رئيس تحرير هذه المجلة ، ايوسيف جريجوليفيتش ، الشخصية العلمية صاحبة الاستحقاق لجمهورية روسيا الفيدرالية السوفييتية ، والدكتور في العلوم التاريخية .

س : متى تاسست مجلة «العلوم الاجتماعية» وما هي اهدافها ؟

ج : ان مجلتنا الفصلية–واحدة من احدث مجلات الاكاديمية . وقد خرج العدد الاول للنور باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية في سنة ١٩٧٠ . وكان صدوره استجابة لرغبات زملائنا الاجانب الذين يهمهم الحصول دائما على معلومات واسعة وبشكل منظم عن كل جديد في اعمال الفلاسفة والاقتصاديين والمؤرخين وعلماء اللغة وعلماء الاجتماع والحقوقيين وعلماء الاثار والاثنوغرافيين السوفييت وغيرهم من العلماء .

س : اين توزع المجلة ؟

ج : توزع المجلة بالاشتراكات كما انها تباع في اكثر من ٦٠ بلدا بواسطة المؤسسات المحلية التي تقوم بتوزيع المطبوعات السوفييتية ، ومن الاهمية بمكان انه خلال السنتين الاخيرتين بدأ اعادة طبع مجلة «العلوم الاجتماعية» من قبل دور الطبع والنشر المحلية في كل من اليابان والهند والارجنتين . كما وصلتنا اقتراحات من عدد من البلدان التي تطلب اعادة طبع المجلة . وتدرس حاليا امكانية اصدار المجلة باللغة البرتغالية وخلال السنة الحالية سيخرج الى النور العدد الاول باللغة الالمانية .

س : كيف تختار محتويات المجلة ؟

ج : ان موضوعات اعداد المجلة يعينها مجلس التحرير ، الذي يراسه الرئيس السابق لاكاديمية العلوم السوفييتية ، الاكاديمي بيتر فيدوسييف ويضم المجلس رؤساء اكبر المعاهد التابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية ورؤساء تحرير المجلات الاجتماعية الهامة . وتساهم بالكتابة على صفحات مجلتنا الفصلية الشخصيات السوفييتية البارزة ذات الشهرة والمكانة في جميع نواحي العلوم الاجتماعية . ونحن لا ننشر فقط تراجم للموضوعات الاكثر اهمية الماخوذة من المجلات الاكاديمية السوفييتية والتي تصدر باللغة الروسية ، بل وننشر فصولا من البحوث العلمية وتقارير واستعراضات وغيرها .

وكقاعدة فان قسما من المواد مخصص لنوع واحد من الموضوعات الحيوية المهمة وستنشر في اعداد السنة الجارية مختارات عن البحوث العلمية لمسائل مثل التكامل الاقتصادي الاشتراكي ، والاسكان ، والمسائل الحيوية في تاريخ علم الاجتماع والاقتصاد وكذلك الديالكتيكية المادية .

ونحاول في كل عدد تعريف القراء بالبحوث الجديدة للاختصاصيين السوفييت عن البلدان النامية . واحد الابواب الثابتة للمجلة هو «مناقشات ومداولات» . وتمشيا مع رغبة القراء فقد جعلنا في الاونة الاخيرة قسم المعلومات اكثر اتساعا ، وهو يحتل الان حوالي ثلث حجم العدد وينشر سنويا اكثر من مائة مادة مختلفة عن مختلف نواحي الحياة العلمية والمواد البيبليوغرافية ونقد الكتب ، وبهذا تكون المجلة وكانها «موسوعة صغيرة» عن العلوم الاجتماعية السوفييتية .

س : ما الجديد الذي تفكر فيه هيئة التحرير الان ؟

ج : في سنة ١٩٧٥ ، وانطلاقا من رغبة القراء سننشر في مجلتنا موضوعات مثل «لينين والعلم» (بمناسبة مرور ١٠٥ سنوات على ميلاده) و«العلوم التاريخية في الاتحاد السوفييتي» و«سيبيريا : التاريخ ، الاقتصاد الاثنولوجيا» و«النفط والنضال ضد الامبريالية» و«تصنيف لغات العالم» وغيرها من المسائل العديدة–في كل جوانب العلوم الاجتماعية .

* * *

يتم الاشتراك في المجلة مع اى فصل من فصول السنة بواسطة المؤسسات الوطنية التي تقوم بتوزيع المطبوعات السوفييتية . وتنشر عناوين هذه المؤسسات على الصفحة الاخيرة من المجلة .

عنوان هيئة التحرير : اربات ٣٣/١٢ ، موسكو ١٢١٠٠٢ الاتحاد السوفييتي . ايرانوف

من هنا.. وهناك

* اكتشف الجيولوجيون في كازاخستان مصدراً كبيراً للرخـام الملون في تاسكول ، ويزيد احتياطي الرخام الملون الذي يمكن ان يستغله بناة المدن والنحاتون ، على مليوني متر مكعب وذلك مع العلم انه يمكن اقتلاع جزء كبير من هذه الثروة الطبيعية بقطع ضخمة . وقد اكتشف في نفس المنطقة ايضا الرخام الذي يشبه من حيث لونه القطيفة السوداء ، ومثل هذا الرخام نادر جداً في العالم . والى جانب هذا اكتشفت مصادر اخرى من الرخام الناصع والوردي عند سفوح جبـال تيان شـان الشماليـة وبدأ استغلالها ايضا .

* تم مد اول كيلومتر من خط المترو الذي يبنى في خاركوف (اوكرانيـا) وسترتبط خطوط المترو التي ستعبر المدينة من غربها الى شرقها ، محطات سكة الحديد والباصات بالمركز وبالمناطق التي تقع فيها مؤسسات صناعية كبيرة . هذا وتم مد ١٨ كيلومتر من انفاق المترو في خاركوف ويؤلف ذلك ثلاثة ارباع الخط كله كما غطيت جدران محطاته بالرخام .

* تقوم وزارة اعمال البناء السوفييتية بتقديم المساعدة على تشييد ٥٠ مشروعا صناعيا في ٢٠ بلدا ، وهذه المشاريع تنتمي الى الفـروع الاساسية . ففي مصر مثلا يشيد مجمع الحديد والصلب وطاقته السنوية مليون ونصف مليون طن من الصلب ومجمع للالمنيوم وقوته ١٠٠ الف طن من الصفائح ، ويشيد في الجزائر مصنع للهياكل المعدنية وفي افغانستان مصنع للاسمدة الازوتية وتحظى جهود البنـاة السوفييت بتقدير ايجابي الامر الذي يشهد عليه سيل الطلبات المتزايد . فخلال السنوات الست الاخيرة جرى في الخارج بمشاركة الوزارة تشغيل ٢٥٠ مشروعا وهي ملك للدول النامية ولا يجني الاتحـاد السوفييتي من ارباحها اي مبلغ .

* صدر في مدينة تبيليسي عاصمة جمهورية جورجيـا السوفييتيـة مؤلف حول موضوع "الهيدروجيولوجيا والجيولوجيا الهندسية في العراق" ويحتوي الكتاب على تعميـم علمي للابحاث التي استغرقت اربع سنوات والتي انجزهـا العلماء الجورجيون . وقد جرت الاعمال لغرض استثمار موارد المياه لنهري دجلة والفرات . وقد اتاحت استنتاجات كثيرة اوردها المؤلف الاساس لتصميم وبناء عدد من المشاريع الكبيرة التي تنفذ في العراق بالتعاون الفني مع الاتحاد السوفييتي .

المنظومة الاشتراكية والدول النامية

ليكـولاي سيمين ،
دكتـور في الاقتصاد

لقـد وقف الاتحـاد السوفييتي والبلدان الاخرى الاعضـاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) دائمـا الى جانب التقدم الاجتماعي الاقتصادي في البلدان الناميـة والى جانب التعاون المتكافىء معها . وقد اكدت بلادلـنا موقفها المبدئي هذا المؤسس على برنامج السلام الذي اقـره المؤتمـر الرابـع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

والاتحاد السوفييتي والبلدان الشقيقة الاخرى لاتحاول الحصول على منافع اقتصادية خاصة بما يضر الدول الفتية كما هو شأن الاحتكارات الامبريالية ولاتطمع في الزعامـة بين الدول الفتية . وبلدان مجلس (سيف) التي تنطلق من مبادىء الاممية تسعى الى الاسهام بقسطهـا في تنمية اقتصاد الدول المتحررة وتسهيل كفاحها ضد الامبريالية . وتثني البلدان النامية على مثـل هذه الاسس للتعاون فكتبت جريـدة الثاخي العراقية تقول ان كل القوى والاحزاب التقدمية في البلاد سعت دائما الى اقامة علاقات شاملة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكيـة الاخرى لان شعوبنا مرتبطة بشعوب المنظومـة الاشتراكية باهداف مشتركة هي اهداف مكافحة الاستعمار والصهيونية والرجعيـة والنضال في سبيل السلم والتقدم .

على اساس عدم التدخل

. ويجري بوتائر سريعـة توسيع التعاون الاقتصادي في ظروف عدم التدخـل في الشئون الداخلية وتساوي الفرقاء والمنفعة المتبادلة . ففي سنة ١٩٧٣ كان التداول التجـاري بين بلدان مجلس (سيف) والدول الناميـة اكثر ١،٥ مرة تقريبا مما في سنة ١٩٧٠ واحيانا ينمو حجـم تبادل البضائع لبلدان مجلس (سيف) مع هذه الدول اسرع ممـا مع البلدان الاخرى . فخلال السنوات ١٩٦٠-١٩٧١ ازداد مجموع التجـارة الخارجية لهنغاريا ٢،٨ مرة امـا مع البلدان النامية فقد ازداد ٥،١ مرة .

واشارت جريـدة "فايننشيل اكسبريس" الهندية الى ان التجارة الهندية السوفييتية تزداد بسرعة فائقة فقد ازدادت من ١٥ مليون روبية في السنتين ١٩٥٠-١٩٥١ الى زهاء ٤ مليارات روبية في سنة ١٩٧٢ ، وغدت الهند الان اكبر شريك تجاري لبلغاريا وهنغاريا وبولونيا . وفي سنة ١٩٧٤ يجب ان يزداد التعامـل التجاري لجمهورية تشيكوسلوفاكيا مع الهنـد الى ١٥٠٠ مليون روبية مقابل ٨٠٠ مليون روبية في سنة ١٩٧٣ . ولجمهورية مصر العربيـة نصيب كبير جدا من تجارة بلدان مجلس (سيف) مع الدول النامية . وازداد حجم التبادل التجاري بين بلغاريا والجزائر في سنة ١٩٧٣ بنسبـة تقارب ٥٠ بالمائة مقابل مستوى سنة ١٩٧٢ .

. ان نجاح تطور التجارة بين البلدان الاشتراكية والنامية يفسر الى حد بعيـد بتركيب التجارة الملائم لذلك . فبلدان مجلس (سيف) تصدر الى الدول الناميـة كمية كبيرة من مختلف المعدات اللازمة لدعم اقتصاد البلدان المتحررة التي تهدف الى انشاء اقتصاد وطني مستقل . ففي صادرات تشيكوسلوفاكيا الى البلدان الناميـة تؤلف المعدات ومنتجات صناعة المكائن نسبة تقارب ٦٠ بالمائة .

اما البضائع المصدرة الى البلدان الاشتراكية حسب امكانيات الدول النامية فتتألف غالبا من الخامات والمواد الزراعية التقليديـة . الا ان المصنوعات الجاهزة المختلفـة وهي منتجات الصناعة النامية في هذه الدول صارت تلعب دورا اكبر فاكبر في هذه الصادرات تبعـا لقرارات منظمة اليونكتاد (مؤتمر الامم المتحـدة للتجارة والتنمية) . مثال ذلك ان نسبة السلع الجاهزة وشبه الجاهزة في الاستيـراد السوفييتي من الهند قد ازدادت من ٣٢ بالمائة في سنة ١٩٦٦ الى ٥٢ بالمائة في سنة ١٩٧٢ ، وبلغت نسبة المصنوعات الجاهزة في استيراد هنغاريا مـن سوريا ٥٠ بالمائة .

الغاء الرسوم الجمركية

ويتسم باهمية كبيرة لنمو العلاقات التجاريـة بين هاتين الطائفتين من البلدان الغـاء الرسوم الجمركية على البضائع القادمة من البلدان النامية الى البلدان الاشتراكية وقد نفذ هذه الخطـوة الاتحـاد السوفييتي والدول الاخرى من مجلس (سيف) .

وحين يزيد الاتحاد السوفييتي وبلدان مجلس (سيف) الاخرى صادراتها الى الدول الناميـة تخطط شراء السلع من هذه الدول الامر الذي يتيح تلبية حاجات الاقتصـاد الوطني المتزايدة تلبية اكمل على اساس مبرمج ثابت . فالتشكيلة الواسعة من البضائع التقليديـة لهذه الدول المجلوبة الى البلدان الاشتراكية اما انها لاتنتج احيانا بسبب الظروف المناخية المغايرة واما ان انتاجها غير مربح بسبب كثرة التكاليف وهكذا يعود تطوير التجارة مع الدول الفتيـة بفائدة اقتصادية نابعة من تقاسم العمل دوليا على كل طرف من الاطراف .

ويتسم بقيمة ذات اهمية مبدئية للدول النامية العون الاقتصادي والتكنيكي الذي تحصل عليـه من جانب بلدان مجلس (سيف) هذا العون الذي تحظى باكبر قدر منه الدول الأسيوية . فحجم معونة الاتحاد السوفييتي قد ازداد خلال السنوات الاخيرة اكثر من ١،٥ مرة علمـا بان حوالى تسعة اعشار هذه المساعدة ينصب تطوير المجال الانتاجي .

تشييد الصناعـة الثقيلة

وان اكثر من نصف معونة الاتحاد السوفييتي مخصص للمساعدة على تشييد مؤسسات الصناعة الثقيلة كما جرى ويجري في الهند ومصر وسري لانكـا والجزائـر والبلدان الاخرى التي تملك الظروف اللازمة لذلك . اما البلدان الاقل نموا كاليمن الديمقراطية والنيبـال ومالي وغينيا ليساعدها الاتحاد السوفييتي على تطوير بعض فروع صناعة معالجة المواد والصناعة الخفيفـة وصناعة الاغذيـة والزراعة الامر الذي يتيح تحسين تلبية حاجات سكانها واستخدام الموارد المحلية على وجه اكمل وزيادة الصادرات .

وان المؤسسات التي تبنى بالمساعـدة السوفييتية تؤمن في حالات كثيرة انتاج القسم الحاسم من الانتاج الوطني لتلك البضائع . مثال ذلك ورشة صهر الفولاذ في الجزائر التي تؤمن نمو انتاج الفولاذ ١٠ مرات . وان اتمام المرحلة الثانية من المشروع يتيح سد حاجات البلـد الداخلية بل تصدير الفولاذ ايضا .

العنصر الأساسي هو روح الصداقـة

وقد صرح عبد السلام بلعيد وزير الصناعة والطاقة الجزائري ان العنصر الاساسي الذي يميز التعاون السوفييتي الجزائري هو روح الصداقة واستعداد البلدين الى معالجة كل المشاكل على اساس الثقة والاخلاص والنفع المتبادل .

وكثيرا ما تشكل المؤسسات المنشأة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مراكز لفروع جديدة تماما من اقتصاد الدول النامية . ومن مثل هـذه المؤسسات مصنع معدات استخراج المعادن في الهند ومصانع النفط في سوريا ومصنع الاجهزة الكهربائية في العراق ومصنع التعدين في سري لانكا .

مساعـدة كبرى للدول العربية

وتقدم بلدان مجلس (سيف) للدول العربيـة مساعدة كبرى ومتنوعة لتنمية اقتصادها . فمن اهم المشاريع التي تشيد بالتعاون مع الاتحـاد السوفييتي المنشآت المائية على نهر الفرات في سوريا لهذه المجموعة ستتيح كما اعلن محمد حيدر نائب رئيس الوزراء زيادة انتاج [illegible] بمقدار ٥٠٠ الف طن والحليب ١٠٠ الف [illegible] واللحوم ٧٠ الف طن وسيزداد بمقدار [illegible] محصول الحبوب . وستحصل البلاد على [illegible] كيلوواط من الطاقة الكهربائية الامر الذي [illegible] تقدم الصناعة وتنوير القرية السورية . [illegible] تشييد هذه المجموعة كما قال محمد حيدر [illegible] هامة في تحقيق الثورة الاجتماعية الاقتصادية .

وتحصل سوريا على معونة متنوعة من بلدان مجلس (سيف) الاخرى فبولونيا لدى [illegible] في نهاية سنة ١٩٧٣ قرضا لانجاز مشاريع التنمية الاقتصادية ومنها مجزرة [illegible] عربات السكك الحديدية ومصنع للغزل [illegible] للتبغ وغير ذلك .

وتقدم بلدان مجلس (سيف) مساعدة كبيرة للعراق . وقد انشئت بالتعاون مع الاتحـاد السوفييتي مؤسسة وطنية لاستخراج النفط [illegible] الذي مكن العراق من الاقدام على تأميم ممتلكات شركة نفط العراق الأجنبية .

وتزداد معونة بلدان مجلس (سيف) لجمهورية اليمن الديمقراطية حيث ستشيد محطة كهربائية ومؤسسات لصناعـة النفط واستخراج الملح وتعليب الاسماك ومشاريع اخرى وستجرى اعمال التنقيب الجيولوجي .

وتم في هذه السنة توقيع الاتحاد السوفييتي والجزائر وليبيا على اتفاقيات جديدة حول تطوير التعاون التجاري الاقتصادي [illegible] ١٩٧٤ ستدخل الجزائر مرحلة جديدة من [illegible] وهي انجاز الخطة الرباعية الثانية ، وبحكم [illegible] اشار عبد السلام بلعيد قائلا عندما كان [illegible] يشكون في واقعية خطتنا الاولى ايدتنا [illegible] السوفييت والهنود ووزعوا الثقـة بامكانية انجازها ، ونحن قد تفوقنا على المهمات التي حددناها فضلا عن انجازها .

ان المعونة الاقتصادية والتكنيكية التي تقدمها بلدان مجلس (سيف) للدول النامية تتسم بكونها مجمعة وهي تمهد لنمو الاقتصاد الوطني لهذه الدول من جوانب شتى ولاعداد الكوادر الكفؤة . فالاتحاد السوفييتي وحده اعد اكثر من ١٠٠ الف شخص خلال فترة التعاون مع الدول الفتية وفي مجرى بناء وتشغيل المشاريع . وكذلك في المعاهد التعليمية التي انشئت بمساعدته . [illegible] في تشيكوسلوفاكيا لتعليم حوالي الف فني [illegible] وتقدم جمهورية المانيا الديمقراطية معونة كبيرة في اعداد الخبراء لشتى الاختصاصات [illegible] نحو خاص تعليم ابناء البلدان النامية في المانيا الديمقراطية للاختصاصات في مجال الاقتصاد والحقوق .

وفي هذه السنة تم التوقيع على اتفاقية بين المانيا الديمقراطية والجزائر حول ارسال [illegible] الجزائريين الى جمهورية المانيا الديمقراطيـة للحصول على مؤهلات مهنية خلال فترة تقارب [illegible] سنوات . وسيتمتـع العمال الجزائريون بنفس الحقوق التي يتمتع بها العمال الالمان (الاجور وظروف العمل والتأمين الاجتماعي) وهذا دليل آخر على ان بلدان مجلس (سيف) اصدقاء اوفياء لشعوب الدول النامية يساعدونها على نيل التقدم الاجتماعي الاقتصادي .

وثمة صفة اخرى تسترعي الانتباه وهي التعاون بين البلدان الاشتراكية-والنامية لانجاز بتسليم المشاريع الجديدة لتشغيلها . فبلدان (سيف) تعمل عند توفر رغبة الدول النامية على تطوير التعاون الانتاجي معها . ويجري مثلا هذا التعاون مثلا لدى الاتحاد السوفييتي والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا . فالهند تتعاون مع تشيكوسلوفاكيا على انتاج الجرارات والدراجات البخارية والساعات . وان التعاون الانتاجي فضلا عن انه يزيد مردود العلاقات الاقتصادية يجعلها ذات نفع مشترك . وهو يمهد [illegible] الدول الفتية في تقاسم العمل دوليا [illegible] الاقتصادي . وهذه سمة عامة [illegible] في علاقات بلـدان مجلس (سيف) مع البلدان النامية .

على طريق الصداقة والتعاون

في المطس (آب) عام ١٩٤٤ رسل وزير خارجية الحكومة العراقية الى قوميساريـة الشعب للشئون الخارجية للاتحاد السوفييتي برقية حول قرار العراق باقامة العلاقات الدبلوماسية مـع الاتحاد السوفييتي . وجـاء في برقية الوزير العراقي : "يسعدني ان اتوجه اليكم في هذه المناسبـة وفي هذا الوقت الذي تتوج فيـه بالانتصارات المجهودات الضخمـة للجيـوش السوفييتية المجيدة التي قدمت اعظم التضحيات في سبيل تحرير الشعوب" .

ويكمن في هذه الكلمـات الاعتـزاز الخالص بالشعب السوفييتي ومآثره الباسلة التي تحققت فوق ميادين الحرب العالمية الثانية التي اشعلتها المانيا الفاشستية . كمـا تحمل هذه الكلمات الشكر العميق للاتحاد السوفييتي الذي دافع عن استقلاله ودافع في جبهات اوروبـا عن العراق وغيره من بلدان الشرق العربي ضد مخططات الاجتيـاح التي وضعهـا الجنـرالات الهتلريون الفاشيون .

وقد ردت الحكومة السوفييتية في رسالتهـا بتاريخ التاسع من سبتمبر فوافقت على اقامة العلاقات الدبلوماسيـة وذكرت "ان العلاقـات الدبلوماسية بين الاتحـاد السوفييتي والعراق يمكن اعتبارها قائمة ابتداء من هذه اللحظة" كما عبرت عن استعدادها لتبادل البعثات الدبلوماسية في اقرب فرصـة . وهكذا كانت اقامة العلاقات الدبلوماسية دعمـا للقوى الوطنية التي ناضلت في سبيل التقارب مع الاتحاد السوفييتي وقدرت دورها الهام في النضال ضد الامبريالية .

وخلال الاعوام الثلاثين الماضية تخطت العلاقات اطار العلاقات الدبلوماسية الرسمية . ونمت الى علاقات ودية ثابتة وتعاون ذي فائدة متبادلة .

وكانت اولى الخطـوات في هذا الاتجاه قـد وضعت نتيجة لانتصار القوى الوطنية في العراق في ثورة ١٤ تموز-يوليو عام ١٩٥٨ . وفيما بعد ساعدت العلاقات الوديـة مع الاتحاد السوفييتي الجمهورية العراقية الفتية في مواجهـة دسائس الاوساط الامبرياليـة التي كانت تأمل استعادة مواقعهـا المفقودة في العراق . واتاحت تلك العلاقات للشعب العراقي امكانية حل المشكلات الاجتماعية-الاقتصادية الملحة الموروثة عن النظام الاقطاعي-الملكي المنهار .

تحولات عميقة

ونشأت في الستينيـات في كثير من المدن العراقية اولى منشآت الاقتصاد الوطني التي بنيت بدعم من الاتحاد السوفييتي . ويمكن القول بصفة عامة ان هذه المنشآت تمثل اهم الفروع المتطورة للصناعة العراقية . ويمكننا ان نتعرف على احدى هذه المنشآت واهميتها لهذه الجمهورية الفتية من خلال مصنع الادوات الكهربائيـة في بغداد الذي ادخل حيز العمل عام ١٩٦٧ . ان هذا المصنع يقوم بانتاج المحولات الكهربائيـه والمحركات الكهربائية لمكيفات الهواء ، ومكائن الضخ والمراوح الكهربائية . ومنذ عام ١٩٧١ بدأ المصنع العمل بشكل مربح وتخصص ارباحه لتوسيع الانتاج وشراء الاجهزة والمواد الخام كما تخصص الدولـة النفقـات التي تساعد على تحسين ظروف العمل وحياة العمال . كذلك تم في المصنع بناء مركز طبي ومطعم حيث يتمكن العمال من تناول وجبات الغداء بنصف سعرها ويجري بنـاء ٣٠٠ منزل للعمال وتدفع المنح للعاملين لقاء اقتراحاتهـم التجديدية .

ومنـذ تولي حزب البعث العربي الاشتـراكي السلطة ارتفعت العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والعراق الى درجة نوعية جديدة وخاصة بعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون في ابريل عام ١٩٧٢ وقد ارست هذه الوثيقة التاريخية المنجزات التي تم بلوغهـا بالمساعي المشتركة لشعوب هاتين الحكومتين . ورسمت خطة عمل المستقبل .

ولقد تناول تقرير المؤتمر الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي عقد في يناير من عام ١٩٧٤ علاقـات الصداقـة والتعاون العراقيـة السوفييتية فوصفهـا بقوله : "ان العلاقات مع البلدان الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفييتي تحتل مكانا بارزا في سياسة العراق الخارجيـة وهذه العلاقات قائمة على اساس ثابت وسليم وهي مثال لموذجي لا سابق له" .

ويشمـل التعاون السوفييتـي-العراقي اليـوم عمليـا ، كافـة مجالات الاقتصـاد العـراقي وبمساهمة الاتحاد السوفييتي تم بنـاء فروع صناعية اساسية جديدة في العراق مثل فروع : الطاقة والزجاج والصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية وبناء المكائن الزراعية وصناعـة الادوية ووضع اساس لصناعة استخراج البترول الوطنية .

ويطرد حجم التعاون من عام لاخر . وعلى سبيل المثال فقد تم في بغداد في ربيع العام الحالي توقيع عقد لبناء خط الانابيب البترول بين بغداد والبصرة الذي يبلغ طوله ٥٨٥ كم والذي يضمن بالكامل المنتجات النفطية لوسط وجنوب العراق وعندئذ اتخذ قرار بزيادة طاقة اربعة مصانع هي مصنع بغداد للادوات الكهربائية ومصنع بنـاء المكائن الزراعية في الاسكندرية ومصنع الزجاج في الرمادي ومصنع الادوية والمضادات الحيوية في سامراء . وتحظى منتجات هذه المصانع باقبال دائـم في السوق المحليـة . ويجري بمعدلات سريعة بناء اكبر قناة في الشرق الاوسط وهي قناة الثرثار-الفرات التي ستنظم مستوى انهـار العراق الرئيسية وتحمي بغداد من الفيضان وتساعد على استغلال مئات الالوف من الدونمات من القسم الاوسط للبلاد .

آفاق عريضة للتعاون

ان ذلك يمثل القليل من الوقائع التي تساعدنا على الحكم حول حجم التعاون السوفييتي العراقي وقد اصبحت من منجزات هذا التعاون مصانع النسيج والاغذية وشبكات المراكز الدراسية التي اعدت في الاعوام الاخيرة فقط اكثر من ٢٧ الفا من العراقيين بين مهندس وتكنيكي وعامل ماهر كما ان من بين المنجزات خط سكك الحديد بغداد-البصرة (وتبنى الآن المرحلة الثانية منه) واخيرا ينبغي الاشارة بشكل خاص الى اول آبار البترول الوطنية في شمال الرميلـة التي كانت حافزا على تأميم شركة "عراق بتروليوم كومباني" الاجنبية .

ودخلت حيز العمل في ابريل عام ١٩٧٤ المرحلة الثانية من ابار النفط . وفي نهاية مايو (أيار) وقع الاتحاد السوفييتي والعراق عقدا لبناء المرحلـة الثالثة من الابار . ويجب ان ينتهي البناء عام ١٩٧٥ وينبغي ان تصل قدرة شمال الرميلة من ١٨ مليون طن في العـام الى ٤٢ مليون طن سنويا .

ان مجموع هذه المشاريع التي بنيت وتبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي والتي يبلغ عددهـا نحو ٩٠ مشروعـا لايمثل فقط قاعدة للطاقـة الاقتصادية في الجمهوريـة ، بل ومنارة لثمار الصداقة السوفييتية-العراقيـة ايضـا ، هذه الصداقة القائمة على المصالح العامة في الكفاح المناهض للامبريالية . ويسدي اسهامـا كبيرا لهذه العلاقـات تبادل الزيارات بانتظـام بين الشخصيـات الحكومية والعلاقـات على مختلف المستويات بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتـي وكذلك العلاقات الثنائية العلمية بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

ان ذلك كله والزيارات والتعاون الفعال الذي يتسع من عام لاخر يصلح ان يكون شهادة ساطعة على ذلك التعاون المثمر الذي تم التوصل اليـه لمصلحة شعبي البلدين خلال الاعوام الثلاثين من علاقات الود والمنفعة المتبادلـة بين الاتحـاد السوفييتي والعراق .

لقد بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتـي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتـي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ببرقية الى الامين العـام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهوريـة العراقية السيد احمد حسن البكر بمناسبة العيد الوطني-١٦ عاما على قيام الجمهورية العراقية جاء فيها ان العلاقات السوفييتية العراقية الوديـة القائمة الان على الاساس الراسخ لمعاهدة الصداقة والتعاون ستتسع وتتعمق في المستقبل ايضا لخير شعبي البلدين .

س . كولينيتش

لصالـــح البنتاغــون

وافقت لجنة شئون القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الاميركي على المسودة التشريعية الخاصة باعتماد ٢٩ مليون دولار لتوسيـع القاعـدة العسكرية الاميركية الموجودة على جزيرة دييغو-غارسيا الواقعة في المحيط الهندي والخاضعـة للسيطرة الانجليزية .

وكانت هذه المسالـة قد ادرجت في جدول عمل اللجنة قبل وقت بعيد . ففي شهر ابريل الماضي اتخذت اللجنة قرارا بتأجيل النظر في مسالة دييغو-غارسيـا . وصرح السناتور بيل الالو امام اللجنة بان انشـاء هذه القاعدة العسكرية البحرية الجويـة قد تكون له عواقب خطيرة وباهظة للغاية للسياسـة الخارجيـة والعسكرية الاميركية .

وقد انعكس في قول السناتور التذمر المنتشر في العالم بما في ذلك اوساط المجتمع الاميركي من خطط تحويل هذه الجزيرة المرجانية الصغيرة الواقعـة في وسط المحيط الهندي الى ركيزة للقوات المسلحـة الاميركية والانجليزية جنوبي القارة الاسيوية . ويدل القرار الحـالي على ان اوسـاطا معينة من البنتاغون قد تغلبت في لجنة مجلس الشيوخ .

وينوي البنتاغون توسيع المطارات على الجزيرة لكي تستطيع استخدامها القاذفات ذات الرؤوس النووية . ومن المقرر بناء منشـآت قادرة على استقبال السفن الحربيـة والغواصـات ذات الصواريخ وهكذا يتقرر بناء قلعة جبارة وقوة ضاربة موجهة نحو الدول المستقلـة في جنوب آسيا .

وترتفع اصوات الاحتجاج الشديد على انشاء القاعدة العسكرية في جزيرة دييغو-غارسيا في كل دول حـوض المحيط الهندي في الهنـد وبنغلاديش وبورمـا واندونيسيـا وسري لانكـا وماليزيا ومافريكا واستراليا وغيرها . فالرأي العام يعرف ان القوى الامبرياليـة في اميركا وبريطانيـا تريد جعل الجزيـرة موقدا جديدا للتوتر مشكلـة بذلك تهديدا لاستقلال بلدان هذه المنطقة .

ان مجرى الانفراج الدولي وانتهاء الحرب في فيتنام وبوادر تعديل الوضـع في شبه القارة الهندية ان هذا كله يزرع في الشعوب الاسيوية الامل بامكانية انشاء نظام اقليمي للامن الجماعي يضمن السلم المستتب في آسيا . وقد صرح قادة سري لانكا وجزر المالديف مؤخرا بان دول حوض المحيط الهندي ستسعى الى تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة حول المناداة بالمحيط الهندي منطقة سلام .

ان الطغمة العسكرية الاميركية لتستعد الان لانزال ضربة شـديدة بهذه الآمال التي تعمر قلوب الشعوب الاسيوية . فلا يمكن اعتبار قرار لجنة مجلس الشيوخ الا خرقا لقرار هيئة الامم المتحدة حول المحيط الهندي ومحاولـة اغتيال السلم والاستقرار في هذه المنطقة .

اوليغ اريستوف

اسرائيل وحلف الاطلنطي

تقدمت الجريدة الاسرائيلية "يديعوت احرونوت" وعلى اثرها رئيس المخابرات الاسرائيلية السابق ، الجنرال المتقاعد هيرتسوغ ، باقتراح اثار اهتمام المعلقين السياسيين ، وفحوى هذا الاقتراح ان على اسرائيل ان تبادر لتقديم قاعدة حربية الى الولايات المتحدة الامريكية في حالة ما اذا تحتم على الامريكان تصفية قواعدهم في اليونان .

وبالرغم من ان هذا الاقتراح لم يصدر عن اوساط رسمية ، فانه يكشف في حقيقة الامر ، المزاج السائد لدى الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ولا يخفى على احد انهم يسعون في تل ابيب للاستفادة من تفاقم الوضع في شرقي البحـر الابيض المتوسط بسبب احداث قبرص ، لجني ارباح ذاتية . وبهذا الهدف يسعون للتاكيد مرة اخرى بان للطغمة العسكرية في حلف الأطلنطي حليفا في الشرق الاوسط يمكن الاعتماد عليه . ان هذه التظاهرة ليست نزيهة على الاطلاق . فاسرائيل تعتمد ، والحالة هذه ، على جذب اعضاء حلف الاطلنطي الى جانبها في سياستها المناوئـة للبلدان العربية .

وتكمن المسالة في انهم في تل ابيب يتتبعون بقلق ، كيف ان بعض العواصم الغربية اصبحت في الفترة الاخيرة تتخذ خطوات نحو تسويـة العلاقات مع العديد من الدول العربية . وقد ايقظ هذا الوضع الوزراء والدبلوماسيين الاسرائيليين للقيام بالعديد من الزيارات الى الخارج بهدف البحث عن دعم للسياسة الاسرائيلية من جانب الاوساط الغربية الحاكمة ، وقد شن الصهاينـة حملة واسعة معلنين عن ان اسرائيل هي "حليفة امين للعالم الحر" و"استمرار للغرب في الشرق الاوسط" . ان الاقتراح بجعل اسرائيـل قاعدة للاسطول السادس يتبلور في اطار هذا الاتجاه ومن المعروف ان ذلك يتجسـد في الحقيقة على استمالة اكثر الاستراتيجيـين في حلف شمال الاطلنطي لجانب تل ابيب ودفعهم لممارسة الضغط على حكومات تلك الدول المنضمة الى الحلف والتي اتخذت مواقف اكثر واقعية من النزاع في الشرق الاوسط .

ان تصريحات قادة الحكومة الاسرائيلية المتعلقة بالبلدان العربية تتسم في الفترة الاخيرة بحـدة اكثر . فالاوساط العسكرية الاسرائيلية تواصل بشكل مسعور الاعتداء على جنوب لبنان وقصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالقنابل والرصاص وقد وجه رئيس وزراء اسرائيل رابين تهديدات مباشرة الى سورية واشار الى عدم موافقة اسرائيل على العودة الى حدود عام ١٩٦٧ ، على الرغم من انه يستحيل تسوية النزاع في الشرق الاوسط بدون تحرير الاراضي العربية المحتلة وتلبيـة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ويشهد ذلك كلـه مرة اخرى على الدسائس الخطرة التي تحيكها تل ابيب وعلى ضرورة تعزيز الكفاح في سبيل اقامة سلم عادل ووطيد في هذه المنطقة من العالم .

ياقل ديمتشنكو

انباء موسكو

ملحق العدد ٣٥

يكرس هذا الملحق للذكرى الثلاثين لقيام الثورة الاشتراكية فى بلغاريا—العيد الوطنى للشعب البلغارى—يوم الحرية .

وسيجد القارى، فى هذا الملحق مواد متنوعة حول المنجزات الكبرى لجمهورية بلغارية الشعبية .

وتشكر هيئة التحرير سفارة جمهورية بلغاريـا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى على مساعدتها فى اعداد هذه المواد .

XXX

لقاء ودى بين ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف فى مطار صوفيا اثناء زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لبلغاريا بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى فى سبتمبر عام ١٩٧٣ .

ليونيـــد بريجنيـــف

«ان حزبنا ، والاتحاد السوفييتى سيعملان فى المستقبل ايضا كل منا يلزم من اجل التقارب فى كافة المجالات ، ولتوطيد الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريـا ، باسم الاشتراكية والشيوعية ، ولتقوية اسرتنـا الاشتراكية كلهـا ولتلاحم قوى العصر الثورية برمتها» .

تـــودور جيفكـــوف

«ان الحزب الشيوعى البلغارى والشعب البلغارى كانا دائمـا ولا يزالان يعتزان بصداقـة وثقـة وحب الحـزب الشيوعى السوفييتى والشعب السوفييتى العظيم . ان هذه الصداقة وهذه الثقة وهذا الحب تمدنا بالاجنحة والقوة ، وتزرع فى نفوسنـا الثقة بقوانا الكامنة وتضاعف كثيرا من طاقتنا وتلهمنا فى كافة المجالات» .

حياة العاصمة





* بدا فى ضاحية من ضواحى موسكو بناء المركز السوفييتى لامراض القلب التابع لاكاديمية العلوم الطبية . وبعد سنوات قليلة سيرتفع فوق الرابية التى يتكشف منها منظر بديع قسم العلاج الذى يحتوى على ٤٠٠ سرير وقسم الابحاث الذى يحتـوى على عشرات المختبرات لدراسة امراض القلب والاوعية الدموية على مستوى الخلايا والجزئيات ولتعيين وسائل مكافحتها وقسم العيادات حيث تقدم الاستشارات لالوف المرضى من مختلف مناطق البلاد وكذلك القسم المختص لدراسة اساليب الوقايـة من امراض القلب .

* تشرف هيئات مدينـة موسكو على الانتهاء من الاستعدادات للشتاء ولو ان البرد لا يحل الا مع نهاية شهر نوفمبـر وسيتم فى العاصمـة ترميم حوالى ٤٠٠ الف مبنى سكنى وادارى واكثر من ٣٠ الف منظومة للتدفئة . وقد انتفت الان الى حد بعيد الحاجة الى الفحم الحجرى بحكم قرب انتهاء انتقال المراجل الى الغاز الطبيعى الذى يصل الى المدينة باستمرار عبر الانابيب القادمة من المناطق الشرقية ويدوم البرد فى المدينـة قرابة نصف السنة ولكن سكانها لا يحسون بالنفقات على الخدمات «الشتائية» . فكلفة التدفئة طيلة هذا الوقت اقل من الاجرة اليومية للفرد الواحد .

* قبل ٥٠ سنة سار الباص على اول خط فى موسكو . ففى صيف سنة ١٩٢٤ تسلمت بلدية موسكو سيارات الركاب المصنوعة فى انجلترا من طراز «ليلاند» وفى شهر اغسطس سيرت سيارة الباص وهى تقل الركاب طريقها الاول الذى كان طوله ٧,٥ كيلومتر ، وبعد سنتين نقلت سيارات الباص الراكبين على عشرة خطوط وحلت محل السيارات من الماركات الاجنبية سيارات الباص المصنوعة فى المصانـع الوطنية ، والان تنقل باصات موسكو فى اليوم الواحد زهاء ٥ ملاييـن شخص ، ويبلغ طول خطوطها ٣٣٠٠ كيلومتر ، وتقوم على خدمة اهالى موسكـو ٦٥٠٠ سيارة .

* تدخل فى ترسانة الاطباء السوفييت مقصورات الضغط وهـى اجهزة معقدة مهمتها مساعدة الاطباء على مكافحة العلل التى كانت مستعصية على العلاج ، وقد شيد فى موسكو اكبر مستشفـى للعلاج بالضغط فى العالم وهو تابع لمعهد البحث العلمى للجراحة العلاجية والتجريبية لدى وزارة الصحة للاتحاد السوفييتى . وهـو مؤلف من ست مقصورات . ومنها ما هو مخصص للعمليات المختلفة ويبلغ الضغط فيهـا ٥ درجات اما مقصورة التجارب فيبلغ فيها ٨ درجات .

* يجرى الان تجديد الطريق الفسيح المسمى بطريق وارصو وهو من اكثـر طرق العاصمة حركة . ويشرف البناء على الانتهاء من مد الارصفة وشق انفاق العبور وتصليح الانارة . وستكون الحركة على هذا الطريق فى اربعة صفوف لكل اتجاه ويفصل بينهما خط عرضه ثلاثة امتار .

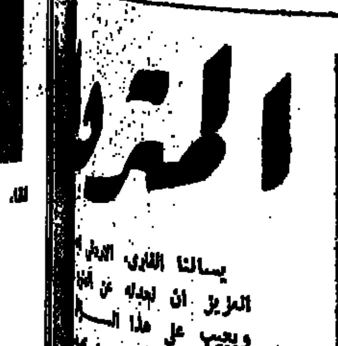
* افتتـح مسرح العرائس المركزى باشراف سيرغى ابرازتسوف موسمـه الجديد بمسرحية «الحفلة الفريدة» . وقد عرضت هذه المسرحية لاول مرة فى سنة ١٩٤٦ ومنـذ ذلك الحين شاهدهـا الجمهور الف مرة تقريبا . واعد المسرح للموسم الجديد مسرحية «دون جوان فى القرن العشريـن» . وسيسافـر فنانو العرائس خلال الاشهـر القريبة لاحياء الحفلات فى الدنمارك وهولنـده وبلجيكا وسيشتركون فى مهرجان مسارح العرائس فى مدينة بودابست عاصمة هنغاريا .

* تمت حفلة العرض الاول للفيلـم الوثائقى الملون «طرق السلام الوعرة» فى دار سينما «اكتوبر» . وقد اخرج هذا الفيلـم فى الاستوديو المركزى للافلام الوثائقية وكتب سيناريو الفيلم كولوشين ولافرون واخرجه كولوشين . وهذا الفيلم يعالج مشكلة العصر الرئيسية ، مشكلة صيانة السلام فى العالم ، وهو يصـور الدبلوماسية السوفييتية النشطة والعمل الضخم الذى يقوم به الحزب الشيوعـى والحكومة السوفييتيـة وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى بشان تطبيق برنامج السلام الذى رسمه مؤتمر الحزب الرابع والعشرون . ويشهد هذا الفيلـم شهادة صادقة على التغيرات الجارية فى العالـم لصالح انفراج التوتر الدولى ويذكر بانـه لا تزال توجد قوى تعيق هذا المجرى . وقد استخدمت فى الفيلم مواد تاريخيـة ومشاهد سينمائية التقطت فى بلادنـا وفى البلدان الاشتراكيـة وفى الولايات المتحـدة الامريكيـة وبريطانيا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية واليابان والهند وفنلنده وبلجيكا وسويسرا وفى بلدان افريقيا والشرق الاوسط .

* تمت مراسيـم شهادات دبلـوم الهندسة للدفعة اليوبيلية الخمسينية من خريجى معهد هندسـة المناجم بموسكو . والجدير بالذكر انـه قد تاسست فى موسكو سنة ١٩١٨ اكاديمية هندسـة المناجم بمبادرة من لينين . فيما بعـد انشق منها هذا المعهد الذى اعد ١٨ الف خبير ماهر لصناعة الفحـم واستخراج المعادن .

في ضواحي موسكو

يزور كـل يـوم حوض السباحة «الدللفين المشرح» حوالى ... ويقـع هذا الحوض فى اجمل مناطق حديقـة سوكولنيكى ... علـا ويافلون حمامات شمسيـة ، ويتعلمون السباحة ... عميلـة ، وبعـد ٤٠ دقيقـة مـن السابـا ... الى دوش دافـى» !



المترو

يسالنا القارئ ... العزيز ان نحدثه عن ... ويجيب على هذا السـ... لوغالتسوف مدير ... المترو .

يعتبر المترو من ... الضرورية فى المدن ... الشوارع ، ويسير ... وتحس المدن الكبرى ... اليه من عام لاخر ... وقد افتتح الخط الاول ... الاتحـاد السوفييتى ... موسكو ، وقد ... قصيرة فيما اوقفت ... اعوام ، وكان طوله ... ويزيد طول خطوط ...



جسر—مترو على نهر موسكو ، وفيه محطة مترو «لينينسكى غورى»



حوض على نهر كلازما

تمثال الجندي السوفييتي «اليوشا» في بلوفديف معروف جيدا في بلغاريا كلها. ولقد اصبح هذا الجندي رمزا للطابع التحرري للجيش السوفييتي وهو يجسد الصداقة البلغارية-السوفييتية .



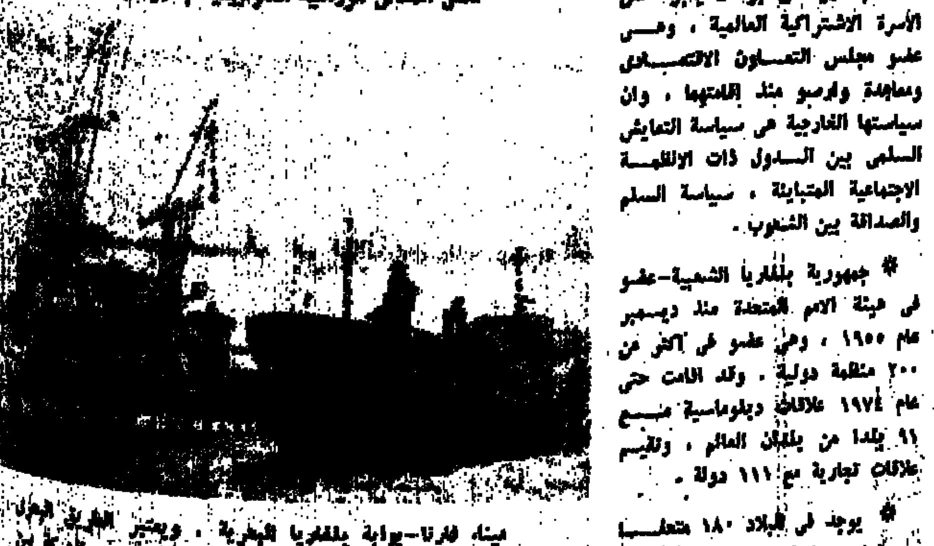
مجمع كارل ماركس الكيمياوي . ولقد بني في مدينة ديفنيا في بلغاريا نتيجة للتعاون الاخوي بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي والبلدان



يعير الشعب البلغاري اهتماما وعناية خاصة بالاغاني والرقصات الشعبية في الصورة نساء بلغاريات بملابس قومية .




تغطي المكائن الزراعية السوفييتية بصورة واسعة في بلغاريا

ميناء فارنا-بوابة بلغاريا البحرية . ويعتبر الطريق الجديد بين فارنا واوديسا من الطرق البحرية التي تعج بالحركة بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا . في الصورة تنزيل حمولة الباخرة السوفييتية

ارقـــــام ووقائـــــع

XXX

* تقع جمهورية بلغاريا الشعبية في شبه جزيرة البلقان ، وتبلغ مساحتها ٩ و١١٠ الف كم مربع ، وسكانها ٨,٦ مليون انسان .

* تعتبر عاصمتها صوفيا ، مركزا صناعيا وثقافيا كبيرا في البلاد ، ويعيش فيها حوالي مليون انسان .

* التركيب الاداري للبلاد: بلغاريا مقسمة الى ٢٨ دائرة ، بما في ذلك العاصمة التي تتمتع هي الاخرى بحقوق الدائرة ، والدوائر تنقسم بدورها الى تقسيمات مدينية وريفية .

* اللغة البلغارية هي اللغة الرسمية .

* في الثامن من سبتمبر عام ١٩٤٤ ، عندما كانت القوات السوفييتية تطارد الهتلريين دخلت حدود بلغاريا . ولقد ساعد ذلك على توسيع المبادرة الثورية لاوسع الجماهير الشعبية وعلى نمو الكفاح المناهض للفاشية .

* وفي ليلة التاسع من سبتمبر عام ١٩٤٤ وتحت القيادة المباشرة للجماهير الشعبية بقيادة الطبقة العاملة ، وبفضل الاعمال النشيطة للمناضلين الانصار ، والفرق الصدامية واقسام الجيش التي انتقلت الى جانب الجبهة الوطنية ، قامت الانتفاضة مسلحة واقيمت في البلاد سلطة شعبية ديمقراطية ، سلطة الجبهة الوطنية .

* وكان اول عمل لحكومة الجبهة الوطنية هو قطع العلاقات مع المانيا الهتلرية واعلان الحرب عليها ، واقيمت علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

* جرت في نوفمبر عام ١٩٤٥ اول الانتخابات الى المجلس الشعبي وصوت فيها ٨٨,١٨٪ من الناخبين لصالح الجبهة الوطنية .

* طبق الاصلاح الزراعي في مارس عام ١٩٤٦ ، وعن طريق الاستفتاء قضي على النظام الملكي واعلنت الجمهورية الشعبية .

* في نهاية عام ١٩٤٧ جرى تاميم الصناعة والمصانع والمناجم والبنوك الخاصة ووضعت الدولة يدها على التجارة الخارجية والداخلية .

* في ديسمبر عام ١٩٤٧ اقر الدستور الذي ثبت بشكل حقوقي المكتسبات الثورية للشعب البلغاري .

* في الثامن عشر من مارس عام ١٩٤٨ عقد الاتحاد السوفييتي وبلغاريا معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة ، التي ثبتت بشكل حقوقي التحالف الاخوي الواقعي الذي كان موجودا بين البلدين (وفي الثاني عشر في مايو عام ١٩٦٧ عقدت معاهدة جديدة بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي) .

* بلغاريا هي جزء لا يتجزأ من الأسرة الاشتراكية العالمية ، وهي عضو مجلس التعاون الاقتصادي ومعاهدة وارصو منذ اقامتها ، وان سياستها الخارجية هي سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ، سياسة السلم والصداقة بين الشعوب .

* جمهورية بلغاريا الشعبية-عضو في هيئة الامم المتحدة منذ ديسمبر عام ١٩٥٥ ، وهي عضو في اكثر من ٢٠٠ منظمة دولية . ولقد اقامت حتى عام ١٩٧٤ علاقات ديبلوماسية مع ٩١ بلدا من بلدان العالم ، وتقيم علاقات تجارية مع ١١١ دولة .

* يوجد في البلاد ١٨٠ متحفا ومعرضا وبيتا فنيا و٤٣ مسرحا و١٢ فرقة سيمفونية كما حظي الفن السينمائي فيها بانتشار واسع .

شعلة الصداقة المتوهجة

XXX



في المؤتمر الثالث لجمعية الصداقة البلغارية السوفييتية . في الصورة من اليسار الى اليمين : فالينتيشا نيكولايفا-تيريشكوفا ولينا بوبوفا وبلاداغوينتشيفا وتودور جيفكوف .

ايفان باليسكى
نائب وزير المالية وعضو المكتب التنفيذي للجنة السوفييتية .

للصداقة بين الشعبين البلغاري والسوفييتي جذور تاريخية عميقة فهي تضرب في اعماق القرون وستظل على امتداد القرون لهذه الصداقة التي مرت في بوتقة المحن الشديدة والمعارك الدامية قد صارت اساسا لتطورنا الهائل وسمة مميزة له ، فتحرير بلغاريا من النير العثماني الذي امتد خمسة قرون قد غدا ممكنا في سنة ١٨٧٨ بفضل الكفاح المستميت الذي خاضه الشعبان الروسي والبلغاري اللذان عمدا بالدم المراق صداقتهما الاخوية المقدسة التي تربطهما من غابر الزمان .

وفي سنوات الكفاح ضد الفاشية اضحى ايماننا بالاتحاد السوفييتي وبالجيش السوفييتي وحبنا له مصدرا للنمو وتلاحم القوى الثورية في البلاد وعربون النصر على العدو المشترك ولقد تحققت امال شعبنا . فبفضل بطولة الجيش السوفييتي الحاسمة وبقيادة الحزب الشيوعي البلغاري تم في البلاد يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ اسقاط الدكتاتورية الملكية الفاشيستية واقامة السلطة الشعبية الديمقراطية تمهيدا لانتصار ثورتنا الاشتراكية انتصارا تاما .

كلمات لكل الاجيال

ان التعاليم الحكيمة التي تركها لنا غيورغي ديميتروف المعلم العظيم للشعب البلغاري هي المبدا القيادي في قضية تعميق الصداقة بين شعبينا باطراد . فقد كان يقول : لا يوجد بلغاري ذو عقل سليم محب لوطنه دون ان يكون مقتنعا بان الصداقة الخالصة مع الاتحاد السوفييتي لا تقل ضرورة لضمان استقلال بلغاريا الوطني ولازدهارها ، عن الشمس والهواء لكل كائن حي . وخرج غيورغي ديميتروف باستنتاج نظري وتطبيقي هام يفيد بانه لا يوجد ولا يمكن ان يوجد في الوضع الدولي الراهن معيار حول مسالة من هو عدو قضية الطبقة العاملة ومن هو نصير الديمقراطية والسلام اكثر صدقا من معيار العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . وان محك الاخلاص وشرف اي رجل في الحركة العمالية واي حزب عمالي واية منظمة للشغيلة واي ديمقراطي في البلدان الراسمالية هو علاقته ببلد الاشتراكية العظيم .

ولقد كانت السلطة الشعبية التي اقيمت يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ مضطرة الى تذليل صعاب ضخمة للتخلص من التركة الاقتصادية ولارساء اسس القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية . ولكنها وقد شرعت بتنفيذ برنامج التحولات الاشتراكية ما كانت تستطيع الاتكال على قواها وامكانياتها الخاصة وحدها وقد انجزت هذه المهمة بنجاح بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي الاخوية والنزيهة .

وفي سنوات البناء الاشتراكي بلغت صداقة بلغاريا مع الاتحاد السوفييتي اوج ازدهارها واغتنت بمحتوى جديد . فان تعاون بلدينا الشامل المتوسع باستمرار قد اتاح لنا احراز نجاحات كبيرة في المجال الاجتماعي السياسي والثقافي . ويعود فضل كبير في ذلك للجنة الصداقة البلغارية السوفييتية .

قوة الصداقة المحركة

ان حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي قد اتخذت طابعا جماهيريا ومنظما فور اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا الى مجراها الطبيعي واضطلع الحزب الشيوعي البلغاري بدور هام في هذا الصدد . وقد تاسست الجمعية الاولى للصداقة البلغارية السوفييتية في صوفيا يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٤ ثم ظهرت مثيلاتها في مناطق كثيرة من البلاد وبعد انتصار الثورة سنة ١٩٤٤ انشئت جمعيات الصداقة البلغارية السوفييتية في كل مؤسسة وكل معهد تعليمي وفي القرى والبلدان .

ان كل المنظمات الاجتماعية كالجبهة الوطنية والنقابات والكمسمول وكل هيئات الدولة كالمجالس الشعبية والوزارات اعتبرت بقيادة الحزب الشيوعي البلغاري مهمة اولية من مهامها العمل من اجل ازدهار الصداقة البلغارية السوفييتية من كل الجوانب وباتت هذه الصداقة اساسا لتطورنا والقوة المحركة لاستمرار سير البلاد في طريق الاشتراكية .

وتمارس لجنة الصداقة البلغارية السوفييتية عملا كبيرا بشان تنسيق نشاط مختلف المنظمات وتقدم كل مساعدة في تنظيم اي اجراء على الصعيد القومي من اجل دعم وتوسيع الصلات الاخوية .

وصار من تقاليدنا تنظيم اشهر الصداقة البلغارية السوفييتية ومهرجانات ثقافة الجمهوريات السوفييتية وعقد الاجتماعات والامسيات وايام الزراعة السوفييتية والعلم والتكنيك السوفييتي والتي تحظى بنجاح عظيم . وتستخدم اشكال جديدة ايضا كالدورات والمؤتمرات والمناظرات والمسابقات العلمية والابحاث والمنشورات العلمية المشتركة .

وقد نظمت في نوادي الصداقة البلغارية السوفييتية محاضرات ومهرجانات سينمائية وفعاليات كثيرة اخرى منتظمة يشترك فيها بنشاط العمال والموظفون والطلبة والتلاميذ .

ويبذل متحف الصداقة البلغارية السوفييتية في صوفيا جهودا كبيرة ومتنوعة بشان تمتين الصداقة بين بلدينا . وقد اضحى مركزا جذابا للشغيلة والطلبة والتلاميذ الذين يحضرون فعالياته من محاضرات وعروض افلام ولقاءات . وساهم المتحف بنشاط في اعداد ونشر مؤلف «سفر الصداقة» ذي المجلدات الثلاثة .

ان الصداقة البلغارية السوفييتية الصادقة المتينة قد غدت رمزا وخلقا ومصيرا لشعبنا . وهذه الصداقة هي قوة محركة جبارة للنهضة المطردة التي تشهدها جمهورية بلغاريا الشعبية والضمانة لاستمرار ازدهار وطننا الاشتراكي ولمستقبله الشيوعي الوضاء .



جرت في موسكو امسية بين الشباب السوفييتي والبلغاري . ولقد نظمت هذه الامسية هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية-البلغارية .

صوفيـــا اليــــوم

XXX

رئيس اللجنة ...
لمجلس مدينة ...

... وبعد القضاء ... السنين على البناء الاشتراكي ... البلد الشاملة تحصل ... تاريخي وصية ... بالتوصل في اجل قصير ... اليه البلدان الاخرى ...

وصوفيا اكبر ... المادية ، وهي تقدم ... مجمل الانتاج الاجتماعي ... وفي سنة ١٩٤٤ كان ... مؤسسة صغيرة يشتغل ... الف عامل . اما اليوم ... مصنعا ومعملا حيث يشتغل ... ١٧١ الف شخص وتنتج ... السلع الصناعية في البلاد ... ٩٠ مؤسسة في العاصمة ... من مصنوعاتها الى ٣٠ بلدا ... تضاعف حجم انتاج ... خلال السنوات العشرين ... مرات وصناعة ... والصناعة الكيميائية ... ١٣ مرة .

ودخل البلد فترة ... صوفيا بقوة خاصة ... قطاع من الخطة الخمسية ... الجارية ثم تشغيل طاقات ... مصنع كريميكوفسكي ... والمصنع المجمع للتعادن ... ومصنع العربات الكهربائية .

وكانت نجاحات تطوير ... الاشتراكية وتجهيزها ... التكنيكية الحديثة ... التاجية قوية نتيجة الجهد ... لطبقتنا العاملة والتكامل ... والمساعدة الاخوية والتزيد ... الاتحاد السوفييتي .

لخير الانسان

وسبب تطور الصناعة ... مجال الخدمات في المدينة ... بذلك على نحو خاص بناء ... فلقد بنى خلال ١٦ عاما ... البرجوازى ما لا يزيد على ... و٨٠٠ الف م مربع من ... الرقم قد تضاعف خلال ... حصة الفرد الواحد ... من المساكن مقابل ... الماضي ، وسيبلغ هذا الرقم ... مربعا في سنة ١٩٨٠ ...

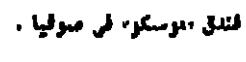
... بقياسا الى سنة ... شبكة انابيب المياه ... المياه القذرة ٤ ... دورة مؤسسات البناء في ... تضمن بناء ١٢٠٠٠ ... مقابل ٦٠٠٠ سنة ... دورة ديسمبر ... للحزب الشيوعي ... الى سبل ووسائل حل ... باتباع طريقة التجميع ... السكنية الجديدة وحل ... المرتبطة بالمسكن العصري ... الحكومة وخطط مجلس ... سيتم قبل انتهاء الخطة ... بناء اكثر من ... وقد اعد تصميمها واحتلها

... حاجات السكان الى ... المادية والمعاشية من اهم ... ورفاهيتهم ، ويرتبط ... الخدمات بسياسة الحزب ... الرامية الى توفير الظروف ... لراحة الناس وقضائه ... وقت مفيد . ونحن نسعى ... الى تطوير القاعدة ... التكنيكية للخدمات البلدية

... صوفيا مدينة مليون نسمة ... بوسائط للنقل سريعة ... شبكة النقل كل احياء ... ويبلغ طول خطوط الترام ... وسيارات الباص ١٥٧٠ كم ... كم . وتنقل وسائط ... سنة زهاء ٧٥٠ مليون ... ادارة سبل وسائط النقل ... التجميع وحديث انشئت في ... لتنسيق مجهزة باحدث ... الاجهزة ووسائل الاتصالات . ... كبير في الخدمات التجارية ... سكان العاصمة . وتدل ... على انه كان في صوفيا ... التاسع من سبتمبر سنة ... محلا ومطعما وبضع مئات ... وقد حصل خلال الثلاثين ... كمي ونوعي ايضا ، ... المتاجر ومؤسسات التغذية ... والرسم في السنتين ... ٢٥٥٠٠٠م مربع من ... التجارية وافتتاح بضع ... المتاجر العصرية ومجموعات ... التغذية في الاحياء ... الجديدة وتكامل لتنظيم التجارة ... الحديثة لقاعدة التخزين



يعيش في صوفيـــا عاصمة بلغاريا مليون انسان وهذه المدينـــة تنمو وتزدهر باستمرار ، ونشاهد في الصورة احد مناظر صوفيا من الجو .



فندق «موسكو» في صوفيا .

ساحة «التاسع من سبتمبر» في العاصمة .



الخطوات الاولى نحو الحياة العائلية

الميكانيكيـــة والاوتوماتيكيـــة للتجارة بالجملة .

مركز الحياة الثقافية

طبيعي تماما ان تكون عاصمة البلد مركز حياته الثقافية وصوفيا مدينـــة العمال هي الى جانب ذلك مدينـــة الطلاب فان ٢٢٩٠٠٠ شخص يتعلمون في مؤسساتها الدراسية التي تعـــد بناة الحياة الجديدة . وتتركز فـــي العاصمة اهم واكبر المعاهد التعليمية ويقوم حوالى ٤٥٠٠ استـــاذ ومدرس متخصص بتعليــــم ٦٤٢١٠ طلاب . ويوجد تحت تصرفهم كما تحت تصرف جيش لجب من التلاميذ ٩٤٣ مكتبـــة عامة تضم من الكتب قدر عدد سكان بلغاريا . والى جانب ذلك يعمل في العاصمـــة ١١٦ ناديا و٦٣ دارا للسينما و٢٢ متحفا و١١ مسرحـــا وتجرى في صوفيا كل سنة عروض ومهرجانات مسابقات تعكس النجاحات الباهرة التي حققهـــا الفن البلغاري الاشتراكي .

وطبق في بلغاريا مبدأ الخدمـــة الطبية المجانية وانشئت شبكة واسعة من المؤسسات الطبية فمن سنة ١٩٤٤ ازداد عدد الأسرة في المستشفيات من ٣٦٠ الى ٩٨٩٨ وتبلغ حصة كــــل ١٠ آلاف نسمـــــة من السكان ٤٩ طبيبا و٩ اطباء اسنان وبموجــــب قرارات المؤتمر العاشر للحزب ودورة ديسمبر المركزية للحزب الشيوعـــي البلغاري وجهت الجهود نحو تحسيـــن الخدمات الطبيـــــة وتوسيع الاعمال الوقائية ونتيجة للعناية بصحة السكان اختفت جملة مـــــن الامراض الخطيرة وتقلص عدد الاصابات بامراض أخرى الى حد بعيد .

وغير العمل السلمي الخلاق ملامح المدينة وطابعهـــا ونفسيـــة الناس الواثقين بغدهم . ولـــــدى كل اهالي صوفيا هدف واحد ، المستقبل الوضاء الذي رســــم معالمه مؤتمر الحزب العاشر والمتجسد فـــي القرار الخاص الصادر عن اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي البلغـــــاري ومجلس الوزراء حول مواصلة تطوير صوفيا الاجتماعي الاقتصادي . وتنعكس في القرار عناية الحزب بسد حاجات سكان العاصمـــة المادية والثقافية على وجه اتم . وهذا هو الحافز الـــــذي يؤدي الى تبدلات جديدة تمهد للسدة النمو الاقتصادي وآفاق تحول صوفيا الى مدينـــــة اشتراكية نموذجية .

مثل هذا الدرع الفضي كان الفرسان يضعونه على ركبهم لحمايتها في القرن الرابع قبل الميلاد

كنوز فراكيا في موسكو

بقلم : ليودميلا جيفكوفا ،
النائب الاول لرئيس لجنـــة الفن والثقافة لجمهورية بلغاريا الشعبية .

يفتتح في موسكو في شهر سبتمبر معرض فنون وثقافـــــة فراكيا الذي يشتمل على النماذج الفنية التي انتجت على الارض البلغارية منذ مايتراوح بين خمسة وستة الاف سنة خلت .

وتضم مجموعة المعرض افضـــــل نماذج الفن المصنوعة من الطين والحجر والمعدن والتي تعكس حياة وثقافـــة وديانات ومستوى تطور الفن المعماري ومختلف انواع الحرف . وبطبيعة الحال فان الكنوز الذهبية لفراكيا والتـــي طبقت شهرتها الآفاق تترك انطباعـــا عميقا في نفس المشاهد ، وهي كنوز تم العثور عليها في قرى بلغاريـــــا المعاصرة كقريـــــة بالاغيورغشتـــي وفيلتشيترن وفراتسا .

ونود عن طريق هذا المعرض الذي يقام في موسكو اتاحة الفرصة للاطلاع والتعرف على منجزات بحـــوث الماضي العلمية وان الطريقة المركبة المتبعة اليوم في استقصاء الثقافة القديمـــة ومصادرها تسمح الحقيقة القائلة بان تطور مجتمعـــــات الثقافة وتكوينهـــا الاقتصادي يشبه خلفية فسيحة مـــن نسيج مشجر يحتل كل زخرف منسوج فيه مكانه الخاص .

ولهذا السبب يجب مراعاة اهميـــة ثقافة الماضي السحيق بتفاصيلها مع الاخذ بعين الاعتبار تنوع وجوههـــا وعمق مضمونها . اما الثقافة المادية والروحية لفن فراكيا فتعتبر احـــدى الاشكال الفريدة لهذا التراث الثقافي .

واود هنا ان اذكر انه كلما عظـــم موقـــع ثقافة فراكيا بالنسبة التاريخ جنوب شرق اوربا واوربا والازمـــان الغابرة ، كلما تفتحت واتضحـــــت اصالتها بالمقارنة مع الثقافات المجاورة كالهيلينية وثقافة آسيا الصغرى وثقافة القفقاس–البحر الاسود . ومن جهـــة اخرى فان التاثير الحتمي للثقافـــات وقبل كل شيء ثقافات الشرق والجنوب فتعلق بالظروف التاريخية والجغرافية لفراكيا .

وهنا يقع هذا التاثير القادم مــن الشرق والجنوب تحت القوة الابداعية الهائلة للفراكيين ويجد له تربة خصبة في فراكيا للتطور والاغتناء بمضامين جديدة ومن ثم تاخذ طريقها الى الغرب والشمال الغربي والشمال ، وفـــي الفترة الاخيرة حصلنـــا على معلومات دقيقة وجديدة حول خاصيـــة مميزة ثالثة لثقافة فراكيا : وهي اقدم سجل تاريخي لمصادر تطورها التي تعود الى بداية التاريخ الاوربي وحتى نهايـــة الالف الرابع قبل الميلاد .

ويبلغ عدد المعروضات التي احتلت واجهات متحف بوشكين حوالى ٨٠٠ معروض . الذي واثقة بانه سيكون وسيلة جيدة لتعميم منجزات ثقافـــة فراكيا القديمة والدعاية لها .

قبة مدفن فراكيا التي بنيت في القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد .



ملهى في الهواء الطلق .

يعيش هؤلاء الصغار في روضة الاطفال في منطقة ملادوست الجديدة .

منشآت الصداقة

XXX

بقلم : باراسكيفا ماركوفا
صحفية بلغارية

اخذت عمليات البناء والتعمير فى بلغاريا نطاقا واسعا ومذهلا خلال سنوات السلطة الشعبية . وتلعب المساعدات الاخوية النزيهة التى يقدمهـــا الاتحاد السوفييتى دورا بالغ الاهمية فى تنفيذ برنامـــج توظيف الرساميل فى هذا المجال . وقد بنى فـــى بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتى حتى عام ١٩٧٠ اكثر من ١٨٠ مؤسسة كبرى فـــى مجال انتاج الطاقـــــة الكهربائية والصناعات الكيماوية والتعديـــــن وغيرها من الفروع الاقتصاديـــة الهامـــــة . اما فى سنوات الخطة الخمسية الجاريـــــة فان الخبراء السوفييــت يساعدون بلغاريا على تشغيل ١٥٠ مؤسسة صناعية ، منها اول محطة كهرذريـــة بلغارى تبنـــــى على ضفاف نهر الدانوب بالقرب من مدينة كوزلودوى .

ان كل بلغارى تطأ قدماه ارض هذه المنشآت يجد نفسه امام مشهد مهيب نادر غير مالوف . ولكن مـــا الذى يثير فى الانســـــان مثل هذه الاحاسيس . ربما كان السبـــب لان هذا الانسان يشاهد بالقرب منه على ضفة نهر الدانوب سفينة مراد يتسكيه التى كانت تقـــــل البطل الاسطورى خريستو بوتيف الذى نزل بقواته هنا قبل مائة عام لتحرير البلاد من النير العثمانى ، ام لان هذه المنشأة تختلف اختلافا بينـــــا عن كافة المنشآت القائمة فى بلادنا بمميزاتها الخاصة ؟ ام ان السبب يكمن فى الارقام التى تجاوزت كـــل المؤشرات-اذ ان هذه المحطة الكهربائية تبلغ طاقتها مليون و٧٦٠ الف كيلواط ، اى ثلاثة اضعاف الطاقة الكهربائية التى كانت تملكهـــا بلغاريا قبل ١٥ سنة .

لا هذا ولاذاك ... فلا رومانسيـــــة المآثر التاريخية ولا مستحدثات التكنيك ولا المقارنة بين المنشآت بقادرة على تفسير دهشة الانسان الذى يجد نفسه وجها لوجـــــه امام هذه المحطـــــة الكهردرية .

يعتبر مصنـــــع كريميكوف للتعدين فى بلغاريـــا اكبر مصنع فى البلقـــان وتربط العاملين فيـــه علاقات وديـــة مـــع عمـــال التعدين السوفييت . وفى الصورة : خبـــراء ومهندسون سوفييت وبلغـــار يتبادلون التجـــارب

الذرة وسعادة الناس

فهنا يحس الانسان بالذرة السلمية وهى تمد له يدها الودودة . هنـــا يشاهد الانسان بلغاريا الحديثـــــة السائرة بوحى من زعيمها ومعلمهـــا جيورجى ديميتروف ، الماضية قدمـــا على طريق التقدم التكنولوجى . بلغاريا -البلد الاول فى البلقان وفى جنوب شرق اوروبا الذى ياخذ فى راحتـــه هذه اليد الجبارة الممدودة اليه من اجل استخدام قوتها لاسعاد الانسان العامل. هنا ... فى هذا الوليد الاول للطاقة الذرية الوطنية تجسدت منجزات الفكر الانسانى روحا ودما ... وهذا يؤكـــــد ذلك التقدم الجبار الفريد الذى وصلت اليه الامة البلغارية لتدخل عالم الابداع العلمى والتكنيكى من اوسع ابوابه ... وليكون ضمانة لنجاحها فى مجال برمجة وتوجيه اقتصادها الوطنى .

والجدير بالذكر ان المحطة الكهرذرية الاولى قد بدأت فى انتاج الطاقـــــة الكهربائية . وكان الضوء الذى ينبعث من هذه الضفاف التاريخيـــة يمتزج بهالة نصب تاريخى اخر يوحد بيـــــن الشعبين السلافيين-هو نصب الصداقة البلغارية السوفييتية .

ويقول ليوبين لامبانوف-وهو سائق بلغارى لاحدى الشاحنات السوفييتية الجبارة من طراز «بيلاز» العاملة فـــى منشآت المحطة الكهرذرية .

-- ما كان لنا ان نبنى مثل هذه المحطة الكهربائية الذرية لولا الخبراء السوفييت والمساعدات السوفييتية .

ولا عجب فى ان هذه الكلمات كانت اول تعليق سمعناه عندما وصلنا الى المنشآت والحق ان الصداقة البلغارية السوفييتية-هى ذلك المناخ السائـــد هنـــا فى اول المحطات الكهرذرية فى بلادنا . ففى كل مكان تدخله-سواء فى قاعة ادارة العمليات او فى ساحات البناء حيث يجرى تركيب الاجهزة-تلتقط اذناك اللهجة البلغارية التـــى تتخللهـــــا الكلمات الروسيـــة ، ولكنة روسية بلغارية ممتزجة ، كما نسمع الاسماء الروسيه فى كل مكان وتشاهد فى كل خطوة لوحات كتـــب عليها «صنع فى الاتحاد السوفييتى»...

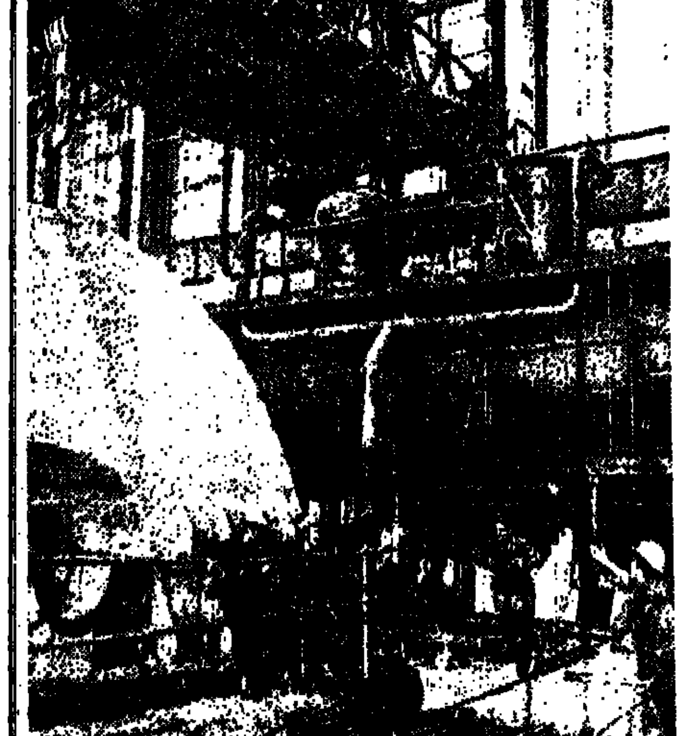
وقال لنا المهندس اناتولى يوزيفوف رئيس الخبراء السوفييت .

-- لا نحس اننـــا ضيوف هنــــا . ذلك ان صداقتنا مع بلغاريا-هـــى بالدرجة الاولى مسئولية تلزمنـــا ان نقوم بعملنا على افضل صورة .

وقد وضع تصميم اول محطـــــة كهرذرية فى بلغاريا بصورة مشتركة فقامت مؤسسة «تيبلو اليكتروبرويكت» فى موسكو بوضع الوثائق التكنلوجية الاساسية ، بينما قامت مؤسســـــة «اليرغوبرويكت» فى صوفيا بتجهيـــز جزء كبير من قاعدة البناء والمنشآت المتممة له . وفى الاشهر الاولى لبدء اعمال البناء على ضفاف نهر الدانوب بدأ تفريغ السفن من شحناتهـــا من الالات والمعدات السوفييتية الضخمـــة فى الميناء الذى انشىء خصيصا لذلك ومنـــا تـــــم انزال مفاعلين ذريين وكان ذلك اليوم من الايـــام التى لا ينساها العاملون فى المنشآت .

ان الصداقة البلغارية-السوفيتية الخالدة خلود الحياة تتوطد وتزدهر ... وهى حجر الزاوية اليوم فى العمـــل السلمى المبدع . والخبراء السوفييت مايزالون يقومون باعمال المناوبة فى الاقسام الهامة من المنشأة الهائلة . وبمساعدتهم قام المهندســون والبناء البلغار بتركيب الماكينـــات والمعدات الجبارة ... وتعرفـــوا بتكنلوجية بناء وتشغيل المحطة الكهرذرية . ولقـــد تكللت جهود «الذريين» السوفييـــت والبلغار بنجاح عظيم-ان اول محطة كهرذرية بلغارية بدات تؤتى ثمارها الطيبة .

... بدىء بتشغيل اول مفاعل ذرى، وتحركت اولى توربينات المحطــــة الكهرذرية وامامنا الان مهمة تشغيل المفاعل الذرى الثانى ، وتشغيـــــل التوربين الثانى . ولسوف تشق عنان السماء الهياكل الباسقـــــة للمحطات الكهرذرية الثانية و ... الثالثة ... وسوف تشترك الايدى البلغاريـــة والسوفييتية معا فى تغيير معالم الحياة هنا ولسوف تعطى الصداقة البلغارية السوفييتية ثمارها-وهى الاساس المتين لقاعدة المحطة الكهرذرية التى ارسيت دعائمها على ضفاف كوزلودوى التاريخية.



تبنى هذه المحطـــة الكهرذرية فى مدينة كوزلودوى فى بلغاريـــا بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

فى غمرة التعاون الاشتراكى

بلغاريا-مثال ساطع لما يمكن ان يصل اليه فى وقت قصير ، بلـــد صغير كان متخلفــــا حتى الماضى القريب ، عندما يسير فى طريـــــق الاشتراكية ويستنـــد الى التعـــاون المشترك مع الدول الاشتراكيــــــة الاخرى .

* ديسمبر ١٩٤٨ وضع المؤتمر الخامس للحزب الشيوعـــى البلغارى خطة بناء المجتمع الاشتراكى ، وطرح المهام الاساسية التى ينبغى تنفيذها فى مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، وكانت الخطة الخمسية الاولى /١٩٤٩-١٩٥٣/ تنص عـــلى تصنيع وكهربة البلاد .

* ادى التنفيذ الناجح للخطـــــة الاولى خلال اربـــع سنوات فقط الى تهيئة الظروف لتحويل بلغاريا من بلد زراعى متخلف الى بلد صناعى-زراعى متطور . (وقد انتهت بلغاريا مـــن اشاعة التعاونيات فى الملكيات الفلاحية فى عام ١٩٥٨) .

* ادى انتصار اساليب الاشتراكية الى تغييرات عميقة فى البنية الطبقية للمجتمع البلغارى .

* فى عام ١٩٧٢ بلغ التناسب بين اجمالى الانتاج الصناعى والانتاج الزراعى ٨١ : ١٩ على التوالى .

* ساعد التطور الشامل للاقتصاد البلغارى على الارتفاع بمستوى معيشة السكان . ففى الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٠-١٩٧٣ زادت المداخيل الفعلية للعمال والمستخدميـــن بنسبة ٧٤٪- وتضاعفت الى ثلاث مرات بالنسبـــــة للفلاحين .

* زاد متوسط الاجور بين عامى ١٩٦٠-١٩٧٢ من ٩٢٩ ليفا الى ١٦٣٠ ليفا .

* بلغاريا-من اوائل بلدان العالم التى تكفل التامين الاجتماعى للفلاحين: فكل عضو فى تعاونية زرعية يحق له التقاعد بعد ان يمضى ٢٠ عاما فى العمل .

* بحلول عام ١٩٧٣ كان قد تم بناء مليون وخمسمائة الف شقة جديدة فى البلاد . ولذلك فان زهاء ثلثـــى سكان البلاد يعيشون فى شقق جديدة فى الوقت الحاضر . كما تحول طابع حياة العائلة البلغارية ، ففـــــى عام ١٩٧٣ بلغ نصيب كل مائة عائلة بلغارية ١١٠ من اجهزة الراديو ، ٧٤ من اجهزة التلفزيون ٦٦ مـــــن الغسالات الكهربائية و٥٦ ثلاجة .

* بحلول عـــام ١٩٧٢ كانـــت المؤسسات التعليمية فى جمهوريـــة بلغاريا الشعبية قد اعدت ٥٠٠ الف عامل مؤهل ، و٥٠٠ الف تكنيكى من حملة المؤهلات المتوسطة وزهاء ١٧٠ الفا من الاخصائيين الحاصليـــن على تعليم عال .

* كل الشغيلة فى بلغاريـــــا يتمتعون بالخدمات الصحية المجانية . وهناك طبيب واحد لكل ٤٩٠ نسمة من السكان مقابل طبيب لكل ٢٠٢١ نسمة فى عام ١٩٣٩ .

* بلغ التبادل التجارى الخارجـــى بين بلغاريا والاتحاد السوفييتى فـــى عام ١٩٧٢ اكثر من مليارين و٣٠٠ مليون روبل ويحتل الاتحاد السوفييتى المكانة الاولى فى التبـــادل التجارى البلغارى اذ يبلغ نصيبه (زهاء ٥٥٪) وتحتل بلغاريا بدورها المكانة الرابعة فى جدول التبادل التجارى السوفييتى.

* تخرج من معاهـــــد الاتحاد السوفييتى وجامعاته اكثر من ٧٠٠٠ شاب وشابة من بلغاريا . ودافـــع ٩٠٠ شخص عن رسائل الدكتوراه . كما شارك فى دورات التاهيل اكثر من ٨ الاف اخصائى بلغارى .

* سيبنى فى بلغاريا خلال خطتها الخمسيـــة السادسة (١٩٧١-١٩٧٥) زهاء ١٥٠ مؤسسة صناعية بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

* يساهم البناة البلغار فى بناء عدد من المؤسسات الانتاجية فـــى اراضى الاتحاد السوفييتى ، بحيث ستحصل بلغاريا على منتجاتها (وهى مؤسسات للتعدين ، وتوسيع مصانع اوخانجلسك للسيليولوز ، وتصنيع الاخشاب فى جمهورية كومى السوفييتية ذات الحكم الذاتى وغيرها) .

* تقوم بلغاريا فى اطار مجلس التعاون الاقتصادى بانتاج سلسلـــة ضخمة تبلغ ٤٠٠ صنفا من الماكينات وليلغاريا الفاتيات طويلة الامد حول التخصص والتعاون الانتاجى مع معظم البلدان الاعضاء فى المجلس . كما تشارك فى كافـــــة منظمات التعاون الجماعى للبلدان الاشتراكية .

للدفاع عن الوطن والاشتراكية

XXX

الفريق اتاناس سيميرجييف، النائب الاول لوزير الدفاع الشعبى رئيس الاركان العامـة فى جمهورية بلغاريا الشعبية .

كانت ثورة التاسع من سبتمبـــر الاشتراكية اهم حدث خلال كل تاريخ بلغاريا ذى الثلاثة عشر قرنا . فقد وضعت حدا للانظمة الاستغلالية وفتحت حقبة جديدة لتطور البلاد هى الحقبة الاشتراكية . والحدث الاغر فـــى تاريخنـــا هو انشاء الجيش الشعبى البلغارى الذى غدا مهدا هاما لتثبيت وحماية انتصار الشعب . وتدل تجربتنا مرة اخرى على ان نجاح اية ثورة يتعذر بدون تحطيم جيش الطبقات الرجعيـــة المسيطرة وانشاء تنظيم عسكرى جديد يخدم مصالح الشعب الكادح .

ان انتصار انتفاضة التاســـع من سبتمبر والشـــاء جيشنـــا كانـــا كلاهما نتيجة للنشاط الثورى المديد الذى لايهادن والذى مارســـه الحزب الشيوعى البلغارى وكفاحـــه البطولى ضد الظلم الراسمالى والفاشية وفى سبيل مصالح الشعب العامل . وهمـــا يرتبطان وثيقا كذلك بالقوى المسلحة السوفييتية الجبارة التى اضطلعـــت بدور حاسم فى انتصار انتفاضـــة التاسع من سبتمبر والتى صارت منذ ميلاد السلطة الشعبية تقدم ولاتزال تقدم الان مساعدة لا تثمن على انشاء واعداد الجيش الشعبى البلغارى .

ان حزبنا الذى انشأ وقوى الجيش الشعبى البلغارى كان يسترشد دائما بالتعاليم الماركسية اللينينية حـــول الجيش وبالتجربـــة الفياضة للحزب الشيوعى السوفييتى فى مجال البناء العسكرى . والى جانب ذلـــك ابدى الحزب عند معالجة هذه المهمة المعقدة من الثورة الاشتراكية حكمة سياسية رفيعة وقدرة على الابداع فى تطبيـــق المبادىء الماركسية اللينينية العامـــة حسب الظروف التاريخيـــة القائمة . فبدلاً من حل الجيش البرجوازى فى مجرى الثـــورة والشروع فى انشاء القوات المسلحة على اساس جديـــد تماما انتزعه الحزب من قبضة الزمرة الملكية الفاشيستية محافظا عليـــه كتنظيم وحوله عن طريـــق ثورى الى جيش من نمط جديد . وتتلخص جوهر هذا التحويل فى ازالة وظيفته كاداة للسلطة البرجوازية واستبدال وظائف جديدة بهـــا ، وظائف حماية الثورة والوطن الاشتراكى .

ومن اليــــوم الاول لميلاد الجيش الشعبى الفتى هب جنبا الى جنب مـــع الجيش السوفييتـــى الشقيق وجيش التحرير الشعبى اليوغسلافى الى الحرب الوطنية ضد المانيا الهتلرية . واشتبك ضمن قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة فى معارك دامية مع القوات الالمانيـــة الفاشيستية وقطع خلال تسعـــة اشهر طريقا كفاحيا مجيدا من بيلو بالانكا ورديفى - بايرا وينشـــا وسكوبل وكوسوفو-بولى ودرافا وناد كانيجـــى حتى كلاغينفورت والنمسا . وكم من مرة اشادت القيـــادة العليا للاتحاد السوفييتى ببطولته وانتصاراته .

لقد اراق المحاربون السوفييـــت والبلغار فى سير المعارك دماءهم سوية وكان هجوم الوحدات البلغارية يسند بالطيران السوفييتى وبالمدفعيـــــة وبـ«كاتيوشا» الاسطورية . وكان القواد العسكريون السوفييـــت المحنكـون يساعدون آمرينا وقوادنا على تنظيم المعركة وادارة القوات. ونقل المحاربون السوفييت البواسل للمحاربين البلغار تجربتهم ومهاراتهم القتالية . وستظـــل تذكر المعارك المشتركة على نهر درافا اترى كان ذلك اعادة التاريخ نفسه وانبعاث ملحمه شيبكا ؟

الشعب البلغارى يستقبل الجيش السوفييتى المحرر عام ١٩٤٤

التحولات العميقة

ان فترة ثلاثين سنة بعد التاســع من سبتمبر فترة قصيرة جدا فـــى وجود بلغاريا ذى الثلاثة عشر قرنـــا ولكنه يعادل عصرا كامـــلا بالتحولات العميقة التى تمت فى مختلف مجالات الحياة . فخلال هذه السنوات انشىء اقتصاد متين متطور بسرعة . وسبقت جمهوريتنا جارتيها تركيا واليونان الى حد بعيد من حيث عدد من المؤشرات الاقتصادية . واحرزت نجاحات ضخمة فى مجال التعليم والعلم والثقافة . وارتفع بشدة مستوى حياة الشغيلة . وتغير من الجذور التركيب الاجتماعى وتكونت وتزداد متانة وحدة الشعـــب الاجتماعية السياسية .

ان هذه المنجزات الباهرة فى انشاء القوة الاقتصادية والروحية للبلاد هى حصيلة الجهود البطولية والعمل المتفانى للشعب والمساعدة الاخوية الشاملة من الاتحاد السوفييتى والتعاون مع البلدان الاشتراكية الاخرى . وهى كذلك ثمرة الجهد السياسى والتنظيمى الجليل الذى بذله الحزب والسير الحثيث على نهج الحزب الذى رسمته لجنته المركزية بزعامـــة الرفيق تودور جيفكوف فى دورة ابريل سنة ١٩٥٦ .

وكان الحزب والحكومة وهما يقودان بناء الاشتراكية وبحكم الضرورة التى املاها تطور الوضع الدولى مضطرين الى العناية دائما بتقوية دفاع البلاد وتعزيز قواتها المسلحة . وكانت نتيجة ذلك ان صار الجيش الشعبى البلغارى بتنظيمه وتجهيزه التكنيكى ومستوى استعداده القتالى والسياسى جيشـــا عصريا قادرا على القيام بواجبه الوطنى والاممى بالشكل اللائق .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية وهى عضو فى المنظومة الاشتراكية مساهم نشيط فى مجلس التعاون الاقتصادى ومعاهدة وارصو وتسهم بقسط كبير فى تمتين وحدة وتلاحـــم البلدان الشقيقة والقوة الدفاعيـــة للقوات المسلحة الموحدة .

الحارس للسلام والامن

كان اجتماع اللجنة الاستشاريـــة السياسية الذى جرى فى وارصو يومى ١٧و١٨ ابريل الماضى تاكيدا جديدا للاهداف السامية والطابع السلمـــى الذى يتسم به حلفنا الاخوى . وان القرارات التى اتخذتهـــا اللجنة ذات اهمية حيالية للبشرية باسرها . فهى ترمى الى ضمان السلم والامن والتقدم الاجتماعـــى لا لشعوب المنظومـــة الاشتراكية وحسب بل لجميع شعوب اوروبا والعالم .

والاتحاد السوفييتى بقوته السياسية والعسكرية الضخمة هو القوة الرئيسية للمنظومة الاشتراكية العالمية . ولعب مساعدته الاخوية دورا حاسما فـــى حماية وحدة اراضى بلغاريا وحريتها وفى النجاحات العظيمة التى احرزتهـــا بلادنا فى البناء الاشتراكى وتعزيــز قوتها الدفاعية . ولهذا قال الرفيـــق جيفكوف فى تحيتـــه التى وجهها الى الحفل الذى انعقد فى موسكـــو لاحياء الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتى :

ان جمهورية بلغاريا الشعبية لها مكان واحد فقط تحت هذه السمـــاء ، فى المنظومة الاشتراكية العالمية ومـــع البشرية التقدمية والى جانـــب الاتحاد السوفييتى وكتفا الى كتف مع الاتحاد السوفييتى تحت الراية العظيمة راية ماركس-انجلس-لينين !

الاساس المتين

ان صداقة شعبينا وجيشينا الضاربة بعروقها فى اعماق القرون والتـــى صمدت لامتحان التاريخ العسير تستقر اليوم على اساس متين جدا على عمومية الايديولوجيا الماركسية اللينينيـــــة ووحدة اهداف ومصالح البلدين وتماثل النظام الاجتماعى . وان الاسس العامة للمذهب العسكرى هى العامل لتطور ورسوخ التعاون فى الميدان العسكرى البحت .

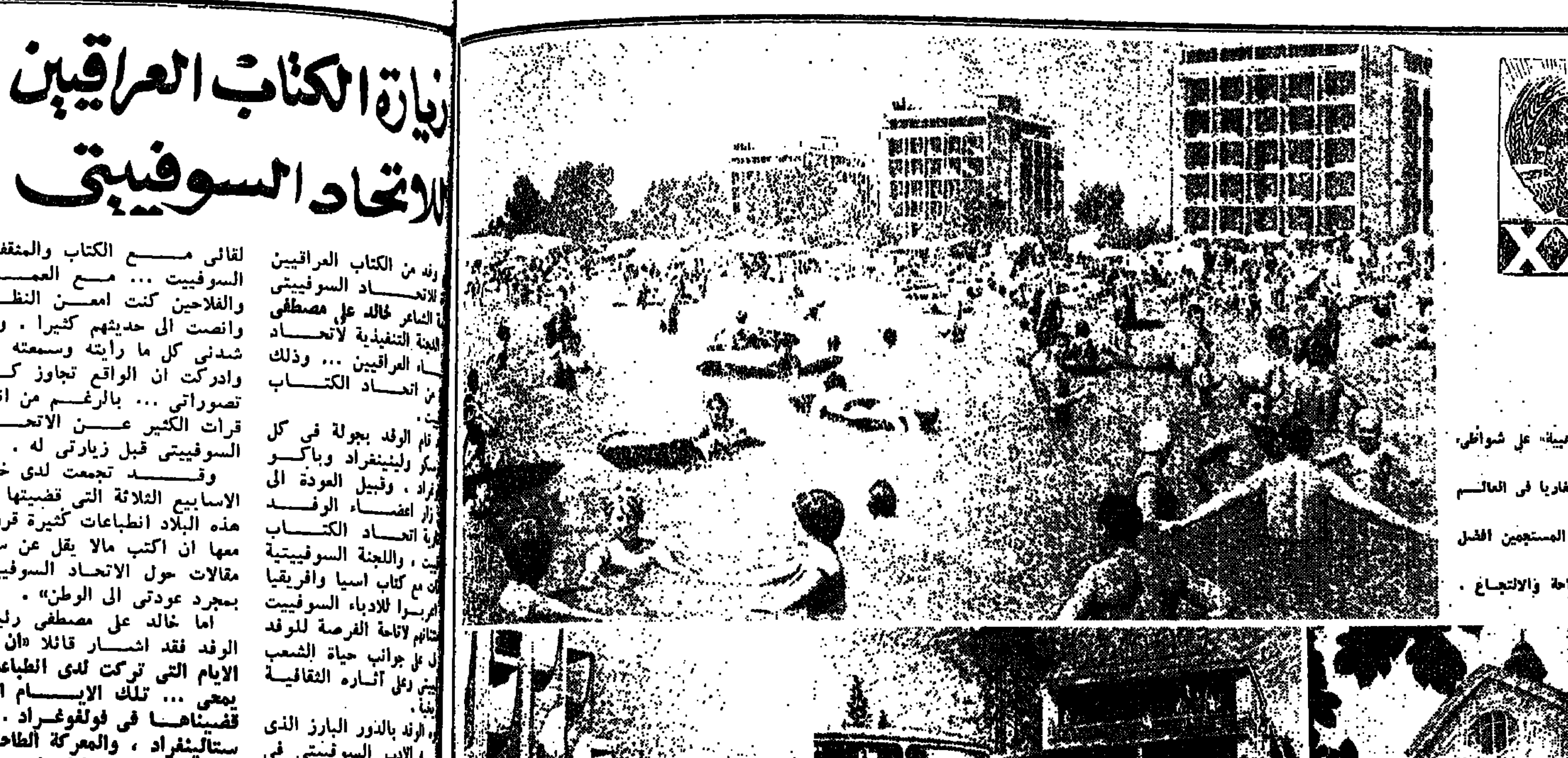
ان تطوير التعاون بيـــن الجيش الشعبى البلغارى والقوات المسلحـــة السوفييتية ينبع من قرارات اللجنـــة الاستشارية السياسية للبلدان الاعضاء فى معاهدة وارصو والفلاصـــات والمواقف المنسقة التى استنبطتهـــا لقاءات القرم لقادة الحزب والدولة فـــى البلدان الاشتراكية الشقيقة والوثائق الصادرة على اساس اللقاءات الثنائية بين الرفيقيـــن جيفكوف وبريجنيف وغيرهما من قادة الحزب والدولة .

ويشمل هـــذا التعاون كل مجالات البناء العسكرى ويجرى فى نطـــاق معاهدة وارصو وعلى اساس ثنائـــى معا . وينعكس فـــى تبادل الوفود العسكرية واللقاءات العملية الدوريـــة لوزيرى الدفاع وغيرهمـــا من القواد وتنظيـــم المناورات المشتركـــة واجتماعات كبار الضبـــاط وتبـــادل تجربة العمل الحزبى السياسى واللقاءات الدورية لافراد الجيشين وغير ذلك .

ان خطر العدوان الامبريالى والثورة العميقة فى الفـــن العسكرى يزيدان ويعقدان باستمــــرار مهمات البناء العسكرى فى الظروف الراهنة . وان تطور المعدات الحربية والاسلحـــــة وتحسن التركيب التنظيمـــى لاصناف واسلحة القوات وتكامل العلم العسكرى واعداد الكوادر ان هذا كله مهمات يتعذر حلها على نحو مستقل بقدر تام على دولة صغيرة وحتى متوسطة . وهذا ما يضفى على المساعدة التـــى تحصل عليها البلدان الاشتراكية من الاتحاد السوفييتـــى فى ميدان البناء العسكرى مغزى خاصا ويجعلها بالغة الاهمية والقيمة لدفاعهـــا . ولهذا بالذات اعرب الفريـــق دورى جورف وزير دفاع جمهورية بلغاريا الشعبية من منبـــر المؤتمـــر العاشر للحزب الشيوعى البلغارى عن الشكر الجزيل والامتنان العميق للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى وللرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا وللحكومـــة السوفييتية ولقيادة الجيش السوفييتى وللشعب السوفييتى كله على الثقـــة العظيمة بالقوات المسلحة للشعـــب البلغارى وعلى المعونة الشاملة التى لا تثمن والتى تجعل جيشنا قويا شديدا منيعا .

لقد اقترنت دورتا يوليو واكتوبـر للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى البلغارى اللتان تمتا فى السنة الماضية بمرحلة جديـــــدة اعلى من التعاون والتقارب بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتـــى . وان قرارات هاتين الدورتيـــن تترك اثرا مثمرا فى كل مجالات حياة البلاد . ولهـــا قيمة لا تثمن لمواصلة تقوية قدرة البلاد الدفاعية والقوة الكفاحيـــة لدى الجيش الشعبى البلغارى . وهـــى تتجاوب مع مصالـــــح الدفاع للدول الاخرى الاعضاء فى معاهدة وارصو ومع مصالح كل من يناضل فى سبيل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

ان شعبنا وهو يستقبل العيـــد الثلاثين لثورة التاسع من سبتمبـــر الاشتراكية والجيش الشعبى البلغارى ليجدد الاعراب عن امتنانه المطلـــق للشعب السوفييتى وقواته المسلحة على تحرير البلاد من نير الراسمالية والفاشية وعلى حمايتـــــة حريتهـــا واستقلالها . وان جنودنـــا الاوفياء لوصية ديمتروف يتعلمون ليلا ونهارا ويسيظلون يتعلمون من تجربة الفـــن العسكـــرى للجيش السوفييتـــى وسيحرصون دائما على الصداقة معه حرصهم على حدقة العين . وهم على استعداد للقيام بشرف بالاشتراك مع جنود البلدان الاشتراكية الشقيقـــة وكتفا الى كتف مـــع جنود الجيش السوفييتى الاسطورى بواجبهم المقدس فى قضية الدفاع عن الوطن وعـــن [illegible] [illegible]شتراكية .



تشتهر البلاجات «الذهبية» على شواطئ البحر الاسود فى بلغاريا فى العالم كله . وتحت تصرف المستجمين افضل المصحات ودور الراحة والاستجمام .

يشتهر مصح بانكيا فى ضواحى صوفيا بمنابع مياهه المعدنية وتعالج هناك امراض القلب والروماتيزم .

مركز رياضى فى اعالى الجبال فى بوروفوفو . وتحت خدمة السياح هناك افضل المختصين والمدربين فى التسلق والتزحلق .

ونشاهد فى الصورة مصح «البينــا»

بلغاريا : قبلة السواح

بوريس ماليشيفسكي
نائب رئيس تحرير جريدة «صوفيا نيوز»

عندما تاسست فى سنة ١٩٤٨ مؤسسة «بلقان توريست» الحكومية قل من كان يعتقد بان مصايف البحر الاسود والجبال ستستطيع ان تستقبل سنويا اكثر من ثلاثة ملايين سائح من شتى ارجاء الارض . ففى بداية الخمسينيات لم يكن فى حوزة «بلقان توريست» سوى بضعة فنادق متواضعة فى منطقة مصيف دروجبا بالقرب من فارنا . وفى سنة ١٩٥٦ لم يزد عدد الأسرة فيها على ٢١٠٠ . وفى ذلك الوقت لم تكن تصاميم عمارات مصيفى «الرمال الذهبية» «والشاطئ الشمسى» قد خططت الا على لوحات المعماريين . ومع حلول سنة ١٩٧٣ عندما تحققت اعادة تنظيم الشئون السياحية والراحة فى البلاد والتى انتقلت كلية الى ادارة لجنة شئون الراحة والسياحة بلغ عدد الاسرة فى فنادق السياحة الدولية على ساحل البحر الاسود وفى المناطق الاخرى ٨٠ الف وفى الشقق الخاصة ١٠٠ الف وفى المحطات السياحية ٨٠ الف .

وتحتل اليوم بلغاريا مكانها اللائق بها بين بلدان السياحة والاصطياف . وتتمتع مصايفها على البحر الاسود بشهرة دولية واسعة . والسواح ضيوف مكرمون فى مصايف الجبال والمصحات والمحطات السياحية .

وفى حين ان تدفق السواح يزداد فى اوروبا بنسبة ٨ بالمائة يبلغ هذا الرقم فى بلغاريا ٩ بالمائة طيلة عشرات السنين . ولورود مقارنة طريفة : يقارب عدد سكان بلغاريا ١:٤٠٠ من سكان الكرة الارضية بينما استقبلت فى سنة ١٩٧٣ نسبة ١:٦٠ من مجموع السواح فى العالم .

ومن حيث عدد الضيوف من البلدان الاشتراكية الذين زاروا بلغاريا فى سنة ١٩٧٣ تحتل المرتبة الاولى تشيكوسلوفاكيا ٣٦٠ الف وتليها بولندا ٣٠٦ الاف ثم الاتحاد السوفييتى ٢٠٤ الاف فالمانيا الديمقراطية ١٦٤ الف . اما البلدان الرأسمالية فاكثر السواح القادمين الينا من جمهورية المانيا الاتحادية ١٧٩ الفا ومن فرنسا ٥٨ الفا فايطاليا ٥٢ الفا وانجلترا ٤٦ الفا والنمسا ٣٨ الفا .

وفى سنة ١٩٧٣ زار ٤٩٥ الف مواطن بلغارى بلدانا اخرى على هيئة وفود سياحية . منهم الذين زاروا الاتحاد السوفييتى وعددهم ١٠٨ الاف .

وفى سنة ١٩٧٣ كانت اللجنة تشرف على قاعدة مادية تضم ٥٤٣ فندقا ومئات من المطاعم والملاهى والبارات والساحات الرياضية والمصاعد والتليفريك وطرق التزحلق على الثلج وغيرها . وهذه القاعدة المادية آخذة بالاتساع . ومن المقرر ان تفتتح فى سنة ١٩٧٤ لحاجات السياحة الدولية فنادق جديدة تستوعب قرابة ٣٥٦٠ سريرا منها ١٥٦٠ على ساحل البحر الاسود ويتوقع ان يبلغ عدد السواح الاجانب ٣,٦ مليون شخص .

ان الظروف المناخية والطبيعية فى البلاد ملائمة جدا لتطوير السياحة الداخلية والدولة . فمنها البحر النقى الدافئ والبلاجات الرملية الفسيحة وينابيع المياه المعدنية الكثيرة والجبال الشاهقة نسبيا التى تغرق فى الشمس اياما عديدة ووفرة الاشجار والنباتات والهواء الصافى والغابات الكثيفة وتوفر الاماكن الصالحة لممارسة رياضة التزحلق على الثلج وغير ذلك .

وعلاوة على ذلك يتمتع الضيوف الاجانب بمشاهدة الآثار الثمينة الفريدة التى تمثل مختلف الحقب من تاريخ الحضارة البشرية والعروض الفنية الفريدة فى المتاحف ومنها الكثير على ارض بلغاريا .

ويجدر بالذكر ان السياحة الدولية تلعب دورا كبيرا فى اقتصاد البلاد ففى سنة ١٩٧٣ ازدادت الارباح بالعملة الصعبة من هذا الفرع بنسبة ٢٠ بالمائة قياسا الى السنة السابقة .

ويلعب دورا هاما فى تطوير السياحة نظام الدخول بدون تأشيرة لاية جولة سياحية فى بلغاريا وكذلك الاتفاقيات التى عقدتها بلادنا مع عدد من البلدان حول نظام الدخول بلا تأشيرة لاية سفرة .

اهلا وسهلا بالجميع

تبذل لجنة شئون الراحة والسياحة جهودا كبيرة لتوسيع الصلات السياحية مع البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى . وتساعد رحلات المواطنين البلغار الى هذه البلدان ومواطنيها الى بلغاريا تساعد على اطلاعهم على حياة بعضهم البعض وتعارفهم وعلى توثيق الصداقة والتعاون بين الشعوب . ولهذا يعار فى الاونة الاخيرة اهتمام خاص لما يسمى بالسياحة المتخصصة او الهادفة التى من مهامها تلبية الاهتمامات الخاصة للاشخاص ذوى الاختصاصات المعينة . فتنظم لهؤلاء زيارات الى المصانع والاستثمارات التعاونية والمجمعات الزراعية الصناعية والمعاهد العلمية والمتاحف والحفلات والعروض المسرحية ..

ان مسائل الراحة والسياحة تبحث فى بلغاريا وتعالج بشكل مجمع . وتولى الحكومة اهتماما خاصا لقضايا تنظيم راحة الشغيلة وتوفير الظروف الطيبة للراحة الاسبوعية بحكم تطبيق اسبوع العمل ذى الخمسة ايام ووجود يومى عطلة .

ولغرض استخدام القاعدة المادية بشكل افضل طيلة كل فصول السنة وضعت تحت تصرف لجنة شئون الراحة والسياحة دور الاستجمام التابعة للنقابات وكذلك مختلف الدوائر والمنظمات . وفى هذه الحالة يحتفظ الشغيلة بكل التسهيلات ومنها دفع جزء فقط (حوالى النصف) من التذكرة . اما القسم الآخر فتدفعه النقابات والمؤسسات .

وبفضل تركيز دور الاستجمام بهذا الشكل تتوفر فى الاماكن ظروف اطيب لاستخدام كل الاسرة وعددها ١٨٥ الف سرير على نحو افضل . ففى سنة ١٩٧٣ وحدها ازداد عدد المستجمين الذين استخدموا التذاكر المحلية بمقدار ١٠٠ الف علما بان ذلك قد تم بدون زيادة تذكر فى عدد الاسرة . اما على صعيد البلاد كلها فقد استجم فى الموسم الماضى ١,٥ مليون شخص وفى السنوات القريبة سيتضاعف عدد المواطنين المستجمين بشكل منظم وهذا الامر يعنى عمليا تقديم الراحة السنوية (المجانية او بالتخفيض) لثلث سكان البلاد .

ان تطوير السياحة الداخلية والدولية وكذلك العناية براحة الشغيلة يتطلبان استمرار توسيع وتجديد القاعدة المادية . ففى مصايف البحر الاسود وحدها سيزداد عدد الاسرة فى الفنادق ودور الاستجمام بمقدار ٨٠ الفا . ونقصد بذلك مواقع الاصطياف والسياحة الجديدة جنوبى فارنا وجنوبى بورغاس . وسيستطيع بلغاريا استقبال عدد اكبر من الضيوف الاجانب وفى الوقت نفسه تتحسن الخدمة فى المصايف البلغارية وتتوسع دائرة هذه الخدمات .

ويعار اهتمام كبير ايضا بالبيئة الطبيعية والمحافظة على نقاوة الهواء وماء البحر على امتداد الساحل لان ذلك شرط هام لتطوير السياحة ولتحسين صحة المستجمين . وقد انشئ اسطول خاص من السفن لتنقية البحر من النفط ولايقتصر عمله على الفلط الساحل وانما يشمل عرض البحر ايضا .

ولغرض تحسين المناخ الموضعى فى مناطق الاصطياف ستغرس اجناس من الاشجار والنباتات وستتخذ تدابير بشأن تصريفها . وسيجرى البناء على نحو لايخل بالتضاريس الطبيعية ولايفسد الطبيعة .

زيارة الكتاب العراقيين للاتحاد السوفييتى

...وفد من الكتاب العراقيين ... للاتحاد السوفييتى ... الشاعر خالد على مصطفى ... اللجنة التنفيذية لاتحاد ... العراقيين ... وذلك ... من اتحاد الكتاب ...

... قام الوفد بجولة فى كل ... موسكو ولينينغراد وباكو ... غراد ، وقبيل العودة الى ... زار اعضاء الوفد ... اتحاد الكتاب ... السوفييت ، واللجنة السوفييتية ... مع كتاب اسيا وافريقيا ... عبروا للادباء السوفييت ... امتنانهم لاتاحة الفرصة للوفد ... على جوانب حياة الشعب ... السوفييتى وعلى آثاره الثقافية ...

... الوفد بالدور البارز الذى ... الادب السوفييتى فى ... من اجل الانسانية ... والتقدم ، وفى سبيل ... شعوب العالم قاطبة ... اعضاء الوفد ان بلادهم قد ... شوطا هاما فى ترجمة ... مؤلفات السوفييت ... ان الاهتمام بالادب ... السوفييتى بلغ حدا بات معه ... الاقبال على الكتب السوفييتية ... كبيرة .

... بالذكر ان العراقيين ... انهوا تحصيلهم العلمى فى ... الجامعات السوفييتية يسهمون ... بقسط كبير فى ترجمة الادب ... السوفييتى من الروسية الى ...

... ياسين نصير الكاتب ... العراقى انه كان يشارك ... منذ صغره فى كافة المظاهرات ... والاضرابات الطلابية وفى ... الحالات الاخرى . وكان ... فى النضال يستلهمون ... بالدرام مآثر الشعب ... السوفييتى العظيم الذى تجلت ... روح الصمود والبطولة سواء ... ايام ثورة اكتوبر العظمى او ... سنوات الغزو الفاشى لوطنه .

... خضير عبد الامير : «لدى لقائى مع الكتاب والمثقفين السوفييت ... مع العمال والفلاحين كنت امعن النظر وانصت الى حديثهم كثيرا . وقد شدنى كل ما رايته وسمعته ... وادركت ان الواقع تجاوز كل تصوراتى ... بالرغم من اننى قرات الكثير عن الاتحاد السوفييتى قبل زيارتى له .

وقد تجمعت لدى خلال الاسابيع الثلاثة التى قضيتها فى هذه البلاد انطباعات كثيرة قررت معها ان اكتب مالا يقل عن ست مقالات حول الاتحاد السوفييتى بمجرد عودتى الى الوطن» .

اما خالد على مصطفى رئيس الوفد فقد اشار قائلا «ان من **الايام التى تركت لدى انطباعا لا يمحى ... تلك الايام التى قضيناها فى فولغوغراد . ان ستالينغراد ، والمعركة الطاحنة التى دارت على ضفاف نهر الفولغا ، والبطولة والوطنية الخارقتين اللتين ابداهما الشعب السوفييتى قد هزت العالم باسره . فهنا فقط على ارض ستالينغراد المروية بالدماء ... هنا عند نصب المجد التذكارى العظيم يدرك المرء عظمة التضحية التى اقدم عليها الشعب السوفييتى للانتصار على الفاشية ولم تذهب دروس ستالينغراد وعبرها سدى فنحن ابناء العراق سنذكر ذلك الى الابد . ان ستالينغراد تلهمنا فى نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية اللتين تحملان الموت والدمار للمدن الامنة ، وتغزوان الارض العربية . ونحن نؤمن بانتصار حق العرب العادل ، وزيارتنا للاتحاد السوفييتى توكد بمزيد من القوة ان الشعب السوفييتى -صديق حقيقى وامين لشعوب البلاد العربية .**

وعند مغادرة الاتحاد السوفييتى اكد الوفد ان الاتصالات والروابط بين الاتحاد السوفييتى والشعوب العربية سوف تزداد قوة وازدهارا .

ملك المدافع

يلاحظ كل من يدخل كريملين موسكو من خلال بوابة «ترويتسكى» مجموعة رائعة من المدافع تقف على امتداد واجهة مخزن الاسلحة الذى بناه القيصر بطرس الاول فى مستهل القرن الثامن عشر . كان القيصر قد قرر تاسيس متحف للمجد الحربى الروسى وبدأ فى جمع المدافع التى اخذت غنيمة من الاعداء وغيرها من الاسلحة والمعروضات .

واثناء طرد جيش نابوليون من روسيا تم الاستيلاء على ٨٣٠ مدفعا كغنيمة ونقلت كلها الى الكريملين ووضعت على امتداد جدران مخزن الاسلحة ويمكن ان ترى هناك المدافع التى سبكها صانعو المدافع الالمان والفرنسيون والايطاليون والاسبانيون والهولانديون ...

ويقوم خبراء موسكو الان بترميم هذه المدافع التى كانت مطلية بمادة خاصة تحميها من التاثير الخارجى ويزيل الخبراء هذه المادة الان لكى يعود للمدافع لونها البرونزى الطبيعى .

وبين مئات المدافع ٤٠ مدفعا قديما صنعت فى روسيا والبلدان الاجنبية فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ويمكن متابعة تاريخ المدفعية خلال اربعمئة عام بمشاهدة تلك المجموعة .

وكانت المدافع القديمة مخصصة اساسا للدفاع من كريملين موسكو وهى موضوعة على الابراج التى لم تكن انذاك مخروطية الشكل بل كانت مسطحة .

وقد برز بين السباكين فى تلك المرحلة القديمة اندريه تشوخوف الذى تميز بموهبة خاصة فقد سبك تشوخوف مدفع «ترويل» اى ملك طروادة . من المعلوم ان المدافع القديمة كانت تطلق عليها مختلف الاسماء كما كانت تزين اثناء سبكها بالزخارف وصور الابطال والحيوانات الميثولوجية فترى على مدفع ترويل صورة ملك طروادة يحمل العلم والسيف والدرع ويبلغ وزن المدفع سبعة اطنان .

اما اكبر مدفع صنعه اندريه تشوخوف فيقف على قاعدة من الحجر الابيض قرب الكنائس القديمة وهو ملك المدافع الذائع الصيت الذى اطلق عليه هذا الاسم بفضل حجمه الكبير للغاية فليس فى العالم مثيل له اذ يبلغ وزنه ٤٠ طنا ويساوى طول فوهته ٥ امتار و٣٤ سنتيمترا ويعادل عياره عند قطاع الفوهة ٨٩٠ مليمترا .

وسبك تشوخوف على المدفع صورة بارزة لفارس يمتطى صهوة حصان راكض وهذه هى صورة القيصر فيودور ايفانوفيتش الذى صنع المدفع فى عهده ونقشت على المدفع العبارة التالية : فيودور ايفانوفيتش القيصر وكبير الامراء بحكم الاله والملك المطلق لروسيا العظيمة .

كما نقش على المدفع اسم صانعه اندريه تشوخوف .

لقد صنع ذلك المدفع للاغراض الحربية ولكنه لم يطلق النار ابدا . وكان المدفع يدافع عن ساحة امام برج سباسكى من الكريملين ووضع مرة واحدة فقط على اهبة الاستعداد حينما كان كاظى غيرى الخان التترى يهدد موسكو . اما عربة المدفع فقد جرى صنعها فى القرن الماضى .

ليف كولودنى



جانب من مدافع الكريميلين العريقة

...فييتى

... على ١٥٠ كم ، اما فى عام ... ستزداد هذه الخطوط حتى ... ولقد ربطت هذه الخطوط مركز ... الاحياء السكنية فى ضواحيها ... الان الاعمال الخاصة ببرمجة خط ... الجديد نصف القطرى والذى ... ١١ كم ، والذى يربط الحى ... الجديد لوتوغيريفا بمركز ... كما اعد التصميم التكنيكى لخط ... نصف الدائرى الذى يبلغ ... حوالى ١٤ كم . وسيمر من ساحة ... الى منطقة تشيرتانوفسو

... الاعمال ايضا فى خط ريجسكى ... الدائرى من محطة معرض منجزات ... الوطنى فى منطقة ميدفيدكوفو .

ويقل مترو موسكو يوميا اكثر من خمسة ملايين انسان . ويعتبر هذا النوع من وسائل النقل بالنسبة لسكان موسكو مريحا للغاية ورخيصا ، اذ ان اجرة الركوب الى مختلف الاتجاهات وبغض النظر عن المسافة هى خمسة كوبيكات فقط .

وقد بدأ ببناء المترو فى لينينغراد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ثم فى كييف وتبليسى وباكو . وتقل خطوط المترو الان فى هذه المدن يوميا ملايين الركاب وستفتتح خطوط المترو فى عام ١٩٧٥ فى خاركوف ، كما يجرى بناء خطوط المترو فى طشقند .

ويقوم معهدنا باعداد التصاميم التكنيكية لبناء المترو فى مدينتى غوركى ومينسك وتضفى الهندسة المعمارية المبتكرة للمحطات والتخطيط المريح والنظافة والانارة والحرارة المعتدلة الدائمة ونقاء الهواء ، سمعة حسنة على المترو السوفييتى ولذلك فهو يعتبر نموذجا لبناء خطوط المترو فى كثير من البلدان .

المباراة الاشتراكية وفعاليتها

بقلم : نيكولاي بتروف

لابد ان يكتشف المرء الذي يزور الاتحاد السوفييتي لاول مرة ويفتح الصحف السوفييتية لاول مرة ايضا ، ان كلمتين تتكرران اكثر من غيرهما ولاسيما على الصفحات الاولى وفي ابرز مكان وهاتان الكلمتان هما «المباراة الاشتراكية» . وهي تتكرر في الانباء والريبورتاجات والرسائل والمقالات الاقتصادية الكبيرة . وانطلاقا من ذلك يسهل ادراك ان الظاهرة الاجتماعية التي تعبر عنها هاتان الكلمتان تلعب دورا بارزا في حياة المجتمع السوفييتي .

ولعلا تساعد مباراة الشغيلة في جميع مراحل وجود دولتنا ومنذ اليوم الاول عمليا على معالجة كثير من المسائل الهامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويشترك فيها كل يوم عشرات الملايين من الناس . فما الذي تعنيه المشاركة في المباراة بالنسبة للفرد السوفييتي ؟ وفيم يتجسد تاثير هذه الظاهرة الاجتماعية في مختلف جوانب الحياة السوفييتية ؟

ماهي المباراة ؟

للحصول على جواب عن هذه الاسئلة يجب قبل كل شيء الحصول على جواب عن السؤال الجذري الرئيسي : ماهي المباراة ؟

استمدت كلمة «مباراة» حياتها الجديدة من الثورة ومن تاميم ادوات ووسائل الانتاج ، والعلاقات الاجتماعية الجديدة التي تكونت في البلاد بعد اكتوبر سنة ١٩١٧ وتعرف القواميس الحديثة **المباراة بانها اسلوب للبناء الشيوعي وتربية الجماهير مؤسس على تنمية مبادرتها الخلاقة بكل السبل وتطوير الروح الجماعية والتآزر الرفاقي وتبادل التجربة في مجرى العمل** . ولكن لابد لادراك فحوى هذا التعريف من التحدث ولو باختصار عن تاريخ المباراة الاشتراكية .

... نحن في سنة ١٩١٩ . والبلاد التي خربتها الحرب الطويلة والمحاطة بطوق من المتدخلين والحرس الابيض تحاول بعث الاقتصاد الوطني وتقويمه . وليس الاقتصاد كله ولكن اهم حلقاته فقط : النقل وصناعة الوقود وبعض مصانع المكائن . وصارت الامور تتعدل بالتدريج ولكن بصعوبة وبثمن جهود لاتطاق . ولم يكن الجميع يفهمون اهداف ومهام السلطة الجديدة وشعاراتها وتطلعاتها . وكانت الدعاية المعادية قوية ولم يكن قد تم التغلب على النظرة الى العمل وكأنه غل وقيد .

وفي هذه الظروف تظهر جماعات من المتحمسين وهي كالعادة اما مؤلفة من الشيوعيين وحدهم واما يترأسها هؤلاء ، فتكد بكل طاقتها طيلة يوم العمل بل وفوق ذلك تشتغل متطوعة وبدون اي اضطرار في ايام السبت والاحد وتبدي معجزات في الانتاج . وكان عدد هؤلاء المتحمسين في البداية صغيرا لايتجاوز العشرات . ولكن بعد بضعة اسابيع صاروا يعدون بمئات الالوف ثم بالملايين . وينجم بينهم سباق حقيقي : اي معمل او مصنع او ورشة سيتفوق في تنظيم العمل ويصنع اكثر من غيره للبلاد . والى جانب كلمة «سوبوتنيك» (اي العمل يوم السبت وهو يوم اجازة) الروسية الجديدة تماما صارت تسمع كلمة اخرى معروفة ولكنها اكتسبت مضمونا ومعنى جديدين وهي «سوريفنوفانيه» (المباراة) ولم يفت ذلك على انتباه لينين مؤسس الدولة السوفييتية . فاخذ موضوع المباراة وتنظيمها يحتل مكانا اكبر في مقالاته وخطبه في تلك السنوات .

واليك صفحة اخرى من التاريخ : سنة ١٩٢٩ استعادت البلاد طاقتها الاقتصادية لما قبل الحرب ، وانقضت بضع سنوات من الحياة الهادئة نسبيا . وبدا تنفيذ الخطة الخمسية الاولى .

ومعروف ان وضع هذه الخطة قد اشترك فيه كبار علماء الاقتصاد ، وكانت السرعة المرسومة لنمو الاقتصاد عظيمة جدا . ولكن خطرت في الوقت نفسه لعديد من الناس فكرة تتساءل : **افلا يمكن مع ذلك التفوق على سرعة النمو المرسومة وصنع منتجات اكثر مما في الخطة والتوصل الى الحدود المرسومة قبل الموعد ؟**

اجل ان الكل يعرفون صعوبة ذلك . ولكن اكان سهلا اجتذاب الملايين من المشتركين في اعمال السبوتات بهذا الحماس وتلك الحرارة ؟ افلا قيمة لاثنتي عشرة سنة من العمل الحر ؟ وكاد كل فرد يقتنع من مثله الشخصي : ان ثمار عمله لايمتلكها غيره وان كل ما تحصل عليه البلاد نتيجة لزيادة انتاجية العمل ونمو الاقتصاد الوطني ، ان كل ذلك يعود الى الكادحين هيئة مدارس ومستشفيات جديدة وخدمات طبية مجانية واحياء من المساكن الجديدة . وتوصل الناس لا من المقالات الدعائية ولكن بالعمل والواقع الى الحقيقة البسيطة : وهي انك بفضل جودة عملك تتحسن حياتك ويصبح مستقبلك ومستقبل ابنائك اكثر ضمانا وامانا .

السعي الى العمل الافضل

وتجسد السعي الى العمل الافضل في المباراة الاشتراكية . ويجدر القول ان مفهومي «افضل» و«اسوا» بحد ذاتهما يعنيان وجود نوع من «نقطة الحساب» اي المستوى الذي يمكن ان تقاس به نتائج عمل الجماعة . وصارت نقطة الحساب هذه لدى الكثيرين عبارة من نتائج عمل جيرانهم في القطاع او الورشة والعاملين في مؤسسات مماثلة وانتشرت المباريات على نطاق واسع للغاية .

وكانت اول اتفاقية من هذا النوع هي الاتفاقية التي عقدت بين فريقين من العمال في مصنع «كراسني فيبورجيتس» اللينينغرادي ونسختها الاصلية هي صفحة من دفتر مدرسي لاتزال تحتفظ ببصمات اصابع العمال الملطخة بالصدأ والزيت . وهي محفوظة الان في متحف الثورة . ويعرف كاتب هذه السطور جيدا المبادر الى عقد هذه الاتفاقية وهو **ميخائيل بوتين** عامل الصهر الماهر . ولقد سبق ان التقيت به اكثر من مرة قبل وفاته مؤخرا . وسمعته يقول . ان المباراة قد مهدت لزيادة مؤهلات الطبقة العاملة ورفع مستوى الناس التعليمي ، اذ ان التوصل الى نتائج جيدة في العمل لم يكن ممكنا الا لاشخاص ذوي اعداد جيد ملمين بالتكنيك على الوجه الاكمل .

وكانت في المباراة «نقاط حساب» اخرى . مثل الاصول المقررة لانتاجية المعدات والتي كان يجري التفوق عليها في كل مكان واحيانا باضعافها وطيلة سنوات كثيرة كان يطلق في بلادنا على خيرة العمال المتفوقين كثيرا على تلك الاصول اسم «الستاخانوفيين» باسم عامل منجم الدونباس **اليكسي ستاخانوف** الذي استخدم طرقا جديدة اكثر ملاءمة للعمل ، وتوصل الى استخراج ١٠٢ طن من الفحم بينما الاصل يقتضي ٧ اطنان واشتهرت اسماء اتباع ستاخانوف مثل **بوصيفين** في صناعة السيارات **وسميتالين** في صناعة الاحذية **وميتوسينسكي** في صناعة الاخشاب والشقيقتين **فينوغرادوفيه** في صناعة النسيج **وكريفونوس** في السكك الحديدية . ولقد كانت هذه الاسماء في تلك السنوات تنافس بالشهرة اسماء نجوم السينما والرياضيين المعروفين فكان الناس يكتبون لهم الرسائل وياخذون منهم التواقيع ولكن الاهم من ذلك كله انهم كانوا قدوة للالوف والالوف من الناس .

مساعدة المتخلفين

ولكن حيث يوجد طليعيون يكون حتما متخلفون . فواحد يترأس المباراة واخر يتوصل الى نتائج متوسطة وثالث يبقى في الذنب فكيف الحال معهم ؟ واية مشاعر يثيرها هذا الواقع الجبري عند المشتركين في المباراة .

ان القارئ اللبيب قد تلفت على ما يبدو من حديثنا عن المباراة بعض الملامح التي تجعل منها شيئا قريبا من المنافسة . فالشركات المتنافسة تسعى الى سبق غريمتها بجودة البضاعة وكلفتها وبالتحكم في اسواق التصريف . وروح المزاحمة ملازمة للمنافسة والمباراة بدرجة واحدة . ولكن هذا التماثل لايتجاوز هذا الحد . فالمتزاحمون لا يخطر ببالهم ابدا في صراع التنافس مد يد العون للشركة التي تشرف على الخراب . اما الجماعة المتقدمة في المباراة الاشتراكية فتعتبر من واجبها مد يد المساعدة للمتخلفين . ولعلك تسال وما هو مغزى ذلك ؟ ولكن اي مغزى في الابقاء على جماعات متخلفة ؟ اذ ان رداءة نتائج عملها يؤثر بشكل او باخر على نجاح الجميع ومنهم الطليعيون . ولهذا فان التآزر الرفاقي يتعين في عداد المظاهر الالزامية والطبيعية معا من جانب المشتركين في المباراة .

ولا يجوز الظن ان المشتركين في المباراة يتسابقون فيما بينهم على امر واحد وهو تقديم منتجات اكثر .. كلا بتاتا . فاهداف المباراة تتوقف على الظروف المحددة للانتاج . ففي الصناعة الخفيفة ، مثلا ، يطبق على نطاق واسع اسلوب المباراة من اجل تحسين نوعية المنتجات وانتشرت المباراة من اجل التوفير والاقتصاد ويبحث المشتركون فيها عن اساليب للعمل اكثر توفيرا وعن سبل استهلاك الموارد استهلاكا اكثر حكمة . وفي الحقيقة ان عدد اشكال المباراة لا يحصى . فالعمال يتبارون فيما بينهم سواء منهم المجاورون لماكنات العمل او المشتغلون في مؤسسات متماثلة واقعة في اطراف مختلفة من البلاد . وتتبارى فرق وورش ومؤسسات وفروع باكملها . ويتبارى عمال مهن متماثلة وتتبارى على النتائج الاقتصادية من العمل ومستوى التعمير وما شاكل ذلك مدن باكملها .

وتتبارى وفق نظام معقد محافظات وجمهوريات اتحادية . ومجموع المشتركين في المباراة في الاتحاد السوفييتي ٨٠ مليون شخص اي الاكثرية الساحقة من الشغيلة .

المباراة والخطة

كثيرا ما يوجه سؤال : **افلا تدخل المباراة على الاقتصاد الاشتراكي المبرمج المنظم تنظيما جيدا** عنصر التقلبات العفوية والفوضى ؟ اولا تنشأ خطر فائض انتاج بعض السلع نتيجة حماسة الناس واندفاعهم . او تفاوت في مواعيد انجاز بعض الاعمال نتيجة تفوق الطليعيين على الجماعات المتخلفة .

ان امثال هذه المخاوف لاتخلو من اساس ولكن المشاكل الناجمة هنا تذلل بنجاح . فالمباراة صارت تربط في السنوات الاخيرة بالتخطيط ربطا اكثر احكاما . فان مبادرة الباحثين عن وسائل وطرق اضافية لزيادة المنتجات هي موضع اعتبار لدى هيئات التخطيط التي تدخل في حسابها من اين ستاتي الخامات والمواد للسلع الاضافية التي صنعت نتيجة المباراة والى اين ستتوجه هذه السلع . وان ما يسمى بالخطط المقابلة (اي المقترحة من قبل جماعات العمال اضافة الى خطة الدولة) تهدف بالضبط الى ان تربط مبادرة الجماهير بالتخطيط الاشتراكي .

وثمة امر هام آخر . فالمباراة حركة طوعية بحتة . فما من احد يرغم الناس على ابداء مبادرة ولكن بما ان كل نمو يصيب الانتاج ويزيد مردوده نافع للدولة وللمجتمع كله ، فان المواطنين الذين يساعدون على ذلك يشجعون التشجيع اللائق . وتوجد منظومة كاملة من الحوافز المعنوية والمادية الرامية الى تشجيع المشتركين في المباراة . **فالصفوة الافضل تكافأ بالاوسمة والميداليات الحكومية الرفيعة . ويوجد لتشجيع جماعات العمال نظام الرايات المتنقلة وشهادات التقدير وماشاكل ذلك . ويكافأ كل نجاح في العمل بجائزة مالية او هدية تذكارية . ويتمتع الطليعيون في المباراة بامتياز معين عند توزيع تذاكر دخول دور الاستجمام والتسهيلات الاجتماعية الاخرى .**

هذه هي المعلومات الاولية اذا صح التعبير عن المباراة وعن تاريخ ظهورها وبعض الاسس المبدئية لتنظيمها .

وان تاريخ المباراة الاشتراكية على ما يبدو هو في اصله فصل من اهم فصول التاريخ فهو مشحون بمشاهد الصراع العنيف بين القديم والجديد وبين الابداع والمحافظة الاقتصادية والتكنيكية .

مشكلة

«الانفجار السكاني» هل هي حقيقة ؟

تعقد هيئة الامم المتحدة في مدينة بوخارست خلال النصف الثاني من شهر اغسطس موتمرا عالميا حول مشكلة السكان . وهذا هو الموتمر الثالث من نوعه . وكان الاول قد انعقد في روما سنة ١٩٥٤ والثاني في بلغراد سنة ١٩٦٥ ويتضمن جدول اعمال هذا المؤتمر جملة من المسائل المرتبطة بتحليل الاتجاهات الديموغرافية/السكانية/ . ومن هذه المسائل «الصلات بين التغيرات السكانية والتطور الاقتصادي والاجتماعي» .

تيمون ريابوشكين
عضو مراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية

لقد كان انهيار النظام الاستعماري الامبريالي من اهم الاحداث بعد الحرب العالمية الثانية فتحررت من الظلم الاستعماري بضع عشرات البلدان في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وهي تسير في طريق التطور الاجتماعي الاقتصادي الناجح . واتاح لها ذلك امكانية استخدام احدث منجزات الصحة والطب في مكافحة الوفيات ولا سيما بين الاطفال . وكانت النتيجة تعاظم الزيادة الطبيعية في سكان العالم . وهي تقارب الان ٢ بالمائة في السنة . ومع هذه السرعة في الزيادة يتضاعف سكان العالم خلال ٣٥ سنة وقد اطلق العلماء على هذه الظاهرة اسم «الانفجار السكاني» .

ما معنى «الانفجار السكاني»

وقد استغلها كثير من الساسة والعلماء البرجوازيين الرجعيين ويستغلونها في الدعاية للنظرية المالتوسية الجديدة . ويرى امثال هؤلاء الساسة والعلماء ، سبب كل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلدان النامية في اختلال النسبة بين زيادة السكان والموارد الاقتصادية التي تملكها . وفي اعتقاد الساسة والعلماء ، ان المخرج من هذا الوضع واحد في الاساس وهو تخفيض المواليد . وان اصحاب وجهة النظر هذه يصرفون انظار السكان سواء شاءوا ذلك ام لم يشاءوا عن تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الكبيرة وهذا هو الحاصل فعلا .

الا ان تجربة تطور الاتحاد السوفييتي وكذلك البلدان الاشتراكية الاخرى تؤكد رأيا اخر فالعمليات الديموغرافية (اي العمليات الجارية في السكان الولادات والوفيات والهجرة وغيرها) ولو انها تتمتع بقدر من الاستقلالية تتعين في نهاية المطاف بالظروف الاجتماعية الاقتصادية الاساسية لحياة الناس . ولهذا فان حل المشاكل السكانية الاساسية يتعلق اول ما يتعلق بالتغيرات الجذرية في هذه الظروف لا بتحديد النسل .

لقد ادت التحولات الاجتماعية الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي الى زيادة عدد السكان . فقد ازداد باكثر من ٩٠ مليون نسمة من سنة ١٩١٣ حتى سنة ١٩٧٣ . وان هذه الزيادة كانت ستكون اكبر لولا الخسائر الفادحة التي سببتها الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية والتدخل الاجنبي والحرب الوطنية العظمى . وقد لفت ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه يوم ١١ يوليو سنة ١٩٧٣ الانظار الى ان كل سنة ونصف من البناء السلمي في الاتحاد السوفييتي يقابلها سنة حرب اوبعث الاقتصاد الذي خربته الحرب .

وكانت الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي قد سببت خسائر كبيرة في الجيش والسكان المدنيين وهلك انذاك خلق كثير بسبب الاوبئة والجوع اما الخسائر من الارواح البشرية في الحرب الوطنية العظمى بما فيها الاشخاص المدنيون الذين عذبوا في معسكرات الاعتقال الهتلرية والذين ابادهم الفاشيست في القرى والمدن المحتلة فتبلغ رقما مريعا اكثر من ٢٠ مليون شخصا ويجب ان يضيف الى هؤلاء الخسائر البشرية غير المباشرة الناجمة عن انخفاض نسبة الولادات بحدة خلال سنوات الحرب وعن اسباب اخرى والمد سببت الحرب خللا شديدا في تركيب السكان من حيث السن والجنس واضعفت صحة الناس الامر الذي ترك هو الاخر اثرا سيئا على مؤشرات عقد الزواج والولادات والوفيات حتى في ايام السلم .

المعجزة الاشتراكية

الا ان الطاقات الحيائية التي تكمن في النظام الاشتراكي قد اتاحت للبلاد السوفييتية ازالة عواقب الحرب في اجل قصير نسبيا وانشاء اقتصاد جبار وتحسين ظروف حياة السكان والاتحاد السوفييتي دولة متعددة القوميات ويعيش ويعمل فيه بتآلف اكثر من ١٠٠ امة وشعب . ولقد كانت روسيا القيصرية ايضا دولة متعددة القوميات ولكنها كانت دولة تمزقها التناقضات بين الامم .

ومهدت السياسة القومية اللينينية لنهضة اجتماعية اقتصادية سريعة ولتطوير كل الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات والمحافظات والدوائر القومية ذات الحكم الذاتي تطورا شاملا ولرفع مستوى معيشة السكان من كل القوميات وانقذت هذه السياسة اقليات كثيرة كان محكوما عليها بالانقراض في روسيا قبل الثورة وضمنت سرعة كبيرة لنموها الاقتصادي والثقافي . فان التحولات الاشتراكية التي قضت على التناقضات بين الامم قد ادت الى نشوء تجمع تاريخي جديد للناس هو الشعب السوفييتي .

لقد كانت سياسة الدولة السوفييتية في ميدان السكان تنطلق دائما من مبدا اساسي واحد . ان مشاكل السكان الرئيسية ترتبط قبل كل شيء باجراء تحولات اجتماعية اقتصادية جذرية ولم تكن النظرة في البلاد السوفييتية الى نمو السكان السريع ابدا كخطر على تطورها المقبل وطبيعي ان ازدياد اشتغال النساء في الانتاج الاجتماعي وتقدم التعليم والثقافة وازدياد متطلبات مستوى تربية الجيل الناشئ ونمو سكان المدن قد ادت الى تقلص الولادات .

واظهرت نتائج الدراسات الديموغرافية الخاصة ان اكثرية الاسر في الاتحاد السوفييتي قد انتقلت في السنوات الاخيرة الى تنظيم حجم الاسرة عن وعي .

والذي يستدعي النظر ان الانتقال الى تنظيم حجم الاسرة الواعي قد جرى بدون تطبيق اية اجراءات خاصة من قبل منظمات الدولة او الهيئات العلمية والاجتماعية بل حتى بدون اية دعاية لذلك من قبلها .

تشجيع النسل

بل على العكس طبقت في الاتحاد السوفييتي وتطبق دائما تدابير واسعة لتشجيع النسل ولتسهيل تربية الاطفال . فالمساعدة الطبية في الاتحاد السوفييتي مجانية . وفي خدمة الامهات شبكة واسعة من عيادات الاستشارات للنساء والاطفال ويبلغ الان عدد المقاعد في دور الحضانة ورياض الاطفال ١٠ ملايين . وفي سنة ١٩٧٣ حصلت ٢٨٠٩ الف ام على مساعدة شهرية للطفل الرابع فما فوق و٣٤٣ الف ام على مساعدة عند ولادة الطفل الثالث .

ويقارب مجموع المدفوعات للامهات بحساب مساعدة الحمل والولادة والادوات [illegible] بالطفل والرضاعة ١،٦ مليار روبل .

ان اكبر حصيلة للتحولات الاجتماعية الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي هي انخفاض نسبة الوفيات انخفاضا حادا فقد وصل هذا الانخفاض في سنة ١٩٧٢ قياسا الى سنة ١٩٤٠ الى النصف ، اما في وفيات الاطفال فبنسبة ٨ مرات . وتقلصت الوفيات في الاتحاد السوفييتي بسرعة اكبر كثيرا من الولادات . ولهذا فان سرعة الزيادة الطبيعية في السكان تظل كبيرة حوالي واحد بالمائة في السنة وهي نسبة اكبر بشكل ملحوظ مما في البلدان الراسمالية المتقدمة—في الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وفرنسا (اما في المانيا الاتحادية فقد لوحظ في السنوات الاخيرة هبوط في عدد السكان لازيادة) .

وفي السنوات الاخيرة اخذ يرتفع مجددا معامل الولادات العام اي عدد المواليد بالنسبة لكل ١٠٠٠ شخص .

ولكن نمو السكان في الاتحاد السوفييتي لا يثير اي قلق لان الاقتصاد كان ينمو دائما اسرع من ذلك : مثلا ، ازداد السكان طيلة السنوات ١٩٦١-١٩٧٢ بحوالي ١٠٢ مرة بينما ازدادت انتاجية العمل ككل ١٠٩ مرة . فان اسبقية نمو انتاجية العمل يجعل ممكنا النهوض بمستوى المعيشة باطراد وانتظام .

ان علماء الاقتصاد والسكان السوفييت ينظرون بعين التفاؤل الى مستقبل التغيرات في عدد السكان . وهم واثقون تماما من انه سيتحقق تقدم جديد في تركيبهم وصفاتهم النوعية ومن ذلك انه سيستمر نمو سكان المدن ويزداد عدد المشتغلين في مجال الخدمات ويرتفع مستوى الايدي العاملة وكفاءتهم . ولابد من استكمال التدابير الرامية الى مواصلة تخفيض الاصابات بالمرض والى توفير ظروف جديدة للتوفيق على نحو افضل بين وظائف الامومة ومشاركة النساء في العمل الاجتماعي . وان هذا كله سيتيح التطلع الى المستقبل بامل اكبر .

الام ... ابنائي

... مضت ثلاثون سنة منذ ان اعلن في الاتحاد السوفييتي عن منح لقب «الام-البطلة» تكريما لكل ام تنجب وتربي عشرة اطفال . وفيما يلي نبذة عن حياة واحدة من هؤلاء الامهات .

* * *

... انجبت بيلاغيا سيكيركينا (وهي تعمل في احدى المزارع التعاونية) عشرة ابناء : اربعة اولاد وست فتيات . واكبرهم—زينا ، وعمرها ٣٤ عاما ، واصغر افراد العائلة بوريس ويبلغ العاشرة من عمره .

ومن من الامهات لا تدرك مدى الطاقة البدنية والروحية التي ينبغي ان تبذل في سبيل فلذ اكبادنا—الاطفال ! ان القلب والعقل واليدان كلها تعمل وتسهر من اجلهم . ولكن كيف يقيس المرء امكانيات الانسان اذا كانت بيلاغيا قد عملت طوال حياتها في المزرعة التعاونية ، فضلا عن انجابها وتربيتها لعشرة من الابناء . ولا يكفي ان نقول لقد «عملت» فحسب . كلا ... فان الجهود التي بذلتها في المزرعة جعلتها تستحق اعلى وسام عمل في بلادنا وهو—لقب بطل العمل الاشتراكي ! وقد منحت هذا اللقب قبل ثلاث سنوات .

بعد فترة وجيزة اعقبت منحها لقب البطولة ... وفد ضيوف من بولونيا على مزرعة جدانوف التعاونية بمقاطعة بيلغورود حيث تعمل بيلاغيا وقد حدثهم الرفاق عنها . فطلب الوفد التعرف بها ، وتم له ذلك .

- هل انجبت السيدة عشرة ابناء ؟ هتف احد اعضاء الوفد بهذا السؤال . وكان رد السيدة بالايجاب .

- ومع ذلك تستطيع السيدة ان تعمل على هذه الصورة الرائعة بالرغم من مشاغلها ؟

وكان ان رافقت بيلاغيا الضيوف الى المزرعة واطلعتهم على مكان عملها . كان ثمة هنا ٤٠ حاضنة في كل منها خنزيرة مع خنانيصها .

- كم خنوصا تربي السيدة في كل سنة ؟

- ٥٠٠ ، ويرتفع هذا الرقم احيانا !

وتعمل بيلاغيا في الوقت الحاضر رئيسة للبستانيين . وهو عمل اسهل ويتيح لها اوقات فراغ اكبر .

- الوقت يكفي حتى للدراسة !—هكذا تقول بيلاغيا ضاحكة وتذكر ان كل افراد اسرتها متعلمون فيما عداها هي !

ومن ابنائها العشرة—خمسة ما يزالون تلاميذ في المدارس من الصف الثاني حتى العاشر . اما الخمسة الكبار الاخرون فقد اتموا تعليمهم الثانوي . وتخرجت ثلاث منهم—وهن زينا وغاليا واوليا—من معهد متوسط لتربية الماشية . كما انهى اثنان اخران—هما اناتولي وفلاديمير—مدرسة لقيادة السيارات .

ومما ساعدهم جميعا على الدراسة وجود مدرسة للشباب العامل ملحقة بالمدارس الثانوية الثلاث التي تملكها المزرعة ، يتلقى فيها العاملون علومهم في الاوقات المناسبة لهم ، كما تمنحهم المزرعة التعاونية اجازات مدفوعة الاجر اثناء تادية الامتحانات . لذلك تمكن ابناء اسرة سكيركين من العمل والدراسة في ان واحد . زد على ذلك ان غاليا كانت تحصل على اعانة مالية من المزرعة اثناء دراستها بنسبة تزيد على المنحة المالية الحكومية التي يحصل عليها الطلاب عادة .

ان المساعدات التي تقدمها المزرعة للعائلات الكبيرة تلمسها في كل مكان .

كلما زاد عدد الاطفال—كلما ضاق البيت بساكنيه . لذلك لابد من بناء بيت جديد . وقد قدمت المزرعة زهاء ١٤ الف روبل لال سكيركين لبناء هذا البيت . وقد زود البيت الجديد بالاثاث والسجاد وجهاز تلفزيون . وبني الى جانب البيت مرآب «لمواصلات الاسرة» التي تتمثل في سيارة من طراز «موسكفيتش» ودراجة . وقد حصلت الاسرة على السيارة بمعونة المزرعة ايضا .

وليست هناك حفلة ما تقيمها الاسرة دون ان تحظى بهدايا سخية من المزرعة . فعندما اقامت حفل زفاف للابنة الكبرى (زينا) اعتمدت المزرعة لذلك ٢٠٠ روبل . وتزوج اناتولي فقدمت المزرعة هدية مماثلة . ولما جاء دور تجنيد الابناء في الجيش ... شاركت المزرعة في حفل وداعهم .

وتقول بيلاغيا :

- كلما طلبت شيئا—لبت المزرعة طلبي فورا ان الاسرة الكثيرة الافراد تحظى باحترام كبير للغاية !

ان مجتمعنا الصناعي الذي يتطور بشكل عاصف يواجه في الوقت الحاضر مشاكل ديموغرافية كبيرة منها نزوح السكان من الريف الى المدينة . وهذا يتعلق بالشباب الى درجة كبيرة . في الوقت الذي يحتاج فيه الريف الى الايدي الشابة بالذات لذلك تبذل المزرعة التعاونية جهودا كبيرة لايجاد ظروف طيبة تتيح للشباب امكانية الحصول على التعليم والعيش والعمل في قراهم . لهذا كانت للاسر الكثيرة الافراد اهمية بالغة . وال سيكيركين لا يمثلون استثناء في هذا المجال .

يسود افراد ال سيكيركين جو من الالفة والود والاحترام . وعندما تجتمع الاسرة بكافة افرادها برئاسة الكسي الاب ، والام بيلاغيا يتحول اللقاء الى عيد حقيقي . ويتمتع الوالدان بحب واحترام عميقين ، وخاصة الام . فعندما تحدث مشكلة ما فان الاب يتوجه اليها ضاحكا ويقول :

- انت ام—بطلة ، وتحترمك البلاد باسرها ، وينبغي علينا ان ننصت لنصحك !

انه يمزح بالطبع . لكن كلماته هذه تخفي وراءها حقيقة ناصعة . ونحن نسعى في الواقع الى تربية الشباب بروح احترام المراة—الام، واحترام الاسرة ، وتقديس العمل الشريف . ولا عجب في ان مدارس الناحية تذكر ال سيكيركين كلما اوردت مثلا عن طيب الخلق والسلوك لتلاميذها .

ونذكر ان بيلاغيا الام—البطلة منحت لقب بطل العمل الاشتراكي في المركز الثقافي بمنطقتها وقد احتشد جمع غفير من الناس في ذلك اليوم وصعد ابناؤها العشرة الواحد تلو الاخر الى المنصة لتهنئتها . وعندما تذكر بيلاغيا ذلك اليوم ... تقول وهي تمسح دموعها :

- كم بكيت في ذلك اليوم! كنت سعيدة جدا، لذلك بكيت ...

ب . ليونيدوفا

نينا نيكولافنا

قصة بقلم : ليليانا روزانوفا

(بقية المنشور فى العدد الماضى)

– ان موضة «الحمامة» لن تضفى جمالا على قوامـك–قالها الجد بلهجة حاسمة–لو ترك الامر لى لا خترت لك موضـة «القارب» ، بالرغم من ان الامر سيان عندى .

– اصنع لى «قاربين مثنيين» ، مع كشكشة فى الاسفل – ذلك كان رد الزبونة–مسكينة تلك الصبية ... لم توفق . على كل ، من الذى يحالفه التوفيق فى هذه الايام ... يودى لو اعرف؟

وقد عرف الجميع الشخص الذى يدور الحديث حوله . وكانوا يتذكرون الليالى الصيفية الرائعة . عندما كانت تنبعث من الجعبة المحمولة على الظهر رائحة المطر والصنوبر ، وعندما كانـت تتجمد الاذان فى الصباح الباكر ... وكانت النار تئز فـى الامسيات امام الخيام . فى امسيات كهذه كان سيما يحكى مختلف الاقاصيص العجيبة ، اما نينا نيكولافنا فقد كانـت تعلمهم الاغنيات الطلابيـة وكان ترافكين يلجا عندما يحس بالكآبة الى الغناء : «ما اكثر الشباب العازب ولكنى احب متزوجا».

ويوجه ترافكين سؤالا الى مدرسته :

– من الذى وضع كلمات هذه الاغنية ؟

فترد نينا نيكولافنا قائلة–لسـت ادرى . لقد علمنـى اياها رفيق لى طيب . وهو اخصائى فى تربية الاسماك . وهو الان فى رحلة صيد طويلة بعيدا–بعيدا من هنا .

استعد الجميع لسماع حكاية ممتعة ، فقد كانت نينا تحدثهم كثيرا عن اصدقائها الذين يقومون باسفار من مناطق نائية . لكنها الان كانت صامتة تنظر الى النار معتمدة بذقنها على يدها

ومضت عينا غالكا ببريق خاص وسألت وهى تلهث :

– انه جميل اليس كذلك ؟

– عادى–ردت نينا بلهجة صارمة وكئيبة . ومضت لترى ما اذا كانت الاعشاب قد وضعت بشكل مريح تحت ارضيـة الخيام .

فسارعت غالكا الى القول :

اه ، ياصبايا ! انها مغرمة به ، اى نعم !

شد آليك قبضة يده المغطاة بالخدوش والكدمات ولمس بها انف غالكا .

– اترين ؟ لو تقولين كلمة اخرى فانني ...

الا ان صاحبنا التقى بهم فى محطة القطارات . ومن يحتمل ان يكون عائدا من مهمة ما على غير انتظار ، ذلك ان نينا نيكولافنا استقط فى يدها بمجرد ان رأته من نافذة القطار ، واخذت تسأل الجميع عن سلتها بالرغم من انها كانت قـد سلمتها لاليك قبل لحظات .

وكان الشاب اطول من كافة اولياء امور التلاميذ . وكانت اثار الشمس واضحة على سحنته وكان يعتمر قبعة وقد ربى ذقنه وفودين قصيرين . وصاح بنينا واتجه صوبها .

– يا الهى انه بذقن ... – قالت ذلك واخذت تقبلـا وارتفعت الى النافذة قليلا على اطراف قدميها .

واكدت غالكا فيما بعد ان قبلات قد تبودلت بينهما . اما الاخرون فقد حاولوا صرف انظارهم ... وسارعوا لمعانقـة ذويهم ... وتبودلت نظرات متباهية بين التلاميذ . لم يكن هناك فصل يعرف انسانا مثله ... فقد كان يرتدى سترة لامثيل لها ... مشبعة بالملح ومشدودة باصابع خشبية بدلا من الازرار . ومن المحتمل انه يمارس فى اوقات فراغـه تدخين غليون تصير اهداه له سكان احدى الشواطئ القاصية رمزا للصداقة . وكان يشبه امونسين كثيرا .

– ما الذى يمكن ان تروه ؟ – قال توليك الاخ الاكبر لاليك –اننى اعرفه–كان يلعب كرة السلة مع فريق «الاجنحة».

فى المساء شد الجد التنورة على القالب وقال :

– ان الحب–سر ابدى ، وهو خفى خاصة فى ايامنا هذه ، لقد كان بمقدورها ان تغرم حتى بمتحذلق ثرثار ، ولم لا ؟ وعلى كل لا ثم لا . انه انسان جدير . اما هى–آه ، فيالها من انسانة جديدة حقا ! فما الذى حـدث ؟ لقد انفصلا ، اولوفى التباهكم . انهما لا يدركان معنى السعادة ، بالرغم من ان صحيفة «كومسمولسكايا برافدا» تشرح ذلك كل سبت . انهما لا يفهمان ، لكونهما فى شرخ الشباب ، قيمة احدهما بالنسبة للاخر ! وليس هناك من احد يفتح له عينيه ، لا ، ليس هناك من احد ...

كان الجد قد تعود التحدث الى نفسه . فضلا عن اعتقاده بان سيما قد نام . ومن المحتمل ايضا ان يكون قد ارتأى عدم مفاتحة احد بافكاره الخاصة .

– ينبغى لنا ان نفتح له عينيه ! – هب سيما صارخا وهو يعلق المنضدة بيديه–نحن والا فلا احد . كم من الوقت قد مضى ، وانا انظر اليها فى كل درس ... وتتقطـع نياط قلبى . لوانها كانت فى مكاننا لتدخلت فى الامر فورا . اتذكرون كيف فتحت لتوليك عينيه ! ...

وبدونها كان آليك يعتبر صعلوكا . ولولاها لكان اليك فى مكان ما اخر منذ زمن بعيد . اتذكر يا آليك ؟

كان اليك يذكر فعلا . لقد زارت دارهم فى اليوم التـالى لحادثة اقلام الرصاص . وكان آليك عائدا من عند سيمـا عندما قابلهما فى الزقاق–نينا نيكولافنا وتوليك ، وكانت نينا نيكولافنا تسير فى المقدمة قليلا بينا كان توليك خلفهـا ، وكانت عيناه مشدوهتين وفى الوقت نفسه تبدوان كما لو كان قد حصل على علامة سيئة فى السير والسلوك . اطلق آليك صفيرا تعبيرا عن دهشته وذهب الى البيت لانتظار توليـك ، وقد اضطر للانتظار اكثر من ساعة ونصف الساعة . وعندما عاد توليك بدت عيناه غريبتين كما كانتا ولم ينبس بكلمة لاليك . لكنه عندما استلقى على الفراش سأل عما اذا كانت نينا نيكولافنا قد شاهدت باليه الجليد النمساوى ، وهو مالم يكن آليك ليعرفه ، ولكنه اجاب على كل حال بانها لـم تشاهده .

فقال توليك :

– اسمع هاك ماسأقوله ... افهم وانقل لسيما ولشلتكم باجمعها بانه قد حانت نهاية مزاحكم . اننى اوجه ذلك اليك –افهمت ؟ لقد منحت فرصة حتى الصيف . لانها تمكنت من اقناع المدير . وسوف اهتم بك شخصيا–فهمت ؟

– عجبا ؟ ! – ربما كنا اناسا غير طيبين ؟ او يحتمـل ان نكون ... صبايا ؟ من طراز غالكا ؟

اخرج نيكيتا دفتره ووجه سؤالا ،

هل من مقترحات ؟

عين يوم الاحد موعدا للقيام بالعملية–وتقرر اشراك توليك–فى اجرائها . وقد ابدى توليك اهتماما غير متوقع بهـذا الحدث . وصحيح انه كان قد اعتبرهم بلهاء فى بداية الامر ... لكنه بعد ايام قلائل تمكن من العثـور على العنوان اللازم بوسيلة ما ... وفى يوم الاحد المنشود حلق ذقنه ... وزعـم ان الامر سيان عنده فهو غير مشغول وقد قرر لذلـك توصيلهم . لم تكن مهام توليك محددة ؛ فكان عليـه ان يتجول امام البيت وينتظر تطورات الاحداث . وعلى كل حال فقد تلقى تعليمه فى معهد للتربية البدنية وكان ذلك وحده يعنى شيئا ما .

وفيما يتعلق بالتفصيلات الاخرى فقد جاء فى دفتر نيكيتا : «ولا بدمن استدعائه الى السلم بالحقائق او الخداع وابلاغه كل شيء» . وكان من المتعين ان يكون نيكيتا هو المتحدث . لان الباقين لم يكونوا صالحين ؛ فاليك كما يقول المدرسون لا يستطيع ربط كلمتين معا ، اما ترافكين فقد كان مظهره غير مشجع وكان خائفا ، اما سيما فيعلم الله ما يمكن ان يقوله . وكان نيكيتا ممتازا ... وقد اعد خطة صغيرة بما التبسه من مطالعته للكتب . وسجل فى دفتره : اولا حب العمل ، ثانيا حب الرحلات ، ثالثا حب المؤلفات الادبية .

كان يوده ان يحكى كثيرا عن نينا نيكولافنا . وعلى سبيل المثال ... فقد التحمت اثناء رحلة قام بها التلامذة ذات يوم مستنقعا كانت تطفو على سطحه زهور مائية ، اعتقادا منها بان ترافكين قد وقع فيه ... وكان المستنقع مرعبا ... وقـد فرقت فيه عنزة قبـل وقت قصير . ولـقد اتضح ان ترافكين استسلم للرقاد فى حرش مجاور . وحدث ايضا ان قضت عدة ايام مع الجد تاتان الى جانب فراش سيمـا عندما اصيب بالتهاب فى الرئتين . او عندما تفوه اليـك سهوا وقال فى حضورها ان بوشكين مجرد صفر ... فاخذتهم معها الى دارها وقضت امسية كاملة تلقى عليهم قصائد غير عادية لم يسمعوا مثيلا لها من قبل ، او لم تحن فرصة ما ... ولم يتمكن نيكيتا من وضع تسمية لكل ذلك . وفى النهاية اخذ دفتره وسجل فيه : هرابعا حبها لناه .

كان يوما من ايام الربيع الرائعة . وكانت الشلة تسيـر بخطى وئيدة قد ارتدت ازهى حللها .

كانت الدار المطلوبة تقع فى داخل سور حجرى كبير . وقد جلس امام كل مدخل شيخ او امرأة مسنة ... يودعانهـم بنظرات طويلة .

صعد اربعتهم الى الطابق الخامس ببطء ، وضغطوا على زر الجرس . وكان التوفيق حليفهم–فقد فتح الباب هو بعينه . وكان حليق الذقن بغير فودين ولا يعتمـر قبعة – بل كان فى بنطال وحذاء رياضيين .

وقال مرحبا

– حسنا ، تفضلوا بالدخول–انتظر حتى دخلوا البهـو وسألهم–من تريدون ؟

– ايها المواطن–قالها نيكيتا مفاجئا نفسه والاخرين ورفع يده فى تحية عسكرية لسبب غير معروف وتابع قائلا–اننا لجمع خردة الورق ... اقصد القنانى قنانى للصيدليات الشعبية الا توجد لديكم قنانى فائضة ؟

– قنانى ؟–تساءل الشاب وابتسم . لم تكن الابتسامة موجهة الى نيكيتا ، وقد تهيأ له انه–والحمـد لله–لم ينصت جيدا الى ما قاله نيكيتا . وكان ينظر الى مكان ما بجوارهم ، لكن ترافكين الذى تابع انظار الشاب ... لم يشاهـد سوى الزجاج العلوى للنافذة وقد حطت عليه ذبابة .

– آه ، قنانى ؟ – قال مستدركا–سوف ابحث عنها الان –ومضى عبر الممشى .

– ما هذا الذى نطقت به ؟ خردة الورق !

لم يجب نيكيتا . كان قد وجه نظره امامه فى اتجاه باب الغرفة المشرع . فوجه الجميع انظارهم فى الاتجاه نفسه .

فى الغرفة نفسها ... كانت تجلس نينا نيكولافنا على مقعد وثير وقد وضعت كفها على وجنتها وبالطبع كانت هى نينـا نيكولافنا . لكنها هنا كانت اخرى تماما . ليست تلك التى يعرفونها . ليست كالتى كانت فى المدرسة يوم امس ... او التى نسيت اقلامها فى اول يوم للتعاون . لقد كانت هـى بعينها ... ولكن كان فيها شيء ما خاص ... ولو لم يكونوا صبيانا لعثروا من كل بد على كلمة جميلة ورقيقة ؛ ولكنهم اكتفوا بالتحديق فيها صامتين .



– ايه يا اولاد ! هبت من مقعدها وتحسـت الباب على مصراعيه–هلموا ، ادخلوا ... لم تقفون هنالك ؟

لم تبد عليها علائم الاستغراب . وكان من الممكن الاعتراض بانهم يلتقون هنا يوميا .

دلفوا الى الغرفة . اذ كان من البلاهة الوقوف فى البهو ... واستندوا الى الجدار . كان قد علق على الجدار بندقيـة وصورة فوتوغرافية تمثل نينا نيكولافنا فى حلة بغير اكمام .

– يا اولاد – قالت نينا بعد لحظة صمت – هنلولى ، فسوف اتزوج–وفجأة ادنت من ترافكين وطبعت قبلة مدوية على وجنته .

– بمن تتزوجين ؟ – تساءل اليك مشدوها .

كان ذلك سؤالا غبيا اما سيما ليبرمان فقد تفضل الله قليلا ومال جانبا . واجتاحه فجأة شعور حاد من المرارة . فاخذ يتصور نينا نيكولافنا وهى تهرع فى المقصف لتبتاع زجاجة من اللبن الرائب اثناء الاستراحة ، وتلملم شعرها فـى عقصة كبيرة تتساقط منها الدبابيس ... وتهرول الى بيتهـا بمجرد الانتهاء من الدروس . ومع انه كان يعلم ان شيئا من ذلك لن يحدث ... الا ان احساسه بالمرارة لم يفارقه – بل ازداد شعوره بالاسف .

– هاكم ... بمن سأتزوج – قالت نينا ذلك واطلقـت ضحكة واحمرت وجنتاها .

كان يقف على عتبة الباب . ويقلب فى يديه زجاجتيـن كبيرتين عليهما بقايا ورق فضى على عنقيهما .

– لم اجد سوى هاتين القنينتين اتصلحان ؟

قال سيما هامسا–لنذهب

فقال نيكيتا بصوت عال :

– لك التهنئة بالنيابة عن فصلنا – واطرق مفكرا ثـم استطرد–وبالنيابة عن ذوينا ايضا .

هبط الاولاد السلم صامتين . وعبروا الفناء صامتين ايضا ومروا بالقرب من توليك الذى ولى مشدوها . كان يوما مشمسا وصافيا ، وكانت تطل من البراعم الكثيـة زهيرات خضراء ، واخذت العصافير تقفز كالاطفال عبر الاسلاك المخططة.

ترجمة : ناصر العوالى

التاريخ وضعنا فى ... المقدمة

بقلم : نيكولاى تيخونوف

بطل العمل الاشتراكى

مضت اربعون سنة منذ ان عقد فى موسكو المؤتمر الاول للكتاب السوفييت . وكان لى شرف المشاركة فى اعماله . ولقد احتفظت ذاكرتى بكافة الجوانب الهامة لما جرى فى قاعة الاعمدة حيث عقد المؤتمر .

ولازلت اذكر الكلمة الملهمة التى القاها الكاتب العظيم ... اب ادب الواقعية الاشتراكية مكسيم غوركى فى حفل الافتتاح والتى قال فيها ان اهمية المؤتمر تكمن فى كون ادب شعوبنا المشتـت سابقا يلف اليوم وحدة لاتتجزأ امام البروليتاريا الثورية فى كل البلدان وامام الادباء الثوريين الذين يكنون لنا مشاعر الود والصداقة .

ولقـد صار الادب السوفييتى على اعتاب الثلاثينات ادبا كبيرا وقويا وكان له العديد من الادباء البارزين وصـدرت عنه كتب حظيت باعتراف واسع داخل الوطن وخارجه . ويكفـى ان نذكر روايـات شولوخوف والكسى تولستوى والاديك وفيدين وليونوف وفسيفولود ايفانوف وسيرافيموفيتش وغلاوكوف وايرنبورغ وكاتاييف ، كما بعثت الحياة فى قوى الخلق والابداع لـدى الشعوب الاخرى التى لم تكن لها لغة مكتوبة او كانت لها كتابة غير متطورة حتى ثورة اكتوبر .

وكان ذلك العهد ... عهد اعادة بناء الحياة على الارض السوفييتية عهد منشآت الخطط الخمسية الاول واشاعة التعاونيات فى الريف . كان ذلك عهد انشاء المحطة الكهرمائية الاولى على نهـر الدنيبر ومصانع التعدين فى ماغنيتوغورسك واول الافران فى مصانع كوزليتسك وشق قناة بيلومور والسكك الحديدية بين تركمانيا وسيبيريا وانشاء مدينة كسمولسك على نهر آمور .

ولقد حضر المؤتمر اكثـر من ٦٠٠ مندوب يمثلون اربعا وخمسين قومية ... وكان متوسط اعمارهـم لايتجاوز ستـا وثلاثين سنة .

وقد اعرب عن فكر الجميع شاعر ارمينيا الفذ يغيشى شارينتس حين قال : «ان اروع ظاهرة تكشفت هنا فى مؤتمرنا هى–فى نظرى–تلـك التقارير التى تحدثت عن الاداب القومية التـى فتحت امامنا عالما متنوعا لم نكن نعرفه حتـى هذه اللحظة . وهذا لعمرى من اهم النتائـج الايجابية التى اسفر عنها مؤتمرنا» .

كما التقيت فى تلك الايام التى لاتنسى بالعديد من مندوبى المؤتمر ... وكان جميعهم وهم مـن فحول الشعراء المجددين مثل ميكولا باجان ومكسيم ريلسكى من اوكرانيا ، وتيتسيان تابيدزه مـن جورجيـا ويانكا كوبالا وياكوب كولاس من بيلوروسيا وصمد فورغون من اذربيجان وغفور غلام من اوزبيكستان –كانوا فى غمرة السعادة تحدوهم آمال عظام فى المستقبل .

وكانت البلاد كلها تتابع اعمال مؤتمرنا باهتمام كبير . وكانت وفود العمال والفلاحين والطلاب وجنود الجيش الاحمر تفد الى قاعة الاعمدة لتحية الادباء .

واكدت تلك العشرة الحية الوحـدة الخالدة بين القراء والادباء . واذكر حادثة هامة وقعت فى ذلك الحين . كانت البلاد باسرها وكل الاخيار فـى العالم قاطبة يعيشون بكل حواسهم ملحمة اعضاء البعثة القطبية الذين غرقت سفينتهم «تشيليوسكين» محطمة الجليد وساقتهم التيارات بمعسكرهـم المقام على الجليد العائم فى ارجاء القطب الشمالى الواسعة التى شاطئ لها . وقد انقذهم طيارون عظام ... صاروا اول من حمل لقب بطل الاتحاد السوفييتى . وحدثنا شميدت رئيس تلك البعثـة القطبية انهم لم يعثروا فى معسكرهم الجليدى العائم الا على اربعة كتب فقط ، بينهـا ديوان اشعار بوشكين ورواية «الدون الهادى» لشولوخوف وكانت تلك الكتب تقرأ جماعيا . ففى ظلام القطب الدامس كانت تدوى اشعار بوشكين ، وكانت تقرأ ابواب رواية شولوخوف مرة بعد اخرى–وعمل الادب عمله–فقد اعانت الانسان فى محنته ووهبته القوة والامل .

وفى مؤتمرنا ... كان الجميع يوافقون على صدق كلمات مكسيم غوركى الذى قال : «ان الادب السوفييتى ، بكل تنوعه وعبقرية كتابه وباجياله المتصاعدة من الكتاب المبدعين ... ينبغى ان ينظم كوحدة جماعية لاتتجزأ وكسلاح جبار للثقافة الاشتراكية» .

وقد شارك فى اعمال مؤتمرنا ضيوف من بلدان مختلفة . واعتلى المنصة ادباء كبار مثل مارتين–آندرسين نيكسه وجان–ريشار بلوك ورافاييـل البرتى وويلى بريديل وغيرهـم . ودوت هنـا اصوات مؤيدة لنا وقلقة لان الفاشية كانت قد سيطرت على المانيا حيث بدئ بالقاء الكتـب طعاما للنيران ، وبالقاء الادباء فى غياهب السجون والفتك باعداء الفاشيـة ... وكان الاوروبيون جميعا يحسون باقتراب الكارثة .

ولم يكن عبثا أن ارسل مكسيم غوركى برسالة تحية باسم المؤتمر الى رومان رولان يقول فيها : «ان اول مؤتمر فى التاريخ العالمى لكتاب القسم المحرر من الانسانية–شعوب الاتحاد السوفييتى ، الذى يجمع ممثلين لاربع وخمسين قومية يرفع صوته عاليا دفاعا عن الحرية والثقافة والسلام وضد مشعلى الحرب المجرمين» .

كما تحـدث مكسيم غوركى فى حفل اختتام المؤتمر–الذى عقد فيما بين السابع عشر مـن اغسطس والثانى من سبتمبر عام ١٩٣٤–عـن واجب الكتاب فى هذه الايام العصيبة المقبلـة فقال : «تقدمنا اليوم قضية هائلة ، قضية ذات اهمية عالمية بالغة . وينبغى علينـا ان نكون جديرين بالمشاركة فيها . اننا ندخل عهدا مفعما بالتراجيدية وعلينا ان نستعد . وان نتعلـم كيفية حكى هذه التراجيدية فى تلك الاشكال الجديدة كما فعل ذلك قدماء التراجيديون . وليس لنا ان ننسى ولو للحظة واحدة ما يعتقده عالم الشعوب الكادحة فينا وهو يسمع عنا ولا ان ننسى اننا نعمل امام قارئ ومشاهد لم يعرفهما تاريخ البشرية من قبل ...

فهل يمكن ان يرى طريق تطور الدولـة السوفييتية ونمو الانسان السوفييتى وان نرى جهوده وايامه العصيبة منها والسعيدة احلامـه وآماله–فى صفحـات كتب الادباء السوفييت ؟ نعم ، بامكاننا ان نفعل ذلك . فالادب السوفييتى المتعدد القوميات الذى ارتفع الى الذرى الروحية وحظى بعباقرة ابدعوا فى رسم لوحة الحياة وفى التغلغل فى اعماق معاناة الشعب . هذا الادب يعكس حياة مجتمعنا فى شتى مراحل تطوره .

وفى ابريل الماضى عقد فى تبليسى الاجتماع العام للكتاب والناقدين السوفييت ... حيـث نوقشت فيه مضامين الكتب التى تعكس سمات الخلق الشعبية الاصيلة لابطالنا المعاصريـن . فعندما نتطرق الى «الجديد فى نثر السبعينـات» فاننا نجد الجانب الاساسى الذى يميـز مؤلفات السنوات الاخيرة– كقضية رئيسية وعميقة–وهـو ان الانسان العامل–هو البطل الرئيسى فى ادبنا المعاصر . وهذا لا يعنى ان كافة القضايا الاخرى قد استبعدت كلا ... فالكتاب يلجأون الى مواضيع تاريخية وخيالية ايضا ويضعون مؤلفات للصغار . وعالمنا المعاصر ساحة لنضال طاحن بيـن الايديولوجيتين–الاشتراكية والبرجوازية . ونحن نرى كيف يفترى علينا الاعداء وكيف يسعون الى تقويض وحدة مجتمعنا وثقافتنا .

ولكن كتابنا صدوا هجمات اعتى من هذه ... وانتقلوا الى الهجوم ... كما كبر قراؤنا وصاروا يميزون جيدا الرياح التى تاتى بالافتراء النتن ... ويعرفون مصدر الطعن فى نمط حياتنا وفـى منجزاتنا .

ان بطل الادب السوفييتى–انسان جديد على الارض تشرب كل حكمة ومعرفة عصرنا وكـل الطاقة التى ولدها خالقو المجتمع الجديد .

مكسيم غوركى فى هيئة رئاسة المؤتمر الاول للكتاب السوفييت

الأدب السوفيتى باللغة العربية

تصدر دار «التقدم» السوفييتية للنشر العديد من المؤلفات فى العلوم الانسانية والسياسيـة والفنون والاداب ... كما تصدر كتبا للاطفـال والبومات مصورة باربعين لغة من لغات شعوب العالم . وتحكى هذه المؤلفات التى تصدرها دار «التقدم» للقارئ الاجنبى عن نمط الحيـاة السوفييتية وعن ماضى وحاضر شعوب الاتحـاد السوفييتى ... وعن السمات الروحية للانسـان السوفييتى .

المؤلفات الادبية

ويحتل الادب مكان الصدارة فيما يصدر عن الدار من مؤلفات . ذلك ان ما يخطه يراع الادباء السوفييت–سجل حى لاحداث البلاد وحياتها . ومن اروع الصفحات البطوليـة التى يتضمنها هذا السجل ... تلك الصفحات المرتبطة بالحـرب الوطنية العظمى التى خاضها الشعب السوفييتى ضد المانيا الفاشية فى سنوات ١٩٤١–١٩٤٥ . «مقاتلون فى سبيل وطنهم السوفييتى»–هـو اسم لسلسلة من الكتب تصدرها دار «التقدم» باللغة العربية تعكس المأثرة العظيمـة التى اجترحها الشعب فى تلك الحرب الضروس .

وتعمل الدار فى الوقت الحاضر على اصـدار مجموعة من المؤلفات المكرسة للذكرى الثلاثين للانتصـار على المانيا الفاشية منها «الغلوج الملتهبة» لبونداريف و«الفجر هادئ هنـا ...» لفاسيليف و«ضمائر القلة» لفيرشيغورا . والجدير بالذكر ان جميع هؤلاء الكتاب من قدماء المحاربين الذين اشتركوا فى الحرب الوطنيـة العظمى فيورى بونداريف المدفع الى الجبهة شابا يافعا فى الثامنة عشرة من عمره وقاتل فى جبهـة ستالينغراد ... وقد انطبعت فى ذاكرته تلك الاحداث العظيمة القاسية التى حدثت ابـان الحرب العالمية الثانية . ولكن روايته «الثلوج الملتهبة» لم تصدر الا مؤخرا وقد بات كاتبا لامعا وقد ساعدت الايام والتجربة الادبية الغنيـة الكاتب الموهوب على رسم لوحة متقنة لاحداث الحـرب ... واعطاء وصف دقيـق لمعارك ستالينغراد من مقـر القيادة ... ومن خنادق المقاتلين .

اما قصـة بوريس فاسيليف «والفجر هادئ هنا» فقد كتبت قبل عدة سنوات ... كما عرضت على الشاشة البيضاء وخشبة المسرح . وقـد تمكن الكاتب من عرض احداث مدهشة بطلاتها خمس فتيات من احدى فرق المدفعيـة المضادة للطائرات سقطن فى ساحة الوغى وهن يقارعـن الغزاة الفاشيين ... وذلك فى صفحات قليلـة استطاع من خلالها ان يبدع فى تصوير سلوك الانسان السوفييتى فى ساحات القتال ... واحتلت قصته مكانا بارزا بين المؤلفات المكرسة للحرب .

وقصة بيوتر فيرشيغورا «ضمائر القلة»–هـى عبارة عن مذكرات وثائقية كتبها قائد من اشهـر قادة الانصار ... قطع اكثر من ٢٥٠٠ كيلومتر فى معارك طاحنة ضد الغزاة الفاشيين فى مؤخرات العدو .

برنامج عام ٧٥

اما سلسلة «مقاتلون فى سبيـل الوطن السوفييتى» فيصدر منها فى عام ١٩٧٥ القـادم «نحن–السوفييت»–وهى مجموعة قصصية ... كما يصدر منها «سطور مشبعة بالبارود»–وهـى دواوين شعر وملاحم عن الحرب الوطنية العظمى .

وهذه السلسلة تجسيد حى لمقولة رائعة كلمات الكاتب السوفييتى الشهير الكسى تولستوى ... اذ قال «ان الشعب المقاتل ... الذى يجد فى نفسه المزيد والمزيد من القوى المعنوية فـى نضاله الدامى ... ينتظر من ادبه كلمة رفيعة ملهمة ... وهكـذا كان ... ذلك ان الادب السوفييتى صار فنا شعبيا حقيقيا ، وصوتا يعبر عن الروح البطولية للشعب» .

فى العام القادم تحل الذكرى الخامسة بعـد المائة لميلاد لينين . وقد كرست لهذه الذكرى سلسلة من قصص ماريـا بريليجايفـا «حياة لينين» ، باللغة العربية . وقد كتبت الصحافـة السوفييتية عنها فقالت : «لقد وضعت ماريـا نصب عينيها مهمة عرض سيرة لينين بحيـث تتجلى امام القارئ لوحة متكاملة رائعة عن حياته العظيمة .»

ومن بين المؤلفات الادبية الاخرى التى ستصدر عن دار «التقدم» باللغة العربية فى المقبلـة ... يجدر بالذكر ثلاثية الكسى تولستوى «عذاب الالام» المكرسة للثورة الروسية . اما العالم الروحى للمجتمـع الروسى التقدمى فى اواسط القرن التاسع عشر ... فيمكن للقارئ ان يغوص فيه عبر رواية الكاتب الروسى العظيم تورغينيف «الاباء والابناء» .

وتصدر دار «التقدم» كتبها عادة فى شكل انيق وتضمنها صورا ورسوما عديدة . ويمكن للقارئ العزيز ان يشـتريها او يطلب هذه المؤلفات الصادرة باللغة العربية من المؤسسات التى تقوم بتوزيع المؤلفات الادبية السوفييتية فى بلاده .

اينا رجمالينا

مستقبل باهر للباليه القاهرية

قبل فترة وجيزة حلت مخرجة فرقة القاهرة للباليه ومدربة الباليه آلا شولغينا بصاحبة المدير الفنى لمعهد الباليه العالى يورى بافلوف ضيفين على ادارة جريدتنا ، ويقوم هذان الفنانان بالاشتراك مع غيرهما من الاختصاصيين السوفييت ، بعمل تربوى فى جمهورية مصر العربية وبالتعاون الابداعى مع فرقة القاهرة للباليه يقدمون العديد من اعمال الباليه وقد حدثنا كل من آلا شولغينا ويورى بافلوف عن انطباعاتهما حول عملهما فى القاهرة .

– لقد عملنا فى القاهرة ونعمل منذ عدة سنوات . وان العام الحالى بالنسبة لنا ولزملائنا المصريين يمتاز باهمية خاصة . ففى هذا العام تحل الذكرى الخامسة عشر لتاسيس مدرسة القاهرة للبالية والتى تسمى الان المعهد العالى للباليه . ويبدو للوهلة الاولى ، ان كل ذلك حدث منذ فترة بعيدة جدا حينما وصل الى القاهرة اول الاختصاصيين السوفييت ووضعوا هنا اساس مدرسة الرقص الكلاسيكية التى ترأستها السيدة عنايات عزمى . وكان اولئك مدرسين للرقص الكلاسيكى والتاريخى والشعبى ومدرسين للموسيقى والايقاع ومدربين وراقص باليه . وبكلمة اخرى– فريق كامل من الكوادر الضرورية لاقامة فرقة باليه .

وتم انشاء هذه الفرقة وكانت الاولى من نوعها فى القارة الافريقية هذه الفرقة التى تفخر بها اليوم البلاد كلها . وانه ليسعدنا نحن ايضا اننا اسهمنا بقسطنا فى هذه القضية الكبيرة .

نحن نعمل بكل رغبة وارتياح فى القاهرة لاننا نلمس ونشاهد ثمرة عملنا وثمار تعاوننا مع زملائنا المصريين وخاصة السيدة عنايات عزمى التى نقر بانها منظمة رائعة للمرقصات ولها اطلاع كبير جدا فى انواع الرقص .

لقد استطاعت ان تدخل نظام تعليم رائعا لفن الرقص فى المدرسة يعتمد على احسن تقاليد الباليه الكلاسيكى وهذا ما يفرحنا اشد الفرح ويفرحنا شىء آخر هو ان بعض تلاميذنا اصبحوا مدرسين فى المعهد .



مدربة الباليه آلا شولغينا والمدير الفنى لمعهد الباليه العالى يورى بافلوف

ويعمل فى المعهد العالى للباليه الان ١٥ مدرسا مصريا شابا يقومون بتدريس الرقص التاريخى والكلاسيكى والرقص المميز وقد انهى البعض منهم تدريبه فى مدارس فن الرقص فى موسكو ولينينغراد .

مهرجان للباليه فى القاهرة

وفى العام الحالى وبمناسبة الذكرى الخامسة عشر لافتتاح المدرسة نظم فى القاهرة مهرجان للباليه استمر اكثر من شهر واثار اهتماما كبيرا لدى الجماهير . لقد كان ذلك اليوم يوم الباليه المصرية الذى اثبت المهرجان ان له مستقبلا باهرا .

وقد حضرت هذه الاحتفالات التى جرت فى القاهرة وفود عديدة من بينها وفد من الاتحاد السوفييتى برئاسة وزيرة الثقافة السوفييتية ايكاتيرينا فورتسيفا . هذا وشاركت الصحافة والتلفزيون فى ابراز وقائع المهرجان .

وعرضت فرقة القاهرة خلال المهرجان باليهات «جزيل» و«نافورة بقجة سراى» و«دون كيشوت» والباليه القومية «الصمود» وبرنامج منوعات واسع واول باليه مصرية للاطفال «دكتور ايبوليت» التى اخرجتها مدرسة الباليه كليا وقد شارك فى مسرحيات فرقة القاهرة الفنانون السوفييت ناتاليا بيسميرتنوفا ومليكه سابيروفا وفيلين غوستيان . وقد اشتركت مليكه سابيروفا وفيلين غوستيان فى باليه «دون كيشوت» بالاشتراك مع صوليا سركيس واحمد شكرى وقد حظيت مسرحية الصداقة هذه التى بداها الفنانون المصريون وانهاها الفنانون السوفييت بنجاح منقطع النظير . وحظيت بنجاح ايضا مسرحية «دكتور ايبوليت» التى اضحت عيدا حقيقيا للاطفال القاهريين ونظمت فى ايام اليونيو هذه ايام الابواب المفتوحة فى معهد الباليه العالى .

شعب موهوب

لقد نما الاهتمام بفن الباليه فى مصر لدرجة انه لم تبق عندنا اية مشاكل لقبول الاطفال فى المدرسة . وان عدد الراغبين فى الرقص كبير وبكلمة عامة لاحظنا ان الناس هناك يحبون الرقص . وان الشعب بصورة عامة مميز وموهوب وذو حس رفيع وخاصة الاطفال وبالرغم من مرور البلاد بمرحلة صعبة الا انا لاحظنا وعلى الدوام حبا كبيرا نحو الرقص ونحو المدرسة ونحو المدربين العاملين فيها ، لاحظنا حبا ورغبه فى العمل . ويكفى القول ان العمل فى اعداد باليه «دكتور ايبوليت» لم يتوقف حتى فى احرج ايام العدوان الاسرائيلى ، ولم يتوقف العمل فى المدرسة .

ما هى مشاريعنا ؟

باليه مصرية

بعد قضاء اجازتنا فى الوطن سنعود الى القاهرة حيث ينتظرنا عمل شيق سواء فى المدرسة ام فى الفرقة . وفى الفصل الجديد سنشتغل فى اعداد اول باليه قومية كاملة مسوحاة من كتاب يوسف السباعى «اقوى من الزمن» ووضع الموسيقار عزيز الشوان موسيقى الباليه ووضع الفنان مصطفى صالح الديكور والرسوم التخطيطية الخاصة وتعمل الفنانة زينابيدا كوريش فى تصميم الملابس . وستشترك فى هذه الباليه الفرقة المسرحية وتلاميذ المدرسة والكورس . ولا يسعنا الا ان نتمنى لهذه الباليه ان تكون باليه مصرية حقيقية يشاهد المتفرج فيها عصر الفراعنة القدامى وزمننا المعاصر .

وفى نية المسرح ايضا اخراج باليه «كسارة البندق» لتشايكوفسكى وما عدا ذلك حصل مسرح القاهرة للباليه على دعوة للسفر فى الموسم القادم الى كل من يوغسلافيا والمجر وبولونيا وبلغاريا وعرض نتاجاته فى كل منها .

ميداليات تذكارية من اذربيجان

ظهرت مؤخرا فى اذربيجان صورة جديدة بين الصور المتعددة للفنون الجميلة وهذه الصورة هى فن تصميم الميداليات التذكارية وصناعتها . لقد اصبح اعداد الميداليات التذكارية فى الاونة الاخيرة يشكل عملا تقليديا طيبا . فالفنانون الاذربيجانيون يعبرون عن المناسبات السعيدة فى تاريخ شعبهم وعن الاحداث الهامة فى المجالات الثقافية والفنية عن طريق تسجيل تلك المناسبات والاحداث فى شكل ميداليات صغيرة تحتوى على رسوم دقيقة وجميلة .

وقد اصبح لتلك الميداليات شكل وحجم مألوف–قرص معدنى قطره ستون مليمترا على احد جوانبه صورة لوجه انسان او للحدث المحتفل به وعلى الجانب الاخر رسم او كلمات تحكى الموضوع . وهذه هى بعض الميداليات .

الميدالية التذكارية الخاصة بالشاعر الاذربيجانى العظيم فيزولى الذى جرى الاحتفال بمرور ٤٠٠ عام على ميلاده على نطاق واسع ليس فى اذربيجان وحدها بل وفى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى وفى بعض البلدان الشرقية الاجنبية .

ظهرت ميدالية تذكارية اخرى تكريما لمرور ٢٥٠ عام على ميلاد الشاعر الاذربيجانى العظيم والشخصية العامة مولا باناخ وجيف .

جرى بناء على قرار اليونسكو الاحتفال على نطاق واسع بمرور ٦٠٠ عام على ميلاد الشاعر والمفكر العظيم عماد الدين نسيمى وقد ظهرت ميدالية تخليدا لهذا العيد الثقافى .

أنباء الحياة الثقافية

* افتتح فى مدينة دوشنبيه عاصمة جمهورية طاجكستان المعهد العالى العاشر وهو معهد الفنون الذى سيعد اختصاصيين للعمل فى الاندية والمدارس .

* اكتشفت فى متحف الفنون الجميلة بمدينة ... بأوكرانيا الغربية لوحة بريشة الرسام الفرنسى الكبير جورج دى لاتور الذى عاش فى مستهل القرن السابع عشر . واعتبر سابقا ان اللوحة التى عرفت بعنوان «فى غرفة المرابى» قد ... رسمها الرسام الهولاندى هريت فان هونتهورست، الا ان الخبراء قد اكتشفوا بعد دراستها الدقيقة انها بريشة الرسام الفرنسى دى لاتور . وقد ساعدتهم فى ذلك الاشعة تحت الحمراء التى اكتشفت امضاء الرسام لاتور .

وهذه اول لوحة زيتية بريشة جورج دى لاتور فى المتاحف السوفييتية .

* قررت هيئة تحرير مجلة «لوتس» لسان حال جمعية الكتاب الافروآسيويين التى تصدر فى القاهرة ، ان تخصص بعض اعداد المجلة فى العام الحالى لاوزبكستان وطاجكستان وتركمانيا واتخذ هذا القرار بمناسبة الاحتفال الذى يقام فى هذا العام بالذكرى الخمسين لقيام هذه الجمهوريات السوفييتية الثلاث فى آسيا الوسطى وستتحدث المجلة على صفحاتها عن تقدم الطاجيكيين والتركمان والازبكيين فى اعوام السلطة السوفييتية .

ونذكر بالمناسبة ان المجلة كثيرا ما تتناول المواضيع الاجتماعية والثقافية للشرق السوفييتى وان ادباء جمهوريات القفقاس وآسيا الوسطى يتعاونون معها بنشاط . هذا وادخلت المجلة منذ وقت غير بعيد فى قائمة المطبوعات الدولية التى وافقت اليونيسكو على اصدارها .

* صدرت فى قرغيزيا الانتولوجيا الاولى للموسيقى القومية وهى عبارة عن ٣٦ اسطوانة سجلت عليها الحان واغان شعبية ومقتطفات من الاوبرات القرغيزية والموسيقى الخفيفة لملحنى هذه الجمهورية الواقعة فى آسيا الوسطى .

* تكللت حفلات الكورس الاكاديمى الروسى تحت قيادة اليكساندر سفيشنيكوف فى اليابان بالنجاح ، واقيمت حفلات الكورس فى طوكيو وكيوتا وفوكوكا واوساكا وغيرها من المدن اليابانية . وعرض الكورس عدة برامج تضم الاغانى الروسية الشعبية القديمة ، والحان الكلاسيكيين والموسيقيين السوفييت المعاصرين وهذه المرة الثالثة التى يقوم بها كورس موسكو فى اليابان باحياء حفلاته .

المزارع الجماعي يصبح مؤهلا

تعد امكانية مواصلة التعليم امام جميع الراغبين من احد المبادىء الرئيسية التى يقوم عليها نظام التعليم الشعبى فى بلادنا ، يستطيع كل مواطن سوفييتى الالتحاق بالمعاهد التعليمية لرفع مستوى تعليمه دون ان يدفع اموالا من جيبه الخاص مقابل ذلك . ولا تقل هنا اهمية تلك الحقيقة المتعلقة بتوافر الامكانيات امام الشباب لاختيار الصور التعليمية التى تناسبه اكثر من غيرها : المدرسة المتوسطة الفنية المسائية او القسم الصباحى فى المعهد ، او الحلقات الدراسية المخصصة لرفع مستوى التاهيل او معاهد التدريب الفنى الانتاجية .

ويشكل الحاصلون على تعليم متوسط وعال فى المدن حاليا اكثر من ثلاثة ارباع السكان العاملين ، ويزيد تعداد هؤلاء عن نصف العاملين فى المناطق الريفية .

معنى الكلمة العميق

تعرفنا على احد المتخصصين الشباب وهو المهندس الكهربائى لطف الله عبد الرحيموف فى المزرعة الجماعية الاوزبكية «لينينجراد» . كنا نسمع كثيرا كيف كان المزارعون الجماعيون يسمون لطف الله مفتخرين باسم «مهندسنا» لقد ظهر لنا ان لتلك الكلمة معنى عميقا .

برز السؤال التالى حينما قررت المزرعة الجماعية كهربة جميع فروعها الاقتصادية : من سيصبح المتصرف فى «كهرباء المزرعة الجماعية» حسب التعبير المستخدم فى هذه المنطقة وفى المناطق المجاورة . قرر مجلس ادارة المزرعة الجماعية بعد ذلك اعتماد الاموال اللازمة لمنحة دراسية ، وارسال لطف الله عبد الرحيموف لمواصلة تعليمه فى المعهد . واصبح هذا العمل حاليا مجرد اجراء عادى تقوم به المزارع الجماعية ، ويتلقى الالاف من اعضاء المنح المقدمة فى المزارع الجماعية العلم فى المعاهد التعليمية العالية وفى المدارس الفنية المتوسطة فى البلاد وتخصص المزرعة الجماعية لابنها منحة وتوفر امامه الامكانية لمواصلة تجاربه الدراسية فى قريته ، فى مكان عمله فى المستقبل . ويتسابق عدة طلاب فى العادة على كل مقعد دراسى فى معظم المعاهد التعليمية العالية . ولكن المهم هنا هو التحاق الفلاحين الشباب بالمعاهد دون الوفاء بجميع شروط المسابقة العامة : ويكفيهم فقط اجتياز امتحانات القبول .

ولاتلعب الدرجات هنا اى دور . وبالرغم من ذلك هناك حالات لعبت فيها امتحانات القبول دورا معرقلا–خاصة حينما تكون الفترة التى تفصل بين تاريخ التخرج من المدرسة وتاريخ الالتحاق بالمعهد كبيرة جدا للدرجة التى تسبب فى نسيان المعارف المكتسبة فى السابق . ويتواجد العمال والفلاحون الشباب فى مثل هذه الحالات فى موقف غير متساو مع الطلاب الذين انهوا لتوهم المدرسة . وقد تم حاليا تنظيم اقسام تحضيرية تابعة للمعاهد التعليمية يلتحق الطلاب بها دون امتحانات وذلك بتصاريح من المصانع والمزارع الجماعية . ويستطيع طلاب المستقبل رفع مستوى معارفهم الى مستوى البرنامج المدرسى هنا ثم يتم نقلهم الى الصف الاول فى حالة اجتهادهم ونجاحهم فى الدراسة .

اختصاصيون مؤهلون

وينتشر نظام التعليم القائم على تصاريح المؤسسات والمزارع الجماعية على نطاق واسع وبصورة متزايدة . ويقول رئيس المزرعة الجماعية «لينينغراد» ، اوموروزاك نازاروف اثناء حديثه عن ذلك وهو يضحك بخبث : «ان هذا العمل يعد على جانب كبير من الفعالية لاستثمار رأس المال» او اذا اردتم انها تلك الحالة التى يعد صرف النقود فيها مكسبا . لقد فهم الجميع عندنا منذ مدة بعيدة مدى الافضليات التى تتمتع بها هذه الطريقة لاعداد المتخصصين . انتى اعتقد ان ابناءنا يتحولون الى متخصصين على مستوى من التاهيل افضل من غيرهم . وذلك لان «لطف الله» على سبيل المثال قد اجتاز الامتحانات امام اساتذته وامامنا جميعا اعضاء مزرعته الجماعية ويؤدى ذلك العمل الى رفع مستوى مسئولية الطالب ازاء الدراسة ، ويجبره على بذل الجهود الجادة للاستعداد للعمل فى المستقبل . وفيما عدا ذلك تقل بشكل حاد فترة «التاقلم» بالنسبة لهؤلاء المتخصصين الشباب ، انهم يعودون بعد تخرجهم الى موطنهم وهم يعرفون الناس جيدا وخصائص الوقع الاقتصادى وخططه وهكذا يتم تغطية كل روبل يتم صرفه مع وجود فائض كبير» .

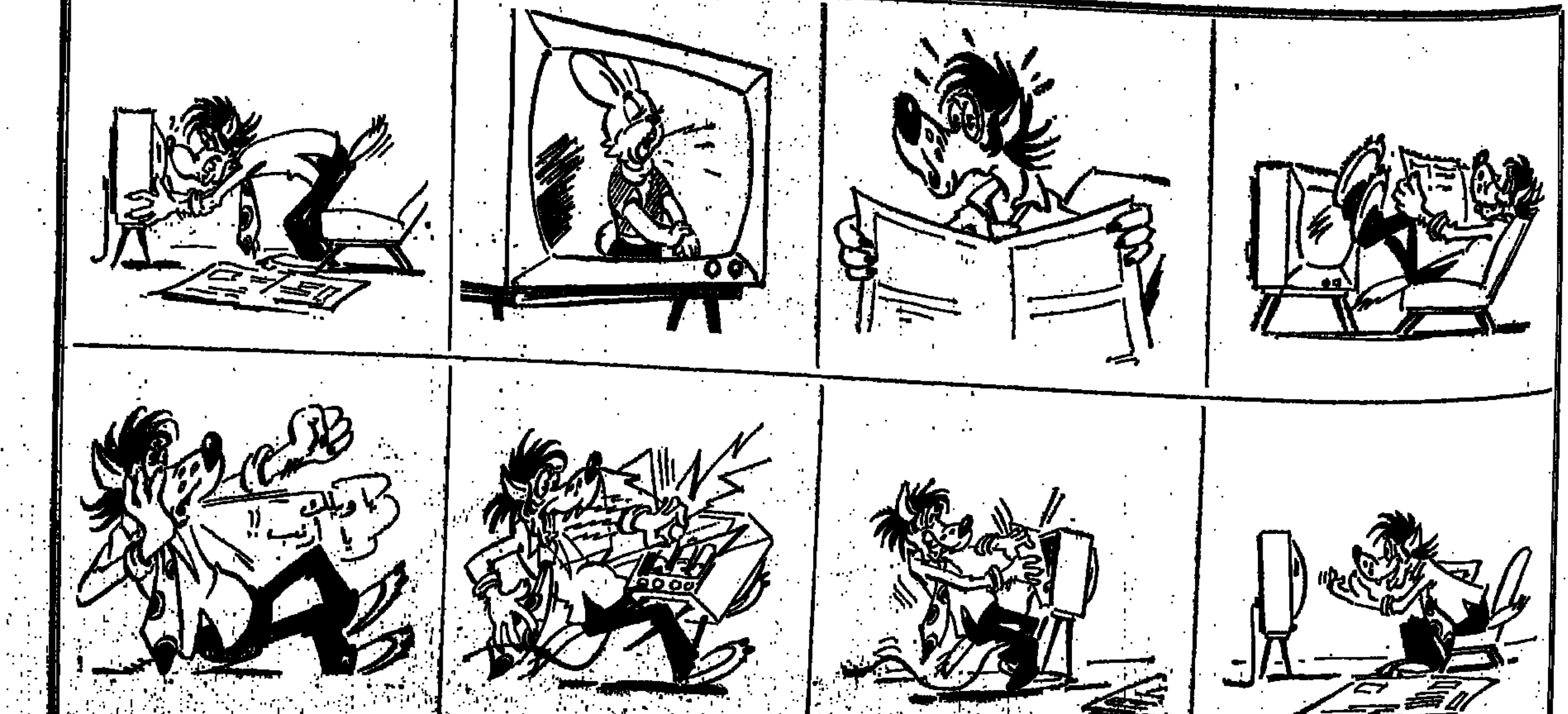
ويعد ذلك العمل مسلكا عمليا لادارى غيور يهتم بمستقبل المزرعة الجماعية . وقد عبر رئيس المزرعة والمزارعون الجماعيون عن رأى آخر : يفرح الجميع حينما يعود الشباب ومعهم الدبلومات وذلك لتزايد عدد المتخصصين العارفين وايضا لتحول ابن او بنت زميلهم فى القرية الى مهندسين وفنيين واطباء وزراعيين . مثلما اصبح ابننا لطف الله وبنتنا توختوفان .

مبعث السعادة

سمعنا فى احدى المزارع الجماعية ايضا الكلمات التالية «ان اهتمامنا هنا لايتعلق فقط بحصولنا على دخل مباشر وذلك لان المزرعة الجماعية حينما ترسل شابا او فتاة للتعليم فى الكونسرفتوار مثلا فانها لاتتوقع عودتهما اليها وفى مقابل ذلك نحن نحس بالخسار لان ابناء موطننا سيمجد موطنهم مع مرور الزمن . وهذا مبعث سعادتنا ولكم ان تحكموا بانفسكم» .

وتعود غالبية كبيرة من طلاب المنح الدراسية المقدمة من المزارع الجماعية للعمل فى مناطقهم بالطبع .

وتتميز القرية الحالية بظهور مهن جديدة فيها وبتجديد المهن القديمة . ويتحول اطفال واحفاد أسر الفلاحين وفلاحى البساتين الى فنيين كهربائيين والى مهندسى تشغيل محطات الضخ لعم تجد حلابة الالبان حاليا نفسها مضطرة للتعامل مع جهاز الحلب الكهربائى . ويتطلب العصر أن تتوافر عند كل مزارع درجة معينة من المعارف الكيميائية الزراعية والفنية ومن المعارف الخاصة بمعاملة الحيوان . ولهذا تعتمد المزرعة الجماعية اموالا ضخمة لاعداد المتخصصين وترسل ابناءها للتعليم فى الحلقات الدراسية والمدارس الفنية المتوسطة والمعاهد . وينمو هنا تعداد المثقفين المحليين : المهندسين والمهندسين الزراعيين والمعلمين والخ .



أنباء موسكو

ملحق العدد ٣٥

XXX

يكرس هذا الملحق للذكرى الثلاثين لقيام الثورة الاشتراكية فى بلغاريا—العيد الوطنى للشعب البلغارى—يوم الحرية .

وسيجد القارئ فى هذا الملحق مواد متنوعة حول المنجزات الكبرى لجمهورية بلغارية الشعبية .

وتشكر هيئة التحرير سفارة جمهورية بلغاريا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى على مساعدتها فى اعداد هذه المواد .

لقاء ودى بين ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف فى مطار صوفيا اثناء زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لبلغاريا بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى فى سبتمبر عام ١٩٧٣ م .

ليونيـــــد بريجنيـــــف

«ان حزبنا ، والاتحاد السوفييتى سيعملان فى المستقبل ايضا كل ما يلزم من اجل التقارب فى كافة المجالات ، ولتوطيد الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا ، باسم الاشتراكية والشيوعية ، ولتقوية اسرتنا الاشتراكية كلها ولتلاحم قوى العصر الثورية برمتها» .

تـــودور جيفكـــوف

«ان الحزب الشيوعى البلغارى والشعب البلغارى كانا دائما ولا يزالان يعتزان بصداقة وثقة وحب الحزب الشيوعى السوفييتى والشعب السوفييتى العظيم . ان هذه الصداقة وهذه الثقة وهذا الحب تمدنا بالاجنحة والقوة ، وتزرع فى نفوسنا الثقة بقوانا الخاصة وتضاعف كثيرا من طاقتنا وتلهمنا فى كافة المجالات» .

يجرى يوم اول سبتمبر فى الملعب الاولمبى الذى تم تجديده فى روما مراسيم افتتاح مباريات بطولة اوروبا الحادية عشرة فى العاب القوى ويتنافس هنا اقوى رياضيى العالم القديم طوال ثمانية ايام للفوز بالقاب البطولة فى ٣٨ لونا رياضيا من برنامج الالعاب .

ومن حيث حدة الصراع ومستوى النتائج فان مباريات بطولة اوروبا وهى المباريات الرئيسية لرياضيى القارة لا تتخلف عن المباريات الأولمبية الا قليلا فاوروبا منذ زمن قديم مركز لالعاب القوى العالمية . ويعود للاوروبيين ٦٥ بالمائة من مجموع الارقام القياسية المسجلة رسميا فى هذا المجال. اما اذا نظرنا الى ذلك الجزء من الجدول العالمى الذى يحمل اسماء ممثلات الجنس «الضعيف» لاكتشفنا ان كل المربعات فيه تحتلها رياضيات البلدان الاوروبية .

وكم من مرة فاز الرياضيون السوفييت باعلى الالقاب فى العاب القوى فى مباريات البطولة مجملين تماريتهم بارقام قياسية اوروبية وعالمية .

وقد اجرى مندوبنا حديثا مع ايغور تير-اوفانيسيان مساعد كبير مدربى المنتخب السوفييتى لالعاب القوى والحائز على لقب الاستحقاق فى الرياضة ، ودار الحديث قبل مغادرة الوفد السوفييتى الى روما .

س : ما الذى يمكنك قوله عن العاب اعضاء المنتخب فى هذا الموسم ؟

ج : لقد ارتفع خلال السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ مستوى النتائج التى اظهرها رياضيونا فى كل العاب البرنامج تقريبا . وعلى هذا الاساس نتوقع ظهور انجازات بارزة . اما ان موسم الصيف الحالى لم يسفر لدينا بعد عن عدد كبير من الارقام القياسية فامر يمكن تفسيره بان خطط اعداد افراد المنتخب محسوبة لبلوغ اوج الاستعداد الرياضى مع بداية بطولة اوروبا . والذى يبعث على الاسف ان اكثرية المباريات الكبرى خلال الموسم والتى اشترك فيها رياضيونا جرت فى ظروف طقس سىء الامر الذى اثر طبعا على النتائج . ولهذا فنحن نعتقد بان كثيرا من اعضاء المنتخب سيستطيعون اظهار الطاقات الكامنة لديهم وشاهد على ذلك الانتصارات التى احرزها رياضيونا فى هذه السنة على فرق الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وفرنسا وفنلنده حين لعبوا معها فى ظروف متساوية للجميع .

س : نرجو الحديث باختصار عن تكوين الفريق والاسماء التى تعلقون عليها الامال فى روما .

ج : يطير فريقنا الى روما على افضل تكوين فى الوقت الحالى تقريبا . فمن بين الرياضيين البارزين لا يستطيع المشاركة فى المباريات القادمة بسبب اصابته يفغينى ارجالوف وحده وهو الفائز بالجائزة الفضية فى اولمبياد ميونيخ بالعدو لمسافة ٨٠٠م ونحن نعلق امالنا فى صراع الفوز بالالقاب الرفيعة على اسماء ليودميلا براغينا وفاينا ميلنيك ولديجدا تشيجوفا وفاليرى برزوف وفيكتور ساليف وفاليرى بودلوجنى وعلى رماة الرمح وعلى لاعبى القفز بالزانة والوثب العالى وغيرهم . ونامل بان يستطيع كل رياضى ضمن المنتخب خوض الصراع من اجل الفوز بالجوائز .

س : اية فرق رياضية اخرى فى رايكم تامل بالنجاح فى روما ؟

ج : لاشك فى ان فريقى المانيا الديمقراطية وبولندا سيكونان كما فى السنوات السابقة ، المنافسين الاساسيين لنا فى الصراع على الميداليات . وخير دليل على ذلك الارقام القياسية العالمية التى حققها فى الموسم الجارى رياضيو هذين البلدين . ومع ذلك لا يجوز ان نخرج من الحساب اهل الدار الرياضيين الايطاليين وكذلك لاعبى جمهورية المانيا الاتحادية والبلدان الاسكندنافية .

وعلى العموم فقد اظهر هذا الموسم اننا ربما نشهد فى مباريات بطولة القارة ميلاد ارقام قياسية جديدة ونتائج مركزة وحدة غير مالوفة فى الصراع حيث يتوقف النصر على الرياضيين ولهذا ليس لدينا مبرر للامل فى ان نحقق فوزا سهلا فى اية لعبة بلا استثناء .

وقائع وارقام

* جرت فى مدينة ساراتوف (على الفولغا) يوم ٢١ اغسطس مراسيم افتتاح المباريات الختامية للمهرجان السوفييتى الثانى للالعاب الرياضية الريفية . ويتنافس حوالى ٢٠٠٠ رياضى من الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة للفوز ببطولات العاب القوى والمصارعة الحرة والمصارعة التقليدية والسامبو والملاكمة ورفع الاثقال والدراجات الهوائية وجولات كرة الطائرة وكرة اليد .

لقد برزت مهارة الرياضيين الريفيين على نحو كبير خلال السنوات الثلاث التى مرت بعد المهرجان الاول للالعاب الرياضية الريفية . فهناك ٢٩ ممثلا للجمعيات الرياضية الريفية يحملون لقب بطولة الاتحاد السوفييتى ويوجد بين المشتركين فى المباريات الختامية الحالية ٤ اشخاص يحملون لقب استاذ استحقاق فى الرياضة و١٥ لقب استاذ فى الرياضة من المرتبة الدولية وكذلك بينهم بطلا الاولمبياد اناتولى بندرتشوك فى رمى المنجنيق ويان تالتس فى رفع الاثقال .

اما مجموع اللاعبين فى فرق الرياضة فقد زاد على ٨ ملايين و٦٠٠ الف فلاح تعاونى وعامل فى مزرعة حكومية وممثل للمثقفين الريفيين .

التنس

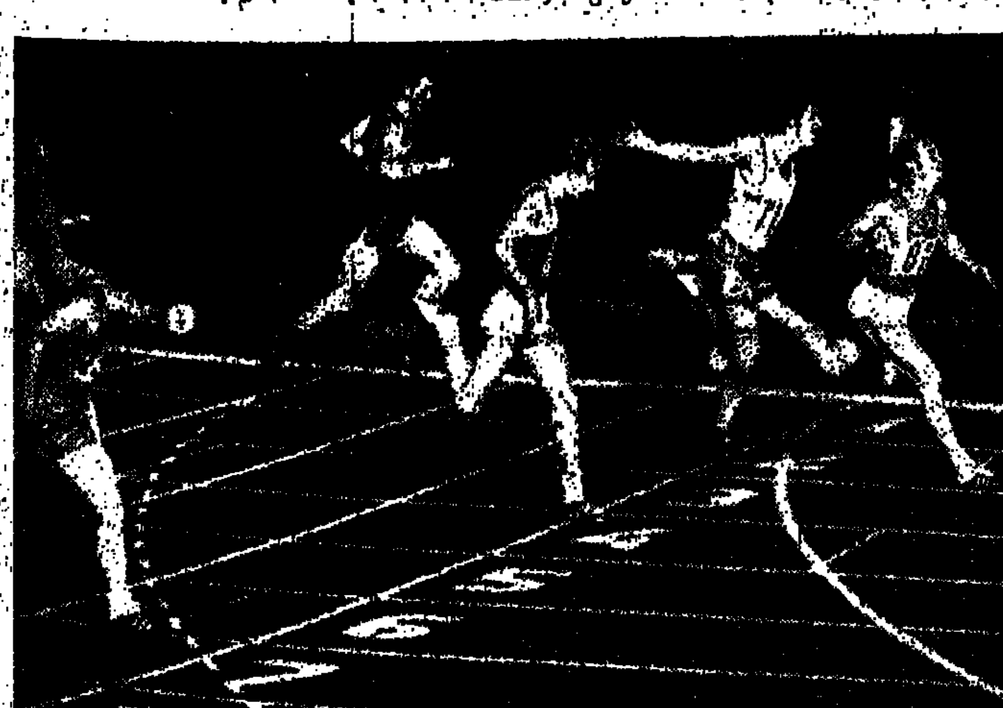
انتهت الجولة الدولية بموسكو وحظى باهتمام اكبر اللقاء الختامى فى فردى الرجال ولعب هنا الكسندر متريفيلى تيموراز كاكولينا ، واكد ميتريفيلى شهرته كاقوى اللاعبين اذ حصل على مجموعات ٧-٦ ، ٦-١ ، ٦-٣ . كما اصبح بالاشتراك مع اولغا موروزوفا بطل الزوجى المختلط واحرزت موروزوفا نصر اخر فى زوجى النساء مع ماريا كروشينا . ولكن اولغا التى خرجت الى المباراة الختامية فى ويمبلدون-٧٤ عجزت عن شق طريقها الى المباراة الختامية فى فردى النساء اذ خسرت فى المباراة قبل الختامية امام ناتاليا تشميروفا (١٦ سنة) . فصارت ماريا كروشينا الاقوى بين النساء .

والان توجه ابرز لاعبى التنس السوفييت الى مباريات بطولة الولايات المتحدة الامريكية . اما فى ٢١ ايلول فبانتظار متريفيلى وكاكوليا وكروتكوف المباراة قبل الختامية مع فريق الهند على كاس ديفيز وهى بطولة فرق العالم .

الدراجات الهوائية

انتهت فى مونتريال (كندا) مباريات بطولة العالم فى السباق الدائرى وسباق الطريق ، وقد فاز الرياضيون السوفييت بالميداليات الذهبية وهم ادوارد راب الطالب من اومسك لافضل وقت فى سباق ١٠٠٠م وتمارا بيلشيكوفا المدرسة فى معهد تولا التربوى وابنة مدينتها تمارا غاركوشينا فى سباق ٣ كم . والجدير بالذكر ان هذا هو النصر السادس لغاركوشينا فى مباريات بطولة العالم .

وفازت بالميدالية الفضية فالنتينا سميرنوفا فى سباق ٣ كم وسيرغى كراتسوف وفيكتور كوبيلوف وفلاديمر سيمينيتس (كان المنتصر فى اولمبياد ميونيخ) ومنتخب الاتحاد السوفييتى فى سباق الفرق لمسافة ١٠٠ كم .



مسابقة العدو للرجال لمسافة ١٠٠م على شرف الاخوة زناميسكيخ وهم من اشهر الرياضيين السوفييت فيما مضى

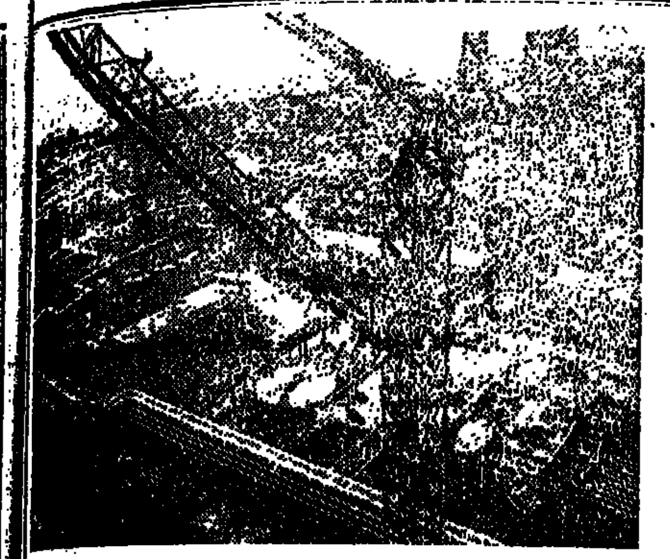
الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 220
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» . طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٨/٢٧
أينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) · № 35 (283), 31 августа 1974 г. Цена 10 коп. Индекс 50080.

تمثال الجندي السوفييتي «اليوشا» في بلوفديف معروف جيدا في بلغاريا كلها، وقد اصبح هذا الجندي رمزا للطابع التحرري للجيش السوفييتي وهو يجسد الصداقة البلغارية–السوفييتية .



مجمع كارل ماركس الكيمياوي . وقد بني في مدينة ديفنيا في بلغاريا نتيجة للتعاون الاخوي بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي والغير .



يعير الشعب البلغاري اهتماما وعناية خاصة بالاغاني والرقصات الشعبية . في الصورة نساء بلغاريات بملابس قومية .

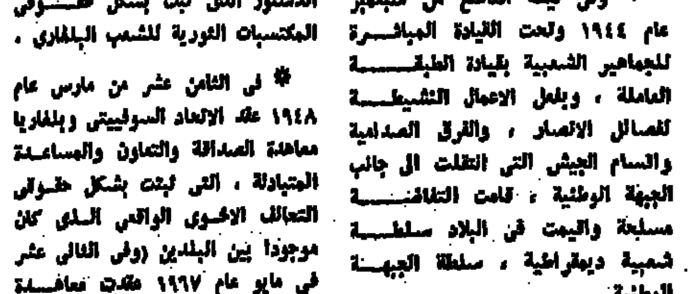
تحظى المكائن الزراعية السوفييتية بشهرة واسعة في بلغاريا

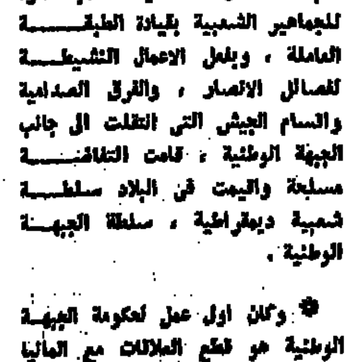


ميناء فارنا–بوابة بلغاريا البحرية . ويعتبر الطريق البحري بين فارنا واوديسا من الطرق البحرية التي تعج بالحركة بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا .
في الصورة تنزيل حمولة الباخرة السوفييتية «موزغاش» .

ارقــــام ووقائــــع







* تقع جمهورية بلغاريا الشعبية في شبه جزيرة البلقان . وتبلـغ مساحتها ٩ و١١٠ الف كم مربـع ، وسكانها ٨،٦ مليون انسان .

* تعتبر عاصمتها صوفيا ، مركزا صناعيا وثقافيا كبيرا في البـلاد ، ويعيش فيها حوالي مليون انسان .

* التركيب الاداري للبلاد: بلغاريا مقسمة الى ٢٨ دائرة ، بمـا فـي ذلك العاصمة التي تتمتع هي الاخرى بحقوق الدائرة ، والدوائر تنقسم بدورها الى تقسيمات مدنية وريفية .

* اللغة البلغاريـة هي اللغـة الرسمية .

* في الثامن من سبتمبر عـام ١٩٤٤ ، عندمـا كانت القـوات السوفييتية تطارد الهتلريين دخلـت حدود بلغاريا ، وقد ساعد ذلك على توسيع المبادرة الثورية لاوسـع الجماهير الشعبية وعلى نمو الكفـاح المناهض للفاشية .

* وفي ليلة التاسع من سبتمبر عام ١٩٤٤ وتحت القيادة المباشـرة للجماهير الشعبية بقيادة الطبقـة العاملة ، وبفعل الاعمال النشيطـة لفصائل الانصار ، والفرق الصدامية واقسام الجيش التي انتقلت الى جانب الجبهة الوطنية ، قامت انتفاضـة مسلحة واقيمت في البلاد سلطـة شعبية ديمقراطية ، سلطة الجبهـة الوطنية .

* وكان اول عمل لحكومة الجبهة الوطنية هو قطع العلاقات مع المانيا الهتلرية واعلان الحرب عليها ، واقيمت علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

* جرت في نوفمبر عام ١٩٤٥ اول الانتخابات الى المجلس الشعبي وصوت فيها ٨٨،١٨٪ من الناخبين لصالـح الجبهة الوطنية .

* طبق الاصلاح الزراعي في مارس عام ١٩٤٦ ، وعن طريق الاستفتاء ، الغي على النظام الملكي واعلنـت الجمهورية الشعبية .

* في نهاية عام ١٩٤٧ جرى تأميم الصناعـة والمصانع والمناجم والبنوك الخاصة ووضعت الدولة يدها على التجارة الخارجية والداخلية .

* في ديسمبر عـام ١٩٤٧ اقـر الدستور الذي ثبت بشكل حقـوقي المكتسبات الثورية للشعب البلغاري .

* في الثامن عشر من مارس عام ١٩٤٨ عقد الاتحاد السوفييتي وبلغاريا معاهدة الصداقة والتعاون والمساعـدة المتبادلة ، التي ثبتت بشكل حقوقي التحالف الاخوي الواقعي الـذي كان موجودا بين البلدين (وفي الثاني عشر في مايو عام ١٩٦٧ عقدت معاهـدة جديـدة بين بلغاريا والاتحـاد السوفييتي) .

* بلغاريا هي جزء لا يتجزأ مـن الاسرة الاشتراكية العالمية ، وهـي عضو مجلس التعـاون الاقتصـادي ومعاهدة وارسو منذ اقامتهما . وان سياستها الخارجية هي سياسة التعايش السلمي بين الـدول ذات الانظمـة الاجتماعية المتباينة ، سياسة السلم والصداقة بين الشعوب .

* جمهورية بلغاريا الشعبية–عضو في هيئة الامم المتحدة منذ ديسمبر عام ١٩٥٥ ، وهي عضو في اكثر من ٢٠٠ منظمة دولية . وقد اقامت حتى عام ١٩٧٤ علاقات دبلوماسية مـع ٩١ بلدا من بلدان العالم ، وتقيم علاقات تجارية مع ١١١ دولة .

* يوجد في البلاد ١٨٠ متحفـا ومعرضا وبيتا فنيا و٥٣ مسرحا و١٣ فرقة سيمفونيـة كمـا حظي الفن السينمائي فيها بانتشار واسع .

شعلة الصداقة الوهجة



في المؤتمر الثالث لجمعية الصداقة البلغارية السوفييتية . في الصورة من اليسار الى اليمين : فالينتينـا نيكولايفـا–تيريشكوفـا ولينا بوبوفـا وبلادراغويتشيفا وتودور جيفكوف .

ايفان باليسكي

نائب وزير الماليـة وعضو المكتب التنفيـذي للجنـة السوفييتية .

للصداقـة بين الشعبين البلغاري والسوفييتي جذور تاريخية عميقة فهي تضرب في اعماق القرون وستظل على امتداد القرون فهذه الصداقة التي مرت في بوتقـة المحن الشديدة والمعارك الدامية قد صارت اساسا لتطورنـا الشامل وسمة مميزة له . فتحريـر بلغاريا من النير العثماني الذي امتد خمسة قرون قد غدا ممكنا في سنة ١٨٧٨ بفضل الكفاح المستميت الذي خاضه الشعبـان الروسي والبلغاري اللذان عمدا بالدم المراق صداقتهما الاخوية المقدسة التي تربطهما من غابر الزمان .

وفي سنوات الكفاح ضد الفاشية اضحى ايماننـا بالاتحـاد السوفييتي وبالجيش السوفييتي وحبناله مصدرا لنمو وتلاحم القوى الثورية في البلاد وبرهـون النصر على العدو المشترك وقد تحققت امال شعبنـا . فبفضل بطولة الجيش السوفييتي الحاسمـة وبقيادة الحزب الشيوعي البلغاري تم في البلاد يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ اسقاط الدكتاتورية الملكية الفاشيستية واقامة السلطة الشعبية الديمقراطيـة كحصيلة لانتصار ثورتنا الاشتراكيـة انتصارا تاما .

كلمات لكل الاجيال

ان التعاليم الحكيمة التي تركهـا لنا غيورغي ديميتروف المعلم العظيـم للشعب البلغاري هي المبدا القيادي في قضية تعميق الصداقة بين شعبينا باطـراد. فقد كان يقول : لا يوجد بلغاري ذو عقل سليم محب لوطنـه دون ان يكون مقتنعـا بان الصداقة الخالصة مع الاتحاد السوفييتي لا تقل ضرورة لضمان استقلال بلغاريا الوطني ولازدهارها ، عن الشمس والهواء لكل كائن حي . وخرج غيورغي ديميتروف باستنتاج نظري وتطبيقي هـام يفيد بانه لا يوجد ولا يمكن ان يوجد في الوضـع الدولي الراهن معيار حـول مسالة من هو عدو قضية الطبقـة العاملة ومن هو نصير الديمقراطيـة والسلام اكثر صدقا من معيار العلاقات مع الاتحـاد السوفييتي . وان محك الخلاص وشرف اي رجل في الحركـة العمالية واي حزب عمال واية منظمة للشغيلة واي ديمقراطي في البلدان الراسمالية هو علاقته ببلد الاشتراكية العظيم .

ولقد كانت السلطة الشعبية التي اقيمت يوم ٩ سبتمبر سنـة ١٩٤٤ مضطرة الى تذليل صعـاب ضخمـة للتخلص من التركـة الاقتصاديـة ولارسـاء اسس القـاعدة الماديـة التكتيكية للاشتراكية ، ولكنهـا وقد شرعت بتنفيذ برنامـج التحـولات الاشتراكية ما كانت تستطيع الاتكال على قواها وامكانياتها الخاصة وحدهـا وقد انجزت هذه المهمة بنجاح بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي الاخويـة والنزيهة .

وفي سنوات البناء الاشتراكي بلغت صداقة بلغاريا مع الاتحاد السوفييتي اوج ازدهارها واغتنت بمحتوى جديد، فان تعاون بلدينا الشامل المتوسـع باستمرار قد اتاح لنا احراز نجاحات كبيرة في المجال الاجتماعي السياسي والثقافي . ويعود فضل كبير في ذلك للجنة الصداقة البلغارية السوفييتية.

قوة الصداقة المحركة

ان حركة الصداقـة مع الاتحـاد السوفييتي قد اتخذت طابعا جماهيريا ومنظما فور اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا الى مجراهـا الطبيعي واضطلـع الحزب الشيوعي البلغاري بدور هام في هذا الصدد . وقد تاسست الجمعية الاولى للصداقة البلغاريـة السوفييتيـة في صوفيا يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٤ ثم ظهرت مثيلاتها في مناطق كثيرة من البلاد وبعد انتصار الثورة سنة ١٩٤٤ انشئت جمعيات الصداقة البلغاريـة السوفييتية في كل مؤسسة وكل معهد تعليمي وفي القرى والبلدان .

ان كل المنظمات الاجتماعية كالجبهة الوطنية والنقابات والكمسمول وكـل هيئات الدولـة كالمجالس الشعبيـة والـوزارات اعتبرت بقيادة الحـزب الشيوعي البلغاري مهمة اولية مـن مهامها العمل من اجل ازدهار الصداقة البلغارية السوفييتية من كل الجوانب وباتت هذه الصداقة اساسا لتطورنا والقوة المحركة لاستمرار سير البلاد في طريق الاشتراكية .

وتمارس لجنة الصداقة البلغاريـة السوفييتية عملا كبيرا بشأن تنسيق نشاط مختلف المنظمات وتقدم كـل مساعدة في تنظيم اي اجـراء على الصعيد القومي من اجل دعم وتوسيع الصلات الاخوية .

وصار من تقاليدنـا تنظيم اشهر الصداقـة البلغاريـة السوفييتية ومهرجانـات ثقافـة الجمهوريـات السوفييتيـة وعقـد الاجتماعـات والامسيات وايام الزراعة السوفييتية والعلم والتكنيك السوفييتـي والتي تحظى بنجاح عظيم . وتستخدم اشكال جديدة ايضا كالدورات والمؤتمرات والمناظرات والمسابقـات العلميـة والابحـاث والمنشـورات العلميـة المشتركة .

وقـد نظمت في نوادي الصداقـة البلغاريـة السوفييتيـة محاضرات ومهرجانات سينمائية وفعاليات كثيرة اخرى منتظمة يشترك فيهـا بنشاط العمال والموظفون والطلبة والتلاميذ.

ويبذل متحف الصداقة البلغاريـة السوفييتية في صوفيـا جهودا كبيرة ومتنوعة بشأن تمتين الصداقـة بين بلدينا . وقد اضحى مركزا جذابـا للشغيلـة والطلبـة والتلاميذ الذين يحضرون فعالياتـه مـن محاضرات وعروض افلام ولقاءات . وساهـم المتحف بنشاط في اعداد ونشر مؤلف «سفر الصداقة» ذي المجلدات الثلاثة.

ان الصداقة البلغارية السوفييتية الصادقة المتينة قد غدت رمزا وخلقا ومصيرا لشعبنا . وهذه الصداقة هي قوة محركة جبارة للنهضة المطردة التي تشهدها جمهورية بلغاريـا الشعبيـة والضمانة لاستمرار ازدهار وطننـا الاشتراكي ولمستقبلـه الشيوعـي الوضاء .

جرت في موسكو امسية بين الشباب السوفييتي والبلغاري ، وقد نظمت هذه الامسية هيئـة ادارة جمعية الصداقـة السوفييتية–البلغارية .

انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٥٠

في هذا الملحق

بيان سوفييتي - فرنسي مشترك

بدعوة من جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية قـام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتي بزيارة عملية الى فرنسا في الفترة من ٤ حتى ٧ ديسمبر سنة ١٩٧٤ .

واشترك في المباحثات التي جرت في رامبوييه :

من الجانب السوفييتي غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحـاد السوفييتي وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وابراسيموف مدير قسم باللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـي وتشيرفونينكو سفير الاتحاد السوفييتي في فرنسا والكسندروف وبلاتوف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزاغلادين نائب مدير قسم في اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي وزامياتين المدير العام لوكالة تاس وكوفاليوف نائب وزير خارجيـة الاتحاد السوفييتي ودوبينين الموظف المسئول في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الفرنسي سوفانيارغ وزير خارجية فرنسا وفوركاد وزير الاقتصاد والمالية وسيغار سكرتير الدولة لشئون التجارة الخارجية وبيير–بروسوليت السكرتير العـام لمكتب الرئيس وكورسيل السكرتير العام لوزارة خارجية فرنسا وليمون سفير فرنسا في الاتحاد السوفييتي وديوتيه وغوبو–بوشان وروبين مستشارو الرئيس الفرنسي .

ولقد سادت اللقاء روح الود والتفاهم التي تتصف بها العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا واكد اللقاء استمرار سياسة الوفاق والتعاون بين البلدين التي هي جزء اساسي لايتجزأ من سياستهما الخارجية وعامل هام دائم في تعميق الانفراج في العالم واستتباب الامن الدولي واشار بريجنيف وجيسكار ديستان الى الاهمية التي يوليها كلا البلدين للوثائق السوفييتية الفرنسية الاساسية مثل بروتوكول المشاورات السياسيـة لسنة ١٩٧٠ ومبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا لسنة ١٩٧١ .

واعار الجانبان انتباها خاصا لتطوير الوضع في اوروبا . وعبرا عن الارتياح لان تحسين العلاقات بين بلدان شرق القارة وغربها يوسع امكانيات اوروبا للاسهـام بقسط في الانفراج الدولي وسيبذل الاتحاد السوفييتي وفرنسا من جانبهما جهودا لتشيطة من اجل التمهيد لمثل هذا التطور وتشجيعه–وهما يعتقدان بان الاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ تلعب دورا كبيرا في تحسين الوضع في اوروبا .

وكان سيرعمل مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا موضع بحث عميق . ونوه الطرفان من جديد بالاهمية الكبيرة التي يوليانها لهذا المؤتمر الذي يمثل اهم جزء من مجرى استمرار الانفراج في اوروبا . وهما يعتقدان بان نجاح المؤتمر سيمهد للمزيد من استتباب السلام في اوروبا وفي العالم كله . ويعبر الطرفان عن رضاهما من اسهام الاتحاد السوفييتي وفرنسا في عمل المؤتمر بمبادراتهما الخاصة وعن طريق المشاورات المتبادلة معتمدين في ذلك ضمنا على تجربة تفاهمهما .

واشار الجانبـان الى انه قد تحقق في المرحلة الثانية من مؤتمر جنيف تقدم جوهري ومن ذلك ما تحقق خلال الاسابيـع الاخيرة بشأن اعداد مسودات الوثائق الختامية . ويعلن الاتحاد السوفييتي وفرنسا عزمهما على تنشيط الجهود بشأن تنسيق المسائل التي لاتزال غير منسقة في نطاق جدول الاعمال الذي اقر في هيلسنكي ، من اجل استكمال المرحلة الثانية للمؤتمر .

وهما يذكران انه توفرت ممهدات جيدة لاتمام المؤتمر في اقرب وقت ولانجاز مرحلته الثالثة والتوقيع على الوثائق الختامية على مستوى القمة .

وتناولت المناقشة كذلك خلال المحادثات الوضع في الشرق الاوسط . ونوه الجانبان بالتقدم التي تحقق فيما يخص اعتبار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . وهما متفقان على ان هذه الحقوق يجب ان تثبت على اساس تنفيذ القرارات الخاصة بذلك والصادرة عن هيئة الامم المتحدة مع احترام حقوق كل دول هذه المنطقة في الوجود المستقل . ويعبر الاتحاد السوفييتي وفرنسا عن القلق بسبب الوضع الحالي في الشرق الاوسط والذي ينطوي في رايهما على اخطار جسيمة . وهما يعتقدان كالسابق بـان التسوية السلمية العادلة والوطيدة متعذرة بدون انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة في سنة ١٩٦٧ والاعتراف بحق كل دولة من دول المنطقة في العيش في حدود آمنة معترف بها . وهما يعبران عن الامل بهذا الصدد في ان يستانف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط عمله في اقرب وقت ممكن .

ويعلن الاتحاد السوفييتي وفرنسا قلقهمـا من بقاء الوضع الخطير في قبرص . وهما ينطلقان من ان تسوية المسالـة القبرصية يجب ان تتحقق عن طريق المفاوضات وان تقوم على الاحترام التام لاستقلال الجمهورية القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها وعلى تنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشأن قبرص تنفيذا تامـا . ويسعى الاتحـاد السوفييتي وفرنسا الى انسحاب كل القوات المسلحة الاجنبيـة فورا من جمهورية قبرص وعودة جميع اللاجئين الى ديارهم آمنين.

وقد تم استعراض الوضع في الهند الصينية . ويعبر الاتحاد السوفييتي وفرنسا من التاييد لمراعـاة اتفاقية باريس حول ايقاف الحرب واحلال السلام في فيتنام مراعاة صارمة من جانب كل الاطراف الموقعة عليها ويعبران عن الارتياح لعودة السلم والوفاق الوطني الى لاووس طبقا لاتفاقية فينتيان والبروتوكول الخاص بتنفيذها . ويعتقد الجانبان كلاهما بان مشكلة كمبوديـا يجب ان تسوى من قبل الشعب الكمبودي نفسه بدون تدخل اجنبي .

ويعلن الطرفان ان هدف مساعيهما في مجال نزع السلاح هو التوصل الى نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي فعال وان اهم جزء منه هو السلام النووي . وبهذه الروح يسعى الاتحاد السوفييتي وفرنسا كالسابق الى عقد مؤتمر عالمي حول نزع السلاح مع الاخذ بعين الاعتبار ان هذا المؤتمر يستطيع الأسهام بقسط كبير في قضية تخليص البشرية من اعباء التسلح .

ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا وفاء منهما لأهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وبوصفهما عضوين مؤسسين لها يؤكدان اهميـة الدور الملقى على عاتق هذه المنظمة في دعم السلام والأمن الدولي وهما يؤكدان كذلك تمسكهما بميثاق هيئة الامم المتحدة المؤسس على المبادىء العادلة والمعترف بها من قبل الجميع والمحتفظ بكامل قيمته .

* * *

واعلن الطرفان مجددا انهما يوليان بالغ الاهميـة لتطوير العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي وفرنسـا . وفي ذلك اكدا نية مواصلة المشاورات السياسية المنتظمة حول المشاكل العالمية واشارا الى ان اجراءها على كل المستويات ولاسيما على مستوى القمة عنصر دائم من التعاون السوفييتي الفرنسي . واشار السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس فرنسا عند ذلك بارتياح الى ان لقاءهما العملي يوافق الذكرى الخمسين لاقامة العلاقـات الدبلوماسية بين الاتحـاد السوفييتي وفرنسا .

واعير انتباه خاص للبحث في العلاقات الاقتصادية التي تشكل اساسا جوهريـا للعلاقات بين البلدين . وعبر الطرفان عن الرضا بصدد زيادة تداول البضائع خلال الفترة من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٤ الامر الذي اتاح التفوق على الهدف الذي حدد سنة ١٩٦٩ وهو مضاعفة حجم التجارة بين البلدين خلال خمس سنوات .

ان تطوير التعاون الاقتصادي والصناعي مستمر حسب البرنامج الذي تم التوقيع عليه في موسكو يوم ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ لتعميق التعاون السوفييتي الفرنسي في ميدان الاقتصاد والصناعة لمدة عشر سنوات والذي تم التنويه بقيمته من جديد . ولتطبيق هذا البرنامج ابرمت بين البلدين عقود بشـان مشاريع كبيرة المقاييس للتعاون الصناعي .

ولغرض ترسيخ وتوسيع التعاون ذي النفع المتبادل وقـع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس فرنسا يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٤ على اتفاقية التعاون الاقتصادي للفترة ١٩٧٥–١٩٧٩ . ويعير الجانبان هذه الاتفاقية قيمة كبيرة.

وتم في اليوم نفسه التوقيع على اتفاقية تسليف تضمن تمويل اهم مشاريع التعاون الاقتصادي التي يجب انجازها خلال السنوات الخمس المقبلة .

ويحكم ان الجانبين مقتنعان بان آفاقـا طيبة قد تفتحت في ميدان العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا وتعبيرا عن عزمهما على مواصلة توسيع وتطوير هذه العلاقات فقد رسما اهدافا جديدة لزيادة تداول البضائع السوفييتي الفرنسي للسنوات المقبلة . وعزم الطرفان على زيادة تداول البضائع في السنوات الخمس القادمة حتى الضعف قياسـا الى فترة السنوات الخمس السابقة واتخاذ كل ما يلزم لكي تبلغ الزيادة ثلاث مرات وكذلك موازنة تطوير المبادلات التجارية بين البلدين .

وبالروح نفسها وبعد ان استعرض الطرفان بعمق المشاريع الاساسية للتعاون الصناعي بين الاتحاد السوفييتي وفرنسـا وكذلك امكانيات تبادل بضائع الطاقة ، اتفقا على مساعدة تنفيذ بروتوكول مشاريع التعاون الجديدة . وتم لهذا الغرض التوقيع على ملحق ببرنامج تعميق التعاون السوفييتي الفرنسي في مجال الاقتصاد والصناعة لفترة عشر سنوات مع ادخال بعض مشاريع اضافية منسقة بين الطرفين . وتم التنويه مـع الارتياح بعقد اتفاقية حول تقديم الاتحاد السوفييتي لفرنسا كمية اضافية من الغاز الطبيعي الامر الذي يضمن ابتداء من سنة ١٩٨٠ تصدير

XXX

ايفان بانيـ
رئيس اللجنة التنـ
لمجلس مدينة صو

اليوم وبعد انقضاء ثلاثة عقو
السنين على البناء الاشتراكي
البلد الشاملة تحصـل ...
تاريخي وصيـة ...
بالتوصل في اجل قصير الى ما ...
اليه البلدان الاخرى خلال ...

وصوفيا اكبـر منتج للخيـ
المادية . وهي تقدم قسما كبيرا
مجمل الانتاج الاجتماعي في ...
وفي سنة ١٩٤٤ كان في صوفيا ...
مؤسسة صغيرة يشتغل فيها زها
الف عامل . اما اليوم ففيهـا ...
مصنعا ومعملا حيث يشتغل اكثر ...
١٧١ الف شخص وتنتج خمس ...
السلع الصناعية في البلاد . وتر...
٩٠ مؤسسة في العاصمة القسم ...
من مصنوعاتها الى ٧٠ بلدا وتـ
تضاعف حجم انتاج تعدين الحديـ
خلال السنوات العشرين الاخيرة ...
مرات وصناعـة المكائن ١٦ ...
والصناعة الكيمياوية وصناعة ...
١٣ مرة .

ودخل البلد فترة نهوض تعل...
صوفيا بقوة خاصة . ففي النصف ...
فقط من الخطة الخمسية السادسـ
الجارية تم تشغيل طاقات جديدة ...
مصنع كريميكوفسكي المجمع ...
والمصنع المجمع للتعادن غير الحديـ
ومصنع العربات الكهربائية .

وكانت نجاحات تطوير الصناعـ
الاشتراكيـة وتجهيزهـا بالتـ
التكنيكية الحديثـة وانشاء ار...
انتاجية قوية نتيجة الجهد ...
لطبقتنا العاملة والتكامل الاشتراكي
والمساعدة الاخوية والنزيهة ...
الاتحاد السوفييتي .

لخير الانسان

وبسبب تطور الصناعة الشديـ...
مجال الخدمات في المدينة ، وبـ...
بذلك على نحو خاص بناء المساكن
فلئن بني خلال ٦٦ عاما من الحكـ
البرجوازي ما لا يزيد على ثلاثة ...
و٨٠٠ الف م مربع من المساكن ...
الرقم قد تضاعف خلال ٣٠ عاما ...
حصة الفرد الواحد ١١،٢ متر ...
من المساكن مقابل ٥،٧ متر مربع ...
الماضي . وسيبلغ هذا الرقم ١١ ...
مربعا في سنة ١٩٨٠ . وعمر...

يعيش في صوفيـا عاصمة بلغاريا مليون انسان وهذه المدينـة تنمو وتزدهر باستمرار . وتشاهد في الصورة أحد مناظر صوفيا من الجو .




فندق «موسكو» في صوفيا .

ساحة «التاسع من سبتمبر» في العاصمة .

الخطوات الاول نحو الحياة العائلية

٤ مليارات متر مكعب من الغاز في السنة بشكل عام وكذلك حول تصدير المعدات المناسبة الفرنسية الى الاتحاد السوفييتي . وقد تم التوصل الى اتفاق بين المنظمات المعنية بشان ابرام عقدين كبيرين حــول تصدير انابيب الغاز من فرنسا الى الاتحــاد السوفييتي وحول بناء مصنع للمشغلات المغناطيسية في الاتحاد السوفييتي .

ونوه السكرتير العام للجنــة المركزيــة لحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس الفرنسي بالاهمية الخاصة لتنفيذ المشاريع الجديدة من التعاون السوفييتي الفرنسي مثل مساهمة الشركات الفرنسية في بناء مجمع في الاتحاد السوفييتي لانتاج الالومينا والاولومينيوم على اساس التعويض وقد تم التوقيع على بروتوكول خاص بذلك بين الاطراف المعنية . وتشمل هذه المشاريع كذلك امكانية التعاون بشروط منسقة في استثمار مكامن المطمورات النافعة في الاتحاد السوفييتي بما في ذلك النفط والغاز وفي مجال الطاقة الذرية بما في ذلك انتاج المفاعلات الذرية وتقديم معدات مجمعة لبناء بعض مؤسسات تكرير النفط والصناعة الكيمياوية والكيمنفطية والخفيفة وصناعة الاغذية في الاتحاد السوفييتي ، وكذلك المعدات التكنيكية الالكترونية . واكدت بالقدر نفسه اهمية توسيع صادرات المعدات السوفييتية للمشاريع الصناعية في فرنسا .

وتم خلال المحادثات تبادل الاراء العميق بشان التعاون الثقافي بين البلدين . وتم من كلا الجانبين التنويه بالاهمية الخاصــة المعارة لتطوير تدريس اللغة الروسية في فرنسا واللغة الفرنسية في الاتحاد السوفييتي وكذلك لبرامج التبادل العلمي العاملة في الوقت الحاضر .

واسترشادا بمبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا اعلن الجانبان تطلعهما المشترك الى توسيع التبادل الثقافــي وستقوم اللجنة السوفييتية الفرنسية المختلطة الدائمة لشئون التعاون الثقافي والتي ستعقد اجتماعها في باريس يومي ١١-١٢ ديسمبر من هذا العام باعداد برنامج العامين القادمين للتبادل الثقافي الواسع ذي الاهمية المشتركة .

وتم التاكيد على الاهمية الكبيرة التي يعيرها الطرفان لتطوير التعاون العلمي التكنيكي . وطبقا للاتفاقيات السوفييتية الفرنسية بتاريخ ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٦ وبرنامج تعميق التعاون في مجال العلم والتكنيك لمدة عشر سنوات بتاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٩٧٣ تتحقق المبادلات او التعاون في كثير من اهم مجالات العلم سواء في الابحاث الاساسية او التطبيقية الهادفة فيما تهدف اليه الى التعاون الصناعي . ويجب ان يولى اهتمام خاص في هذا الصدد لمشاكل الطاقة بما فيها الطاقة الذرية وفيزياء الطاقات العليا واستخدام الماكنات الحاسبة والفضاء وعلم المحيطات والبيئة الطبيعية والطب .

واعرب الجانبان عن سعيهما الى مواصلة تبادل زيارات ممثلي القوات المسلحة لكلا البلدين . وذكرا ان الزيارات المتبادلة التي تمت قد رسخت مشاعر الاحترام التي تكنها القوات المسلحة في كلا البلدين بعضها لبعض ونوها كذلك بالاهمية التي يعيرانها لتبادل الاعلام الخاص في هذا المجال .

وعبر السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس الفرنسي عن الارتياح لتبادل الاراء الذي تم والجو الودي الذي جرت فيه المحادثات ونوها مجمعين بضرورة مواصلة اللقاءات العملية .

وقد وجه ليونيد بريجنيف نيابـــة عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية الدعوة لجيسكار ديستان رئيس فرنسا الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية . وقد قبل الرئيس الفرنسي هذه الدعوة بارتياح .

اتفاقية

بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية الفرنسية

حول التعاون الاقتصادي لفترة السنوات ١٩٧٥-١٩٧٩

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة والجمهورية الفرنسية ،

اقتناعا منهما بان للتعاون الاقتصادي اهميـــة اولية لتطوير العلاقات بين البلدين ، ورغبة منهما في الاستفادة على نحو اكمل من الامكانيـــات التي يكشف عنها التقدم الصناعي التكنيكي ،

واستنادا الى بنود اتفاقية العلاقات التجاريـــة المتبادلة والنظام الاساسي للممثليـــة التجاريـــة للاتحاد السوفييتي في فرنسـا بتاريخ ٣ سبتمبر سنــة ١٩٥١ والبلاغ المشترك بتاريخ ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٦ واتفاقيــة التعــاون العلمي التكنيكي والاقتصادي بالتاريخ نفسه واتفاقية تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي والصناعي بتاريخ ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٧١ وبرنامج تعميق التعـــاون السوفييتي الفرنسي في ميدان الاقتصاد والصناعـة لمدة عشر سنوات بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ ،

ورغبة منهما في مواصلة وتدعيم التعـــاون على اساس التكافؤ والنفع المتبادل وكذلك في الاسراع بتطبيق برنامج تعميق التعاون بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ ،

واعتقادا بفائدة عقد اتفاقية جديدة لهذا الغرض ، اتفقا على ما يلي :

المادة الاولى

سيظل الطرفان كلاهما يوجهان جهودهمـــا نحو تطوير وتوثيق التعاون الاقتصادي بين البلدين .

وسيتحقق هذا التعاون قبل كل شيء في المجالات الاقتصاديـــة حيث توجد اكثر الامكانيات ملاءمـة لتطوره . وسيتخذ الطرفان كلاهما جميع التدابير اللازمة لذلك .

وسيساعد الطرفان ، من بين الامور الاخرى ، على تنفيذ المشاريع التي لها اهميـــة متبادلـــة والمنصوص عليها في برنامج تعميق التعـــاون بتاريخ ١٠ يوليو سنـــة ١٩٧٣ . وستبرم العقود المناسبة بشروط تماثل تلك الموجودة في السوق العالمية .

المادة الثانية

يتعهد الطرفان بان يســاعدا بكل الوســـائل المتوفرة لديهما على تنفيذ المشاريع الكبرى ذات الاهمية المتبادلة حسب الشروط المنصوص عليها في العقود المبرمة بين منظمات ومؤسسات البلدين بما فيها المشاريع التي يمكن ان تنفذ على اساس التعويض .

المادة الثالثة

وسيشجع الطرفان المبادرة الراميــة الى تطوير التعاونيات الصناعية بين المؤسسات والمنظمـات ذات الصلاحية في كلا البلدين بما في ذلك الانتاج المشترك .

وسيتخذان لهذا الغرض التدابيـــر في نطـــاق صلاحياتهمـــا من اجل تيسير ظروف تحقيق هذه التعاونيات .

المادة الرابعة

اعترافا بالاهمية التي تتسم بها قضايا التمويل لتطوير العلاقات الاقتصاديـــة سيبذل كلا الطرفين الجهود لتقديـــم القروض باقصى حد من الشروط المناسبة في نطاق تشريعاتهما الخاصة بذلك .

المادة الخامسة

وفي حدود القوانين السارية المفعول في كل من البلدين ستقدم الهيئات السوفييتية والفرنسية ذات الصلاحية بما يناسب ذلك المســـاعدة على اعتماد ممثليات الشركات الفرنسية في الاتحاد السوفييتي وعلى انشاء جمعيات سوفييتية فرنسية مختلطة في فرنسا .

المادة السادسة

لغرض تطوير التعاون المنصـــوص عليـــه في الاتفاقية هذه يتعهد كل من الطرفين بمســـاعدة منظمات ومؤسسات وشركات الطرف الآخر وموظفيها بالشكل المناسب على اقتناء او استئجار اماكن العمل والسكن المناسبة وادخال معدات المكاتب اللازمـة واللوازم المكتبيـــة واستخـــدام الموظفين ومنح التاشيرات بما فيها التاشيرات الصالحة للاستعمال اكثر من مرة للاشخاص الموظفين ذوي الصلاحيـــة وممثلي هذه المنظمات والمؤسسات والشركات وافراد اسرهم وسفرات هؤلاء الاشخاص للاغراض العملية في اطراف البلد الذي يقيمون فيه .

المادة السابعة

سوف يلتقي ممثلو البلدين مرة واحدة في السنة على الاقل في باريس وموسكو بالتناوب لفحص سير تنفيذ هذه الاتفاقية وبرنامج تعميق التعاون بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ وكذلك لاعداد التدابير لغرض ضمان تنفيذهما .

المادة الثامنة

يبدأ سريان هذه الاتفاقية من يوم اول يناير سنة ١٩٧٥ ويتوقف مفعولها يوم ٣١ ديسمبر سنـــة ١٩٧٩ .

يحتفظ الطرفان كلاهمـــا بالحـــق في اجراء المشاورات حسب التزاماتهما الدولية بحيث لاتعرض هذه المشاورات للخطر الاهداف الاساسيـــة لهذه الاتفاقية ,

حررت في رامبويه يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٤ بنسختين كل واحدة منهمـــا باللغتين الروسيـــة والفرنسية علما بان لكلا النصين قوة معادلة .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ل . بريجنيف
عن الجمهورية الفرنسية
ف . جيسكار ديستان

كلمة بريجنيف

في المأدبة التي اقامها اكراما له الرئيس الفرنسي في قصر رامبوييه يوم ٦ ديسمبر

السيد الرئيس المحترم !
السادة المحترمون !
ايها الرفاق !

اسمحوا لي في البداية ان اعبر عن الشكر على الحفاوة وعلى الكلمات الطيبـــة الموجهـــة لبلادنا ولشعبنا .

واننا لشاكرون لكم ايهـــا السيد الرئيس على دعوتكم لنا الى هنا الى ارض صديقتنا فرنسا لمتابعة الاتصالات السوفييتية الفرنسية على مستوى القمة لهذه الاتصالات اكتسبت منذ سنة ١٩٦٦ صفـــة الدوام ويمكن القول انهـــا غدت عنصرا محددا من العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا .

اننا نلتقـــى معكم لاول مرة بعد ان اصبحتـــم رئيسا للجمهورية الفرنسية . ولكنهم في الاتحـــاد السوفييتي يعرفونكم منذ وقت بعيد ويعرفون انكم شخصيـــا قد اسهمتـــم بقسط كبير في قضيـــة تطوير العلاقات السوفييتية الفرنسية ولاسيما في مجال الاقتصاد . ونحن نامل بان يكون لقاؤنا مفيدا ومثمرا . فذلك سيتجـــاوب مع مصـــالح شعبي بلدينا .

ان لدينـــا مبررات لتقدير تطور العلاقـــات السوفييتية الفرنسية تقديرا ايجابيا . فقد اتاحت لنا الجهود المشتركة ارســـاء اســـاس مضمون للتعاون ذي النفع المتبادل . وينطبق ذلك بقدر واحد على المجال السياسي وعلى الاقتصـــاد وعلى صلاتنا العلمية التكنيكية والثقافية . وتوجد بطبيعة الحال ايضا قضايا تتطلب معالجة وتوجد صعوبات معينة يجب تذليلها .

لقد جئنا الى هنا تملؤنا الرغبة الصادقـــة في اعطاء زخم جديد للتعـــاون السوفييتي الفرنسي عن طريق الجهود المشتركة . وذلك نفســـه كما نعلم مايسعى اليه الجانب الفرنسي ايضا .

ويطيب لنا هنا ان نتذكر ان علاقات الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا كانت من نواح كثيرة نموذجا طيبا للبلدان الاخرى . ولن نبالغ اذا قلنـــا ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا قد مهدا بجهودهمـــا المشتركة وبدرجة غير قليلـــة لتعديل المنـــاخ السيـــاسي في اوروبا بل ليس في اوروبـــا وحدهـــا .

ان مواقف بلدينـــا ازاء عديد من المســـائل الحساسة في الوضـــع الدولي المعاصر متقاربة او متطابقة . وهذا يعني انه يوجد مجال للتعاون البناء اللاحق لصالح استمرار تخفيف التوتر الدولي .

ومن المعروف ان وجهات نظرنا غير متطابقـــة تمام التطابق حيال بعض المشاكل وليس هذا سرا ولكن ذلك في راينـــا دافع اذن للقـــاء واجراء المشاورات والسعي الى تحقيق تقارب الاراء . ونحن نرى ان من اهم اهداف لقائنا توسيع مجال تفاعل بلدينا في الشئون الدولية .

ان الحياة الدولية في ايامنا هذه معقدة ومتناقضة ويزداد قوة الاتجـــاه الى توطيد الســـلام وامن الشعوب ويجري انفراج التوتر . وفي الوقت نفسه ما تزال هناك بؤر للحرب ويظل الوضع في الشرق الاوسط منذرا بالانفجار ويستمر تخزين واستكمال الاسلحة . كما ان الثورة العلمية التكنيكية تكشف عن امكانيات لاسابق لها لازدهار البشرية باسرها وفي الوقت نفسه تبرز بحدة متزايدة امام بلدان كثيرة مشاكل عسيرة كمشكلة الطاقة ومشكلـــة الغذاء وغيرهما .

اننا لانهدف الى ان نحلل هنـــا اسبـــاب هذه الظواهر وعرض السبل لتسويـــة المشـــاكل غير المحلولة . فكل واحدة منها تتطلب انتباها خاصـــا وجهودا مشتركة بين دول كثيرة .

ولكن امرا واحدا لاجدال فيـــه وهو ان الشرط الحتمي للنجاح في معالجة كل هذه المشـــاكل هو ضمـــان الســـلام الوطيد وتطوير وتعميق مجرى الانفراج . اما من ناحيـــة الاتحاد السوفييتي فان بوسعنا ان نعلن بثبات وتحديد انه كان وسيكون دائما شريكا مضمونا في النضـــال من اجل بلوغ هذه الاهداف .

ان الوفاء لافكار الانفراج والتعاون والســـلام يمحص على صعيد الواقع العملي ويمثل مؤتمر الامن والتعاون اكثر القضايا العملية الحاحا في اوروبا من هذه الناحية .

ان ثلاثين عاما ستكتمل في السنة القادمة منذ ان صمتت المدافع على ارض اوروبا وانقطع سيل الدماء . ونحن في الاتحـــاد السوفييتي مثلكم في فرنسا لن تنسى ابدا الحرب الماضية اضرى الحروب واكثرها دموية في تاريخ البشرية . فنحن نعتقد بان الواجب العام لكل من يعنى بان لاتتكرر ماساة الماضي ابدا هو فعل كل ما يلزم لترسيـــخ اركان السلام الاوروبي ترسيخا امينـــا . وكما نعتقد سيكون اتمام عمل المؤتمر الاوروبي العام بشكل ناجح وعاجل وعلى اكبر المستويات هيبـــة خطوة هامة جدا في هذا الاتجاه .

ليس هناك هدف اهم وانبل من ضمان ســـماء سلام صافية فوق كوكبنا كله . وباسم ذلك تهون كل الجهود وكل الاعمال . ونحن من هذه المواقف بالذات نقدر ايجابيا حصيلة المباحثات التي انتهت توا مع جيرالد فـــورد رئيس الولايات المتحـــدة الاميركية في فلاديفوستوك .

ونحن ننطلق مـــن هذه المواقف نفسهـــا ازاء تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنســـا فبقدر ما تكون افضل وبقدر ما يكون تعاوننا اوسع والثقة المتبادلة اقوى يكون ذلك افضل لقضيـــة السلام الوطيد في اوروبا وفي العالم كله .

لقد اكدت السنوات السابقة خصب سياســـة تطوير العلاقات الودية السوفييتيـــة الفرنسيـــة تطويرا شاملا واظهرت بشكل مقنع مدى الامكانيات الكامنة فيها . والقضيـــة الان هي استخدام هذه الامكانيات بشكل اكثر كمالا قدر الامكان . والقضية الان هي ملء اتفاقاتنا المبدئية باعمال محددة جديدة متجـــددة . واود ان اطمئنكم ايها السيد الرئيس انه لن يكون نقص في النيـــة الطيبة من جانب الاتحاد السوفييتي .

ان صداقة الاتحاد السوفييتي وفرنســـا ملك ثمين لشعبي بلدينا ونحن ننـــادي بتدعيمهـــا وتطويرها . ويسترشـــد بهذا الحـــزب الشيوعي السوفييتي وحكومتنا والشعب السوفييتي كله .

اشكركم ايها السيـــد الرئيس مرة اخرى على الدعوة الى زيارة فرنســـا وعلى كرمكم . وآمل ان يكون بامكاننـــا ان نرد لكم ذلك بالشكل اللائق خلال زيارتكم الرسمية المرتقبـــة الى الاتحـــاد السوفييتي .

ارفع نخب استمرار تعميق التعاون السوفييتي الفرنسي من اجل السلام وامن الشعوب !

من اجل الصداقة الراسخة بين شعبينا !

وفي صحتكم ايها السيد الرئيس !

بيان سوفييتي - برتغالي مشترك

زار موسكو في الفترة الواقعة بين التاسع والعشرين من اكتوبر والثالث من نوفمبر وفد الجمهورية البرتغالية برئاسة الفارو كوليال وزير الدولة .

وقد ضم الوفد السكرتير الحكومي لشئون الاعلام الجماهيري غ . كوليساو-ى-سيلفا ، وسفير البرتغال في الاتحاد السوفييتي م . فيسوزو ليفيش ، والمدير العام لادارة الشئون السياسية لوزارة الخارجية ف . ماغاليايش كروش ، والمدير العام لادارة شئون التجارة الخارجية لوزارة الاقتصاد ا . ريفيرا ، والسكرتير الخاص لوزير الدولة ف . دوارتي كواريزما .

وقد زار الوفد الحكومي للجمهورية البرتغالية اثناء وجوده في موسكو ضريح لينين ووضع اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول قرب جدار الكرملين .

وفي الثاني من نوفمبر استقبل نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وبوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب وى . ف . ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي، استقبلوا وزير الدولة البرتغالي الفارو كوليال والسكرتير الحكومي لشئون الاعلام الجماهيري غ . كوليساو-ى-سيلفا .

وفي مجرى المحادثات الودية جرى تبادل وجهات النظر في شئون العلاقات السوفييتية-البرتغالية ، كما جرى التعبير عن مساعي البلدين لتطوير التعاون ذي النفع المتبادل .

ونقل الجانب السوفييتي تحية وافضل تمنيات ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين لرئيس جمهورية البرتغال الجنرال كوشتا غوميش ولرئيس الوزراء الزعيم فاسك غونسالفيش.

وقد اجرى الوفد الحكومي البرتغالي العديد من اللقاءات مع الوفد السوفييتي الذي ضم ن . س . باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية (رئيسا للوفد) وس . ب . كوزيروف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وف . ى . بوبوف نائب وزير الثقافة في الاتحاد السوفييتي وا . ى . كاليئين سفير الاتحاد السوفييتي في البرتغال ، ويو . ن . باتكوف رئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ود . م . غفيشيالي نائب رئيس اللجنة الحكومية لشئون العلم والتكنيك لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ون . ن . اينوزيمتسيف نائب رئيس لجنة التخطيط في الاتحاد السوفييتي وم . ن . سولويف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وقد اشار الطرفان بارتياح الى ان اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والبرتغال قد خلقت المقدمات الضرورية لاقامة وتطوير التعاون السوفييتي-البرتغالي .

وقد تم عبر المحادثات التي جرت في جو ودي عملي ، تبادل الاراء بشكل مفصل حول امكانيات ومستقبل تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية البرتغالية في الميادين التجارية-الاقتصادية والعلمية-التكنيكية والثقافية وغيرها من المجالات .

وقد اقر الجانبان اعداد وتقديم مسودات اتفاقيات مشتركة للنظر فيها من قبل الحكومتين ، من شانها ان تساعد على تطوير التعاون ذي الفائدة المشتركة ، خدمة لاهداف التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وقد تم التوصل بشكل خاص الى اجراء مفاوضات في ديسمبر من العام الحالي حول عقد اتفاقية تجارية من شانها ان تقيم الاساس التعاقدي-الحقوقي للعلاقات الاقتصادية بين البلدين .

وقد عبر الجانب البرتغالي عن رغبته في ان يقوم الاتحاد السوفييتي بشراء مجموعة من بضائع التصدير البرتغالية التقليدية، بما في ذلك المشروبات واللوز ومادة الفلين وبعض منتجات الصناعة الخفيفة ، وكذلك في ان يبيع بضائعه في البرتغال . وقد ابدى الجانب السوفييتي استعدادا لان ينظر الى تلك الرغبة بشكل ايجابي . وتم الاتفاق على زيارة ممثلي المنظمات الحكومية والشركات البرتغالية الى الاتحاد السوفييتي في نوفمبر من هذا العام ، كما سيسافر ممثلو المؤسسات السوفييتية للتجارة الخارجية الى البرتغال لاجراء مباحثات تجارية .

وقد اتفق الجانبان على تكليف الهيئات ذات الصلاحية لاعداد الاقتراحات لحكومتيهما حول الاهداف الملموسة للتعاون العلمي-التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والبرتغال ، الامر الذي يساعد على اتخاذ قرارات ملموسة في القريب العاجل .

ويعير الطرفان اهمية كبرى لتطوير التبادل الثقافي والتبادل في مجال وسائل الاعلام الجماهيري ، الامر الذي سيساعد على التعرف السريع المتبادل على نجاحات البلدين في ميدان الفن والادب والتعليم وغير ذلك من المجالات الفنية . ولهذه الاهداف فقد اعتبر من المناسب اجراء مباحثات في القريب العاجل حول عقد اتفاقية حول التعاون الثقافي بين الحكومتين .

ويعتبر الوفدان السوفييتي والبرتغالي بان المباحثات التي جرت كانت مفيدة وبناءة وتخدم قضية التقارب اللاحق بين البلدين وتطوير العلاقات الودية فيما بينهما .

حول زيارة شاهنشاه ايران محمد رضا بهلوي الى الاتحاد السوفييتي

بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية زار صاحب الجلالة محمد رضا بهلوي شاهنشاه ايران الاتحاد السوفييتي زيارة ودية عملية من ١٨ حتى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٤ .

وجرت خلال الزيارة مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبين شاهنشاه ايران.

وقد تم خلال المباحثات التي جرت في جو عملي وصريح بحث مفصل في قضايا العلاقات السوفييتية الايرانية وكذلك في المشاكل الدولية التي تهم الطرفين .

وعبر القادة السوفييت وشاهنشاه ايران عن ارتياحهم لنجاح تطور التعاون المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفييتي وايران ، وان عزم الجانبين الثابت هو مواصلة ترسيخ علاقات حسن الجوار بين الدولتين ، واعرب الطرفان اللذان يوليان اهمية كبيرة للتعاون السوفييتي الايراني الاقتصادي والتجاري والعلمي-التكنيكي ، اعربا عن السعي مستقبلا ايضا الى توسيع الصلات في هذه المجالات على اساس المدى البعيد والنفع المتبادل . وتم التوصل الى اتفاق مبدئي حيال بعض المشاريع الكبرى من هذا التعاون في ايران والاتحاد السوفييتي . واتفق على مواصلة معالجة هذه المسائل في اللجان السوفييتية الايرانية المختصة .

ونوه القادة السوفييت وشاهنشاه ايران مجددا بتوافق او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتي وايران حيال جملة من المشاكل الدولية الحساسة واكد كلا الطرفين سعيهما الى استمرار تخفيف التوتر الدولي ، وتطبيق مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية ، وحل المسائل الدولية المختلف عليها وراء مائدة المفاوضات . وبما انهما يقدران عالي التقدير التبدلات الايجابية الجارية في العالم فانهما يعلنان عزمهما على القيام بكل ما يتعلق بهما لاطراد تطور مجرى الانفراج الدولي وانتشاره في كل مناطق الكرة الارضية .

وايد الجانبان السوفييتي والايراني تسوية مشكلة الشرق الاوسط بلا تسويف على اساس تنفيذ بنود قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة رقم ٢٤٢ والمؤرخ في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، وكذلك القرارات التالية حول هذه القضية واشارا الى ان تحرير كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ هو الشرط الرئيسي لحل هذه المشكلة وضمان الحقوق والمصالح الشرعية لجميع بلدان وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني . ويعتقدان ان هذا الامر يمكن ان يساعد عليه استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط في اقرب وقت .

وتبادل الجانبان بروح الصراحة في الاراء التي تدور حول عدد من القضايا الاخرى للوضع في الشرق الاوسط لعرضها مواقفهما حيالها .

ان الطرفين مقتنعان كالسابق بان القضايا المتعلقة بمنطقة الخليج العربي يجب ان تعالجها بلدان هذه المنطقة بنفسها بما ينسجم ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

واولي اهتمام خاص الملائمة لتنشيط المساعي لغرض انشاء نظام للامن في آسيا مؤسس على الجهود المشتركة بين جميع الدول الاسيوية .

وكان لقاء القادة السوفييت وشاهنشاه ايران شوطا هاما جديدا في تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وايران وفي توثيق التعاون المثمر بينهما .

بيان سوفييتي - سري لانكي مشترك

بدعوة من الحكومة السوفييتية زارت الاتحاد السوفييتي السيدة سيريماوا بندارانيكه رئيسة وزراء جمهورية سري لانكا زيارة رسمية من ١١ حتى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٧٤ .

وبالاضافة الى موسكو زارت رئيسة الوزراء جمهورية جورجيا السوفييتية واطلعت على بعض المؤسسات الصناعية والدوائر الثقافية والتقت بممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية .

وجرت مباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، من جهة ، وبين رئيسة وزراء جمهورية سري لانكا من جهة اخرى ورافق رئيسة الوزراء الدكتور فيراتونغه سفير جمهورية سري لانكا في الاتحاد السوفييتي وبيريس سكرتير رئيسة الوزراء وفيجيراتنه سكرتير وزارة الدفاع والشئون الخارجية وماكي راتواته سكرتير رئيسة الوزراء وانوره بندارانيكه وايلمو سينيفيراتنه رئيس الدائرة الاقتصادية في وزارة الدفاع والشئون الخارجية وايلكادوفه سكرتير وزارة الصناعة والابحاث العلمية وبالاسوبرامانيام رئيس دائرة بلدان اوروبا في وزارة الدفاع والشئون الخارجية واوستين فيرناندو رئيس دائرة الموارد الخارجية في وزارة التخطيط والاقتصاد وغونا فاردينا كبير مهندسي المكتب الاستشاري المركزي في وزارة الري والطاقة والطرق وفارنابالا مستشار سفارة جمهورية سري لانكا في الاتحاد السوفييتي .

ونوقشت في سير المباحثات التي جرت في جو الود والتفاهم قضايا العلاقات السوفييتية السري . لانكية الثنائية وكذلك المشاكل الدولية التي تهم الطرفين .

ونوه الجانبان بارتياح بانه قد تكونت وتتطور بنجاح بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية سري لانكا علاقات الصداقة والتعاون التي ارسى اساسها المتين في حياة سولومون بندارانيكه رجل الدولة والسياسة البارز في سري لانكا ، واشارا الى وجود آفاق طيبة لتطوير العلاقات السوفييتية السري لانكية تطويرا لاحقا ومثمرا في مجالات شتى .

واكد الجانبان سعيهما المشترك الى توسيع وتعميق التعاون الاقتصادي والتكنيكي ذي النفع المتبادل والاتصالات العلمية والثقافية انطلاقا من مصالح الدولتين .

ونوه الطرفان بالنتائج الطيبة لتطوير العلاقات التجارية السوفييتية السري لانكية المؤسسة على مبادىء التكافؤ والمنفعة المتبادلة . واعربا عن تطلعهما الى مواصلة تطوير التجارة بين البلدين واتفقا لهذا الغرض على ان ممثلي الطرفين سيجرون في وقت قريب مباحثات ويعقدون بروتوكولا حول التداول التجاري بين الاتحاد السوفييتي وسري لانكا لسنة ١٩٧٥ ينص فيه على مواصلة توسيع تبادل البضائع .

وتم في سير المحادثات والمباحثات التاكيد على تطابق او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتي وسري لانكا حول جملة من المسائل الهامة في العلاقات الدولية المعاصرة ، والاعراب عن السعي المشترك الى المساعدة بكل السبل على توطيد السلم في العالم كله على اساس مبادىء التعايش السلمي والتعاون الودي بين الدول .

واشار الجانبان بارتياح الى ان مجرى الانفراج الذي يقود الى استتباب الامن الدولي وتطور التعاون المتكافىء ذي النفع المتبادل بين الدول لايزال يتطور في العالم . ونوها بتطور التيارات الايجابية في آسيا والتي تشهد على الاتجاه المتزايد نحو توطيد السلام والاستقرار في هذه المنطقة من الارض . وقد اتسم باهمية كبيرة التوصل الى اتفاقية باريس حول ايقاف الحرب واحلال السلم في فيتنام وقد تمت خطوات فعلية بشان تثبيت السلم والوفاق الوطني في لاووس . وتم التاكيد على ان مشاكل الهند الصينية يجب ان تحل من قبل شعوب بلدان هذه المنطقة على اساس احترام حقوقها الشرعية وبدون اي تدخل اجنبي . وتم كذلك التاكيد على ان اتفاقية باريس يجب ان تنفذ كلها من قبل كل المشتركين فيها .

وتمت خلال المحادثات الاشارة الى انه يوجد نجاح في قضية التسوية في شبه قارة جنوب آسيا فقد ابدت الهند وبنغلاديش والباكستان موقفا بناء من حل عدد من المسائل المختلف فيها والموجودة في هذه المنطقة بطريق المفاوضات .

ورحب الجانب السوفييتي بالتوصل الى اتفاق بين سري لانكا والهند حول الحدود البحرية بين الدولتين في مضيق بلك وحول قضايا اخرى .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي وسري لانكا بان الاعمال المشتركة بين جميع البلدان والرامية الى اقامة العلاقات المتبادلة بينها على اساس مبادىء التعايش السلمي وحسن الجوار والتعاون وقبل كل شيء التخلي عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول واحترام السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخلية وتطوير التعاون الاقتصادي على نحو واسع ومتكافىء ان هذه الاعمال ستضمن السلم الوطيد والاستقرار في العالم كله .

وعرض الجانب السري لانكي اراءه حيال الاقتراح الخاص بجعل المحيط الهندي منطقة سلام . واشير من الجانب السوفييتي الى ان الاتحاد السوفييتي يعمل على تاييد هذه الفكرة الرامية الى تعزيز السيادة الوطنية وتقوية استقلال الدول وازالة القواعد العسكرية الاجنبية من هذه المنطقة . واكد كلا الطرفين استعدادهما للمساهمة مع جميع الدول المعنية وعلى اساس متكافىء في البحث عن حل ملائم لمسالة جعل المحيط الهندي منطقة سلام وفقا لمبادىء القانون الدولي .

ونوه الاتحاد السوفييتي وسري لانكا بالعوامل الايجابية في تطور الوضع في آسيا وهما يدعوان الى مزيد من النشاط لجهود كل الدول المحبة للسلام لصالح تثبيت الافاق الملائمة لقضية السلام والملحوظة في آسيا .

ويعتقد الطرفان بان الاتفاقيات الهامة التي تم التوصل اليها بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية ستظل تخدم التحسن العام في الوضع الدولي واضعاف التوتر .

وتم التنويه بارتياح بوجود تبدلات ايجابية لاحقة محسوسة في الطريق الى ايجاد اساس في القارة الاوروبية للسلام الوطيد والامن والتعاون ورحب الجانبان بالقسط الكبير الذي يسهم به في هذه العملية مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا واعربا عن الامل بان ينتهي بنجاح في اقرب وقت باقرار وثائق ذات اهمية دولية كبيرة على مستوى القمة .

ونوه الطرفان على نحو خاص بضرورة الاعمال النشيطة لجميع الدول المحبة للسلام باتجاه تصفية مواقد الخطر الحربي . واعربا عن قلقهما الشديد من الوضع القائم في قبرص وايدا حل المسالة القبرصية حلا عادلا وعاجلا على اساس احترام استقلال الجمهورية القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها ووفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

وان الطرفين اللذين يؤيدان التسوية السياسة للنزاع في الشرق الاوسط مقتنعان تماما من ان احلال سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط يتجاوب مع مصالح امن كل دول وشعوب هذه المنطقة وتطورها المستقل ، لا يمكن ان يتحقق الا على اساس تنفيذ القرارات الخاصة الصادرة عن مجلس الامن ومع انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من كل الاراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . ويؤيد الطرفان استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط باسرع وقت .

ويشجب الاتحاد السوفييتي وسري لانكا بحزم الاعمال القاسية للطغمة العسكرية التشيلية ضد القوى التقدمية والديمقراطية في تشيلي .

وان الاتحاد السوفييتي وجمهورية سري لانكا الساعيان بنشاط الى اجتثاث الاستعمار والعنصرية و«الابرتهيد» قد تعاونا وسيتعاونان وثيقا في المضمار الدولي لتقديم المساعدة للبلدان والشعوب التي لاتزال ترزح تحت النير الاستعماري في نضالها المشروع من اجل التحرر . ويعتبر الطرفان حدثا هاما انهيار الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية نتيجة النضال الوطني التحرري في غينيا-بيساو وموزمبيق وانغولا والحركة المناوئة للفاشية للشعب البرتغالي . وهما يريان في هذا الحدث مرحلة هامة في الطريق الى زوال الاستعمار في افريقيا نهائيا .

واثنى الجانب السوفييتي على سياسة عدم الانحياز التي تسلكها حكومة جمهورية سري لانكا في الشئون الدولية واعرب عن الامل بان المؤتمر القادم لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة والذي من المقرر عقده في كولومبو سنة ١٩٧٦ سيسهم بقسطه في مواصلة تثبيت الانفراج الدولي والتعاون وفي استئصال الاستعمار والعنصرية والابرتهيد .

واكد الاتحاد السوفييتي وسري لانكا دعمهما هيئة الامم المتحدة بصفتها اداة هامة لتوطيد السلم والامن الدولي . ويعتقد الجانبان بان على هيئة الامم المتحدة ان تلعب دورا ايجابيا في تنشيط الجهود بشان تثبيت ونشر انفراج التوتر الدولي في العالم .

واكد الجانبان السوفييتي والسري لانكي استعدادهما لمواصلة الجهود في المضمار الدولي ، بما في ذلك هيئة الامم المتحدة باتجاه تحقيق تقدم في مجال تقييد سباق التسلح ونزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية صارمة وتنفيذ تدابير فعالة يمكنها ان تساعد على تقليل خطر نشوب الحرب . ويعتقد الطرفان بان ثمة دورا هاما في حل المشاكل الناضجة لنزع السلاح يمكن ان يلعبه مؤتمر عالمي حول نزع السلاح وان عقده يتجاوب مع مصالح توطيد السلام وامن الشعوب .

ويعتقد كلا الطرفين بان تطبيق الاقتراحات بشأن تقليص النفقات الحربية للدول سيساعد لو تم على تخليص البشرية من اعباء نفقات ضخمة على السلاح وضمان تطور حر ومستقل للشعوب بما فيها شعوب البلدان النامية .

ونوه الجانبان باهمية عقد ميثاق حول تحريم التاثير على البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض التي تتنافى ومصالح ضمان الامن الدولي وصحة الناس وسلامتهم .

ان الجانبين السوفييتي والسري لانكي على يقين عميق من ان المحادثات والمباحثات التي تمت خلال زيارة رئيسة الوزراء سيريماوا بندارانيكه الى الاتحاد السوفييتي كانت مفيدة جدا وستكون مساهمة كبيرة في قضية تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية سري لانكا .

وقد وجهت رئيسة وزراء سري لانكا الدعوة لاليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى زيارة سري لانكا زيارة رسمية وقبلت هذه الدعوة بارتياح .

اليكسي كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد
السوفييتي

سيريماوا بندارانيكه
رئيسة وزراء جمهورية
سري لانكا

بيان سوفييتي - زامبي مشترك

بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والحكومة السوفييتية قام كينيث ديفيد كاوندا رئيس جمهورية زامبيا بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي في الفترة من العشرين حتى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٧٤ .

والى جانب موسكو زار رئيس جمهورية زامبيا والشخصيات المرافقة له خلال وجودهم في الاتحاد السوفييتي مدن ليننغراد وتبيليسي وكييف واطلعوا على حياة ومنجزات الشعب السوفييتي في تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة .

وقد استقبلوا في كل مكان بحفاوة وكرم يعكسان العواطف الودية الحارة التي يكنها السوفييتيون نحو الشعب الزامبي .

واثناء زيارة كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا لموسكو جرى لقاء وحوار بينه وبين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما جرت مباحثات بين نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا وموديندا رئيس لجنة الشئون السياسية والدستورية والحقوقية والدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الموحد للاستقلال الوطني وعضو لجنة الحزب المركزية .

واشترك في المباحثات :

من الجانب السوفييتي : باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي وكوزيريوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبيلوكولوس سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية زامبيا وكيتايف مساعد رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واوستينوف مدير الدائرة الافريقية الثالثة لدى وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الزامبي : كاوندامى عضو اللجنة المركزية للحزب الموحد للاستقلال الوطني ونائب رئيس لجنة شئون الشباب والرياضة لدى لجنة الحزب المركزية وموانغا عضو البرلمان ووزير خارجية جمهورية زامبيا والدكتور بورل عضو البرلمان ووزير الدولة لوزارة الدفاع لجمهورية زامبيا وقائد القوات الجوية وتشونا المساعد الخاص للرئيس للشئون السياسية وتشيسانغا سكرتير المكتب وسيباجيني سفير جمهورية زامبيا في الاتحاد السوفييتي وكالالا مساعد السكرتير الاداري للجنة المركزية للحزب الموحد للاستقلال الوطني وموياغالا السكرتير الدائم في مكتب الرئيس .

وتم التنويه بان التعاون قد تطور في المجال الاقتصادي ولوحظ الود والصراحة والتفاهم استعراض قضايا العلاقات السوفييتية الزامبية الثنائية وتم كذلك تداول الاراء حول المشاكل الدولية الراهنة التي تهم الطرفين .

وذكر الجانبان بارتياح ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا تتطور على اساس المساواة التامة واحترام السيادة المتبادل وعدم التدخل في شئون الطرف الاخر . وقد مهد لتطورها نجاح تنفيذ اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتكنيكي والتجارة والتعاون الثقافي .

وتم التنويه التعاون قد تطور في المجال الاقتصادي ولوحظ انتعاش العلاقات التجارية وتتوسع الاتصالات الثقافية . وعبر الجانب الزامبي عن رضاه من مساعدة الاتحاد السوفييتي على اعداد الكوادر المتخصصة لزامبيا .

ونوه الطرفان بوجود ظروف ملائمة لمواصلة تطوير وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون ذى النفع المتبادل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا .

وقد تم خلال وجود رئيس جمهورية زامبيا كاوندا في الاتحاد السوفييتي التوقيع على اتفاقية حول تبادل الاعلام عن طريق وكالات الانباء وتم كذلك التوصل مبدئيا الى اتفاق على عقد اتفاقية حول انشاء خط جوى مباشر بين الاتحاد السوفييتي وزامبيا .

واقر الطرفان بفائدة الصلات بين المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا لترسيخ التفاهم بين شعبي البلدين واتفقا على المساعدة بكل السبل على توسيعها .

وقد اكد سير المباحثات وحدة مواقف الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا ازاء كثير من المشاكل الدولية الملحة . واكد الطرفان ان ضمان السلم الدولي والامن شرط ضروري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي لكل بلدان وشعوب العالم .

وتم التنويه بارتياح بان تيار انفراج التوتر الدولي الذي يجري الان يقوى التعاون الدولي ويمهد لزيادة التفاهم بين الشعوب وسيبذل الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا الجهود من اجل اضفاء طابع اللارجعة على هذا المجرى .

واشاد الجانب الزامبي بمساعي الاتحاد السوفييتي بشأن تخفيف التوتر الدولي وتوطيد السلام الشامل .

واستعرض الطرفان بالتفصيل الوضع في جنوب افريقيا واشارا في هذا الصدد برضا كبير الى ان شعوب وحكومات القارة الافريقية قد اسهمت بقسط في التبدلات الطيبة في الوضع الدولي بكفاحها ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والابرتهيد وبالاعمال المشتركة بين الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية .

واكدا من جديد عزمهما على مواصلة النضال في سبيل تصفية الاستعمار تصفية تامة ونهائية طبقا لبيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وعلى تقديم العون لكل الشعوب المناضله في سبيل التحرر من الاستعمار والعنصرية .

ويحيي الاتحاد السوفييتي وزامبيا اعتراف البرتغال باستقلال غينيا - بيساو . ونوها بارتياح بالاتفاقية التي تم التوقيع عليها يوم ٧ سبتمبر سنة ١٩٧٤ بين جبهة تحرير موزامبيق وبين البرتغال حول منح موزامبيق الاستقلال التام في ٢٥ يونيو سنة ١٩٧٥ واعربا عن الامل بان يتحقق منح انغولا الاستقلال بدون تسويف .

ان هذه الاحداث البالغة الاهمية كانت ثمرة الكفاح العنيد الذي خاضته طيلة سنوات عديدة حركات التحرر الوطني في افريقيا بمساندة القوى التقدمية في العالم كله وانتصار القوى الديمقراطية البرتغالية على الحكم الفاشيستي في هذا البلد .

واشاد الجانب السوفييتي بشعب زامبيا الباسل الذي يقف في الصف الامامي من الكفاح ضد انظمة الاقليات العنصرية في افريقيا الجنوبية . وتم في هذا الصدد الاعلان عن ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا ، استرشادا منهما بموقفهما المبدئي من مسائل تصفية الاستعمار نهائيا سيواصلان تقديم كل مساعدة ومساندة ممكنة للشعوب الافريقية وكذلك لكل الشعوب الاخرى التي لاتزال ترزح تحت نير الاستعمار والامبريالية والعنصرية في نضالها المشروع من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

وعبر الجانب الزامبي عن الامتنان للحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي على المساعدة التي لاتثمن والتي يقدمانها لحركات التحرر التي تخوض نضالا بطوليا في سبيل الحرية والاستقلال الوطني . واشار الى ان المعونة السوفييتية كانت اهم عامل في انتصار الشعوب الافريقية على الاستعمار والفاشية .

واذ ناقش الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا الوضع في الشرق الاوسط عبرا عن قلقهما الشديد بسبب استمرار صعوبة وخطورة الوضع نتيجة لمواصلة السياسة العدوانية التي تسلكها اسرائيل الساعية بدعم من الاوساط الامبريالية الى الاحتفاظ بالاراضي العربية التي اغتصبتها سنة ١٩٦٧ ، ويعلن الطرفان ان احلال سلام وطيد وعادل لايمكن تحقيقه الا على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة طبقا للقرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . وهما يعتقدان بانه لابد للوصول بأسرع ما يمكن الى تسوية في الشرق الاوسط من استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط بلا ابطاء .

وبصدد الاحداث في قبرص نوه الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا بوجوب تصفية هذه البؤرة الخطيرة من بؤر التوتر في جنوب البحر الابيض المتوسط في اقرب وقت . وهما ينطلقان بوجوب اتخاذ تدابير عاجلة تحمي قبرص من التدخل الخارجي وتضمن انسحاب جميع القوات الاجنبية من هناك وتضمن سيادة الجمهورية القبرصية ووحدة اراضيها . وفي هذا الصدد نوه الاتحاد السوفييتي وزامبيا بالاهمية الايجابية لقرار الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول المسألة القبرصية واكدا اهمية عقد مؤتمر دولي بشأن قبرص في اقرب وقت .

واكد الطرفان عزمهما على بذل الجهود الرامية الى ايقاف سباق التسلح وتحقيق التدابير الخاصة بنزع السلاح الى حد نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي فعال . ويرى الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا ان الاسراع بعقد مؤتمر عالمي حول نزع السلاح سيمهد لبلوغ هذا الهدف .

وبحكم ان الطرفين مؤمنان بان استمرار تخفيف التوتر الدولي يتجاوب مع مصالح جميع دول العالم وشعوبه فقد اعربا عن تأييدهما تنفيذ كل الدول قرار الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول التخلي عن استخدام القوة وحول تحريم استخدام السلاح الذري الى الابد في آن معا .

وقدرت جمهورية زامبيا تقديرا ايجابيا الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفييتي الى الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول تحريم التأثير في البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض العسكرية والاغراض الاخرى التي تتنافى مع مصالح ضمان الامن الدولي وصحة البشر وسلامتهم ، ومصير الاقتراح الذي لقي تأييدا دوليا واسعا . ويعتقد الجانبان كلاهما بان عقد ميثاق مناسب يحرم شرعا اي تأثير في البيئة الطبيعية للاغراض العسكرية سيتجاوب مع مصالح جميع البلدان والشعوب . وتمت الاشارة كذلك الى ان قرار الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والذي صدر حسب مبادرة الاتحاد السوفييتي ، حول تقليص الميزانيات الحربية بنسبة ١٠٪ للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن واستخدام جزء من الاموال المدخرة لمساعدة البلدان النامية ، ان هذا القرار يسهم بصورة هامة لقضية السلام وان تطبيقه سيساعد على النمو الاقتصادي للبلدان النامية .

واكد الطرفان تمسكهما وتأييدهما لهيئة الامم المتحدة ، وهما يعيران اهمية كبيرة لزيادة فاعلية عملها بشأن ضمان السلام والامن الدولي على اساس التنفيذ الدقيق بميثاق هيئة الامم المتحدة والاستفادة بشكل اكمل من الامكانيات الكامنة فيه .

ونوه الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا بالدور الهام لحركة عدم الانحياز في السياسة العالمية ومساهمتها في النضال من اجل ازالة بقايا الاستعمار القديم والاستعمار الجديد وفي انفراج التوتر الدولي وتوطيد السلام .

وتم خلال المباحثات التأكيد على ان عقد الاتصالات السوفييتية الزامبية الودية على مستوى القمة يتسم باهمية كبيرة لترسيخ الثقة المتبادلة والتعاون بين البلدين . وتم الاتفاق على مواصلة الاتصالات على مستويات مختلفة وكذلك اجراء الاستشارات سواء حول قضايا العلاقات الثنائية او بشأن المشاكل الدولية ذات الاهمية للطرفين .

واعرب الجانبان عن ثقتهما من ان زيارة كينيث ديفيد كاوندا رئيس جمهورية زامبيا الى الاتحاد السوفييتي والمباحثات التي جرت في موسكو ستكون مساهمة كبيرة في قضية تطوير وتمتين علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا الامر الذي يتجاوب مع مصالح شعبي وضع توطيد السلام والامن الدولي .

وعبر الرئيس كاوندا عن الشكر الجزيل لرئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بودغورني على الحفاوة والود والكرم الذي استقبل به هو وقرينته بيتي كاوندا وكل اعضاء الوفد . ودعا بودغورني الى زيارة جمهورية زامبيا زيارة رسمية . وقد قبلت هذه الدعوة مع الشكر . وسيحدد موعد الزيارة عن طريق الهيئات الدبلوماسية .

لمصلحة السلام والتقدم في اوروبا

اضيفت صفحة جديدة الى تدوين تاريخ الحركة الشيوعية : فمن السادس عشر حتى الثامن عشر من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٤ جرى في وارصو عاصمة جمهورية بولونيا الشعبية لقاء استشاري للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربا .

وتنحصر النتيجة الرئيسية للقاء في ان المشتركين فيه اتفقوا على اعداد وعقد مؤتمر للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربا مكرس لموضوع : **النضال في سبيل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي في اوربا** . وفي النية عقد هذا المؤتمر قبل اواسط عام ١٩٧٥ في جمهورية المانيا الديمقراطية . والواقع ان هذا اللقاء الذي سيمثل مندوبوه ٢٥ مليون شيوعي تتوفر فيه كل الشروط لكي يكون حدثا دوليا ضخما .

ومن الضروري الاشارة الى ان اللقاء الاستشاري بحد ذاته اصبح حدثا مرموقا في التطور المعاصر . فقد اشترك ٢٨ حزبا شيوعيا وعماليا في استشارات وارصو . وبكلمة اخرى كان هذا اللقاء اوسع اجتماع للشيوعيين ، بين جميع الاجتماعات التي جرت في اوربا ، هذا وجرى الاجتماع بروح التعاون الاخوي وروح التضامن الاممي والنزعة الداعية الى الوحدة والتلاحم المهيمنة بسطوع في الوقت الحاضر على الحركة الشيوعية .

وانطلق وفد الحزب الشيوعي السوفييتي عند ابداء وجهة نظره في اللقاء الاستشاري حول مسالة الدعوة الى عقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية الاوربية ، من «ان عقد هذا المؤتمر سيساعد - **كما اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي - على تعزيز الاعمال المشتركة لمصلحة مواصلة انفراج التوتر في القارة والعمل على نجاح نضال الشيوعيين في سبيل ضمان حقوق الكادحين الملحة» .**

١

لقد اظهر نقاش وارصو حول قضايا اعداد وعقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربا وحدة واسعة في وجهات النظر حول تقييم الوضع الحالي في القارة ، والتغييرات الجارية هنا خلال الاعوام الاخيرة والقوى المحركة لهذه التغييرات وطرق مواصلة التطوير اللاحق . وقد رحب المشتركون في اللقاء من القلب بممثل الحزبين الشيوعيين المجيدين البرتغالي واليوناني اللذين كانا يعمل الكثير من اجل اسقاط الدكتاتورية الفاشستية في بلديهما ولفتح افاق التطور الديمقراطي . واشار كارلوش ابريو اينفليش عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي بهذه المناسبة الى «ان احداث البرتغال تعتبر دليلا ساطعا على ان التعايش السلمي لا يحول دون حدوث العملية الثورية ، بل على العكس من ذلك يخلق ظروفا ملائمة لتحقيق الانجازات والانتصارات جديدة . وفي الظروف الحالية توجد صلات متبادلة وثيقة بين النضال من اجل التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية من اجل المصالح الحيوية للكادحين واوسع جماهير الشعب ، والنضال من اجل الديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي في كل بلد» .

واكد هذا الراي مندوبون اخرون اشاروا الى النجاحات التي حققها الشيوعيون والقوى اليسارية المتعاونة معهم في السنوات الاخيرة في فرنسا وايطاليا وغيرهما من البلدان . وهناك حقيقة لا جدال فيها ، هي ان الاحزاب الشيوعية تتمتع في ظروف الانفراج بامكانيات اكثر من السابق للتأثير على سير الاحداث في اوربا لمصلحة السلام والتقدم الاجتماعي .

ومن خطب ممثلي الاحزاب الشقيقة تكونت صورة عريضة للنجاحات الضخمة في النضال من اجل السلام والامن في القارة ولقد اشير في وارصو الى انه اذا كان الشيوعيون في الستينات قد طرحوا في المقام الاول وبشكل عادل ، قضية تثبيت النتائج الجغرافية والسياسية للحرب العالمية الثانية ، فتوجد الان كل الاسس للاشارة الى ان النجاحات الكبيرة في حل هذه المسالة لا جدال فيها . فنتيجة لتوقيع الاتفاقيات المعروفة بين الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية مع جمهورية المانيا الاتحادية اكتسب مبدأ ثبات الحدود في اوربا اعترافا شاملا . وان جمهورية المانيا الديمقراطية - دولة الكادحين الالمان - معترف بها عمليا اليوم من قبل العالم كله واذا كان الحديث في الستينات قد جرى حول ضرورة بذل كل الجهود من اجل القضاء على «الحرب الباردة» ، فتوجد الان كل الاسس للقول بان قوى السلام في اوربا قد تقدمت بعيدا الى الامام لتحقيق هذا الهدف . لقد اشار بونوماريوف رئيس وفد الحزب الشيوعي السوفييتي ، المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى «ان الاتجاه نحو «الحرب الباردة» قد اخزى نفسه كليا من الناحية المعنوية - السياسية ، اما مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فانه اليوم يحدد اكثر فاكثر العلاقات الدولية في اوربا وفي العالم كله» .

لقد قيم المشتركون في لقاء وارصو بالاجماع تلك العوامل التي ادت الى تحولات ملائمة في الحياة السياسية الاوروبية وجاء في كلمة ج . كانابا رئيس وفد الحزب الشيوعي الفرنسي ، ان نمو قدرة وسمعة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية وتقهقر الاستعمار ، الذي تزداد حساباته حول مسخ الاشتراكية من على وجه الارض عسرا من يوم لاخر ، على التراجع ، وان الاستعمار مجبر اكثر فاكثر على الاتفاق مع ضرورة التعايش مع الاشتراكية .

وسيطر على خطب الكثير من المندوبين راي مفاده ان الانفراج يخدم التقدم الاجتماعي . فمن جهة ، كما قال اكسين عضو المكتب السياسي ، امين اللجنة المركزية للحزب الالماني الاشتراكي الموحد : «**في ظروف تعزيز التعايش السلمي والحد الكبير من النفقات العسكرية وتطوير التعاون المتبادل المنفعة ، ستستطيع شعوب اسرتنا الاشتراكية وبشكل اقوى واوسع ، اظهار كرامة وافضلية النظام الاجتماعي الاشتراكي» . ومن جهة اخرى ، ونتيجة لاقرار مبادئ التعايش السلمي تنخلق ظروف ملائمة لتوسيع النضال الطبقي من اجل حقوق الكادحين الاقتصادية والسياسية ضد تحكم الاحتكارات .**

واشار المشتركون في اللقاء الاستشاري ، وهم يؤكدون على نجاحات قوى السلام والديمقراطية والاشتراكية ، الى المقاومة المستمرة من جانب الدوائر الرجعية العدوانية لرأس المال الاحتكاري لسياسة الانفراج والتعايش السلمي . ويستمر سباق التسلح ، حتى انه اضحى اكثر شدة نوعيا . وتعرقل دوائر الاستعمار الرجعية واليمينية المتطرفة والمتصلة قبل شيء بحلف شمالي الاطلنطي ، تطور العلاقات البناءة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وتتمسك بسياسة «مواقع القوة» التي رفضتها الحياة .

لقد قال تيلالوف امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي **البلغاري «ان اوربا المحبة للسلام تعقد اليوم امالا كبيرة بالنسبة لمستقبلها على المؤتمر الاوربي العام والخاص بقضايا الامن والتعاون ، وعلى المحادثات الخاصة بتقليص القوات المسلحة والتسلح في وسط اوربا . وكما هو معلوم تخلق دوائر معينة صعوبات سواء في نشاط المؤتمر ام اثناء المحادثات حتى انه بعد انتهائها يجب القيام بعمل كبير جدا من اجل تحقيق القرارات المتخذة . وعلى المؤتمر ان يأخذ براي الشيوعيين بالنسبة لهذه القضايا الهامة» .**

واشار العديد من مندوبي الاحزاب الشقيقة بقلق ، وخاصة من بلدان اوربا الغربية ، الى ان تمركز القدرة الاقتصادية في ايادي الاحتكارات الكبيرة يرافقه سعي هذه الاحتكارات لتركيز كل السلطة السياسية في اياديها . وكما اشار فالير نائب الامين العام للحزب الشيوعي البريطاني : «**تسعى الدوائر الرجعية الى استخدام القوات المسلحة الى اقصى حد كسلاح للنضال ضد الجماهير الشعبية» . ولحد ما يلاحظ بعث مختلف المنظمات ذات الاتجاه الفاشيستي في عدد من بلدان اوربا الغربية ، اما «العنصرية فتستخدمها الطبقات الحاكمة من اجل زرع الشقاق في صفوف الطبقة العاملة» .**

«وتبذل اكثر الدوائر الرجعية الاستعمارية باستمرار ، جهودا معينة من اجل مقاومة القضاء على اكثر بؤر الصدامات خطراه - هذا ما اشار اليه غرليتشكوف عضو اللجنة التنفيذية لهيئة رئاسة اللجنة المركزية لاتحاد شيوعيي يوغسلافيا ، الذي وافق ممثلو جميع الاحزاب بغبطة كبيرة على اشتراك وفده في اللقاء الاستشاري .

ومن الطبيعي ان المشتركين في اللقاء الاستشاري قد اعاروا اهتماما كبيرا في خطبهم الى قضايا هامة كالنضال ضد سباق التسلح والاعداد المادي للحرب الذي يسحب من جيوب الكادحين مبالغ كبيرة ، والنضال من اجل الحقوق الديمقراطية والاجتماعية في البلدان الراسمالية ، وضرورة ابداء مقاومة حاسمة وثابتة للرجعية اليمينية والفاشية .

٢

اظهر سير ونتائج اللقاء الاستشاري ان جميع المشتركين فيه ينطلقون من ضرورة وضع خطة سياسية وبرنامج للاعمال المشتركة ، تكون فيه مسالة السلام والامن في اوربا متصلة اتصالا وثيقا بقضايا التقدم الاجتماعي . فان هذه الخطة بالذات بمكنها ان تكون واحدة من النتائج الرئيسية للمؤتمر .

وفي خلال تبادل الاراء في وارصو طرحت اراء تقول ، كان من الافيد لو احتوت وثيقة المؤتمر على شكل ملائم ومنسق لتحليل طبيعة التغيرات التي تمت في القارة ، والتحدث عن القوى والعوامل التي ادت اليها ، وتوضيح الاسس لبرنامج الاعمال المشتركة لمصلحة السلام والتقدم الاجتماعي المطروح من قبل الحركة الشيوعية الاوربية .

وحسب الراي العام لممثلي الاحزاب الاوربية الشقيقة ، حظيت مسالة اشكال واهداف ومضمون تعاون جميع القوى اليسارية والديمقراطية والمحبة للسلام - المستعدة للعمل كالشيوعيين ومعهم - باسم تعزيز امن الشعوب الاوربية ، حظيت باهمية خاصة في الظروف الحاضرة . ولهذا السبب بالذات دار الحديث ايضا في اللقاء الاستشاري حول ضرورة عرض موقف الشيوعيين بشكل واضح بالنسبة لهذه المسالة والاشارة بدقة الى تصورهم لمثل هذا التعاون وما هو الممكن والواجب عمله من اجل تحقيقه وكما اشار الوفد الحزبي الشيوعي السوفييتي وغيره من الوفود الشقيقة ، يستطيع المؤتمر ان يقر وثيقة خاصة يمكن ان يعرض فيها الاراء والشعارات الرئيسية لشيوعيي اوربا بشكل مقتضب .

واشير في كلمات المشتركين في اللقاء الى انه من المفهوم تماما ان تعبر وثائق المؤتمر المقبل عن اتفاق عام في اراء جميع الاحزاب المشاركة ، الامر الذي لا يرفض بطبيعة الحال حق كل حزب في مناقشة اية من المسائل التي يراها ضرورية اثناء القاء كلمته . وهذه نزعة عميقة الجذور وديمقراطية تماما .

ومفهوم ان كلا من فصائل الحركة الشيوعية في اوربا تعمل حسب ظروفها الخاصة . فقسم من الاحزاب تعمل في دول الاشتراكية وتكون في هذه الحالة قيادية ، واخرى تعمل - اي عالم راس المال - او تكون ضمن المعارضة البرلمانية ، او لايكون لها ممثلوها في الهيئات التشريعية ، الا انها تعمل بشكل علني او سري . وبعض هذه الاحزاب تعمل في دول تدخل في اتحادات عسكرية سياسية متناقضة من حيث طابعها (معاهدة وارصو وحلف شمالي الاطلنطي) ، واتحادات سياسية - اقتصادية (مجلس التعاون الاقتصادي والسوق المشتركة والمنظمة الاوربية للتجارة الحرة) ، واخرى في دول محايدة ، او في دول تنهج سياسة عدم الانحياز والى غير ذلك من الامور .

ولذلك يكون من المفهوم تماما ان تقوم الاحزاب الشقيقة وفي كثير من الاحيان بحل القضايا المتباينة بشكل مغاير ومفهوم كذلك ان الاحزاب الشيوعية الاوربية كثيرا ما تعالج هذه او تلك من القضايا المعينة التطبيقية بشكل غير متماثل ، الا ان الاهداف والمصالح الرئيسية وعزم مختلف فصائل الحركة الشيوعية في اوربا تتفق في كل ما هو رئيسي واساسي ، وهذا ما اظهره اللقاء الاستشاري مرة اخرى بقناعة . فكل سير وطبيعة تبادل الاراء في وارصو ونتائجه الملموسة اكدت ببلاغة من جديد ، مدى قوة الميل الحالي في الحركة الشيوعية الاوربية نحو التضامن والتلاحم في النضال في سبيل الاهداف الاممية .

لقد امتاز اللقاء في وارصو ، كما هو واضح من اسمه وجدول اعماله ، بطابع استشاري . الا ان المشتركين فيه راوا من الضروري اقرار وثيقة يؤكدون فيها من جديد التأييد الثابت من جانب الشيوعيين في اوربا لكل المناضلين ضد الاستعمار والاستعمار الجديد وضد الرجعية والعدوان . ولم يكن ذلك مجرد اجراء شكلي ، بل على العكس ، لقد اعلن ممثلو الاحزاب الشقيقة في اوربا بذلك مرة اخرى ، عن امميتهم وعلاقاتهم المتينة مع الحركة الشيوعية العالمية ، ومع النضال الثوري والتحرري الوطني لجميع الشعوب .

واثناء اللقاء جرى التأكيد ، ولمرات عديدة اثناء النقاشات على ان نظرية «المركزية الاوربية» كانت غريبة دوما على شيوعيي اوربا . وبالاضافة الى ذلك جرى التعبير عن ثقة كبيرة ، - كما قال بايتا عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الايطالي : «**بان اوربا تعتبر الطبقة العاملة وجماهير الكادحين فيها ابطال المعارك العظيمة والنضال الذي لا هوادة فيه باسم التقدم والديمقراطية والاشتراكية ، وتمتلك امكانيات كافية وشعورا بالمسئولية لكي تسهم في نضال شعوب العالم كله بقسط جديد وفريد» .** ولدى الاشارة الى هذه الظروف الهامة ، اعار ممثلو الاحزاب الشقيقة اهتماما خاصا لضرورة اعطاء رد حاسم وصريح على المتاجرين بالدعاية البرجوازية التي تسعى لاقناع القراء بشرعية تقسيم الاحزاب الاوربية الى «كبيرة» و«صغيرة» و«غربية» و«شرقية» ، وحتى الى «يسارية» و«يمينية» . وان مثل هذه الحملة نشطت في الصحافة الغربية قبل بدء اللقاء زاعمة بان اللقاء سيمر في مرحلة «صعبة» ، وانه ستظهر بين المشتركين فيه «تناقضات لايمكن تخطيها» وما شابه من الاقاويل .

واليوم ، اجبر نجاح اللقاء الاستشاري في واقع الحال اكثر المدمنين على العداء للشيوعية ، على تغيير نبرتهم بشكل حاد . كما ان اكثريتهم اجبروا على الاعتراف بانهم عند اعلانهم عن وجود تناقضات وانفصالات داخل الحركة الشيوعية الاوربية ، كانوا «يعلنون عن رغباتهم وكانها هي الواقع» . اما صحيفة «ستامبا» الايطالية فقد نشرت خبرا عن وجود «انقلاب في العلاقات بين الاحزاب الشيوعية الاوربية» . ويعني قول هذه الاشياء على لسان مثل هذه الصحيفة البرجوازية ، الافلاس الحقيقي لتقييماتها الخاصة لحالة الوضع في الحركة الشيوعية والذي تصورته الصحافة البرجوازية راسا على عقب .

لقد امتلك المشتركون في اللقاء الاستشاري كل الاسس لكي يعلنوا ، كما جاء في البيان الختامي «عن مشاعر الرضا لجو الديمقراطية والتعاون الاخوي الذي جرت فيه اعمال اللقاء على اسس مبادئ المساواة واحترام اراء جميع الاحزاب من اجل تحقيق المواقف العامة . واعلن المشتركون عن قرارهم للقيام بالاعداد للمؤتمر وعقده بمثل هذه الروح» . وهذا له اهمية كبيرة لان الاتفاق حول الدعوة الى مؤتمر للاحزاب الشيوعية الاوربية والذي تم التوصل اليه في وارصو يشتمل في جدول اعماله على العديد من المسائل الهامة ، وان التوصل الى حلها سيقرره ممثلو جميع الاحزاب المشتركة وبشكل جماعي وبتلك الاشكال الثابتة ونفس الاساليب التي يتفقون عليها .



مثل هذا الدرع الفضي كان الفرسان يضعونه على ركبهم لحمايتها في القرن الرابع قبل الميلاد

كنوز تراقيا في موسكو

بقلم : ليودميلا جيفكوفا ،
النائب الاول لرئيس لجنة الفن والثقافة لجمهورية بلغاريا الشعبية .

يفتتح في موسكو في شهر سبتمبر لمعرض فنون وثقافة تراقيا الذي يشتمل على النماذج الفنية التي انتجت على الارض البلغارية منذ مايتراوح بين لخمسة وستة الاف سنة خلت .

وتضم مجموعة المعرض افضل لماذج الفن المصنوعة من الطين والحجر والمعدن والتي تعكس حياة وثقافة وديانات ومستوى تطور الفن المعماري ومختلف انواع الحرف . وبطبيعة الحال فان الكنوز الذهبية لتراقيا والتي طبقت شهرتها الافاق تترك انطباعا عميقا في نفس المشاهد ، وهي كنوز تم العثور عليها في قرى بلغاريا المعاصرة كتريسة بالاغيورشتسي وفيلتشيترن وفراتسا .

ونود عن طريق هذا المعرض الذي يقام في موسكو اتاحة الفرصة للاطلاع والتعرف على منجزات بحوث الماضي العلمية ، ان الطريقة المركبة المتبعة اليوم في استقصاء الثقافة القديمة ومصادرها تسمح الحقيقة القائلة بان تطور مجتمعات الثقافة وتكوينها الاقتصادي يشبه خلفية شاسعة من نسيج مشجر يحتل كل زخرف منسوج فيه مكانه الخاص .

ولهذا السبب يجب مراعاة اهمية ثقافة الماضي السحيق بتفاصيلها مع الاخذ بعين الاعتبار تنوع وجوهها وعمق مضمونها . اما الثقافة المادية والروحية لفن تراقيا فتعتبر احدى الاشكال الفريدة لهذا التراث الثقافي .

واود هنا ان اذكر انه كلما عظم موقع ثقافة تراقيا بالنسبة التاريخ جنوب شرق اوربا واوربا والازمان الغابرة ، كلما تفتحت واتضحت اصالتها بالمقارنة مع الثقافات المجاورة كالهيلينية وثقافة آسيا الصغرى وثقافة القفقاس - البحر الاسود . ومن جهة اخرى فان التاثير الحتمي للثقافات وقبل كل شيء ثقافات الشرق والجنوب متعلق بالظروف التاريخية والجغرافية لتراقيا .

وهنا يقع هذا التاثير القادم من الشرق والجنوب تحت القوة الابداعية الهائلة للتراقيين ويجد له تربة خصبة في تراقيا للتطور والاغتناء بمضامين جديدة ومن ثم تاخذ طريقها الى الغرب والشمال الغربي والشمال . وفي الفترة الاخيرة حصلنا على معلومات دقيقة وجديدة حول خاصية مميزة تالفة لثقافة تراقيا ، وهي الدم سجل تاريخي لمصادر تطورها التي تعود الى بداية التاريخ الاوربي وحتى نهاية الالف الرابع قبل الميلاد .

ويبلغ عدد المعروضات التي احتلت واجهات متحف بوشكين حوالى ٨٠٠ معروض - - الفن - واثقة - بانه - سيكون وسيلة جيدة لتعميم منجزات ثقافة تراقيا القديمة والدعاية لها .



قبة مدفن تراقيا التي بنيت في القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد .

الميكانيكية والاوتوماتيكية للتجارة بالجملة .

مركز الحياة الثقافية

طبيعي تماما ان تكون عاصمة البلد مركز حياته الثقافية وصوفيا مدينة العمال هي الى جانب ذلك مدينة الطلاب فان ٢٢٩٠٠٠ شخص يتعلمون في مؤسساتها الدراسية التي تعد بناة الحياة الجديدة . وتتركز في العاصمة اهم واكبر المعاهد التعليمية ويقوم حوالى ٤٥٠٠ استاذ ومدرس متخصص بتعليم ٦٤٢١٠ طلاب . ويوجد تحت تصرفهم كما تحت تصرف جيش لجب من التلاميذ ٩٤٣ مكتبة عامة تضم من الكتب قدر عدد سكان بلغاريا . والى جانب ذلك يعمل في العاصمة ١١٦ ناديا و٦٣ دارا للسينما و٢٢ متحفا و١١ مسرحا وتجرى في صوفيا كل سنة عروض ومهرجانات مسابقات تعكس النجاحات الباهرة التي حققها الفن البلغاري الاشتراكي .

وطبق في بلغاريا مبدا الخدمة الطبية المجانية وانشئت شبكة واسعة من المؤسسات الطبية فمن سنة ١٩٤٤ ازداد عدد الاسرة في المستشفيات من ٣٦٠ الى ٩٨٩٨ وتبلغ حصة كل ١٠ آلاف نسمة من السكان ٤٩ طبيبا و٩ اطباء اسنان وبموجب قرارات المؤتمر العاشر للحزب ودورة ديسمبر المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وجهت الجهود نحو تحسين الخدمات الطبية وتوسيع الاعمال الوقائية ونتيجة للعناية بصحة السكان اختفت جملة من الامراض الخطيرة وتقلص عدد الاصابات بامراض اخرى الى حد بعيد .

وغير العمل السلمي الخلاق ملامح المدينة وطابعها وبالنسبة للناس الواثقين بغدهم . ولدى كل اهالي صوفيا هدف واحد ، المستقبل الوضاء الذي رسم معالمه مؤتمر الحزب العاشر والمتجسد في القرار الخاص الصادر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ومجلس الوزراء حول مواصلة تطوير صوفيا الاجتماعي الاقتصادي . وتنعكس في القرار عناية الحزب بسد حاجات سكان العاصمة المادية والثقافية على وجه اتم . وهذا هو الحافز الذي يؤدي الى تبدلات جديدة تعود لشدة النمو الاقتصادي . وآفاق تحول صوفيا الى مدينة اشتراكية نموذجية .



مقهى في الهواء الطلق .

يعيش هؤلاء الصغار في روضة الاطفال في منطقة ملادوست الجديدة .

منشآت الصداقة

بقلم : باراسكيفا ماركوفا
صحفية بلغارية

اخذت عمليات البناء والتعمير في بلغاريا نطاقا واسعا ومذهلا خلال سنوات السلطة الشعبية . وتلعب المساعدات الاخوية النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي دورا بالغ الاهمية في تنفيذ برنامج توظيف الرساميل في هذا المجال . وقد بني في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٧٠ اكثر من ١٨٠ مؤسسة كبرى في مجال انتاج الطاقة الكهربائية والصناعات الكيماوية والتعدين وغيرها من الفروع الاقتصادية الهامة . اما في سنوات الخطة الخمسية الجارية فان الخبراء السوفييت يساعدون بلغاريا على تشغيل ١٥٠ مؤسسة صناعية ، منها اول محطة كهرذرية بلغارية تبنى على ضفاف نهر الدانوب بالقرب من مدينة كوزلودوي .



يعتبر مصنع كريميكوف للتعدين في بلغاريا اكبر مصنع في البلقان وتربط العاملين فيه علاقات وديـة مع عمال التعدين السوفييت . وفي الصورة : خبراء ، ومهندسون سوفييت وبلغار يتبادلون التجارب

ان كل بلغاري تطأ قدماه ارض هذه المنشآت يجد نفسه امام مشهد مهيب نادر غير مالوف . ولكن ما الذي يثير في الانسان مثل هذه الاحاسيس . وربما كان السبب لان هذا الانسان يشاهد بالقرب منه على ضفة نهر الدانوب سفينة "راد يتسكي" التي كانت تقل البطل الاسطوري خريستو برتيف الذي نزل بقواته هنا قبل مائة عام لتحرير البلاد من النير العثماني . ام لان هذه المنشأة تختلف اختلافا بينا عن كافة المنشآت القائمة في بلادنا بميزاتها الخاصة ؟ ام ان السبب يكمن في الارقام التي تجاوزت كل المؤشرات-اذ ان هذه المحطة الكهربائية تبلغ طاقتها مليون و٧٦٠ الف كيلواط ، اي ثلاثة اضعاف الطاقة الكهربائية التي كانت تملكها بلغاريا قبل ١٥ سنة .

لا هذا ولاذاك ... فلا رومانسية المآثر التاريخية ولا مستحدثات التكنيك ولا المقارنة بين المنشآت بقادرة على تفسير دهشة الانسان الذي يجد نفسه وجها لوجه امام هذه المحطة الكهرذرية .

الذرة وسعادة الناس

فهنا يحس الانسان بالذرة السلمية وهي تمد له يدها الودودة . هنا يشاهد الانسان بلغاريا الحديثة السائرة بوحي من زعيمها ومعلمها جيورجي ديميتروف ، الماضية قدما على طريق التقدم التكنولوجي ، بلغاريا -البلد الاول في البلقان وفي جنوب شرق اوروبا الذي ياخذ في راحته هذه اليد الجبارة الممدودة اليه من اجل استخدام قوتها لاسعاد الانسان العامل هنا ... في هذا الوليد الاول للطاقة الذرية الوطنية تجسدت منجزات الفكر الانساني روحا ودما ... وهذا يؤكد ذلك التقدم الجبار الفريد الذي وصلت اليه الامة البلغارية لتدخل عالم الابداع العلمي والتكنيكي من اوسع ابوابه ... وليكون ضمانة لنجاحها في مجال برمجة وتوجيه اقتصادها الوطني .

والجدير بالذكر ان المحطة الكهرذرية الاولى قد بدأت في انتاج الطاقة الكهربائية . وكان الضوء الذي ينبعث من هذه الضفاف التاريخية يمتزج بهالة نصب تاريخي اخر يوحد بين الشعبين السلافيين-هو نصب الصداقة البلغارية السوفييتية .

ويقول ليوبين لامبانوف-وهو سائق بلغاري لاحدى الشاحنات السوفييتية الجبارة من طراز "بيلاز" العاملة في منشآت المحطة الكهرذرية .

- ما كان لنا ان نبني مثل هذه المحطة الكهربائية الذرية لولا الخبراء السوفييت والمساعدات السوفييتية .

ولا عجب في ان هذه الكلمات كانت اول تعليق سمعناه عندما وصلنا الى المنشآت والحق ان الصداقة البلغارية السوفييتية-هي ذلك المناخ السائد هنا في اولى المحطات الكهرذرية في بلادنا . ففي كل مكان تدخله-سواء في قاعة ادارة العمليات او في ساحات البناء حيث يجري تركيب الاجهزة-تلتقط اذناك اللهجة البلغارية التي تتخللها الكلمات الروسية ، ولكنة روسية بلغارية ممتزجة . كما تسمع الاسماء الروسية في كل مكان وتشاهد في كل خلوة لوحات كتب عليها "صنع في الاتحاد السوفييتي"...

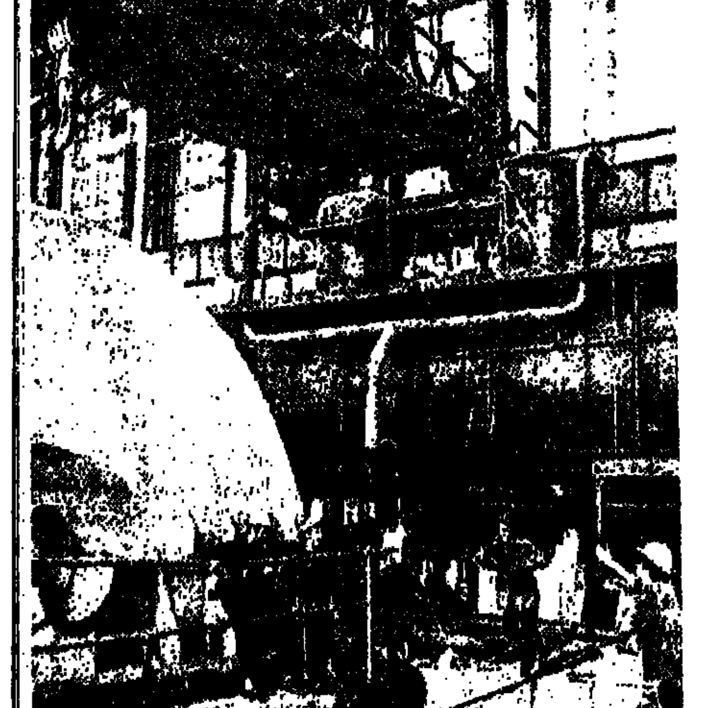
وقال لنا المهندس اناتول يوزيفوف رئيس الخبراء السوفييت .

- لا نحس اننا ضيوف هنا . ذلك ان صداقتنا مع بلغاريا-هي بالدرجة الاولى مسئولية تلزمنا ان نقوم بعملنا على افضل صورة .

وقد وضع تصميم اول محطة كهرذرية في بلغاريا بصورة مشتركة فقامت مؤسسة "تيبلو اليكتروبرويكت" في موسكو بوضع الوثائق التكنولوجية الاساسية ، بينما قامت مؤسسة "انيرغوبرويكت" في صوفيا بتجهيز جزء كبير من قاعدة البناء ، والمنشآت المتممة له . وفي الاشهر الاولى لبدء اعمال البناء على ضفاف نهر الدانوب بدأ تفريغ السفن من شحناتها من الالات والمعدات السوفييتية الضخمة في الميناء الذي انشيء خصيصا لذلك وهنا تم انزال مفاعلين ذريين وكان ذلك اليوم من الايام التي لا ينساها العاملون في المنشآت .

ان الصداقة البلغارية-السوفيتية الخالدة خلود الحياة تتوطد وتزدهر .. وهي حجر الزاوية اليوم في العمل السلمي المبدع . والخبراء السوفييت مايزالون يقومون باعمال المناوبة في الاقسام الهامة من المنشأة الهائلة . وبمساعدتهم قام المهندسون والبناة البلغار بتركيب الماكينات والمعدات الجبارة ... وتعرفوا بتكنلوجية بناء وتشغيل المحطة الكهرذرية . ولقد تكللت جهود "الذريين" السوفييت والبلغار بنجاح عظيم-ان اول محطة كهرذرية بلغارية بدأت تؤتي ثمارها الطيبة .

... بديء بتشغيل اول مفاعل ذري، وتحركت اولى توربينات المحطة الكهرذرية وامامنا الان مهمة تشغيل المفاعل الذري الثاني ، وتشغيل التوربين الثاني . ولسوف تشق عنان السماء الهياكل الباسقة للمحطات الكهرذرية الثانية و ... الثالثة ... وسوف تشترك الايدي البلغارية والسوفييتية معا في تغيير معالم الحياة هنا ولسوف تعطي الصداقة البلغارية السوفييتية ثمارها-وهي الاساس المتين لقاعدة المحطة الكهرذرية التي ارسيت دعائمها على ضفاف كوزلودوي التاريخية.



تبنى هذه المحطة الكهرذرية في مدينة كوزلودوي في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

في غمرة التعاون الاشتراكي

بلغاريا-مثال ساطع لما يمكن ان يصل اليه في وقت قصير ، بلد صغير كان متخلفا حتى الماضي القريب ، عندما يسير في طريق الاشتراكية ويستند الى التعاون المشترك مع الدول الاشتراكية الاخرى .

* ديسمبر ١٩٤٨ وضع المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي البلغاري خطة بناء المجتمع الاشتراكي ، وطرح المهام الاساسية التي ينبغي تنفيذها في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . وكانت الخطة الخمسية الاولى /١٩٤٩-١٩٥٣/ تنص على تصنيع وكهربة البلاد .

* ادى التنفيذ الناجح للخطة الاولى خلال اربع سنوات فقط الى تهيئة الظروف لتحويل بلغاريا من بلد زراعي متخلف الى بلد صناعي-زراعي متطور . (وقد انتهت بلغاريا من اشاعة التعاونيات في الملكيات الفلاحية في عام ١٩٥٨) .

* ادى انتصار اساليب الاشتراكية الى تغييرات عميقة في البنية الطبقية للمجتمع البلغاري .

* في عام ١٩٧٢ بلغ التناسب بين اجمالي الانتاج الصناعي والانتاج الزراعي ٨١ : ١٩ على التوالي .

* ساعد التطور الشامل للاقتصاد البلغاري على الارتفاع بمستوى معيشة السكان . ففي الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٠-١٩٧٣ زادت المداخيل الفعلية للعمال والمستخدمين بنسبة ٧٤٪-وتضاعفت الى ثلاث مرات بالنسبة للفلاحين .

* زاد متوسط الاجور بين عامي ١٩٦٠-١٩٧٣ من ٩٣٩ ليفا الى ١٦٣٠ ليفا .

* بلغاريا-من اوائل بلدان العالم التي تكفل التامين الاجتماعي للفلاحين: فكل عضو في تعاونية زرعية يحق له التقاعد بعد ان يمضي ٢٠ عاما في العمل .

* بحلول عام ١٩٧٣ كان قد تم بناء مليون وخمسمائة الف شقة جديدة في البلاد . ولذلك فان زهاء ثلثي سكان البلاد يعيشون في شقق جديدة في الوقت الحاضر . كما تحول طابع حياة العائلة البلغارية : ففي عام ١٩٧٣ بلغ نصيب كل مائة عائلة بلغارية ١١٠ من اجهزة الراديو ، ٧٤ من اجهزة التلفيزيون ٦٦ غسالات الكهربائية و٥١ ثلاجة و

* بحلول عام ١٩٧٢ كانت المؤسسات التعليمية في جمهورية بلغاريا الشعبية قد اعدت ٥٠٠ الف عامل مؤهل ، و٥٠٠ الف تكنيكي من حملة المؤهلات المتوسطة وزهاء ١٧٠ الفا من الاخصائيين الحاصلين على تعليم عال .

* كل الشغيلة في بلغاريا يتمتعون بالخدمات الصحية المجانية ، وهناك طبيب واحد لكل ٤٩٠ نسمة من السكان مقابل طبيب لكل ٢٠٢١ نسمة في عام ١٩٣٩ .

* يبلغ التبادل التجاري الخارجي بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ اكثر من مليارين و٣٠٠ مليون روبل ويحتل الاتحاد السوفييتي المكانة الاولى في التبادل التجاري البلغاري اذ يبلغ نصيبه (زهاء ٥٥٪) وتحتل بلغاريا بدورها المكانة الرابعة في جدول التبادل التجاري السوفييتي.

* تخرج من معاهد الاتحاد السوفييتي وجامعاته اكثر من ٧٠٠٠ شاب وشابة من بلغاريا ، ودافع ٩٠٠ شخص عن رسائل الدكتوراه . كما شارك في دورات التاهيل اكثر من ٨ الاف اخصائي بلغاري .

* سيبنى في بلغاريا خلال خطتها الخمسية السادسة (١٩٧١-١٩٧٥) زهاء ١٥٠ مؤسسة صناعية بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

* يساهم البناة البلغار في بناء عدد من المؤسسات الانتاجية في اراضي الاتحاد السوفييتي ، بحيث ستحصل بلغاريا على منتجاتها (وهي مؤسسات للتعدين ، وتوسيع مصانع ارخانجلسك للسيليولوز ، وتصنيع الاخشاب في جمهورية كومي السوفييتية ذات الحكم الذاتي وغيرها) .

* تقوم بلغاريا في اطار مجلس التعاون الاقتصادي بانتاج سلسلة ضخمة تبلغ ٤٠٠ صنفا من الماكينات ولبلغاريا اتفاقيات طويلة الامد حول التخصص والتعاون الانتاجي مع معظم البلدان الاعضاء في المجلس . كما تشارك في كافة منظمات التعاون الجماعي للبلدان الاشتراكية .

للدفاع عن الوطن والاشتراكية

الفريق اتاناس سيميرجييف، النائب الاول لوزير الدفاع الشعبي رئيس الاركان العامة في جمهورية بلغاريا الشعبية .

كانت ثورة التاسع من سبتمبر الاشتراكية اهم حدث خلال كل تاريخ بلغاريا ذي الثلاثة عشر قرنا . فقد وضعت حدا للانظمة الاستغلالية وفتحت حقبة جديدة لتطور البلاد هي الحقبة الاشتراكية . والحدث الاخر في تاريخنا هو انشاء الجيش الشعبي البلغاري الذي غدا مهدا هاما لتثبيت وحماية انتصار الشعب . وتدل تجربتنا مرة اخرى على ان نجاح اية ثورة يتعذر بدون تحطيم جيش الطبقات الرجعية المسيطرة وانشاء تنظيم عسكري جديد يخدم مصالح الشعب الكادح .

ان انتصار انتفاضة التاسع من سبتمبر وانشاء جيشنا كانا كلاهما نتيجة للنشاط الثوري المديد الذي لايهادن والذي مارسه الحزب الشيوعي البلغاري وكفاحه البطولي ضد الظلم الراسمالي والفاشية وفي سبيل مصالح الشعب العامل . وهما يرتبطان وثيقا كذلك بالقوى المسلحة السوفييتية الجبارة التي اضطلعت بدور حاسم في انتصار انتفاضة التاسع من سبتمبر والتي صارت منذ ميلاد السلطة الشعبية تقدم ولاتزال تقدم الان مساعدة لا تثمن على انشاء واعداد الجيش الشعبي البلغاري .

ان حزبنا الذي انشا وقوى الجيش الشعبي البلغاري كان يسترشد دائما بالتعاليم الماركسية اللينينية حول الجيش وبالتجربة الفياضة للحزب الشيوعي السوفييتي في مجال البناء العسكري . والى جانب ذلك ابدى الحزب عند معالجة هذه المهمة المعقدة من الثورة الاشتراكية حكمة سياسية رفيعة وقدرة على الابداع في تطبيق المبادىء الماركسية اللينينية العامة حسب الظروف التاريخية القائمة ، فبدلا من حل الجيش البرجوازي في مجرى الثورة والشروع في انشاء القوات المسلحة على اساس جديد تماما انتزعه الحزب من قبضة الزمرة الملكية الفاشيستية محافظا عليه كتنظيم وحوله عن طريق ثوري الى جيش من نمط جديد . وتتلخص جوهر هذا التحويل في ازالة وظيفته كاداة للسلطة البرجوازية واستبدال وظائف جديدة بها ، وظائف حماية الثورة والوطن الاشتراكي .

ومن اليوم الاول لميلاد الجيش الشعبي الذي هب جنبا الى جنب مع الجيش السوفييتي الشقيق وجيش التحرير الشعبي اليوغسلافي الى الحرب الوطنية ضد المانيا الهتلرية . واشتبك ضمن قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة في معارك دامية مع القوات الالمانية الفاشيستية وقطع خلال تسعة اشهر طريقا كفاحيا مجيدا من بيلو بالانكا ورديفي - بايرا وينشا وسكوبلي وكوسوفو-بول ودرافا وناداكاينجي حتى كلاغينفورت والنمسا . وكم من مرة اشادت القيادة العليا للاتحاد السوفييتي ببطولته وانتصاراته .

لقد اراق المحاربون السوفييت والبلغار في سير المعارك دماءهم سوية وكان هجوم الوحدات البلغارية يسند بالطيران السوفييتي وبالمدفعية وبـ"كاتيوشا" الاسطورية . وكان القواد العسكريون السوفييت المحنكون يساعدون آمرينا وقوادنا على تنظيم المعركة وادارة القوات. ونقل المحاربون السوفييت البواسل للمحاربين البلغار لتجربتهم ومهاراتهم القتالية . وستظل تذكر المعارك المشتركة على نهر درافا اترى كان ذلك اعادة التاريخ نفسه وانبعاث ملحمة شيبكا ؟

التحولات العميقة

ان فترة ثلاثين سنة بعد التاسع من سبتمبر فترة قصيرة جدا في وجود بلغاريا ذي الثلاثة عشر قرنا ولكنه يعادل عصرا كاملا بالتحولات العميقة التي تمت في مختلف مجالات الحياة . فخلال هذه السنوات انشيء اقتصاد متين متطور بسرعة . وسبقت جمهوريتنا جارتيها تركيا واليونان الى حد بعيد من حيث عدد من المؤشرات الاقتصادية . واحرزت نجاحات ضخمة في مجال التعليم والعلم والثقافة . وارتفع بشدة مستوى حياة الشغيلة . وتغير من الجذور التركيب الاجتماعي وتكونت وتزداد متانة وحدة الشعب الاجتماعية السياسية .

ان هذه المنجزات الباهرة في انشاء القوة الاقتصادية والروحية للبلاد هي حصيلة الجهود البطولية والعمل المتفاني للشعب والمساعدة الاخوية الشاملة من الاتحاد السوفييتي والتعاون مع البلدان الاشتراكية الاخرى . وهي كذلك ثمرة الجهد السياسي والتنظيمي الجليل الذي بذله الحزب والسير الحثيث على نهج الحزب الذي رسمته لجنته المركزية بزعامة الرفيق تودور جيفكوف في دورة ابريل سنة ١٩٥٦ .

وكان الحزب والحكومة وهما يقودان بناء الاشتراكية وبحكم الضرورة التي املاها تطور الوضع الدولي مضطرين الى العناية دائما بتقوية دفاع البلاد وتعزيز قواتها المسلحة . وكانت نتيجة ذلك ان صار الجيش الشعبي البلغاري بتنظيمه وتجهيزه التكنيكي ومستوى استعداده القتالي والسياسي جيشا عصريا قادرا على القيام بواجبه الوطني والامني بالشكل اللائق .

الشعب البلغاري يستقبل الجيش السوفييتي المحرر عام ١٩٤٤

ان جمهورية بلغاريا الشعبية وهي عضو في المنظومة الاشتراكية مساهم نشيط في مجلس التعاون الاقتصادي ومعاهدة وارصو وتسهم بقسط كبير في تمتين وحدة وتلاحم البلدان الشقيقة والقوة الدفاعية للقوات المسلحة الموحدة .

الحارس للسلام والامن

كان اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية الذي جرى في وارصو يومي ١٧و١٨ ابريل الماضي تاكيدا جديدا للاهداف السامية والطابع السلمي الذي يتسم به حلفنا الاخوي ، وان القرارات التي اتخذتها اللجنة ذات اهمية حياتية للبشرية باسرها . فهي ترمي الى ضمان السلم والامن والتقدم الاجتماعي لا لشعوب المنظومة الاشتراكية وحسب بل لجميع شعوب اوروبا والعالم .

والاتحاد السوفييتي بقوته السياسية والعسكرية الضخمة هو القوة الرئيسية للمنظومة الاشتراكية العالمية . ولعب مساعدته الاخوية دورا حاسما في حماية وحدة اراضي بلغاريا وحريتها وفي النجاحات العظيمة التي احرزتها بلادنا في البناء الاشتراكي وتعزيز قوتها الدفاعية . ولهذا قال الرفيق جيفكوف في تحيته التي وجهها الى الحفل الذي انعقد في موسكو لاحياء الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي :

ان جمهورية بلغاريا الشعبية لها مكان واحد فقط تحت هذه السماء في المنظومة الاشتراكية العالمية ومع البشرية التقدمية والى جانب الاتحاد السوفييتي وكتفا الى كتف مع الاتحاد السوفييتي تحت الراية العظيمة راية ماركس-انجلس-لينين !

الاساس المتين

ان صداقة شعبينا وجيشينا الضاربة بعروقها في اعماق القرون والتي صمدت لامتحان التاريخ العسير تستقر اليوم على اساس متين جدا على عمومية الايديولوجيا الماركسية اللينينية ووحدة اهداف ومصالح البلدين وتماثل النظام الاجتماعي . وان الاسس العامة للمذهب العسكري هي العامل لتطور ورسوخ التعاون في الميدان العسكري البحت .

ان تطوير التعاون بين الجيش الشعبي البلغاري والقوات المسلحة السوفييتية ينبع من قرارات اللجنة الاستشارية السياسية للبلدان الاعضاء في معاهدة وارصو والخلاصات والمواقف المنسقة التي استنبطتها لقاءات القرم لقادة الحزب والدولة في البلدان الاشتراكية الشقيقة والوثائق الصادرة على اساس اللقاءات الثنائية بين الرفيقين **جيفكوف وبريجنيف** وغيرهما من قادة الحزب والدولة .

ويشمل هذا التعاون كل مجالات البناء العسكري ويجري في نطاق معاهدة وارصو وعلى اساس ثنائي معا . وينعكس في تبادل الوفود العسكرية واللقاءات العملية الدورية لوزيري الدفاع وغيرهما من القواد وتنظيم المناورات المشتركة واجتماعات كبار الضباط وتبادل تجربة العمل الحزبي السياسي واللقاءات الدوريه لافراد الجيشين وغير ذلك .

ان خطر العدوان الامبريالي والثورة العميقة في الفن العسكري يزيدان ويعقدان باستمرار مهمات البناء العسكري في الظروف الراهنة . وان تطور المعدات الحربية والاسلحة وتحسن التركيب التنظيمي لاصناف واسلحة القوات وتكامل العلم العسكري واعداد الكوادر ان هذا كله مهمات يتعذر حلها على نحو مستقل بقدر تام على دولة صغيرة وحتى متوسطة . وهذا ما يضفي على المساعدة التي تحصل عليها البلدان الاشتراكية من الاتحاد السوفييتي في ميدان البناء العسكري مغزى خاصا ويجعلها بالغة الاهمية والقيمة لدفاعها ، ولهذا بالذات اعرب الفريق **دوبري جورف** وزير دفاع جمهورية بلغاريا الشعبية من منبر المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري عن الشكر الجزيل والامتنان العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وللرفيق **ليونيد بريجنيف** شخصيا وللحكومة السوفييتية ولقيادة الجيش السوفييتي وللشعب السوفييتي كله على الثقة العظيمة بالقوات المسلحة للشعب البلغاري وعلى المعونة الشاملة التي لا تثمن والتي تجعل جيشنا قويا شديدا متينا .

لقد اقترنت دورتا يوليو واكتوبر للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري اللتان تمتا في السنة الماضية بمرحلة جديدة اعلى من التعاون والتقارب بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتي . وان قرارات هاتين الدورتين تترك اثرا مثمرا في كل مجالات حياة البلاد ، ولهما قيمة لا تثمن لمواصلة تقوية قدرة البلاد الدفاعية والقوة الكفاحية لدى الجيش الشعبي البلغاري . وهي تتجاوب مع مصالح الدفاع للدول الاخرى الاعضاء في معاهدة وارصو ومع مصالح كل من يناضل في سبيل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

ان شعبنا وهو يستقبل العيد الثلاثين لثورة التاسع من سبتمبر الاشتراكية والجيش الشعبي البلغاري ليجدد الاعراب عن امتنانه المطلق للشعب السوفييتي وقواته المسلحة على تحرير البلاد من نير الراسمالية والفاشية وعلى حماية حريتها واستقلالها . وان جنودنا الاوفياء لوصية ديمتروف يتعلمون ليلا ونهارا وسيظلون يتعلمون من تجربة الفن العسكري للجيش السوفييتي وسيحرصون دائما على الصداقة معه حرصهم على حدقة العين . وهم على استعداد للقيام بشرف بالاشتراك مع جنود البلدان الاشتراكية الشقيقة وكتفا الى كتف مع جنود الجيش السوفييتي الاسطوري بواجبهم المقدس في قضية الدفاع عن الوطن وعن الاشتراكية .